تنظیم المدارس کے نصاب میں شامل تفسیر جلالین کی عربی شرح

الکوکبین النیرین

فی حل الفاظ الجلالین

تصنیف: الشیخ عطیۃ بن عطیۃ الاجہوری الشافعی البرھانی

حافظ عبد الرشید مہروی

ناظم اعلیٰ دارالعلوم غوثیہ مہریہ سبحانی کالونی

چوک شاہ عباس ملتان

فہرس جلالین

وتعلمونهن الغزل وسورة النور اه خازن سورة الفرقان

قوله سورة الفرقان مكية مبتدا وخبر وتقدم
ان اسما السور وترتيبها وترتيب الايات توقيفي
دون عددها واشتملت هذه السورة على التوحيد
واحوال المعاد قوله تعالى تفسير تبارك اي تعالى
الله عما سواه في ذاته وصفاته وافعاله التي من
جملتها تنزيل القرآن الكريم المعجز الناطق بعلو
شانه تعالى وسمو صفاته وابتنا افعاله على اساس
الحكم والمصالح وخلوها عن شايبة الخلل بالكلية فالبركة
هي النمو والزيادة حسية كانت او معنوية وصيغة
التفاعل للمبالغة فيما ذكر اه ابو السعود قوله لانه
فرق وقيل لانه نزل مفرقا في اوقات كثيرة ولهذا
قال نزل بالتشديد لتكثير التفريق اه خازن
قوله ليكون علة نزل والضمير فيه للعبد وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وهو احسن لانه اقرب مذكور
وهو يرجع للفرقان وقوله نذيرا اي وبشيرا ويصح
رجوعه للمنزل وهو الله تعالى وقوله للعالمين
متعلق بنذيرا قدم عليه لرعاية الفاصلة لا للا ختصاص
قوله له ملك السموات اي دون غيره لا استقلالا
ولا تبعا وقوله وخلق في معنى العلة لما قبله قوله
سواه تسوية اي فالعطف للمغايرة وعبارة ابي
السعود اي هياه لما اراده من الخصايص والافعال
اللايقة به تقديرا بديعا لا يقادر قدره ولا يبلغ

كنهه وقوله من شانه أن يخلق اي فلا يدخل في الشي [illegible]
تعالى المخصص لذلك الفعل وقوله اي الكفار اي المذكورون
في ضمن العالمين قوله آلهة وصفهم بصفات سبعة
أولها لا يخلقون شيا واخرها قوله ولا نشورا
وقوله ضرا قدمه على النفع لان دفع الضر اهم
قوله ولا يملكون فيه ايذان بغاية جهلهم وسخافة
عقولهم كانهم غير عارفين بانتفا ما نفي عن آلهتهم
من الامور المذكورة مفتقرون الى التصريح بذلك
اهـ ابو السعود قوله وقال الذين كفروا الخ شروع
في حكاية اباطيلهم المتعلقة بالمنزل والمنزل عليه
معا وابطالها اهـ ابو السعود وقوله عليه اي
الافترا وقوله وهم من اهل الكتاب يريدون
بهم اليهود بان يلقي اليه اخبار الامم الماضية
وهو يعبر عنها بعبارات من عنده قوله قال تعالى
اي ردا لهذه الشبهة فقد جاوا الخ الفا لترتيب
ما بعدها على ما قبلها لكن لا على انهما امران متغايران
حقيقة بل على ان الثاني هو عين الاول حقيقة وانما
الترتيب بحسب التغاير الاعتباري وقد لتحقيق
ما جاوا به من الظلم والزور اهـ ابو السعود وقوله
ظلما منصوب بجاوا فان جا واتى يستعملان متعديان
او هو منصوب بنزع الخافض وهو الذي درج عليه
المفسر قوله وقالوا اساطير الاولين شروع في حكاية
شبهة ثانية من شبههم وقوله ايضا اي كما قالوا

الشبهة

استشهنة الاولى وقوله اساطير الاولين خبر لمبتدا
محذ وف كما اشار له المفسر وعلى هذا فيكون
قوله اكتتبها في محل نصب على الحال ويصح ان يكون
قوله اساطير مبتدا وقوله اكتتبها خبراي استكتبها
اي امر غيره بكتابتها ونسخها لانه صلى الله عليه وسلم
كان لا يقرا الخط ولا يكتب وقوله بغيره متعلق
باستنسخها وقوله فهي الخ من كلامهم وقوله بكرة واصيلا
المراد دايما وابدا فقوله انه كان الخ تعليل لمحذوف تقديره
واخر عقوبتكم ولم يعاجلكم بها لانه كان الخ قوله
وقالوا الخ شروع في حكاية جنايتهم المتعلقة
بخصوصية المنزل عليه وما استفهامية بمعنى
انكار الوقوع ونفيه مرفوعة على الابتدا خبرها
ما بعدها من الجار والمجرور والاشارة تصغير لشانه
وتسميته رسولا بطريق الاستهزا به اي اي شي واي
حصل لهذا الذي يدعي الرسالة حال كونه ياكل
الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق لابتغا الارزاق
كما نفعل اهـ ابو السعود وقد علمت ان هذا اشروع
في بيان بعض قبايحهم التي قالوها في مثل الرسول
وحاصل ما ذكر منها هنا ستة والاخيرة هي قوله
الا رجلا مسحورا وقد رد الله عليهم هذه الستة
اجمالا في البعض وتفصيلا في البعض فرد بقوله انظر
كيف الخ الاربعة الاخيرة ورد الخامسة ايضا بقوله
تبارك الذي ان شا الخ ورد الاولين بقوله وما ارسلنا

قبلك من المرسلين الخ قوله وقال الظالمون هم القائلون
الاولون وانما وضع المظهر موضع المضمر تسجيلا عليهم
بالظلم وتجاوز الحد فيما قالوا اه ابو السعود قوله
انظر كيف الخ استعظام للاباطيل التي اجترؤا على التفوه
بها وتعجيب منها اي انظر كيف قالوا في حقك تلك
الاقاويل العجيبة الخارجة عن العقول الجارية
مجرى الامثال واخترعوا لك تلك الصفات والاحوال
الشاذة البعيدة من الوقوع اه ابو السعود قوله
تبارك فعل ماض وفاعله الذي واشار المفسر الى انه
على حذف مضاف اي تبارك خير الذي وفسر تبارك
هنا بتكاثر وفيما سبق بتعالى وفيما سياتي في اخر
السورة بتعاظم اعتبارا لكل مقام بما يناسبه
قوله خيرا اي اخير واحسن من ذلك الذي اقترحوه
من ان يكون لك جنة تاكل منها بان يجعل لك في الدنيا
مثل ما وعدك في الاخرة اه ابو السعود وقوله جنات
بدل من خيرا محقق لخيريته واحسنيته على ما قالوا
لان ما قالوه مطلق عن قيد التعدد وجريان
الانهار اه ابو السعود قوله بالجزم اي عطفا على محل
جعل الواقع جزاء فتكون اللام في هذا المضارع للجزم
لا للادغام قوله بل كذبوا الخ اضراب عن توبيخهم
بحكاية جناياتهم السابقة وانتقال منه الى توبيخهم
بحكاية جناياتهم الاخرى للتخلص الى بيان ما لهم
في الاخرة من فنون العذاب اه ابو السعود قوله
واعتدنا

واعتدنا الخ اي اعتدنا لهم نارا عظيمة شديدة الاشتعال
شانها كيت وكيت بسبب تكذيبهم بها ما يشعر به وضع
الموصول موضع ضميرهم ووضع الساعة موضع ضميرها
للمبالغة في التشنيع واعداد السعير لهم وان لم يكن
لخصوص تكذيبهم بالساعة بل لاي تكذيب بشيء من
الشريعة لكن الساعة لما كانت هي العلة القريبة
لدخولهم السعير اقتصر على ترتيب الاعتداد على
التكذيب بها اه ابو السعود والمراد هيانا وخلقنا
فالنار موجودة اليوم لهذه الاية كما ان الجنة
كذلك لقوله تعالى أعدت للمتقين قوله اذا راتهم
الخ اي روية حقيقية بعينها كما جا في حديث ان لها
عينين ولا ما يؤوله والجملة الشرطية صفة وقوله بعيد
قيل مسيرة سنة وقيل خمسماية سنة قوله تغيظا
التغيظ اظهار الغيظ الذي هو الغضب الكامن في القلب
كما قاله الشهاب ولما كان التغيظ لا يسمع اشار المفسر
اولا الى ان المراد به ما يدل عليه وهو الغليان وهو
يسمع وثانيا الى ان المراد بالسماع الروية والتغيظ
يرى قوله واذا القوا اي طرحوا مكانا اي فيه وقوله
بان يضيق عليهم اي كضيق الحايط على الوتد الذي
يدق فيه بعنف وقوله حال من مكانا اي واذا القوا
في مكان حال كونه منها قوله مقرنين حال من الواو في
القوا ومعناه بشان التصفيد اي تقييد الارجل وجمع
الايدي والاعناق في السلاسل وقد [illegible] قال مصفدين

قد قرئت الخ وقوله دعوا اي نادوا ثبورا فيقولون واثبورا
اي احضر فهذا اوانك فان الهلاك اخف عليهم مما هم
فيه لكنهم لا يهلكون قوله فيقال اي على سبيل التهكم
اي تقول لهم خزنة جهنم قوله كعذابكم تشبيه في
الكثرة وفي نسخة لعذابكم باللام اي لاجل دوام عذابكم
وكثرته فينبغي ان يكون دعاؤكم على حسبه وقوله
مرجعا اي مستقرا ومستقرا قوله حال لازمة اي من
الهاء في لهم او من الواو في يشاؤن قوله على ربك
اي بمقتضى الفضل والكرم والوعد ربنا واتنا
ما وعدتنا الخ اي يقول السائل في سؤاله ربنا واتنا
اي اعطنا ما وعدتنا الخ اي من الجنة والنعيم على
رسلك اي على السنتهم قوله ويوم نحشرهم هذا
متصل معنى بقوله في اول السورة واتخذوا من
دونه الهة الخ والمراد نحشر العابدين لغير الله
وقوله بالنون اي مع النون في يقول ومع اليا
فيه وقوله والتحتانية اي مع التحتانية في يقول
فالقراآت ثلاثة وان اوهم كلامه انها اربعة وقوله
اثباتا للحجة توبيخا لهم قوله بتحقيق الهمزتين
اي مع ادخال الف بينهما وتركه فالتحقيق فيه
قراءتان وقوله وابدال الثانية الفا هذه قراءة واحدة
وعليها فيلزم التقاء الساكنين على غير حده فلا يعترض
عليه بانه مسموع منه صلى الله عليه وسلم وكلامه
حجة عربية لانه افصح العرب ولا يعترض بما ذكر الا
على ما

علي مالم يسمع منه وقوله وتسهيلها الخ هاتان قراتان
فمجموع القراات هنا خمسة وكلها سبعية وقوله هولا
نعت لعبادي او عطف بيان عليه او بدل منه قوله
قالوا اي المعبودون وقوله من اوليا جمع ولي بمعنى
تابع فاوليا بمعنى الاتباع وقوله وما قبله هو قوله
من دونك وقوله الثاني اي المفعول الثاني قوله
فكيف تامر بعبادتنا اي فكيف تامرهم بان يعبدونا
اي فما اضللناهم ولا اغويناهم ولكن متعتهم الخ قوله
من قبلهم يصح في من ان تكون موصولة تفسيرا للمراد
بابايهم ويصح ان تكون حرف جر نعتا لابايهم اي الكاينين
من قبلهم وقوله بور جمع باير كهالك وزنا ومعنى
وهلكي جمع هالك عيا حد قوله فعلي لوصف كقتيل الخ
قوله فقد كذبوكم خطاب للعابدين عيا ما يفهم من
صنيعه فالواو واقعة عيا المعبودين والكاف علي
العابدين وقوله بالفوقانية اي باتفاق العشرة
وقوله اي لاهم راجع للتحتانية وقوله ولا انتم
راجع للفوقانية فهولف ونشر مرتب وقوله يشرك
اي يدوم عيا الشرك وقوله في الاخرة اي في الدنيا
قوله وما ارسلناك الخ هذا تسلية له صلى الله عليه
وسلم عيا ما يشير له قول المفسر وقد قيل لهم كما قيل
لك وقوله الا الخ الجملة حالية وان مكسورة باتفاق
العشرة واللام لام الابتدا ازايدة في الخبر وقوله
وجعلنا هذا تسلية له ايضا وتنبيه اشرف الاشراف

وقد ابتلي باحسن الاحسا وقوله بالعقيراي باداه حيث
يقول له انت لا تعطيني انت كذا انت كذا مالي لا اكون
مثلك وكذا يقال في الباقي قوله يقول الثاني
اي الفقير والمريض والوضيع في كل اي من الاقسام
الثلاثة كالاول اي الغني والصحيح والشريف
قوله لانخافون البعث اي لانكارهم له فهم امنوا
منه في زعمهم قوله قال تعالى اي رداعليهم في الشبهتين
فرد الاولى بقوله لقد استكبروا الخ والثانية بقوله
وعتوا الخ واستكبروا اي حيث طمعوا في ان رسلهم
يكونوا ملائكة ولم يرضوا بان يكون رسولهم بشرا
كلهم وقوله بطلبهم متعلق بعتوا قوله على
اصله اي عدم الابدال وقوله بالابدال اي
لمناسبة الفواصل هناك واصله كما تقدم
للمفسر هناك عتووا بواوين الاولى ساكنة
فكسرت التا فيقال سكنت الواو اثر كسرة
فقلبت يا فصار عتيوا ثم يقال اجتمعت الواو
واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت اليا في اليا قوله لا بشرى
حال من الملائكة بتقدير القول اي حال
كون الملائكة قائلين لا بشرى وقوله يومئذ
للمجرمين بمعنى من الظرف والجار والمجرور خبر
عن لا النافية للجنس وقوله حجرا مصدر بمعنى
الاستعاذة وقوله محجورا تاكيد له على حد
قوله حام

قوله حرام محرم وقوله اي عوذ الاستعاذة وقوله تحجيرا
تاكيد له ... قوله حرام محرما اي استعاذة ومعاذا
بمعنى ما قبله قوله وقدمنا لما كان القدوم عليه تعالى
مما لا فسرع بلازمه وهو القصد فقوله عمدنا اي قصدنا
وهو من باب ضرب وقوله وقري ضيف القري مصدر
بمعنى الاحسان الى الضيف ويصح فيه كسر القاف مع القصر
وفتحها مع المد ويستعمل المكسور ايضا بمعنى ما يقدم
للضيف من الزاد ويقال في فعله قري يقري كرمي يرمي
قضا رعة بفتح الميا قوله في الكوي جمع كوة بفتح الكاف
وضمها وهي الطاقة في الحايط لكن جمع المفتوح يجوز فيه
كسر الكاف مع القصر والمد واما جمع المضموم فهو بضم الكاف
مع القصر لا غير وقوله ويجازون عليه في الدنيا اي
باعطا الولد والمال والصحة والعافية قوله من الكافرين
اي من مستقرهم في الدنيا فافعل التفضيل على بابه وقوله
منهم اي من الكافرين اي من مقيلهم فيها اي في الدنيا
فافعل التفضيل ايضا على بابه وقوله قايلة فيها اي
في الدنيا وقوله اي القايلة قوله واخذ من ذلك اي
من قوله واحسن مقيلا وذلك لان القايلة تكون
في نصف النهار والحساب من اوله وقد اشارت الاية
الى ان كلا من اهل الجنة واهل النار قد قالوا اي استقروا
في وقت القيلولة وان كان استقرار المومنين في راحة
واستقرار الكافرين في عذاب فيكون الحساب قد
انقضي في هذا الوقت قوله اي كل سما اخذه من ال

قوله وهو غيم اي سحاب ابيض فوق السموات السبع
ثم منه يزيد على نحو حملتها وثقله كذلك فينزل على السما
السابعة فيحرقها بثقله ويشقها وهكذا حتى ينزل
الى الارض وفيه الملايكة اي ملايكة كل سما فينزل
اولا ملايكة السما الدنيا وهم ازيد مما في الارض من انس
وجن ثم ملايكة السما الثانية وهم ازيد من ملايكة
سما الدنيا وهكذا واذا نزل ملايكة السما الدنيا
اصطفوا حول العالم المجموع في المحشر صفا واذا نزل
ملايكة السما الثانية اصطفوا خلف هذا الصف
صفا اخر وهكذا حتى تصير الصفوف سبعة كلام
يحرسون اهل المحشر من الفرار والهرب وقوله
ونصبه باذكر وهو معطوف على يوم يرون الملايكة
وكذا قوله ويوم يعض الظالم الخ قوله في الاصل اي
قبل قلبها شينا وتسكينها وادغامها في الشين قوله
وفي اخرى الخ هذه القراة انما تاتي عند تشديد
الشين والحاصل ان في المقام قرات ثلاثة فاذا
شددت الشين جا في تنزل القران فاذا خففت الشين
جا في تنزل قراة واحدة وهو كونه ماضيا مبنيا للمفعول
قوله الملك مبتدا خبره للرحمن ويومية ظرف للمبتدا وقوله
الحق نعت للمبتدا اي الثابت ظاهرا وباطنا قوله كان
نطق بالشهادتين الخ وسبب نطقه انه صنع يوما
طعاما ودعى الناس اليه ودعى رسول الله فلما قدم
الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكل طعامك

حتى

حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فنطق بهما فاكل
رسول الله من طعامه وكان عقبة صديقا لابي بن خلف
فلما اخبر ابيا بما وقع قال له يا عقبة قد ملت الى دين محمد
فقال عقبة والله ما ملت ولكن دخل علي رجل فابى ان ياكل
طعامي الا ان شهدت له فاستحييت ان يخرج من بيتي
ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ابي لا ارضى عنك حتى
تاتيه فتبزق في وجهه ففعل ذلك عقبة فعاد بزاقه على
وجهه فحرقه وقتل يوم بدر واما ابي فقتله النبي يوم احد
اه وخازن وعض الانامل واليدين والحلق للبنان ونحوها
كنايات عن الغيظ والحسرة اه ابو السعود قوله
يقول حال من فاعل يعض وقوله عن يا الاضافة اي يا المتكلم
واصله يا ويلتي بكسر التاء وفتح الياء ففتحت التاء فقلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فهذه الالف اسم
لا حرف قوله لقد اضلني الخ تعليل لتمنيه المذكور وتوضيح
لتعلله وتصديره باللام القسمية للمبالغة في بيان
خطابه واظهار ندمه وحسرته اي والله لقد اضلني الخ
اه ابو السعود وقوله بان ردني اي صرفني قوله خذولا
يقال خذله بوزن نصره ينصره وهو في المعنى ضده والمصدر
الخذلان اي ترك النصرة بعد الموالاة والمعاونة والاغرا وقوله
بان يتركه اي يترك نصرته قوله وقال الرسول عطف على
قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض سيق
لاستعظام ما قالوه وبيان ما يحيق بهم في الاخرة من الاهوال
وقوله مهجورا مفعول ثان لاتخذوا وقوله متروكا اي عن

عن الايمان به قوله وكذلك الخ شروع في تسليته صلى الله
عليه وسلم كما يشير له قول المفسر فاصبر كما صبروا وقوله
بربك الباء زائدة في الفاعل وقوله هاديا حال اي هاديا
لك للطريق التي تنتصر بها عليهم كالغزو قوله وقال
الذين كفروا الخ حكاية لشبهة منهم تتعلق بالقران وقوله
كذلك الخ رد لها قوله قال تعالى اي ردا لهذه الشبهة
وقوله كذلك الكاف بمعنى مثل والجار والمجرور نعت لمصدر
مع عامله قدره المفسر بقوله انزلناه وهذا تقدير
للعامل ولو قدر المصدر ايضا لقال نزلناه تنزيلا
مثل ذلك التنزيل وقوله لنثبت الخ تعليل للعامل
المحذوف وقوله ورتلناه معطوف عليه قوله
بمثل اي شبهة وقادح في نبوتك وقوله امرك
اي نبوتك وقوله احسن معطوف على الحق فهو
مجرور بالفتحة وتفسيرا تمييز اي احسن بيانا
مما ذكروه من المثل وهذا التفضيل باعتبار زعمهم
ان في القوادح التي قالوها بيان قوله من غيرهم للمفضل
عليه فهو متعلق بكل من شر واضل والمراد بغيرهم
بقية الكفار ما عداهم فهم اي الكفار الذين عاندوا
محمدا اسوا حالا في الاخرة من سائر الكفار قوله ولقد
اتينا موسى الخ جملة مستانفة سيقت لتاكيد ما مر
من التسلية بحكاية باخرى بين الانبياء وبين قومهم
حكاية اجمالية كافية فيما هو المقصود واللام قسم
محذوف اي وابوا السعود قوله وجعلنا الخ معطوف
على

على الحي فهو مجرور بالفتحة وتفصيل ضمير اي احسن بيانا

ما ذكر ومن المثل وهذا التفصيل باعتبار زعمهم

ان في القوادح التي قالوها تبيان قوله من غيرهم للمفضل

عليه فهو متعلق بمحذوف من مثل او افضل والمراد بغيرهم

بقية الكفار وقدم عليهم على ايتنا والواو لا تفيد ترتيبا

فمن المعلوم ان ايتنا التوراة كان بعد ايتنا الرسالة

لموسى وهارون بنحو من عشرين سنة لان ارسالهما

كان في واقعة الطور عند مجي موسى من الشام ثم جا مصر

ومكث يدعوا فرعون وقومه ثمانى عشر سنة ثم خرج

من مصر فانفلق له البحر فغرق فرعونا وقومه فذهب

موسى الى الشام فاتاه التوراة هناك فقوله فقلنا

اذهبا معطوف على جعلنا وكل من الجعل والقول قبل

ايتنا التوراة كما علمت وقوله هارون بدل وقوله

وزيرا مفعول ثان فقوله كذبوا باياتنا ان كان المراد

بها مصنوعات الله الدالة على انفراده بالملك والعبادة

فالامر ظاهر وان كان المراد بها خصوص الايات التسع

التي جاء بها موسى للقبط لم يكن شي من الايات وجد لان

الامر كان في واقعة الطور وهي كانت قبل مجي مصر ومخاطبة

فرعون وقوله فلا تخلص الا بحمل الماضي على معنى الاستقبال

اي سيكذبوا باياتنا قوله وجعلناهم اي جعلنا اغراقهم

او قصتهم وقوله واعتدنا اي هيانا قوله وثمودا بالصرف

على تاويله بالحي وتركه على تاويله بالقبيلة وقوله اسم

بير اي البير التي في غير مطوية اي غير مبنية قال ابن

جمع والدرس في كلام العرب كله محفور مثل البير واكبر اهو حفير
وقوله فانهادت اي انخسفت قوله وكلا منصوب
علي الاشتغال بعامل مقدر يلاقي ضربنا في المعنى
اي انذرنا وخوفنا كلا ضربنا له الامثال اي
انذرناه بضربها وقوله الامثال اي القصص الغريبة
التي تشبه الامثال في الغرابة وقوله وكلا مفعول به
قوله مطر السوء مطر مفعول مطلق لامطرت فهو
بمعنى الامطار والسوء هنا معناه الحجارة والامطار
معنا ها الرمي اي رميت رمي الحجارة اي بالحجارة
وقوله مصدر سا اي بحسب الاصل وقوله وهي
عظمي قري واسمها سدوم بالذال المعجمة والمهملة
وقوله يرونها اي يرون اثارها واثارها حل باهلها
قوله للتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه
وهو ما بعد النفي اي ليقروا بانهم راوها حتى يعتبروا
بها قوله ان يتخذونك الخ جواب اذا ويرد عليه انه
منفي بان والجواب المنفي يجب قرنه بالفا ويجاب بان
اذا اختصت من بين ادوات الشرط بان جوابها
المنفي لا يقترن بالفا وقوله الا هزوا مفعول ثان
ليتخذون وهو خبر في الاصل فلا يصح الحمل هنا اذ لا
يقال انت هزو فلذلك اوله المفسر باسم المفعول
ليصح حمله قوله اهذا الذي الخ في محل نصب على الحال
من الواو في يتخذونك لكن على تقدير القول كما
قدره المفسر وقوله في دعواه متعلق برسولا والا

فهم منكرون رسالته وقوله محتقرين الخ اخذه
من الاشارة اي فاشارة القريب هنا للتحقير وقوله
ان يكاد من جملة مقولهم وقوله عن الهتنا اي عن
عبادتها قوله قال تعالى اي رداعليهم وقوله من اضل
سبيلا من اسم استفهام مبتدا واضل خبره وسبيلا
تمييز والجملة في محل نصب سادة مسد مفعولي يعلمون
المعلق عنها بالاستفهام وقوله لانه اهم اي لانه محل
التعجب قوله لا اشارة الى ان الاستفهام وقوله
للانكار اي لا تكون وكيلا عليه فتفوض امره الينا وهذا
تاييس من ايمانهم قوله ام تحسب مقدرة ببل والهمزة
فهي منقطعة والهمزة المقدرة هي بها للاستفهام
الانكاري وقوله سماع تفهم اي اعتبار واتعاظ قوله
الم تر الى الخ شروع في ادلة محسوسة على توحيده تعالى
وحاصل ما ذكر منها هنا خمسة الاول هذا والثاني
قوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والثالث قوله
وهو الذي ارسل الرياح والرابع قوله وهو الذي
مرج البحرين والخامس قوله وهو الذي خلق من
الما بشرا الخ قوله الى وقت طلوع الشمس اي من وقت
طلوع الفجر الى طلوع الشمس هذا قول الجمهور واعترض
بانه لا يسمى ظلا لانه مرتفعا بالليل واقع في غير النهار
وقيل الظل من غيبوبة الشمس الى طلوعها وقيل الظل
ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس انتهى البحر
وقوله ثم جعلنا عطف على مد وفيه التفات وقوله

عليه اي علي وجوده قوله كاللباس اي في الستره وقوله
سباتا من السبت وهو القطع لقطعه الاشغال فيه
كما اشار له المفسر وقوله راحة قوله الرياح اي المبشرات
وهي الصبا والجنوب والشمال بخلاف الدبور فانها ريح
العذاب التي اهلكت بها عاد وقوله اي متفرقة تفسير
نشرا وقوله قدام تفسير بين يدي وقوله المطر تفسير
رحمته قوله وفي قراة اي سبعية بسكون الشين
حاصل ما نبه عليه من القرآن هنا اربعة وكلها سبعية
وقوله تخفيفا اي فالمفرد بحاله وهو نشور كرسول
كما يخفف جمع رسول بتسكين السين وقوله ومفرد
الاولي اي ضم النون والشين ومثلها الثانية كما
علمت وقوله والاخيرة اي ومفرد الاخيرة وسكت
عن الثالثة لانه نص فيها علي انه مصدر والمصدر
مفرد وقوله وان لنا فيه التفات قوله يستوي فيه
الخ جواب عما يقال كان الاولي مبينة لتحصيل المطابقة
بين النعت والمنعوت في التانيث فاجاب عنه بقوله
يستوي الخ واجاب بجواب آخر بقوله ذكره فكان
الصواب كما قال القاري ان يقول وذكره كما لا يخفي
وقوله ما خلقنا جار علي القاعدة في تقديم نعت النكرة
عليها قوله واصله اناسين كسرحان وسراحين
وهذا التوجيه مذهب سيبويه وهو الراجح وقوله
او جمع انسي مذهب الفرا وهو معترض بان الياء في
انسي للتنسيب وما هي فيه لا يجمع علي فعالي كما قال
واجعل

واجعل لجمالي لغيرذي نسب الخ قوله جحودا للنعمة اي حيث
انما فوها لغير خالقها كما يشير له قوله حيث قالوا الخ قوله
لبعثنا في كل قرية اي زمنك لتكون الرسل المبعوثون
معاونين لك قوله فلا تطع الكافرين اي فتصبر وتثبت
ولا تضجر وقوله وجاهدهم به اي اتل عليهم زواجره
ونوادره قوله حاجزا اي حاجزا معنويا لا يحس بل
بمحض قدرة الله وقوله وصهرا الصهر اقارب الزوجة
والختان اقارب الزوج وقد يطلق الصهر على الاعم
قوله على ربه اي على رسول ربه او على اطفا نور
ربه وقوله بطاعته اي بسببها قوله على تبليغ ما
ارسلت به اي المفهوم من ارسلناك وقوله الا الاستثنا
منقطع كما اشار له المفسر وقوله تعلق به بن نوب اي
تعلق بقوله خبيرا وقدم عليه لرعاية الفاصلة قوله
في ستة ايام اي خلق الارض في يومين الاحد
والاثنين وما بينهما في يومين الثلاث والاربعا والسموت
في يومين الخميس والجمعة وفرغ من اخر ساعة من يوم
الجمعة قوله لم يكن ثم شمس اي والليل الزمن الذي
بين طلوعها وغروبها وقوله والعدول عنه اي عن
خلقها في لمحة وقوله التثبت اي التاني في الامور
قوله هو في اللغة اي والمراد به هنا الجسم العظيم المحيط
بالعالم الكاين فوق السموات السبع قوله به متعلق
بخبيرا قدم عليه لرعاية الفاصلة او متعلق باسال
اي اسال عنه خبيرا اي عالما بصفاته قوله والامر اي

على التحتانية والفوقانية وقوله ولاتفرقه حال من ما في
قوله لما نامرنا ولو ذكره بجنبه كغيره لكان اوضح وقوله
لا اشارة الى ان الاستفهام انكاري قوله بروجا اي
منازل للكواكب السبعة اي السيارة واصل البروج
القصور العالية سميت هذه المنازل بروجا لانها
للكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة التي هي القصور
لسكانها الطابوا لسعود ونحازت قوله الحمل ويسمى
ايضا بالكبش وقوله والاسد ويسمى ايضا بالليث
كما في النظم المشهور وقوله والدلو ويسمى ايضا
بالدالي والنظم المشهور حمل لثور جوزة السرطان
ورعى الليث بسنبل الميزان قوله وهي منازل الكواكب
السبعة اي محالها التي تشرقها وقد نظم بعضهم
هذه السبعة بقوله
• زحل مشتري مريخه في شمسه • فتزاهرت لعطارد الاقمار
فزحل نجم في السما السابعة والمشتري نجم في السما السادسة
والمريخ نجم في السما الخامسة وهو بكسر الميم كما في المختار
وهو بالجر بدل من الكواكب وعطارد ممنوع من الصرف
لصيغة منتهى الجموع وهو معطوف على المريخ وهو
بضم العين قوله وله اي من البروج المذكورة الحمل والعقرب
وحاصل ما ذكره ان خمسة من الكواكب السبعة اخذت
عشرة بروج وهما الشمس والقمر لكل واحد منهما اخذ
واحد من البروج المذكورة وقوله والزهرة بفتح الهاء
كما في المختار قوله والمشتري معطوف على المريخ مجرور

مجرور وقوله وزحل بمنع الصرف للعلمية والعدل كعمر وهو
معطوف على المريخ قوله وجعل فيها اي في السما كما اشار له
بقوله ايضا وان كان يصح رجوع الضمير للبروج قوله
اي نيرات نفت لمحمد وفي اي كواكب كبارا نيرات اي مضيات
وهي السبع السيارة فدخل فيها القمر فلذلك اعتذر
من عطفه بقوله وخص الخ وقوله لنوع فضيلة
اي عند العرب لانها تبين السنة على المشهور القمرية
قوله خلفة اي ذوي خلفة يخلف كل منهما الاخر بان
يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه وهي اسم الحالة من
خلف كالركبة والجلسة من ركب وجلس اهـ ابو السعود
وقوله ان يذكر مفعوله محذوف قدره بقوله ما فاته
وقوله كما تقدم اي في قوله ولقد صرفناه بينهم ليذكروا
وقوله او اراد شكورا وللتقسيم والتنويع وهي مانعة
خلو فتجوز الجمع قوله وعباد الرحمن الخ كلام مستانف
مسوق لبيان اوصاف خلص عباد الرحمن واحوالهم الدنيوية
والاخروية بعد بيان حال المنا فقين واضافتهم اليه
للتشريف اي والا فكل المخلوقات عباد الله قوله وما
بعده اي من الموصولات الثمانية التي اولها الذين
يمشون واخرها والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وقوله الي اولئك الخ اي واولئك الخ هو الخبر
كما سيذكره هناك بقوله واولئك وما بعده خبر
عباد الرحمن المبتدا وبعضهم جعل الخبر الذين يمشون
الخ وما عطف عليه وقوله غير المعترض فيه اي فيما بعده

والمعتز من قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله متابا قوله والذين يبيتون الخ بيان لحالهم في معاملة الخالق بعد بيان حالهم في معاملة الخلق وقوله وقياما جمع قايم كصيام جمع صايم وقد اشار له بقوله بمعنى قايمين قوله والذين يقولون الخ اي فهم مع حسن معاملتهم لخالقهم وخلقه لا يامنون مكر الله بل هم وجلون خايفون من عذابه يقولون في دعائهم ربنا اصرف عنا الخ وقوله كان اي في علمه تعالى وقوله اي لازما اي لزوما كليا في حق الكفار ولزوما بعده اطلاق الى الجنة في حق عصاة المومنين وقوله فيما قبله ان عذابها الخ تعليل لقولهم ربنا اصرف عنا عذاب جهنم وكذا قوله انها سات الخ وحذف العاطف بينهما فالجملتان من جملة مقولهم فهما في محل نصب وفاعل سات ضمير مستتر مبهم يفسره التمييز المذكور والمخصوص بالذم محذوف قدره بقوله هي وهو العايد على اسم ان فهو الرابط قوله بفتح اوله اي مع كسر التا وضمها وقوله وضمه اي مع كسر التا لا غير فالقرات ثلاثة والقاف على كل ساكنة قوله والذين لا يدعون الخ شروع في بيان اجتنابهم للمعاصي بعد اتيانهم بالطاعات اه ابو السعود وقوله التي حرم الله اي حرم قتلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مبالغة في التحريم اي بالحق اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها اه ابو السعود

ابو السعود قوله اي واحد من الثلاثة في نسخة ما ذكر
من الثلاثة وهي انسب بقوله يضاعف له العذاب
اذ مضاعفته انما تناسب جمع الثلاثة لا واحد منها
وقوله اثاما الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى
جزا الاثم الذي هو الذنب نفسه ولذا كان فسره المفسر
بالعقوبة قوله مهانا اي ذليلا محتقرا جامعا للعذاب
الجسماني والروحاني اه ابو السعود قوله الا من
تاب استثنا متصل من الضمير المستتر في يلقا اي الا
من تاب فلا يلقي الاثام بل يراد له في الاكرام بتبديل
سيائه حسنات قوله فاولئك الخ الاشارة الى الموصول
وهو من والجمع باعتبار معناه وقوله يبدل الله الخ
بان يمحوا سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها
لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية ودواعيها
في النفس بملكة الطاعة بان يزيل الاولى ويأتي
بالثانية وقيل يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المومن
قتل المشرك وبالزنا عفة واحصانا اه ابو السعود
وقوله فاولئك فيه مراعاة معنى من قوله بذلك
اي المغفرة والرحمة وقوله غير من ذكر اشار بذلك
الى ان العطف للمغايرة وبعضهم لم يقيد بهذا القيد
وجعله من عطف العام قوله لا يشهدون اما بمعنى
يحضرون فيكون الزور مفعولا به واما بمعنى الشهادة
المعلومة فيكون منصوبا بنزع الخافض اي بالزور
قوله وغيره اي غير الكلام القبيح وهو الفعل القبيح

فهو معطوف على الكلام القبيح فيكون قد بين اللغو يشمل
الكلام القبيح والفعل القبيح وقوله كراما اي مكرمين
انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه اه ابو السعود
قوله لم يخروا عليها الخ متوجه للقيد فقط وهو قوله
صما وعميانا بدليل قوله بل خروا سامعين الخ وقوله
سامعين في مقابلة صما وناظرين وقوله لم يخروا عليها
اي اكبوا عليها سامعين باذان واعية وانما عبر عن ذلك
بنفي الضد تعريضا بما يفعله الكفرة والمنافقون اه
ابو السعود قوله قرة اعين قرة العين سرورها والمراد
به ما يحصل به السرور وقوله واجعلنا الخ اي اجعلنا
بحيث يقتدي بنا في اقامة مواسم الدين بافاضة
العلم علينا والتوفيق للعمل الصالح اه ابو السعود
وقوله اماما اي قدوة ولفظ اماما يستوي فيه
الجمع وغيره فالمطابقة حاصلة قوله اولئك يجزون
الخ اشارة الى المتصفين بما فصل في حيز الموصولات
الثمانية من حيث اتصافهم به وفيه دلالة على انهم
متميزون بذلك اكمل تمييز ومنتظمون في سلك الامور
المشاهدة اه ابو السعود وقوله الغرفة اسم جنس
اريد به لقوله وهم في الغرفات امنون اه ابو السعود
وقوله بما صبروا اي بسبب صبرهم قوله تحية
اي تحييهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة
والسلامة من الآفات اه ابو السعود وقوله واولئك
الخ اي الواقع مبتدأ وما بعده اي خبره وهو قوله
يجزون

يخرجون الخ اي الجملة خبر عباد الرحمن الواقع مبتدا وقوله
خالدين فيها اي لا يخرجون ولا يخرجون قوله لزاما
مصدر لازم كقاتل قتالا والمراد به هنا اسم الفاعل
ولذلك قال ملازما لكم قوله دل عليه ما قبلها وهو
قوله ما يعبا بكم ربي والتقدير لولا دعاؤكم ما عبي
بكم اي ما اكترث بكم وهذا الجواب منفي ولولا تقييد
انتفاؤه فيحمل المعنى الي انه تعالي اكترث بهم بدفع
الشدايد عنهم بسبب دعائهم وانظر علي هذا ما
موقع قوله فقد كذبتم خصوصا علي حل المفسر بقوله
اي فكيف يعبا بكم الظاهر منه انه لم يعبا بهم لاجل تكذيبهم
فتامل قوله الي اخرها حاصله اربع ايات سورة
الشعراء قوله طسم تكتب متصلة بعضها ببعض
كما في اكثر المصاحف وفي بعضها كتابتها مفرقة وقوله
تلك مبتدا وقوله اي هذه الايات اي ايات هذه
السورة وقوله ايات الكتاب خبر قوله لعلك باخع نفسك
الخ شروع في قصص ثمانية قد ذكرت في هذه السورة
اولها قصة محمد وهي هذه والثانية قصة موسي
وقد ذكرت بقوله واذ نادي ربك موسي والثالثة
قصة ابراهيم وقد ذكرها بقوله واتل عليهم نبا الخ والرابعة
قصة نوح وقد ذكرها بقوله كذبت قوم نوح الخ والخا
قصة هود وقد ذكرها بقوله كذبت عاد الخ والسادسة
قصة صالح وقد ذكرها بقوله كذبت ثمود الخ والسابعة
قصة لوط وقد ذكرها بقوله كذب اصحاب الايكة الخ

قوله مومنين اي بهذا الكتاب وقوله اي اشفق اي فالترجي
هنا بمعني الامر قوله ان نشا فعل الشرط و ننزل جوابه
واية اي مخوفة كرفع الجبل فوق روسهم كما وقع لبني
اسرايل وقوله فظلت معطوف علي الجزا فهو في محل
جزم قوله الذي هو لاربابها اي والاصل فظلوا
خاضعين ثم لما نسب الخضوع للاعناق لظهوره
الكبير فيها كان الظاهر ان يقال خاضعة لكن لما وصفت
الاعناق بالخضوع وهو وصف لاربابها في الحقيقة
سوغ ذلك جمعه باليا والنون الذي هو للعقلا قوله
من الرحمن من ابتدائيه وقوله كما شفقة اي لغرم معناها
من التقييد بالاتيان وقوله عواقب وعبر عنها بالانبا
اي الاخبار لان القران للبا واخبر عنها قوله الي الارض
اي الي عجايبها وبين بعض عجايبها بقوله كم انبتنا
فيها وكم في محل نصب علي المفعولية لانبتنا ومن
كل زوج تمييز قوله ان في ذلك اي الانبا ولذلك
افرد اسم الاشارة لعوده علي الانبا وهو واحد وان
كان متعلقاته كثيرة وقوله لاية اللام زايدة في اسم
ان الموخر وقد ذكرت هذه الاية في هذه السورة
ثمان مرات قوله في علم الله هذا توجيه اول مبني
علي اصالتها وقوله وكان الخ توجيه ثان ولو عبر
كما صنع غيره فقال وقال سيبويه كان زايدة
لكان اظهر في الفهم قوله واذكر يا محمد اي اذكر
لهم هذه القصص التي ذكرها لينا ملوا فيها
فيعلموا

فيعلموا اما وقع لامثالها لان المكذبين لرسلهم فيه جروا
عن تكذيبك قوله اذ نادي ربك اي بكلام نفسي
سمعه من كل الجهات من غير واسطة وتقدم بسط
هذا الكلام في سورة طه وقوله ليلة راى النار
الخ وتقدم انها كانت ليلة مظلمة باردة ممطرة وكانت
في سفره من الشام الي مصر كما تقدم بسطه وقوله
رسولا حال من فاعل ايت وقوله قوم فرعون بدل
قوله باستعبادهم اي استخدامهم في الاعمال الشاقة
نحو اربعمائة سنة قوله للاستفهام لكن المقصود
التعجب اي تعجب يا موسي من عدم تقواهم ولا
يصح ان يكون للاستفهام الانكاري قصدا لانه
للنفي ومدخوله هنا نفي ونفي النفي اثبات فيئول
المعني الي انهم اتقوا الله وهو فاسد قوله قال موسي
الخ اعتذر بثلاثة اعذار كل منها مرتب علي ما قبله
وليس مراده الامتناع من الرسالة بل اظهار العجز
عن هذا الامر الثقيل وطلب المعونة عليه من الله
قوله للعقدة اي الثقل الحاصل فيه بسبب وضع
الجمرة عليه وهو صغير لما نتف لحية فرعون فاغتم
منه فاشارت عليه زوجته ان يختبره فقدم له
تمرة وجمرة فاخذ الجمرة ووضعها علي لسانه فحصل
فيه ثقل في النطق قوله فارسل اي ارسل جبريل
الي اخي هارون ومعي متعلق بارسل اي صيره
رسولا مصاحبا لي في دعوة فرعون وقومه

وقوله ذنب اي في زعمهم والا فقتله اياه كان من غير قصد
كما ياتي في القصة وقوله ان يقتلون به اي فيفوت
المقصود من الرسالة فهذا هو الخايف عليه قوله
كلا ردع وزجر وقوله الحاضر اي في مكان الخطاب وهو
موسي على الغايب اي عن ذلك المكان وهو هارون
لانه اذ ذاك كان بمصر والارسال والخطاب المذكور
كان في الطور قوله اجريا اي موسي وهارون في قوله
معكم ولم يقل معكما كما في اية اخري وقوله اي كلا منا
توجيه للمطابقة بين اسم ان وخبرها قوله فاتيناه
الخ اشار به الي ان قوله قال فرعون الخ مبني ومرتب
علي هذا المقدر قوله الم نربك استفهام تقرير امتن
عليه اولا بنعمة التربية وثانيا بغزوه له الذنب
الذي وقع منه وهو قتل القبطي واجاب موسي
عن الثانية بقوله فعلتها اذا الخ وعن الاولي بقوله
وتلك نعمة الخ وقوله قريبا من الولادة اي ففي الوليد
مجاز لانه يطلق على المولود حال ولادته وليس مرادا
هنا وقوله بعد فطامه اي واما في زمن الرضاع فكان
عند امه قوله ثلاثين سنة ومكث في مدين عشر
سنين ورجع الي مصر يدعو فرعون وقومه ثلاثين
سنة وعاش بعد غرق فرعون خمسين سنة فجملة
عمره مائة وعشرون سنة قوله من عمرك نعت لسنين
مقدم عليه فهو في محل نصب على الحال على القاعدة
في تقدم نعت النكرة عليها ومن تبعيضية وقوله

وعدم

وعدم الاستعباد اي عدم اتخاذه كو عبدا لبني اسرايل
قوله وتلك مبتدا خبره نعمة تمنها صفة للخبر ات
عبدت الخ عطف بيان علي المبتدا موضح له فتلك اشارة
الي شي مبهم وقد وضح وبين بقوله ان عبدت الخ فقوله
بيان لتلك اي عطف بيان موضح لها وقوله ولم تستعبدني
الخ اي فلا فضيلة لك في عدم استعبادي الذي مننت
به علي لان استعبادك لغيري ظلم قوله بعضهم وهو
الاخفش وقوله اول الكلام اي قبل وتلك واصل
الكلام او تلك الخ اي ليست هذه نعمة حتى تمن بها
علي وقوله اي اي شي وذلك لان ما للسوال عن الحقيقة
قوله اي خالف ذلك اي ما ذكر من الامور الثلاثة
قوله من اشراف قومه وكانوا جسماية لا يسبق
للاساورة ولم يكن يلبسها الا السلاطين على
عادة الملوك وقوله لم يطابق السوال اي لان ما للسوال
عن الحقيقة وقد اجابه بالصفة التي يسال عنها
باي وتقدم ان العدول عن الجواب المطابق منفي
لاستحالته فالسوال عن الحقيقة سفه وعبث قوله
وهذا وان كان الخ اي هذا الجواب وان كان داخلا
فيما قبله اي الجواب الذي قبله وهو قوله رب السموات
والارض وما بينهما قوله فات به وانما امره بالاتيان
به لظنه انه يقدر علي معارضته قوله حوله حال وقوله
فايق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة وقوله فماذا
تامرون اي فاي شي تامرونني به في شانه ولما ضاق

عليه الحال انحط الي رتبة الشورة عن دعوي الالوهية وقوله يا توكلا مجزوم في جواب الامر قوله لميقات اي وقت يوم والاضافة على معني من اي من يوم كما اشار له بقوله وهو اي الميقات وقت الضحي من يوم الزينة ويوم الزينة كان يوم عيد لهم وقيل يوم سوق قوله نعم اي لكم عندي الاجر اي الجعل والاجرة على عملكم السحر وزادهم بقوله وانكم اذا الخ وقوله المقربين اي مني قوله فالامر فيه الخ جوابهما بقال كيف يا مرهم بفعل السحر وقوله بعزة اي نحلف ونقسم بعزة قوله من الاصل متعلق بحذف اي حذف فيها من اصل الصيغة قوله من العصي وهو ابتلاعها الحبال لهم وعصيهم وقوله قال امنتم اي لما خاف على قومه ان يتبعوا السحرة قوله وابدال الثانية صوابها الثالثة لانها هي المنقلبة الفا الثابتة وما في كلامه قراءة واحدة واما القراءة الاخري التي هي باحدي الهمزتين فالاولي فيها محذوفة والثالثة منقلبة الفا فهي اي الثالثة مبدلة الفا على كل من القرائتين اثبات الهمزتين وحذف الاولي وتقدم تحقيق هنا غير مرة قوله الي البحر اي ولا نسير في طريق الشام التي توصل اليه بل اجعلها عن يسارك بل اعمد الي البحر فهناك يحصل امرنا قوله ومقدمة جيشه وجملة جيشه الف الف وستمائة الف قوله لجميع اي جماعة فليست هذه الكلمة من الفاظ التوكيد حتي يرد عليه انها لا تستعمل الا تابعة بل هي بمعني جماعة كما علمت قوله على جانبي النيل اي من

اسوان

اسوان الي رشيد قوله لم يعط حق الله وكذا كل ما
منعت زكاته يسمي كنزا وان كان ظاهرا مع ان حقيقة
الكنز المدفون قوله للامرا والوزرا قيل كان اذا قعد
علي سريره وضع بين يديه ثلثماية كرسي من ذهب
يجلس عليها الاشراف من قومه والامرا وعليهم قبة
الديباج مرصعة بالذهب وقوله تحفه اتباعهم
اي تحف ذلك المجلس وتحيط به اتباع الامرا الجالسين
فيه واقفين حولهم للخدمة والادب قوله كذلك
خبر مبتدا محذوف علي صنيعه حيث قدره بقوله
اي اخرجنا وقوله واورثناها اي الجنات والعيون
والكنوز والظاهر ان هذه الجملة اعتراضية وان
قوله فاتبعوهم معطوف علي اخرجناهم وذلك لان
اعطا المساكن وما بعدها لبني اسرائيل انما كان بعد
هلاك فرعون وقومه كما ذكره بقوله بعد اغراق فرعون
وقومه وذلك ان الله عز وجل رد بني اسرائيل الي مصر
بعد هلاك فرعون وقومه فاعطاهم جميع ما كان لفرعون
وقومه من الاموال والمساكن الحسنة قوله فاوحينا
الي موسي الخ قيل لما انتهي موسي ومن معه الي البحر
هاج البحر فصار يرمي بموج كالجبال قال يوشع يا
كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون من خلفنا
والبحر امامنا قال موسي هاهنا فخاض يوشع البحر
لا يعار الما حافر دابته وقال الذي يكتم ايمانه يا كليم
الله اين امرت قال هاهنا فحرك فرسه بلجامه حتي

ما الله بد من شدقه ثم اقتحمه في البحر فارتسب في الما وهم
القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا
يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك
البحر الى اخره فاذا الرجل واقف سرجه لم يبتل سرجه
ولا لبده اهو خازن قوله بينها مسالك اي بين الاثني
عشر مسالك اثني عشر بعدد اسباط بني اسرايل
فسار كل سبط في سلك قوله وازلفنا الخ فقيل
كان جبريل بين بني اسرايل وبين قوم فرعون يقول
لبني اسرايل ليلحق اخركم اولكم ويقول للقبط رويدا
ليلحق اخركم اولكم فكان بنوا اسرايل يقولون ما
راينا احسن سياسة من هذا الرجل وكان القبط
يقولون ما راينا احسن دعة من هذه الهى خازن
قوله وحزقيل قيل بنبوته وهو المذكور في
قوله تعالى وقال رجل مومن الخ وقوله ومنهم الخ وكان
عجوزا تعيش من العمر نحو سبعماية سنة وقوله على
عظام يوسف عبارة غيره على قبر يوسف وعبارة اخرى
على تابوت يوسف الذي دفن فيه وكان من المرمر
وسببا دلالتها على قبره ان الله امر موسى باخذه معه
الى الشام حين خروجه من مصر فساله عن قبره فلم يعرفه
اذ ذاك فدلته عليه هذه العجوز بعد ما ضمن لها موسى
على الله الجنة وكان يوسف قد دفن في قعر بحر النيل فحفر
عليه موسى واخرجه وذهب به الى الشام في خروجه من
مصر قوله واتل عليهم معطوف على اذكر المقدر عاملا
في قوله

في قوله واذ نادى ربك موسى وقوله منه اي النبا بدل
اشتمال وقوله وما تعبدون سالهم عن ذلك لينبي
عن جوابهم ان معبودهم بمعزل عن استحقاق
العبادة بالكلية اه ابو السعود قوله قال هل
يسمعونكم الخ استيناف مبني على سوال نشا من تفصيل
جوابهم اه ابو السعود والمراد يسمعون دعائكم فهو
على حذف مضاف قوله قالوا الخ هذا الجواب منهم
اعتراف بانها بمعزل عما ذكر من السمع والمنفعة والمضرة بالمرة
واضطروا الى اظهار ان لا مستند لهم سوى التقليد اي
ما علمنا ولا راينا منهم ما ذكر من الامور بل وجدنا اباءنا
كذلك يفعلون فاقتدينا بهم اه ابو السعود وقوله
اباءنا مفعول اول وجملة يفعلون في محل المفعول الثاني
وكذلك معمول ليفعلون مقدم عليه قوله فانهم عدو لي
بيان لحال ما يعبدونه بعد التنبيه على عدم علمهم بذلك
واسند العداوة الى نفسه تعريضا بهم وهو انفع في
النصيحة من التصريح بها بان يقول فانهم عدو لكم قوله
لكن اشار به الى ان الاستثناء منقطع اي لكن رب العالمين
ليس كذلك بل هو وليي في الدنيا والاخرة لا يزال متفضلا
على فيهما اه ابو السعود قوله والذي هو يطعمني الخ عطف
على الصلة الاولى وتكرير الموصول في المواضع الثلاثة
المعطوفة للايذان بان كل واحد من تلك الصلات نعت
جليل مستقل في ايجاب الحكم قوله ثم يحيين عطف
هنا بثم خلاف ما قبله لاتساع الذي بين الاماتة والاحيا

لان المراد بها الاحيا في الاخرة اهـ ابو السعود قوله رب هب لي حكما الخ لما ذكر فنون الالطاف الفايضة عليه من حضرة الحق من مبدا خلقه الي يوم بعثه حمله ذلك على مناجاته تعالي ودعايه اهـ ابو السعود وقوله فيما قبل الي الدين اي وغيره مما يهمني ويصلحني من امور الدنيا اهـ ابو السعود قوله والحقني بالصالحين اي في العمل الصالح او في درجات الجنة قوله لسان صدق من اضافة الموصوف لصفته كما اشار له بقوله ثنا حسنا وقد اجاب الله دعاه فلا ترى امة من الامم الا وهي تحبه وتثني عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلوات قوله من ذرية مفعول ثان ومن تبعيضية اي اجعلني بعض الذين يرثون جنة النعيم اي اجعلني مندرجا فيهم ومن جملتهم وقوله اي من يعطاها اي بلا تعب ومشقة كالارث الحاصل للانسان من غير تعب وهو من اضافة المحل للحال فيه قوله وهذا اي الدعا لابيه بما ذكر وقوله كما ذكر الخ اي بقوله تعالي وما كان استغفار ابراهيم لابيه الخ وقوله تفضحني من باب قطع قوله قال تعالي فيه اي في هذا اليوم اي في شانه وبعضهم جعل هذا اي قوله يوم لا ينفع الخ من كلام ابراهيم واعرابه بدلا من يوم يبعثون قال شيخنا وهو اظهر قوله الا من اتى الله الخ حمل المفسر الاستثنا على الانقطاع حيث فسر الا بلكن على عادته في الاشارة للمنقطع وصرح غيره بانه منقطع

منقطع ووجهه انه على هذا استثنا من الفاعل وهو
المال والبنون ومن اتى الله بقلب سليم غيرهما
وبعضهم جعله متصلا وجعله من المفعول الذي
قدره المفسر بقوله احدا وهو ظاهر جدا وقوله
فانه ينفعه ذلك اي المال والبنون وقوله فيزيدوا
اي فيزدادوا سرورا وقوله اظهرته اي ازدادوا حزنا
قوله وقيل لهم اي على سبيل التوبيخ اينما كنتم ما
موصولة اي اسم موصول بينها المفسر بقوله من
الاصنام واختلف المصاحف في رسمها موصولة باين
او مفصولة عنها والفصل اظهر وليست هذه
كالتي في قوله اينما تكونوا يدرككم الموت فهي زائدة ورسم
موصولة باتفاق قوله فكبكبوا اي الاصنام والغاوون
معطوف على الواو وسوغه الفصل بالظرف وبضمير
الوصل وقوله وجنود ابليس معطوف على الواو ايضا
وقوله اجمعون توكيد للواو وما عطف عليه قوله
تالله الخ معمول لقالوا وجملة وهم فيها الخ في محل نصب
على الحال وقوله انه اي الشان وقوله اذ معمول لكنا
وقوله نسويكم اي نسويكم قوله حميم من الاحتمام
بمعنى الاهتمام كما قاله الزمخشري وقوله اي يهمه من
باب رد كما في المختار وقوله فنكون منصوب في جواب
التمني قوله اكثرهم اي قوم ابراهيم قوله بتكذيبهم له يشير
بهذا التوجيه الى ان الجمع على حقيقته وقوله اولانه
الخ يشير به الى ان في الجمع مسامحة وتجوزا وقوله

وتانيث قوم اي تانيث فعله المسند اليه باعتبار معناه
وهو الامة وتذكيره اي تذكير الضمير العايد اليه في قوله
اذ قال لهم الخ وقوله نسبا اي في النسب اي لا في الدين
قوله كرره تاكيدا وحسنه كون الامر مرتبا على الرسالة والامانة
والثاني مرتبا على عدم سواله اجرامنهم وقوله مبتدا اي
وخبره الارذلون والجملة في محل نصب على الحال وقوله
واتبعك حال قوله وفي قراة عادته انه يشير بهذه العبارة
الى القراة السبعية وهذا الصنيع منه امر اغلبي فما هنا
من غير الغالب فان هذه القراة ليعقوب من العشرة
قوله وما علمي ما يحتمل ان يكون استفهامية وان تكون
نافية وقوله المفسر اي علم لي تفسير للاضافة في علمي اي
انها على معنى اللام وليس في كلامه تعرض لتفسير ما وقوله
ان حسابهم اي حساب بواطنهم وقوله ما عبتموهم اي
نسبتم لهم العيب قوله وما انا بطارد المومنين اي لما
اشعر به كلامهم من طلبهم منه ان يطرد الضعفا المومنين
قوله ان انا الا نذير مبين اي ما انا الا رسول مبعوث
لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصي سوا
كانوا من الاعزا او من الاراذل فكيف يناسبني طرد
الفقرا لاتباع الاغنيا او ما انا الا مبعوث لانذاركم بالبرهان
الواضح وقد فعلته وليس علي استرضا بعضكم بطرد
الاخرين اهـ ابو السعود قوله كذبون اي صمموا على
تكذيبي واصروا عليه بعد ما دعوتهم هذه الازمنة
المتطاولة ولم يزدهم دعاي الا فرارا اهـ ابو السعود
قوله

قوله فافتح من الفتاحة وهي الحكومة وقوله اي
احكم اي بيننا بما يستحقه كل واحد منا وهذه
حكاية اجمالية لدعايه المفصل في سورة نوح اه ابو السعود
اي احكم بانزال العقوبة والهلاك بهم بدليل قوله ونجني
الخ يعني مما ينزله بهم وقوله ومن معه وكانوا ثمانين
اربعون من الرجال واربعون من النسا قوله كذبت عاد اسم
قبيلة هود سميت باسم ابيها الاعلى وكان من نسل سام
ابن نوح وقوله المرسلين في اطلاق الجمع على هود ما تقدم
وقوله اخوهم اي نسبا كما تقدم وكان تاجرا جميل الصورة
يشبه ادم وعاش من العمر اربعماية سنة واربعة وستين
قوله اتبنون استفهام تقريع وتوبيخ ومحل التوبيخ
الجملة الحالية اي تعبثون وقوله وتتخذون معطوف
على تبنون وكذا قوله واذا بطشتم الخ فوبخهم على امور
ثلاثة فقول المفسر في ذلك اي المذكور من الامور الثلاثة
البنا المذكور والاتخاذ المذكور والتجبر وقوله علما اي كالعلم
في الارتفاع وقوله تعبثون اي تجتمعون فيها اي الابنية
اي فتعبثوا بمن يمر بكم اه ابو السعود قوله مصانع جمع
مصنعة بفتح الميم مع فتح النون او ضمها وهي الحوض والبركة
فقوله مصانع اي حياضا وربما تجمعون فيها الما قوله
كانكم فسر لعل بكان بدليل القراة الشاذة كانكم تخلدون
لكن على هذا الصنع لا يحسن التوبيخ على البنا المذكور
لانه مباح وبعضهم ابقاها على ظاهرها من الترجي اي راجين
ومؤملين ان تخلدوا في الدنيا لانكاركم البعث فالتوبيخ

ح ظاهر قوله بما تعلمون اي من انواع النعم الحاصلة
لكم ثم فصل هذا الاجمال بقوله امدكم بانعام الخ باعادة
الفعل لزيادة التقرير فان التفصيل بعد الاجمال
والتفسير بعد الابهام ادخل في ذلك اه ابو السعود
قوله اني اخاف اي ان لم تقوموا بشكر هذه النعم فان
كفران النعمة مستتبع للعقاب كما ان شكرها مستتبع
لزيادتها قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم الاية اه ابو
السعود قوله ام لم تكن الخ هذا ابلغ من ان تقول
ام لم تعظ كما اشار له المفسر بقوله اصلا وقوله اي لا نرع
اي لا ننتهي ولا نرجع عما نحن فيه لاجل وعظك وقوله وفي
قراءة اي سبعية وقوله من ان لا بعث اي من اعتقاد
ان لا بعث وقوله بمعذبين اي على ما نحن عليه من الاعمال
وقوله فكذبوه اي استمروا على تكذيبه قوله بالريح اي
ريح صرصر وهي ريح باردة شديدة الصوت لاما فيها
وسلطت عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح
يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتا
اه جلال من سورة الحاقة وسياتي هناك زيادة بسط
في هذه القصة قوله كذبت ثمود اسم قبيلة صالح
سميت باسم ابيها ثمود وجدها صالح ولذلك كان صالح
اخاهم نسبا لاجتماعه معهم في الاب الاعلى وقوله المرسلين
المراد بهم صالح فالتعبير عنه بالجمع فيه ما تقدم وعاش
صالح من العمر مائتين وثمانين سنة وبينه وبين
هود مائة سنة قوله اتتركون استفهام انكاري
توبيخي

توبيخي وما اسم موصول فسرها المفسر بقوله من الخير
اي النعم والها للتنبيه وهذا اسم اشارة للمكان
القريب وهو ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة
الموصول اي لا تظنوا ولا ينبغي لكم ان تعتقدوا انكم
تتركون في الدنيا متقلبين في النعم التي فيها قوله
امنين حال من الواو في تتركون وقوله في جنات الخ
بدل من قوله فيما هاهنا باعادة العامل لاجل التفصيل
للمجمل وقوله طلعها هو ثمرها في اول ما يطلع وبعده
يسمى خلالا ثم بلحا ثم بسرا ثم رطبا ثم تمرا قوله
وتنحتون معطوف على تتركون فهو في حيز الاستفهام
للتوبيخ ومحل التوبيخ الحال وهي قوله فرهين وهو
من الفره وهو شدة الفرح وقوله حاذقين اي ماهرين
في العمل يقال حذق من باب ضرب قوله ولا تطيعوا
امر المسرفين فيه اسناد مجازي في النسبة الايقاعية
اي ولا تطيعوا المسرفين في امرهم قوله الا بشر مثلنا
اي فكيف تدعي انك مثلنا اي فكيف تدعي انك
رسول الينا قوله نصيب من الما اي تشرب منه يوما
وانتم يوما لا تزاحمكم يوما في يومكم ولا تزاحموها
في يومها وفي يومها تشربون لبنها قوله فعقروها
اي ضربها بالسيف في ساقها بعضهم اسمه قدار
وكان نصرانيا وكان ابن زنا وكان ذلك يوم الثلاثا
فاخذهم العذاب يوم السبت بعدما جعل لهم عليه
علامة وهو انهم في اليوم الاول من ثلاثة الميعاد وهو

يوم الاربعا قد اصفرت وجوههم ثم احمرت في الخميس
ثم اسودت في الجمعة وقوله على عقرها اي خوفا
ان يحل بهم العذاب لا توبة قوله اخوهم لم يكن
لوط اخاهم في النسب وانما سمي اخاهم باعتبار
انه كان مساكنا ومجاورا لهم في قريتهم قوله
الذكران جمع ذكر وقوله اي اقبالهن تفسير
لما في قوله ما خلق لكم ومعنى خلق اصلح كما قرى
به اي احل واباح قوله واهله اي بنتيه
وامرأته المومنة وقوله الباقين اي في العذاب
قوله اهلكناهم اي بقلب قراهم عليهم وجعل
اعلاها سافلها وقوله وامطرنا عليهم اي على من
كان منهم ذلك الوقت خارجا لقرى السفر او
غيره وقوله مطرهم هذا هو المخصوص بالذم
قوله اصحاب الايكة قد وقع لفظ الايكة في
القران اربع مرات في الحجر وفي ق وفيما هنا وفي
ص الاولان وصلهم بلام الجر لا غير والآخران بقران
بال والجر وبالتصرف الذي قاله المفسر مع فتح التا
وقد ارسل شعيب عليه السلام لهم ولاهل
مدين التي هي قرية لكن اهل مدين اهلكوا
بالصيحة واصحاب الايكة اهلكوا بعذاب يوم
الظلة قوله بحذف الهمزة اي الثانية التي هي
من بنية الكلمة التي هي ايكة وقوله على اللام
اي لام التعريف وقوله وفتح الها في نسخة بفتح
التا

التا وهو اوضح وهذا الفتح نايب عن الكسر لان
اللفظ مجرور بالاضافة وممنوع من الصرف للعلمية
والتانيث باعتبار البقعة ان كان هذا اللفظ عربيا
او للعلمية والعجمة ان كان اعجميا وقوله والقارئ
على اللام الموجودة لام التوثيق وح لا يصح قوله
وفتح الهاء اذ الاسم المقرون بال معرفة او غيرها
يجر بالكسرة سواء وقع فيه نقل او لا وبعضهم وجه
فتح الهاء بان الاسم بوزن ليلة فاللام من بنية
الكلمة فجره بالفتحة ح ظاهر وهذا هو الظاهر قوله
غيضة شجر اي مكان فيه شجر وملتف بعضه على
بعض فكل مكان كذلك يقال له غيضة بفتح الغين
المعجمة وبالضاد المعجمة وقوله قرب مدين وهي
قرية شعيب سميت باسم بانيها مدين بن ابراهيم
وبينها وبين مصر ثمانية ايام وقد ارسل شعيب
عليه السلام لاصحاب الايكة ولاهل مدين التي
هي قرية لكن اهل مدين اهلكوا بالصيحة واصحاب
الايكة اهلكوا بعذاب يوم الظلة قوله لانه لم يكن
منهم اي وان كان من اهل قرية مدين كما تقدم
في قوله والى مدين اخاهم شعيبا قوله ولا تبخسوا
عطف عام على خاص وكان من جملة بخسهم انهم
يقصون الدراهم والدنانير وقوله وغيره كقطع الطريق
وقوله لمعنى عاملها واما لفظها فمختلف قوله
الخليقة بمعنى الخلايق والامم وقوله الاولين اي

الماضية كقوم لوط قوله قطعة هنا على السكون وعلى
الفتح قطعا اي قطع عذاب من السما وقوله فكذبوه
اي استمروا على تكذيبه قوله عذاب يوم الظلة اضيف
الى اليوم لا اليها اشارة الى ان عذاب ذلك اليوم لم يكن
قاصرا عليها بل حل بهم فيه عذاب اخر غير الذي نزل
منها قوله اصابهم اي سبعة ايام فشق عليهم شدته
فكانوا يدخلون تحت الارض فيزدادون حرا فخرجوا الى
الصحرا فجاتهم هذه السحابة فيها ريح لينة باردة فاجتمعوا
تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وصاروا رمادا وهذا
العذاب الذي حل بهم هو الذي طلبوه تهكما بشعيب
وتعنتا بقولهم فانزل علينا كسفا من السما وقوله
عظيم اي عظيم عذابه قوله لتنزيل رب العالمين اي
فليس بشعر ولا اساطير الاولين ولا غيره كل ما قالوه فيه وقوله
نزل به الخ دليل على هذه الدعوة وكذا قوله وانه لفي زبر
الاولين وقوله اولم يكن لهم الخ قوله من المنذرين اي من
الذين انذروا ووعظوا باللغة العربية وهم خمسة هود
واسماعيل وشعيب وهود وصالح وقوله بلسان المراد
به اللغة العربية قوله اي ذكر القران المراد بذكر نعته
والتعريف والاخبار عنه بانه منزل على محمد وانه من
عند الله وانه صدق وحق فهذا الاخبار موجود في
كتب الاولين قوله اولم يكن لهم استفهام توبيخ وتقريع
وقوله على ذلك اي على ان ذكره والاخبار عنه بالحقية
كاين في كتب الاولين وقوله ان يعلمه اي ما ذكر من ذكر
القران

القران اي الاخبار عنه كما تقدم قوله واصحابه وهم اربعة
غيره اسد واسيد وثعلبة وابن يامين فالخمسة من علما
اليهود وقد حسن اسلامهم و قوله بذلك اي بان ذكره
والحديث عنه بما تقدم كاين في كتبهم قوله ونصب اية
اي على انه خبر يكن مقدم واسمها ان يعلمه الخ وقوله ورفع
اية اي على ان اسمها وخبرها لهم وان يعلمه الخ بدل من
اسمها او على انه فاعل بها وهي تامة ولهم حال وان
يعلمه الخ بدل من الفاعل قوله جمع اعجم فيه انه وصف على
وزن افعل من المذكر وعلى وزن فعلى في المونث
وشرط الجمع بالياء والنون ان لا يكون الوصف كذلك واجيب
بانه جمع اعجمي بيا النسب وحذفت تخفيفا كاشعرين
في اشعري فقوله جمع اعجم اي مخفف اعجمي فقوله على بعض
الاعجمين اي مع انه اي الاعجمي لا يتهم بانتسابه اصلا ولا
باختراعه لفقد الفصاحة فيه وبكونه ليس لغته قوله
كذلك معمول لسلكناه والضمير في سلكناه للقران على
حذف المضاف اي سلكنا تكذيبه اي التكذيب به بقراة
النبي مثل ادخالنا التكذيب به في قلوبهم بقراة الاعجمي
وفيه ان الاعجمي لم يقراه ولم ينزل عليه والجملة الشرطية
وهي قوله ولو نزلناه الخ لا تستلزم الوقوع قوله
لا يومنون به الجملة مستانفة او حال من الهاء في سلكناه
او من المجرمين وقوله حتى يروا الخ تقدم من تاخير واصل
الكلام حتى ياتيهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون
فيرونه فيقولوا هل نحن منظرون اي موخرون لنمن

الاهلاك ولو طرفة عين لنؤمن فيقال لهم لا اي لا تاخير
ولا امهال قوله هل نحن منظرون استفهام تحسر وطمعا
في المحال وهو امهالهم بعد مجي العذاب قوله افبعذابنا
الخ استفهام توبيخ وتهكم بهم حيث استعجلوا ما هو
ضررهم وحتف انفسهم فقوله قالوا متى هذا العذاب
اي استعجلوه تهكما بمحمد في اخباره به على حد قوله
ويستعجلونك بالعذاب الايات قوله افرايت معطوف
على فيقولوا وما بينهما اعتراض وقوله ما كانوا يوعدون
تنازعه رايت يطلبه مفعولا اول وجاءهم يطلبه
فاعلا فاعملنا الاول واضمرنا في الثاني ضميرا يعود
عليه اي ثم جاءهم هو اي الذي كانوا يوعدونه
وجملة ما اغني الخ في محل نصب سادة مسد المفعول
الثاني لرايت قوله استفهامية اي استفهام
انكار كما اشار له بقوله اي لم يغن فهذا مساو
في المعنى لقول بعضهم انها نافية وهي على صنيع
المفسر مفعول مقدم لاغنى وقوله ما كانوا يمتعون
فاعل باغني وما مصدرية اي تمتعهم متمتعين قوله
من زائدة وقوله الا لها منذرون جملة في محل
نصب على الحال من قرية او صفة لها او منذرون وقوله
ذكري علة لقوله منذرون اي ننذرهم لاجل تذكيرهم
العواقب قوله رد لقول المشركين مفعول القول
محذوف من عبارته وصرح به غيره اي قولهم ان
الشياطين يلقون القران اليه اي على لسانه قوله
الكلام

كلام الملائكة اي كلامهم الخاص وهو الوحي للانبيا اي
الموحي اليهم فلانبيا في هذا ما يا تي له في تفسير قوله
يلقون السمع اذ ذاك موضوعة فيما لا تعلق له بشان
الوحي كالاخبار عن المغيبات قوله فلا تدع الخطاب
له والمقصود غيره قوله رواه البخاري اي روى
انذاره لهم جهارا فقال في انذاره يا معشر قريش اشتروا
انفسكم لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد المطلب
لا اغني عنكم من الله شيا يا صفية عمة رسول الله لا
اغني عنك من الله شيا يا فاطمة بنت رسول الله
سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيا
اهخارت قوله واخفض جناحك الخ هذا في قوة قوله
فبعد الانذار من امن منهم فتواضع له ومن خالفك
فتبرا منه ومن عمله وقوله بي يريك الخ وهو كناية عن
التواضع واللطف بالمومنين وقوله اي عشيرتك
تفسير للواو في عصوك قوله بالواو والفا قراتان
سبعيتان فعلى الواو هو معطوف على انذر وعلى
الفا هو بدل من جواب الشرط وهو قوله فقل اني
بري الخ قوله حين تقوم الى الصلاة منفردا وقوله
وتقلبك الخ اي ويراك مصليا في الجماعة وهو معطوف
على الكاف في يراك وقوله في الساجدين في بمعنى مع
وقوله اي المصلين فسره بعضهم بالمومنين اي يراك
متقلبا في اصلاب وارحام المومنين من لدن ادم الى
عبد الله وامنة فجميع اصوله رجالا ونسا مومنون

واورد على هنا ان ازر ابو ابراهيم فانه كافر بمقتضى الايات
واجاب بعضهم بانه كان عم ابراهيم لا اباه واجاب بعضهم
بجواب احسن من هذا وهو ان قولهم اصول محمد لم
يدخلهم الشرك محله ما دام النور المحمدي في الذكر
وفي الانثى فاذا انتقل منه لمن بعده امكن ان يعبد
غير الله وازر ما عبد الاصنام الا بعد انتقال النور
منه لمن بعده واما قبل انتقاله فلم يعبد غير الله قوله
هل انبئكم الخ المقصود من هذا السياق ابطال كونه
كاهنا ومن قوله والشعراء الخ ابطال كونه شاعرا فقوله
على كل افاك اثيم اي وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك
وقوله يتبعهم الغاوون اي وهو لا يتبعه الا المهتدون
قوله اي كفار مكة يحتمل ان تكون ندائية وهو
الاظهر ويحتمل ان تكون تفسيرية للمفعول وهو
الكاف في انبئكم قوله على من تنزل الجار والمجرور
متعلق بتنزل والجملة في محل نصب سادة مسد
المفعول الثاني والثالث ان جعل انبئكم متعديا
لثلاثة ومسد الثاني فقط ان جعل متعديا لاثنين
قوله مثل مسيلمة اي من المتنبئة وغيره كسطيح من
الكهنة جمع كاهن وهو الذي يخبر عن الامور المستقبلة
والعراف هو الذي يخبر عن الامور الماضية قوله يهيمون
اي يذهبون ويخوضون وقوله اي يكذبون تفسير
لقوله يقولون ما لا يفعلون قوله الا الذين امنوا الخ
استثناء مما قدره اولا بقوله فهم من مومنون بدليل
قوله

قوله اخرا فليس من مومني قوله قال تعالي استدلالا علي جواز
ما فعلوه من هجومهم للكفار في مقابلة هجوم الكفار لهم وقوله
فمن اعتدي عليكم الخ استدلال علي اشتراط المماثلة في
المقابلة فلا يجوز للمظلوم ان يزيد في الذم علي ما ظلم به من
الهجو قوله اي منقلب معمول لينقلبون الذي بعده لا لما
قبله لان الاستفهام له الصدر وهو مفعول مطلق اي ينقلبون
اي انقلاب والجملة سادة مسد مفعولي يعلم سورة
النمل قوله تلك معنى الخ قوله آيات الله اعلم بمراده وعلي هذا
القول ليس لهذا اللفظ محل من الاعراب لان الاعراب فرع
معرفة المعني قوله تلك مبتدا وقوله ايات القران خبره
وقوله اي هذه الايات اي ايات هذه السورة وقوله
منه اشار بهذا الي ان الاضافة بمعني من قوله
عطف الخ جواب عما يقال ان القران والكتاب بمعني واحد
فما فائدة العطف وحاصل الجواب ان المعطوف لما كان
فيه صفة زايدة علي مفهوم المعطوف عليه كان مغايرا بهذا
قوله وهم مبتدا وقوله يوقنون خبره وبالاخرة متعلق
بالخبر ولما فصل بينه وبين المبتدا بالمتعلق الذي
هو بالاخرة اعيد المبتدا ثانيا ليتصل بخبره في الصورة
هذا ما اشار له بقوله واعيد هم الخ فقوله بينه اي بين
هم باعتبار ذكره اول مرة واما باعتبار ذكره ثانيا فهو
متصل قوله يتحيرون فيها اي في الاستمرار عليها وتركها لعدم
ادراكهم قبحها قوله في الواقع ولذلك قال لقبحها عندنا اي
لا عندهم لانهم راوها حسنة قوله القتل تفسير للاشد

وقوله ويهم في اعرابه ما تقدم وقوله الاخسرون المفضل
عليه انفسهم لكن باعتبار حالهم في الدنيا اي ان خسرانهم
في الاخرة اكثر من خسرانهم في الدنيا قوله بشرة اي لما
فيه من التكاليف الشاقة وقوله في ذلك متعلق بكل من
حكيم وعليم اي في تنزيل القران والقايه على محمد اي وفي غير
ذلك ايضا هو ظاهر قوله اذ قال موسى لاهله الخ اشتملت هذه
السورة على قصص خمسة الاولى هذه ويليها قصة النملة
ويليها قصة بلقيس ويليها قصة لوط وقوله زوجته
وهي بنت شعيب وقوله عند مسيرة اي وكانت ليلة
مظلمة باردة مثلجة وقد اضل الطريق واخذ زوجته
الطلق قوله للبيان اي على معنى من اي شهاب من قبس
على حد ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد وقوله وتركها
اي مع تنوين شهاب وعلى هذا فقبس بدل او نعت
على تاويله بالمفعول اي شهاب مقتبس اي ماخوذ من
نار وقوله اي شعلة نار تفسير لكل من المضاف والمضاف
اليه فالشهاب الشعلة والقبس النار قوله بدل من تا
الا فتعال اي لوقوعها اي التابعه حرف الاطباق وهو
الصاد فقلبت طاء القاعدة وقوله من ملي كفي وقوله
وفتحها كرمي وقوله تستدفئون تقابل دفي يدفي من باب
سلم وطرب قوله نودي اي ناداه الله ان بورك ان هذه
هي الناصبة للمضارع فهي ثنائية وضعا دخلت هنا على
الماضي وحرف الجر قبلها مقدر كما صنع المفسر وما بعدها
في تاويل مصدر اي نودي ببركة من في النار الخ اي
بتقديسه

نفسه وتطهيره مما يشغل قلبه عن غير الله وتخليصه
للنبوة والرسالة اي ناداه الله بأن قد سناك وطهرناك
واخترناك للرسالة كما تقدم في طه حيث قال وانا اخترتك
الخ قوله ان بورك من في النار اي ان قدس وطهر من
في النار وهو موسي وليس هو فيها حقيقة بل في المكان
القريب منها فصحة الكلام بحذف المضاف اي في مكان
النار كما اشار له المفسر قوله او العكس اي تفسير من
الاولي بالملايكة والثانية بموسي وقوله بنفسه
اي كما هنا فان من في النار نايب فاعل بورك فتعدي
له بنفسه وقوله وبالحرف اي في وعلي واللام قوله
ويقدر بعد في اي بعد لفظة في الجارة للنار مكان
اي لفظ مكان ليكون مضافا للنار اي في مكان النار
وانما احتيج لهذا التقدير لان موسي اذ ذاك لم
يكن في النار حقيقة والا لاحترق علي العادة بل كان
في المكان القريب منها فقوله ويقدر بعد في مكان لفظ
مكان نايب فاعل يقدر اي يقدر هذا اللفظ قوله
من جملة الخ اي فهو من كلام الله مع موسي وانما
وقع التعرض للتنزيه في هذا المقام لدفع ما ربما ان
يتوهم موسي بحسب الطبع البشري الجاري علي العادة
الخلقية من ان الكلام الذي يسمعه في ذلك المكان
بحرف وصوت حادث ككلام الخلق او من ان الله المتكلم
به في مكان او في جهة قوله والق عصاك عطف علي انه
انا الله العزيز الحكيم وقوله تهتز حال قوله يرجع

اي لم يرجع على عقبه من عقب المقاتل اذا كر بعد الفر
قوله لا تخف اي من غيري ثقة بي اهـ ابو السعود
وقوله فيما قبل حية خفيفة اي في سرعة الحركة والا
فجثتها كانت كبيرة جدا قوله عندي اي في حالة الايحا
والارسال وخطاب المشافهة فان من هو في هذه
الحالة مستغرق في مطالعة شئون الله عز وجل لا يخطر
بباله خوف من شيء واما في غير هذه الحالة فالمرسلون
اخوف الناس منه تعالى اهـ ابو السعود قوله الا من ظلم
استثناء منقطع ولذا افسره بلكن على عادته ومن
شرطية جوابها فاني غفور رحيم وقوله اتاه تفسير
لبدل اي اتى حسنا اي عمله وقوله اي تاب تفسير
لاتاه قوله طوق القميص سمي جيبا لانه يجاب اي
يقطع لتدخل فيه الراس ولم يامره بادخالها في كمه لانه
كان عليه مدرعة من صوف صغيرة لا كم لها وقيل كان
لها كم قصير وقوله تخرج جواب الامر وقوله خلاف حال وقوله
بيضاء حال ايضا وكذلك قوله من غير سوء وقوله شعاع اي
لمعان واشراق قوله اية اشار به الى ان في تسع ايات في محل
نصب على انه متعلق بمحذوف حال اخرى من ضمير تخرج
وقد صرح بهذا المحذوف في سورة طه حيث قال هناك
تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى فالمعنى هنا حال
كونها اية مندرجة في جملة الايات التسع وقوله الى
فرعون متعلق بما قدره المفسر وقوله انهم تعليل
للارسال قوله اي مضيئة اي اضاءة معنوية او حسية
ايضا

ايضا في بعضها وهو اليد فقوله مبصرة اسم فاعل والمراد بالمفعول
اطلق اسم الفاعل على المفعول اشعارا بانها لفرط وضوحها وانارتها
كانها تبصر لو كانت مما يبصر اه ابو السعود قوله هذا اي ما
نشاهده من الخوارق التي اتى بها موسى قوله واستيقنتها حال
من الواو في جحدوا ولذلك قدر فيه قد وقوله اي تيقنوا
متعلق بما قدره المفسر وقوله راجع اي على انه علة او حال
من فاعله اي جحدوا بها ظالمين لها مستكبرين عنها اه ابو
السعود قوله من اهلاكهم اي بالاغراق على الوجه الهائل
الذي هو عبرة للعالمين وانما لم يذكر تنبيها على انه عرضة
لكل ناظر مشهور فيما بين كل باد وحاضر قوله ولقد
اتينا داود عاش داود مائة سنة وبينه وبين موسى
خمسمائة سنة وتسعة وستون سنة وعاش سليمان
نيفا وخمسين سنة وبينه وبين محمد الف سنة وسبعمائة
سنة اه من التحبير وهذا شروع في القصة الثانية وهي
قصة داود وسليمان قوله ومنطق الطير اي وعلما بمنطق
الطير اي الفهم من اصوات الطير كما سيذكره المفسر في قوله
وعلمنا منطق قوله وقالا اي قال كل منهم الحمد لله الخ وهذا
معطوف على مقدر تقديره فعملا بما اعطوه بالقالب بالعزم
وعملا به بالجوارح بالمباشرة وعملا به باللسان فقالا الحمد لله الخ
قوله على كثير الخ اي ممن لم يوتوا علما مثل علمنا وهذه المقالة
على سبيل التحدث والشكر قوله وورث اي ان النبوة
والعلم صار اليه بعد موت داود ابيه قوله علمنا منطق الطير
روي عن كعب الاحبار انه مر بفاختة فصاحت فقال

الطير م

اتدرون مايقول هذا فقالوا لا قال انها تقول ليت الخلق
لم يخلقوا وصاح طاووس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا
قال انه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال اتدرون
مايقول قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد
فقال اتدرون مايقول قالوا لا قال انه يقول استغفروا الله
يا مذنبين وصاحت طيطوى فقال اتدرون ما يقول قالوا لا
قال انه يقول كل حي ميت وكل جديد بالي وصاح خطاف
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول قدموا خيرا
تجدوه وهدرت حمامة فقال اتدرون ما تقول قالوا
لا قال انها تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمواته وارضه
وصاح قمري فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول
سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعو على العشار والحداة
تقول كل شي هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت
سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والضفدع يقول
سبحان ربي القدوس والباز يقول سبحان ربي وبحمده
والضفدعة تقول سبحان المذكور بكل لسان وروي انه
مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله
ونبيه اعلم قال انه يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا
العفا والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والحمار يقول لعن
الله العشار والفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس
رب الملائكة والروح والزرزور يقول اللهم اني اسئلك قوت
يوم بيوم يا رزاق واذا صاح النسر قال ابن ادم عش ما شئت

اخره

اخره الموت واذا صاح العقاب قال البعد عن الناس انس واذا صاح
القنبر قال اللهي العن من يبغض آل محمد واذا صاح الخطاف قال الحمد
لله رب العالمين ويمده الضالين كما يمده القاري اه خازن
قوله منطق الطير المنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في
الضمير مفرد او مركبا وقد يطلق على كل ما يصوت به من
المفرد والمولف المفيد وغير المفيد اه ابو السعود وقوله فيما
قبل وقال اي سليمان وقوله يا ايها الناس الخ كا لشرح
لقوله وورث سليمان بالنسبة للنبوة وقوله واوتينا
من كل شي دليل لاعطائه الملك قوله وحشر لسليمان
جنوده الخ قال محمد بن كعب القرظي كان عسكر سليمان مائة
فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون
للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير
ونسجت له بساطا من ذهب وفضة وحرير فرسخا في فرسخ
وكان موضع كرسيه في وسطه فيقعد وحوله ستمائة الف
كرسي من ذهب وفضة يقعد الانبيا على كراسي الذهب والعلما
على كراسي الفضة والناس حوله والطير تظلله باجنحتها
حتى لا يقع عليه شمس وكان له الف بيت من قوارير على
الخشب فيها ثلثمائة صريحة يعني حرة وسبعمائة سرية
اه من الخازن قوله حتى اذا اتوا غاية لمحذوف تقديره
فساروا حتى اذا اتوا الخ اي ساروا مشاة على الارض وركبانا
قوله يا ايها النمل قد اشتمل هذا القول منها على احد عشر
نوعا من البلاغة اولها النداء وثانيها تنبيه وثالثها
تسمية ورابعها سميت بقولها النمل وخامسها امرت

بادخلوا وسادسها خصت بمساكنكم وسابعها حذرت بقولها لا يحطمنكم وثامنها خصت بقولها سليمان وتاسعها عممت بقولها وجنوده وعاشرها اشارت بقولها وهم لا يشعرون اه سيوطي في الاتقان قوله نملة اي لهل هذا الوادي صغارا وهو النمل المعروف اوكبارا اي كالبخاتي اوكالذباب والقول الاول هو المشهور وقوله قالت قولا مشتملا على حروف واصوات والمراد قالته على وجه النصيحة وقوله ملكة النمل وكانت عرجا ذات جناحين وهي من الحيوانات التي تدخل الجنة قوله لا يحطمنكم جملة مستانفة ولا ناهية وقوله سليمان هذا هو المراد والمقصود غيره قوله فتبسم مفرع على محذوف تقديره فسمع قولها المذكور فتبسم لما بشر له وكل من التبسم والضحك والقهقهة انفتاح في الفم لكن الاول انفتاح بلا صوت اصلا والثاني انفتاح مع صوت خفيف والثالث انفتاح مع صوت قوي اه ص على المواهب والنمل حيوان معروف شديد الاحساس والشم حتى انه يشم الشيء من بعد ويدخر قوته ومن شدة ادراكه انه يفلق الحبة فلقتين خوفا من الانبات وحبة الكسبرة اربع فلق لانها اذا فلقت فلقتين تنبت قوله وقد سمعه الخ اشار به الى ان قوله فتبسم معطوف على هذا المقدر وقوله حتى دخلوا غاية في قوله فحبس جنده وقوله في هذا السير اي في خصوص هذه السفرة قوله وان اعمل عطف خاص فقد طلب سليمان الثواب الدنيوي واشار له بقوله وان اعمل صالحا ترضاه وطلب الثواب الاخروي واشار له بقوله وان اعمل صالحا ترضاه وطلب الثواب الاخروي واشار له بقوله وادخلني وقوله برحمتك اي لا بعملي وفيه اشارة

للحديث

للحديث وقوله في عبادك الصالحين علي حذف مضاف اي في جملة
عبادك وفي بمعني مع وقوله مرضاهم اي كاملا في الرضا وعلي
والدي اسم ابيه داود واسم امه اوريا بوزن قوتلا قوله وتفقد
الطير اي تعرف احوال جميع الطير فلم ير الهدهد فيما بينها وال للاستغراق
وكان سبب تفقده له وسواله عنه اخلاله بالنوبة وذلك
لان سليمان كان اذا نزل منزلا يظله وجنده الطير من الشمس
فاصابته الشمس في موضع الهدهد فنظر فراه خاليا وروي ان
الهدهد كان دليل سليمان علي الما وكان يعرف موضع الما ويراها
من تحت الارض كما يري من الزجاجة ويعرف القريب من الما والبعيد
اه من الخازن قوله فتستخرجه الشياطين اي تسلخ الما من الارض
كما يسلخ الانسان الشاة قوله ام كان من الغايبين وسبب
غيبة الهدهد علي ما ذكره العلما ان سليمان لما فرغ من بنا بيت المقدس
عزم علي الخروج الي ارض الحرم فتجهز للسير واستصحب جنده من الجن
والانس والطير والوحش فحملتهم الريح فلما وافا الحرم اقام ماشا الله
ان يقيم وكان ينحر في كل يوم طول مقامه خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة
الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضره من اشراف قومه ان
هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا ويعطي النصر علي جميع
من عاداه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق
سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدان قال بدين
الحنيفية فطوبي لمن ادركه وامن به قالوا كم بيننا وبين خروجه
يا نبي الله قال مقدار الف سنة فليبلغ الغايب الشاهد فانه سيد
الانبيا وخاتم الرسل فاقام بمكة حتي قضي نسكه ثم خرج من مكة
صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر

وراى ارضا خضرا نزهو بخضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغذى
فلما نزل قال الهدهد قد اشتغل سليمان بالنزول فارتفع الى السما
فانظر طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك وهو ينظر يمينا وشمالا فراى
بستانا البلقيس فنزل اليه واذا بهدهد اخر وكان اسم هدهد سليمان
يعفور وهدهد اليمن عفير فقال عفير ليعفور من اين اقبلت
قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان
قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحش والرياح
فمن اين انت قال اني من هذه البلاد قال ومن ملكها قال
امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبك ملكا عظيما وان ملك
بلقيس دونه فهلا انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال
اخاف ان يفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الما
قال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة
فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وكان سليمان قد
نزل بغير ما فسال عن الهدهد ثم قال لا ادري اين
هو وما ارسلته الى مكان فغضب سليمان وقال لاعذبنه
عذابا شديدا الاية ثم دعا العقاب وهو اشد الطير فقال
له علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب في الهوي ونظر
الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم والتفت يمينا وشمالا
فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب يريده
وعلم الهدهد ان العقاب يقصده بسو فقال بحق الذي
قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسو فتركه
العقاب وقال ويلك ثكلتك امك وان نبي الله قد حلف
ليعذبنك او ليذبحنك ثم طارا متوجهين نحو سليمان
فلما

فلما انتهينا الى العسكر تلقاه النسر والطير وقالوا له اين غبت واحذروه
بما قال سليمان فقال الهدهد وما استثنى نبي الله فقالوا
بلى او ليأتيني بسلطان مبين قال نجوت منه اذا فلما قرب من
سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا
لسليمان فلما دنى منه اخذ براسه ومده اليه وقال له اين كنت لا
عذبنك الاية قال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع
سليمان ذلك ارتعد وعفى عنه ثم ساله فقال احطت الخ اه خازن
وقوله لاعذبنه الخ هذا احلف وهو في الحقيقة على احد الاولين
على تقدير عدم الثالث اه ابو السعود قوله بنتف ريشه الخ هذا
احد تفاسير في معنى تعذيبه سليمان للطير وقيل هو ان يجعل
الطير مع ضده وقيل بالتفريق بينه وبين الفه اه ابو السعود وقوله
او لاذبحنه اي لتعتبر به ابنا جنسه اه ابو السعود قوله بنتف
ريشه الخ هذا احد تفاسير في معنى تعذيبه سليمان للطير وقيل
هو ان يجعل الطير مع ضده وقيل بالتفريق بينه وبين الفه اه ابو
السعود وقوله او لاذبحنه اي لتعتبر به ابنا جنسه اه ابو السعود
قوله ولها عرش عظيم فان قلت قد وصف عرش بلقيس بالعظم
وعرش الله بالعظم فما الفرق بينهما قلت وصف عرشها بالعظم بالنسبة
اليها او الى امثالها من ملوك الدنيا واما وصف عرش الله تعالى بالعظم
فهو بالنسبة الى جميع المخلوقات من السموات والارض وما بينهما
فحصل الفرق اه خازن والى هذا الفرق يشير المفسر بقوله فيما
ياتي جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما
بون عظيم قوله ان لا يسجدوا الخ في هذا الكلام مناسبة لما قبله
وهي الرد على من يعبد الشمس وغيرها من دون الله لانه لا

يستحق العبادة الا من هو قادر على من في السموات والارض عالم بجميع المعلومات اه خازن وقوله الذي يخرج الخبأ فيه دليل على القدرة وقوله ويعلم الخ فيه اثبات العلم وقوله ان لا يسجدوا ان هي الناصبة للفعل ولا زائدة والمعنى ان يسجدوا او هذا الفعل مع ان معمول لقوله لا يهتدون لكن باسقاط حرف الجر وهو الى والمعنى فهم لا يهتدون ان يسجدوا اي الى السجود وعلى هذا الاعراب لا يصح الوقف على قوله لا يهتدون ويصح ان يكون بدلا من اعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان اعمالهم عدم السجود وهو من تمام كلام الهدهد وتتمة للخبر وتجب حذف هذا النون في الرسم قوله وما يعلنون ذكره التوسيع دائرة العلم للتنبيه على تساويهما بالنسبة الى يعلنون ذكره لتوسيع دائرة العلم للتنبيه على تساويهما بالنسبة الى علمه تعالى اه ابو السعود قوله الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اعلم ان ما حكي عن الهدهد من قوله الذي يخرج الخبأ الى هنا ليس داخلا تحت قوله احطت بما لم تحط به وانما هو من العلوم والمعارف التي اقتبسها من سليمان عليه السلام اورده بيانا لما هو عليه ذكره لتوجيه قلبه عليه السلام نحو قبول كلامه وصرف عنانه عزيمته الى غزوها وتسخيرها ولايتها اه ابو السعود قوله قال سننظر استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية كلام الهدهد كأنه قيل فما فعل سليمان بعد ذلك فقيل قال سننظر قوله ام كنت من الكاذبين كان مقتضى الظاهر ام كذبت قلت اختار ما عليه النظم الكريم للايذان

فلا بد ان بان كذبه في هذه المادة يستلزم انتظامه في سلك الموسومين بالكذب الراسخين فيه بان مساق هذه الاقاويل الملفقة على ترتيب انيق تستميل قلوب السامعين نحو قبولها من غير ان يكون لها مصداق اصلا لا سيما بين يدي نبي عظيم الشان لا يكاد يصدر الا عن من له قدم راسخ في الكذب والافك اه ابو السعود ويشير لهذا الجواب قول المفسر فهو ابلغ من ام كذبت فيه اي فيما اخبرت به قوله كتابا اي بالخط العربي باللفظ العربي قوله من عبد الله الخ لم يبدا باسم الله لانها كانت كافرة قارية فخاف من كفرها ان تستخف باسم الله فجعل اسمه وقاية لاسم الله وكانت عربية والكتابة عربية وهو الظاهر وقيل انه كتب بالعجمية ولها ترجمان يترجم لها به لانها عربية ويحتمل انها كانت تعرف غير العربي ايضا وقوله بالمسك اي جعل عليه قطعة مسك كالشمع قوله فالقه اليهم انما قال اليهم بلفظ الجمع لانه جعله جوابا لقول الهدهد وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فكانه قال فالقه الى الذين هذا دينهم اه خازن قوله فاخذه اي اخذ الهدهد الكتاب بمنقاره وقيل علقه سليمان في عنقه قوله الملا اي الاشراف سموا ملا لانهم يملؤن العيون وقوله اني القي الخ بالبنا للمجهول والفاعل محذوف قيل لجهلها به اذ لم تكن شاهدته وقيل لاحتقاره ان كانت رأته قوله وتسهيل الثانية ليس المراد بالتسهيل

معنى

هنا معناه المشهور بل المراد به القلب فقوله بقلبها
او تفسيرها للتسهيل قوله مختوم ور ذكر امة
الكتاب ختمه قوله ان لا تعلوا ان مفسرة ولا ناهية
وتعلوا مجزوم بلا الناهية قوله يا ايها الملا ا ي
الاشراف وكانوا ثلثمائة واثني عشر لكل واحد منهم
عشرة الاف من الاتباع وقوله حتى تشهدون هذا
المضارع منصوب بحتى وجزمه بحذف نون الرفع
والنون الموجودة نون الوقاية وياء المتكلم محذوفة
قوله قالوا نحن اولوا قوة الخ يعني اشاروا عليها
بالقتال ومع ذلك ردوا الامر الى رايها فقالوا
والامر اليك وقوله اصحاب شدة تفسير لاولوا
الثانية قوله ماذا مفعول مقدم والثاني محذوف
اي تامرينا والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين
لتعليق العامل بالاستفهام وقوله نطعك مجزوم
في جواب الامر قوله قالت ان الملوك الخ اي فلم ترض
بالجواب الذي اشاروا عليها بل مالت للصلح وبينت
السبب ورغبتها فيه فقالت ان الملوك الخ وقوله
اذا دخلوا اي عنوة وقهرا قوله وكذلك يفعلون
هذا من جملة كلامها اكدت ما قبله وقوله اي مرسلوا
الكتاب تفسير للواو في يفعلون قوله فناظرة بم يرجع
المرسلون وذلك لانها كانت لبيبة عاقلة متفننة
للامور وكانت تعرف ان النبي لا يقبل الهدية
ولعل هذا في حق غير نبينا اما هو فكان يقبل الهدية

ويرد الصدقة

وترد الصدقة وقوله بم متعلق بيرجع وقوله من
فوق الهدية الخ بيان لم وقوله قبلها اي ودنا المشاة
وقوله لم نقبلها اي واتبعناه قوله بالسوية اي
نصفهم من الغلمان ونصفهم من الجواري والبست الغلمان
لبس الجواري فجعلت في ايديهم اساورة الذهب وفي
اعناقهم اطواق الذهب وفي اذانهم الاقرطة والبست
الجواري لبس الغلمان فالبستهن الاقبية والمناطق .
وحملت الجواري على خمسماية فرس والغلمان على خمسماية
برذون وقوله وغير ذلك وهو حقة جعلت فيها درة
ثمينة غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب وقوله مع
رسول وكان من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو
وقوله بكتاب اي ذكرت فيه الهدية وقالت فيه ان كنت
نبي فميز بين الذكور والاناث واخبر بما في الحقة قبل ان
تفتحها وانقب الدرة نقبا مستويا وادخل في الخرزة خيطا
من غير علاج انس ولا جن وقالت للرسول اذا نظر اليك نظر
غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك امره فانا اعز منه وان
نظر اليك ببشاشة فاعلم انه نبي فتفهم قوله ورد الجواب
وقوله فامر الخ اي ثم قعد في مجلسه على سريره ووضع اربعة
الاف كرسي على يمينه وعلى شماله وامر جميع الانس والجن
والشياطين والوحوش والسباع والطير فاصطفوا فراسخ
عن يمينه وشماله فلما دنى القوم من الميدان وراوا الدواب
التي لم يروا مثلها تروث على لبن الذهب والفضة وراوا الجن
تخدم دوابه استصغروا انفسهم واحتقروا هديتهم ولما

نظروا الى الشياطين فزعوا منهم فقالت لهم الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فلما وصلوا سليمان تلقاهم بوجه طلق وسالهم عما جاوا فيه فاعطاه الرسول الكتاب فنظر فيه وقال اين الحقة فاتي بها فحركها فجاه جبريل فاخبره بما فيها فقال لهم ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب قال الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل خيطا في الخرزة فارسل الى الارضة فجاءت واخذت شعرة في فيها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر وجاءت دودة بيضا فاخذت الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر ثم ميز بين الغلمان والجواري وذلك انه امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الما بيدها وتضرب بها الاخرى وتغسل وجهها وجعل الغلام ياخذه بيده ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الما على باطن ساعدها والغلام يصبه على ظهرها فميز بذلك بين الغلمان والجواري ثم رد الهدية كما اخبر الله عن ذلك فقال فلما جا سليمان الى من الخازن قوله فامر اي امر الجن ان تضرب اي اجرا اي كما يضرب الطين لبنات وقوله وان تبسط اي توضع في الارض مثبتة كما يوضع البلاط وقوله من موضعه اي من موضع سليمان الى تسعة فراسخ اي في جهة بلقيس وقوله مبدا انا حال من تسعة

فراسخ

فراسخ اي في جهة بلقيس وقوله ميدانا حال من تسعة
فراسخ اي حال كونها ميدانا وقوله ان يبنوا اي
الجن حائطا مشرفا اي عاليا مرتفعا وقوله مع اولاد
الجن فجعلهم خدما للدواب وقوله عن يمين الميدان
الخ حال اي حال كونهم واقفين بها على يمين الميدان
وشماله والغرض من هذا اظهار الباس والشدة
على رسول بلقيس ليخبرها بما راي قوله اتمدونني
بمال استفهام انكار وتوبيخ اي لا ينبغي لكم يا اهل
سبا ان تمدونني وتعاونونني بالمال وقوله فما آتاني
الله الخ تعليل لهذا النفي وقوله بل انتم الخ اضراب
انتقالي بين به السبب الحامل لهم على امداده بالمال
قوله اذلة حال وقوله وهم صاغرون حال ثانية
مؤكدة للاولى قوله ان لم ياتوني مسلمين بهذا
المقدر اي القسم المذكور معلق عليه فلم يحنث
سليمان في قسمه وانما كان يحنث لو لم يكن قسمه
معلقا قوله داخل سبعة ابواب عبارة الخازن ثم
امرت بعرشها فجعلته في اخر سبعة ابيات بعضها داخل
بعض ثم اغلقت عليه سبعة ابواب وقوله حرسا
بفتحتين جمع حارس كخدم جمع خادم او بضم الاول
وتشديد الثاني مفتوحا كركع جمع راكع قوله
قيلا اي ملكا من ملوكها سمي قيلا لانه ينفذ ما
يقوله وقوله سبعين بفتحتين اي علم قوله
يا ايها الملا الخطاب لمن هو عنده وفي قبضته

من الجن والانس وغيرهما وقوله ايكم ياتيني بعرشها وكان
سليمان اذ ذاك في بيت المقدس مسيرة شهرين
قوله ما تقدم اي من تحقيقها وابدال الثانية
واوا قوله قبل اخذه قبل ذلك اي قبل اتيانهم مسلمين
لانهم ح حربيون لا بعده لان اسلامهم يعصم مالهم
قوله قال عفريت قوي شاذا بفتح العين وقوله هو
القوي كان مثل الجبل يضع قدمه عند منتهي طرفه
وكان مسخرا لسليمان واسمه ذكوان وقيل صخر
قوله انا اتيك به يحتمل انه مضارع اصله ااتي بهمزتين
فوزنه افعل فالاولى زائدة والثانية هي فاء الكلمة
ويحتمل انه اسم فاعل فوزنه فاعل فالهمزة الاولي
فاء الكلمة والالف بعدها زائدة كالتي في ضارب
وقائم قوله وهو اصف وكان وزير سليمان وقيل
كاتبه وكان من اولياء الله تعالى تظهر الخوارق
على يديه كثيرا وقوله من الكتاب المنزل اي على الانبيا
قبل سليمان كالتوراة الذي انزل على موسى برخيا
بالمد والقصر شهاب ومعنى كونه صديقا اي مبالغا
في الصدق مع الله ومع الخلق قوله طرفك هو جفن
العين وقوله قال اي اصف وقوله فنظر اي سليمان
وقوله بطرفه الباء زائدة وقوله بان جرى تحت الارض
اي بحمل الملائكة له لامر الله لهم بذلك قوله مستقرا
حال من الهاء في راه وليس المراد بالاستقرار هنا
مطلق الحصول الذي هو المتعلق العام للظرف اذ لو
كان

٦

كان كذلك لوجب حذفه بل المراد بالاستقرار هنا حصول خاص وهو الثبوت من غير تحرك وتقلقل فلذلك قال المفسر اي ساكنا اي غير متحرك كانه وضع من قبل زمن متسع وقوله فلما راه الخ مرتب على ما ذكره المفسر بقوله قال له انظر الى السما الخ وقوله من فضل ربي اي احسانه قوله قال نكروا معطوف في المعنى على قوله قال هذا من فضل ربي والمقصود عطف المتعلق وكان يكفي ان يقال ونكروا لها عرشها وانما اعيد ذكر القول لكون المتعلق مختلفا لكونه اولا ثنا على الله تعالى وثانيا متعلق بشان عرشها قوله لما قيل له ان فيه شيئا اي نقصا والقايل له ما ذكر الجن وقالوا له ايضا في شانها كما سياتي ان رجليها كرجلي حمار والحامل لهم على هذا الذم تنفيره عن تزوجها لانهم ظنوا وفهموا انه سيتزوجها وكرهوا ذلك لامرين الاول ان امها كانت جنية فخافوا ان تفشي له اسرار الجن والثاني انهم خافوا ان ياتي له منها اولاد فيخافوه في تسخير الجن فيدوم عليهم الذل والاستخدام قوله او غير ذلك كجعل اعلاه اسفله قوله قيل لها اي من جهة سليمان اما بالذات او بالواسطة اهابوا السعود قوله عرشك اي الذي تركتيه في قصرك واغلقتي عليه الابواب وجعلتي عليه حرسا قوله قال سليمان اي قال ما ذكر الى قوله كافرين اي قاله هو وقومه كانهم لما سمعوا قولها كانه هو قالوا اصابت في الجواب وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بما سمعت من الايات

المتقدمة وبما عاينت من هذه المعجزة الباهرة من امر عرشها ورزقت الاسلام فعطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم الخ اي واتينا نحن العلم بالله والاسلام قبلها وصدها عن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونشوها بين اظهر الكفرة اهـ ابو السعود وقال سليمان ما ذكر لاجل الثناء على الله والتحدث بنعمه اي وهي وان هديت الى العلم بحول الله وقدرته وصدق الرسل والمعجزات والى الاسلام لكن اوتينا العلم من قبلها اي من قبل ان تؤتى هي العلم وكنا مسلمين من قبل ان تسلم وقوله هذا معطوف على مقدر تقديره فقد اصابت في الجواب وعقلت وعرفت واوتينا العلم من قبلها قوله وصدها من جملة كلامه وقوله ما كانت فاعل صد اي الذي كانت تعبده وهو الشمس كما تقدم في قوله وجدتها وقومها الخ قوله انها كانت تعليل لعبادتها لغير الله اي انها كانت من قوم راسخين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اظهار اسلامها وهي بينهم بل حتى دخلت تحت ملك سليمان اهـ ابو السعود وقوله ايضا اي كما قيل لها نكروا عرشها قوله اصطنعه سليمان اي امر الشياطين باصطناعه فحفروا حفيرة كالصريح وجعلوا سقفها زجاجا شفافا وهو الصرح اي السطح اي سطح هذه الحفيرة ووضعوا فيها ما وسمكا وضفدعا وغيرهما من حيوانات البحر وصار الماء وما فيه يرى من هذا الزجاج فمن لم يكن عارفا بالحال يظن هذا ماء مكشوفا ليس له سطح يمنع من الخوض

فيه

فيه مع انه ليس كذلك بل من اراد مجاوزته يمر فوق السطح
الذي تحته الما فلا يمسه الما وقوله لما قيل له اي قالت له
الجن وغرضهم تنفيره عن تزوجها كما تقدم قوله فلما راته
اي ابصرته وقوله وكشفت عن ساقيها اي على عادة من
اراد خوض الما وهو لابس فانه يشمر ثيابه خوفا عليها
ان تبتل فلما راي ساقيها وعرف الحال صرف بصره عنها لانه
راي قدميها حسانا لا كما زعمت الجن قوله قال انه صرح
هذا مرتب على ما قدره بقوله وراي ساقيها الخ وقدره بعضهم
بقوله فلما راي ساقيها الخ وقوله انه اي الذي ظننته ما
صرح ممرد اي سقف بسطح ممن اراد مجاوزته لا يحتاج الي
تشمير ثيابه فقوله ممرد صفة اولي لسطح وقوله من قوارير
صفة ثانية جمع قارورة وقوله اي زجاج جمع زجاجة وقوله
املس ومنه الامرد للملامسة وجهه اي نعومته لعدم الشعر
به وزجاج بتثليث الزاي قوله مع سليمان حال من التا في
اسلمت كما اشار له بتقدير المتعلق اي حالة كوني معه
اي مصاحبة له الدين وهو الاسلام وليس ظرفا لغوا متعلقا
باسلمت والا لاوهم اتحاد اسلاميهما في الزمان وليس كذلك
بل اسلامه قبل اسلامها كما تقدم في قوله وكنا مسلمين
قوله فعلمت له الشياطين النورة اي بعد ان سال الانس
عما يزيل به ذلك الشعر فقالوا له يحلق بالموسي فقالت
بلقيس لم يمسني حديدة قط فكره سليمان الموسي وقال
انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري فسال
الشياطين فقالوا نحتال لك حتي يكون جسدها كالفضة

البيضا فاتخذ والنورة والحمام وكانت النورة والحمام من يوميذ ام خارزن فتزوجها وبقيت على نكاحه حتى مات عنها ورزق منها بولد ذكراه خارزن وقوله واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون اي قصور لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا اه خارزن وقوله انه ملكه اي اعطي هنا الملك قوله ابن ثلاث وخمسين سنة وتقدم ان اباه داود عاش مائة سنة قوله صالحا بدل من اخاهم او عطف بيان وعاش صالح مائتين وثمانين سنة وبينه وبين هود مائة سنة وعاش هود اربعمائة سنة واربعة وستون سنة وبينه وبين نوح ثمانمائة سنة وثمود هو ابو القبيلة التي منها صالح فهو جده والمراد هنا نفس القبيلة وتسمى عاد الثانية واما عاد الاولى فهم قوم هود قوله فاذا هم اي ففاجا ارساله تفرقهم واختصامهم فامن فريق وكفر فريق وتقدم حكاية اختصاص الفريقين في سورة الاعراف بقوله قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا الخ قوله بالسيئة اي بطلبها والمراد بها العذاب كما قال المفسر والمراد بالحسنة الرحمة كما قال وهذا من اطلاق السبب على المسبب فان السيئة اي المعصية سبب للعذاب كما ان الحسنة اي القربة سبب للرحمة وقوله اي بان تؤمنوا قوله الوصل اي اي للتوصل للنطق بالساكن الذي هو الطا المدغمة قوله اي تشاءمنا اي اصابنا الشوم اي الضيق والمشقة وعبر عن التشاؤم بالتطاير لما انهم اذا خرجوا مسافرين

فمروا

فمروا بطاير يزجرونه فان طار يمينا وان طار شمالا فتشاموا فلما نسبوا الخير والشر الي الطير استعير هذا اللفظ لما كان سببا لهما اه ابو السعود ومعني قحط المطر حبسه ومنعه عنهم وقوله عند الله اي في علمه مقدر لكم قوله تفتنون بيا الخطاب وقريت شاذا بيا الغيبة فالاول مراعاة الخطاب الذي في المبتدا والثاني مراعاة للغيبة التي في الخبر والوجهان جايزان عربية في كل تركيب مثل هذا لكن الاول اكثر وافصح قوله مدينة ثمود وهي الحجر وقوله تسعة رهط اي اشخاص وبهذا الاعتبار وقع تمييزا لتسعة لا باعتبار لفظه ابو السعود وهم الذين سعوا في عقر الناقة وباشره منهم قدار بن سالف وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من ابنا اشرافهم اه ابو السعود والفرق بين الرهط والنفر ان الاول من الثلاثة الي العشرة والنفر من الثلاثة الي التسعة اه ابو السعود قوله يفسدون في الارض اي لا في المدينة فقط فسادا لا يخالطه شي من الاصلاح كما نطق به قوله ولا يصلحون اه ابو السعود قوله اي قال بعضهم اي بعض التسعة وقوله اي احلفوا اشار بهذا التفسير الي ان تقاسموا فعل امر قوله بالنون اي مع فتح التا وقوله والتا كان الاولي اعادة البا بان يقول وبالتا لان قوله وضم التا الثانية خاص بالقراة الثانية وصورتها هكذا لتبيتنه بضم التا الاولي والثانية قوله وهو من قبيل الخطاب المناسب للامر في تقاسموا والاولي من قبيل التكلم فعليه

يكون هذا حكاية عما وقع منهم فقوله بالنون اي مع فتح اللام
وقوله والتا فيه ما سبق من الاعتراض وقراة النون هنا
مع قراة النون في الذي قبله والتا مع التا فهما قراتان فقط
قوله بضم الميم اي مع فتح اللام لا غير وقوله بفتحها اي مع
فتح اللام ومع كسرها فالقرات ثلاثة وقوله اي اهلاكهم
راجع للضم لانه من الرباعي وقوله او هلاكهم راجع للفتح
لانه من الثلاثي قوله وانا لصادقون اما من جملة مقولهم
او حال اي نقول ما نقول والحال انا لصادقون في ذلك قوله
فانظر الخ شروع في بيان ما ترتب على مكرهم وكيف متعلقة بفعل
النظر ومحل الجملة النصب بنزع الخافض اي تفكر في انه كيف
كان عاقبة مكرهم اهـ ابو السعود قوله بكسر ان كما هو
المتبادر من سياق المفسر ويكون استينافيا بيانيا بعاقبة
مكرهم وبفتحها على انه خبر لمبتدا محذوف اي وهي العاقبة
تدميرنا اياهم والقراتان سبعيتان وقوله اجمعين تاكيد
لكل من المعطوف والمعطوف عليه قوله بصيحة جبريل
اي على قومهم وقوله او برمي الملايكة اي عليهم ا ي
التسعة فالكلام على التوزيع وعبارة الخازن قال ابن
عباس ارسل الله الملايكة الى دار صالح يحرسونه فاتى
التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتهم الملايكة
بالحجارة وهم يرون الحجارة ولا يرون الملايكة فقتلتهم واهلك
الله جميع القوم بالصيحة قوله فتلك جملة مقررة لما
قبلها وهو مبتدا وبيوتهم خبر وقوله ان في ذلك اي ما
ذكر من التدمير العجيب بظلمهم قوله بصالح عبارة غيره
صالحا

انا دمرناهم

صالحا ومن معه من المومنين وقوله وكانوا اي لانهم كانوا قوله
ويبدل منه اي بدل اشتمال والمراد الامر بذكر ما وقع في وقت
القول وهو القول المذكور لا الامر بذكر نفس الوقت وقوله
وانتم جملة حالية قوله شهوة مفعول لاجله او حال من الفاعل
او من المفعول وقوله من دون النسا حال من المفعول وقوله
عاقبة وهي العذاب الذي حل بهم قوله آل لوط اي لوطا
واله والمراد بهم بنتاه وزوجته المومنة كما تقدم وقوله
من قريتكم الاضافة للجنس اذ تقدم ان قراهم كانت خمسة واعظمها
مدينة سذوم بالذال المعجمة والمهملة وقوله يتطهرون
اي يتنزهون ويتباعدون وقالوا ذلك على سبيل الاستهزا
قوله واهله اي امراته المومنة وبنتيه اي انجيناهم
من العذاب الذي حل بقوم لوط وهو ان جبريل اقتلع
مدائنهم ثم قلبها فهلك جميع من فيها قيل كان فيها اربعة
الاف الف ثم انهم كان منهم افراد في ذلك الوقت خارج المداين
لسفر او غيره فاهلكهم الله بان امطر عليهم حجارة من سجيل
كما تقدم فقوله وامطرنا عليهم اي على من كان منهم خارج
المداين والسجيل هو الطين المحرق قوله قل الحمد لله الخ لما
فرغ من هذه السورة امر رسوله عليه الصلاة والسلام
بحمده تعالى وبالسلام على المصطفين وكان هذا صدر خطبة
لما يلقى من البراهين الدالة على الوحدانية والعلم والقدرة
الاتي ذكرها بقوله امن خلق السموات والارض الخ اهـ من
النهر قوله بتخفيف الميم بين الخ هذا من المفسر سبق قلم
لان هذه الوجوه لم يقرا بها احد من القرا بل غاية ما اجازوه

وجهان فقط تسهيل الثانية مقصورة وابدالها الفا ممدودة
مدا لازما وهذان الوجهان يجريان في خمس مواضع في القرآن
غير هذا الموضع احدها قوله في يونس الله اذن لكم وثانيها
وثالثها قوله فيها الآن في موضعين ورابعها وخامسها قوله
في الانعام الذكرين في موضعين وهذان الوجهان هما اللذان
اشار لهما ابن مالك بقوله همز الكذا ويبدل في الاستفهام او يسهل
قوله اما يشركون ام هذه متصلة عاطفة لاستكمال شروطها
والتقدير ايهما خير وخير اما اسم تفضيل على زعم الكفار والزام
الخصم او صفة لا تفضيل فيها وما بمعنى الذي وقيل
مصدرية وذلك على حذف مضاف من الاول اي انوحيد
الله خير ام شرككم اه سمين وكلام المفسر ظاهر في كون ما
اسم موصول واقعة على الآلهة التي هي اصنامهم فالآلهة
في كلامه تفسير لما وكان الظاهر تقديم الآلهة
على به والها في به راجعة على الله تعالى اه خازن والمعنى
الله خير لمن عبده ام الاصنام لمن عبدها ففيه تبكيت
للمشركين وتهكم بهم لانهم آثروا عبادة الاصنام على عبادة
الله تعالى والايثار لا يكون الا لزيادة خير ومنفعة ففي هذا
الكلام تنبيه لهم على نهاية ضلالتهم وجهلهم وعن
رسول الله انه كان اذا قرأها قال بل الله خير وابقى
واجل واكرم اه رازي قوله ام من ام في قوله ام من خلق
السموات والارض الخ منقطعة لعدم شرط كونها متصلة
وهو تقدم الهمزة عليها بمعنى بل الاضرابية وهمزة
الاستفهام التوبيخي واما في الرسم فهي متصلة في هذا

الموضع وفيما بعده ورسمها منفصلة تحريف قوله اي اهل
مكة راجع لكل من اليا والتا لكنه على اليا تكون مرفوعا
تفسير للواو وتكون اي تفسيرية وعلى التا تكون منصوبا
تفسيرا للخطاب ويكون منادي وتكون اي ندائية وقوله
الالهة بالرفع تفسير لما الواقعة مبتدا وقوله خير لعابديها
خبره عنها فهو محذوف والتقدير ام الالهة التي يشركونها
به خير لعابديها قوله ام من خلق السموات والارض ام منقطعة
لفظا لما فيها من كلمة بل للاضراب والانتقال من التبكيت
تعريضا الى التصريح به خطابا لمزيد التاكيد والتشديد
ومن كلمة الهمزة للاستفهام التقريري اي حملهم على الاقرار
بالحق ومن مبتدا خبره محذوف مع ام المعادلة للهمزة
تعويلا على ما سبق من الاستفهام الاول وكذا يقال
في المواضع الاربعة الاتية والمعنى بل امن خلق العالم
الجسماني اهـ ابو السعود قوله جمع حديقة من احدق
بالشيء احاط به فلذلك قال وهي البستان المحوط اي
بالحيطان فان لم يكن محوطا فلا يقال له حديقة قوله
السبعة في نسخة الخمسة وهي الصواب لان لفظ الله
وقع هنا خمس مرات واجاب الكرخي عن نسخة السبعة
بانه عد ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون هذان موضعان
فيهما هذه القراآت الاربعة بضم للخمسة تصير المواضع
سبعة لكن بعضه فوله في مواضعه خمسة لا غير كما علمت
قوله اي ليس معه اله اشار به الى ان الاستفهام انكاري
وكذا يقال في المواضع الاربعة الاتية قوله بل هم قوم

بعد لون اضراب وانتقال من تبكيتهم وطريق الخطاب
الى بيان سوء حالهم ا ه ابو السعود قوله امن جعل قيل هو
بدل من امن خلق الخ وكذا ما بعده من الجمل الثلاثة والاظهر
ان كل واحدة منها اضراب وانتقال من التبكيت الى ما قبلها
الى التبكيت بوجه اخر داخل في الالزام بجهة من الجهات
اه ابو السعود قوله حاجزا اي معنويا وهو المنع الالهي
اذ ليس هناك حاجز حسي كما هو مشاهد قوله المضطر
اسم مفعول ولذلك فسره بالمكروب وهذه الطاء اصلها
تا الافتعال قلبت طاء لوقوعها اثر المطبق وهو الضاد وقوله
ويكشف عطف عام على خاص كما اشار له بقوله عنه وعن
غيره قوله وفيه ادغام التاء في الذال اي على كل من القراءتين
فالذال مفتوحة عليهما وكذا الكاف وهذا هو الذي
نبه عليه من القراءات قوله لتقليل القليل وهو كناية
عن العدم بالكلية فالمراد نفي تذكرهم راسا قوله وان
لم يعترفوا بالاعادة اشارة لسؤال حاصله كيف
يلزمون ويقام عليهم البرهان باعادة الخلق في الاخرة
مع انكارهم لها واشار الى جوابه بقوله لقيام البراهين
عليها اي فلما كان عندهم من البراهين ما لو تاملوه
لاعتقدوها واقروا بها نزل منزلة العلم بالفعل
قوله قل هاتوا برهانكم امره صلى الله عليه وسلم بتبكيتهم
اثر التبكيت السابق اي هاتوا برهانكم عقليا
او نقليا يدل على ان معه تعالى الها اه ابو السعود
قوله ان معي الها كذا في بعض النسخ وصوابه ان معه
لان

لان الذي تقدم الٰه مع الله وايضا فيها المامور بهذا
القول لا يقول لهم ان كنتم صادقين وفي بعض
النسخ ان مع الله وهي ظاهرة قوله من في السموات
والارض من فاعل يعلم والظرف صلتها اي لا يعلم
الذي ثبت وسكت واستقر في السموات والارض
الغيب مفعول به وقوله من الملائكة بيان
لمن قوله اي مما غاب ومن جملته وقت قيام الساعة
وقوله الاجله المعتبر على الانقطاع لان الاتصال مقتضي
ان الله من جملة من في السموات والارض فيكون له مكان
قوله اي بلغ راجع للقراءة الاولى وقوله او تتابع راجع للثانية
قوله ليس الامر كذلك اشار به الي ان الاستفهام المفاد هنا
بل انكاري اي لم يحصل لهم علم بالاخرة قوله ايضا اي كما
سالوا عن وقت قيام الساعة قوله ايذا كنا ترابا
الهمزة داخلة على مقدر عامل في اذا وآباؤنا معطوف
على اسم كان وهو الضمير المتصل البارز وسوغ العطف
عليه الفصل بالخبر وقوله اينا المخرجون بمعنى ما قبله وانما
اعيد تاكيدا ولا يصح ان يكون مخرجون عاملا في اذا
لوجود موانع ثلاثة كل منها لا يعمل ما بعده فيما قبله
همزة الاستفهام وان ولام الابتدا قوله لقد وعدنا
الخ وا بهذا اما قبله من الانكار ووعد فعل ماض مبني
للمفعول ونا مفعوله الاول اقيم مقام الفاعل وهذا مفعوله
الثاني ونحن توكيد للمفعول الاول وآباؤنا معطوف عليه
اي المفعول الاول الذي هو الضمير المتصل وسوغ العطف

عليه الفصل بالمفعول الثاني وبالضمير المنفصل الواقع
توكيداله وقوله من قبل متعلق بوعدنا اي من قبل مجي
محمد من الرسل الماضية اي فلوكان هذا الوعد حقا
لحصل الموعود به قوله فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
اي لان في مشاهدتها ما فيه كفاية لاولي الابصار
اه ابو السعود وقوله بانكاره متعلق بالمجرمين اي
اجرموا وعصوا بانكار البعث وقوله بالعذاب اي الذي
اذ هو الذي يشاهدون اثاره قوله ولا تحزن عليهم
نزلت في شان المستهزئين والحزن سببه اما فوات امر
في الماضي اوتوقع مكروه في المستقبل اي ولا تحزن على
عدم ايمانهم فيما مضي ولا تفتتم وتهتم بمكرهم في المستقبل
وقوله ولا تكن باثبات النون هنا على الاصل وقد
حذفت من هذا المضارع في القران في عشرين موضعا
تسعة منها مبدوة بالتا وثمانية باليا واثنان بالنون
وواحد بالهمزة وهو قوله ولم اك بغيا وقوله ان كنتم
خطاب للنبي ومن معه من المومنين قوله قل عسي ان يكون
ردف لكم الخ عسي ولعل وسوف في مواعيد الملوك بمنزلة
الجزم بمدخولها وانما يطلقونها اظهارا للوقارية واشعارا
بان الرمز منا امثالهم كالتصريح ممن عداهم وعليه جرى
وعد الله في وعيده اه ابو السعود قوله الظالمبالغة
سماها باعتبار حالة الوقف وعبارة غيره بالتا وهي
اوضح وقوله اي شي تفسير لغايبة وما من شي غايب
وقوله في غاية الخفا اي شدته اخذه من التا قوله ومكنون
علمه

على الواو بمعنى او فانه قول ثان للمفسرين وعليه
فتسميته العلم كتابا على سبيل الاستعارة التصريحية
حيث شبه بالكتاب كالسجل الذي يضبط الحوادث
ويحصيها ولا يغيب عنه شيء منها قوله الكثر الذي
هم فيه يختلفون من جملة الخلاف فهم في شأن المسيح
وتحزبهم فيه احزابا فركبوا متن الضوء والفلو في الافراط
والتفريط والتشبيه والتنزيه ووقع بينهم التباغض
في اشياء حتى بلغوا الى حيث لعن بعضهم بعضا ابو
السعود قوله اي ببيان هنا الجار والمجرور متعلق
ببعض وقوله ساذكرا اي الكثر ما اختلفوا وقوله على
وجهه متعلق ببيان وقوله الرافع صفة للبيان وقوله
لواخذ وابه متعلق بالرافع قوله فلا يمكن احد مخالفة
تفريع على العزيز كما صنع غيره فكان الاولى تقديمه
بجنبه قوله متوكل على الله تفريع على كونه تعالى
عزيزا عليما لان هذه الاوصاف توجب على كل احد
ان يفوض جميع اموره اليه وقوله انك الخ تعليل صريح
للتوكل عليه فان كونه عليه الصلاة والسلام على الحق
المبين يوجب وثوقه بحفظ الله له ونصرته وتاييده
وقوله انك لا تسمع الخ تعليل المتوكل الذي هو عبارة عن
التبتل الى الله وقد علل اولا بما يوجبه من جهته تعالى
اعني كونه على الحق ثم علل ثانيا بما يوجبه لكن لا بالذات
بل بواسطة ايجابه للاعراض عما سواه فان كونهم كالموتى
والصم والعمي موجب لقطع الطمع في مساعدتهم لوراسا

وداع الي تخصيص الاعتضاد به تعالى اه ابو السعود
قوله بينها وبين اليا اي ينطق بها متوسطة بين الهمزة
واليا وذلك لانها مكسورة بخلاف المفتوحة فانها
اذا سهلت ينطق بها بين الالف اللينة والهمزة المخففة
قوله بها دي المهي ضمنه معنى الصرف فعداه بعن
قوله واذا وقع القول عليهم بيان لما اشير اليه سابقا
بقوله بعض الذي تستعجلون اي بيان لبقيته
من الساعة ومباديها اذ بعضه قد عجل لهم يوم
بدر فكانه قيل ما تستعجلونه قد حقق وقرب
بعلاماته الدالة عليه والمراد بالقول ما نطق به من
الايات الدالة على الساعة وما فيها مما كانوا يستعجلونه
والمراد بوقوعه حصوله اي حصول مدلوله اي قرب
حصوله كما في قوله اتى امر الله اي دنى وقوع مدلول
القول المذكور الذي لا يكاد يسمعونه اه ابو السعود
قوله حق العذاب حق تفسير لوقوع والعذاب
تفسير للقول والمراد بحقيقته تحققه وثبوته لامحالة
لقرب زمنه قوله اخرجنا لهم دابة وهي الجساسة
وطولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
لها اربع قوايم ولها ريش وجناحان راسها راس ثور
وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل
وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون
نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها
قوايم بعير بين كل مفصلين اثني عشر ذراعا بذراع ادم
ورأسها

وراسها يبلغ السحاب وعن ابي هريرة فيها كل لون ما بين
قرنيها فرسخ المراكب وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد
ثلاثة فيخرج كل يوم ثلثها والناس ينظرون اليها
وروي بينها عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون
اذا ضربت الارض تحتهم وتحركت وانشق الصفا مما
يلي المسعى وقيل تخرج من المسجد نفسه ومعها عصى
موسى وخاتم سليمان فتضرب المومن في وجهه بالعصى
فيبيض كله حتى يضي فتكتب بين عينيه هو مومن ما
وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فيسود جميع وجهه وتكتب
بين عينيه هو كافر ثم تقول لهم انت يا فلان من اهل
الجنة وانت يا فلان من اهل النار وروي عن ابن عباس
انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم فقال ان الدابة تسمع
قرع عصاي هذه وفي وقت خروجها تصرخ ثلاث صرخات
يسمعها من بين الخافقين اه خازن وابو السعود قوله
من الارض اي ارض مكة قيل من نفس المسجد وقيل
من نفس الصفا قوله تقول لهم تفسير لتكلمهم وقوله
عنا متعلق بمحذوف اي حال كونها حاكية وناقلة لما
تقوله عنا بان تقول قال الله ان الناس الخ قوله ان تقرر
الباقيل هي بالتعدية وقيل بالسببية وعليها لنا ان تتكلم
به لعنة الله على الكافرين قوله ولا يبقى تايب اي لا يوجد
في ذلك الوقت من يتوب الى الله اي تنتبه من غفلته
ولا تايب اي لا تقبل توبة تايب من العصاة ولا يومن
كافر اي لا يقبل ايمانه قوله ويوم نحشر الخ بيان اجمالي

لحال المكذبين بين عند قيام الساعة بعد بيان
بعض مبادیها بقوله واذا وقع القول عليهم الخ والمراد
بهذا الحشر هو الحشر الخاص بهم للعذاب بعد الحشر
العام لكل الخلق اهـ ابو السعود قوله من كل امة من
هذه تبعيضية وقوله ممن يكذب من هذه بيانية
وقوله وهم روسا وهم تفسير لمن الواقعة بيانا
وفي هذا التفسير قصور لان جميع المكذبين روسا
او تابعين حكمهم ما ذكر قوله يوزعون اي نحبس
اولهم ويوقف حتي يتلاحقون ويجتمعون ثم يساقون
وعن ابن عباس ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة
ابن ربيعة يساقون بين يدي اهل مكة اي قدامهم
وهكذا يحشر قادة سائر الامم بين ايديهم الي النار
اهـ ابو السعود قوله اكذبتم استفهام توبيخ وتقريع
وقوله ام ماذا ام بمعني بل فقط التي للاضراب الانتقالي
من توبيخهم علي التكذيب اي توبيخهم علي اعمالهم وما اسم
استفهام مبتدا وذا اسم موصول كما قاله المفسر خبره
وكنتم تعملون صلة الموصول والعائد محذوف وفي قوله
باياتي مفعول لكذبتم فالبا للتعدية اي انكرتموها
وجحدتموها وتقدير المفسر للمفعول ليس ضروريا
بل فيه تكلف وتعسف وقوله للانكار ولم تحيطوا
بها علما جملة حالية مفيدة لزيادة شناعة التكذيب
ومؤكدة للانكار والتوبيخ اي كذبتم بها بادي الراي
من غير فهمها والتامل فيها اهـ ابو السعود قوله اما
ذا ام

ذا ام كلمة بمعنى بل وما اسم استفهام ادغمت ميم الاولى في
ميم الثانية وقوله فيه ادغام ما الاستفهامية اي الادغام
فيها ميم ام في ميمها وفي نسخة فيه ما الاستفهامية اي في
هذا التركيب ما الاستفهامية وفي نسخة ما هو مضروب
عليه هنا وهو تحريف من الكتبة مدخول على المفسر ليس في
خطه قوله حق العذاب اي نزل بهم بالفعل وقوله اشركوا
الانسب كذبوا وقوله لا ينطقون اي بحجة واعتذار قوله
الم يروا الخ الرؤية قلبية لا بصرية لان نفس الليل والنهار
وان كان من المبصرات لكن جعلها لما ذكر من قبيل المعقولات
اه ابو السعود قوله جعلنا الليل فيه حذف اي مظلما
بدل عليه والنهار مبصرا وفي قوله والنهار مبصرا حذف
ايضا دل عليه ليسكنوا فيه اي ليتحركوا فيه اشار له المفسر
بقوله ليتصرفوا فيه ففي الكلام احتباك وقوله بمعنى
يبصر ففي الكلام اسناد عقلي من الاسناد الى الزمان وقوله
ليتصرفوا فيه اي ليتحركوا وينتشروا في مصالحهم ان هذا هو
الذي يقابل السكون قوله ان في ذلك اي الجعل المذكور
لايات اي دالة على صحة البعث وصدق الايات الناطقة به دلالة
على صحته كيف لا وان من تامل في تعاقب الليل والنهار واختلافهما
على وجوه منبئة على حكم تحار في فهمها العقول ولا يحيط
بها الا الله وشاهد في الافاق تبدل ظلمة الليل المحاكية
للموت بضياء النهار المضاهي للحياة وعاين في نفسه تبدل
النوم الذي هو اخو الموت بالتيقظ الذي هو مثل الحياة
قضى بان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث

من القبور وجزم بان الله تعالى قد جعل هذا انموذجا
ودليلا يستدل به على ان سائر الايات حق نازل من
عند الله اه ابو السعود وقوله بهما اي بالليل والنهار
وفي نسخة بها اي الايات قوله ويوم ينفخ معطوف
على يوم نحشر داخل معه في حكمه وهو الامر بذكره قوله
المفضي الى الموت اي استمر بهم الخوف الى ان ماتوا به
وقوله كما في اية اخرى سياتي له في سورة الزمر تفسير
الصعق بالموت فالمراد من الاثنين نفخة واحدة
فكانه قال هنا ففزع من في السموات ومن في الارض حتى
مات بالفزع فساوى قوله فصعق وغرضه من هذا
التاويل الجري على المشهور من ان النفخ مرتان نفخة
الموت وهي هذه ونفخة البعث الاتية في قوله تعالى
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقيل انه ثلاث
مرات نفخة الفزع من غير موت التي تكون قبل نفخة
الصعق فيسير الله عندها الجبال تمر مر السحاب فتكون
سرابا ثم ترتج الارض باهلها ونفخة الموت ونفخة الاحيا
قوله من في السموات ومن في الارض اي من كل من كان حيا
ذلك الوقت بخلاف من هو ميت اذ ذاك قوله اي جبريل
الخ فهولا الاربعة لا يموتون عند النفخة الاولى كما
ان باقي الملائكة تموت عندها بل يموتون بين
النفختين ويحيون قبل الثانية قوله بصيغة الفعل
اي الماضي فيقرا بفتح الهمزة المقصورة ثم التا المفتوحة
ثم الواو الساكنة وقوله او اسم الفاعل اي يقرا بمد الهمزة
وضم

وضم التا وسكون الواو واصله اتونه جمع آت فحذفت النون
للاضافة قوله صاغرين اي صغارا وذل هيبة من الجبار
فيشمل هذا الطايعين بصيغة الفعل الماضي وهي القراة
الاولى قوله وترى معطوف على ينفخ وقوله تحسبها حال
من الجبال وقوله جامدة مفعول ثان وقوله وهي تمر
الخ حال من جامدة قوله المطر قال القاري هذا التعبير
لا يوافق المعقول ولا المنقول فالصواب ابقا اللفظ
على ظاهره قوله حتى تقع على الارض اي تقع الجبال فتسوى
اي الارض بها اي بالجبال قوله مبسوسة حال من الجبال
اي مفتتة كالرمل السايل ثم تصير كالعهن اي الصوف
المندوف فتطيرها الرياح ثم تصير هبا اي غبار الطيفا
منثورا اي متفرقا فلا استقرار لها ولا اجتماع بل تفنيها
الرياح قوله اي بسببها اشارة الى ان من سببية وقوله
وليس للتفضيل اي وليس افعل تفضيل اذ لو كان كذلك
لكان المعنى فله اجر وافضل منها اي فله عبادة افضل
منها اي من الحسنة المذكورة مع انها هي افضل الاعمال
والافعال هذا ما اشار له بقوله اذ لا افعل خير منها اذ لا طاعة
افضل من لا اله الا الله قوله يومئذ التنوين عوض
عن جملة محذوفة اي يومئذ جاوا بالحسنة وقوله
بالاضافة اي اضافة فزع الى يوم وقوله وكسر الميم اي
كسرة اعراب وقوله وبفتحها اي فتح الميم اي فتحة بنا لاضافة
يوم الى المبني وهذا معطوف على كسر الميم فهو قراة ثانية في
الاضافة اي فاذا قرى باضافة فزع الى يوم جاز في الميم كسرها

اي م

وفيها قراتان سبعيتان وقوله وفزع منون معطوف
علي بالاضافة اي وتقرا بفزع منونا وفتح الميم لاغير فهذه
قراة ثالثة سبعية ايضا ولو عبر با وكان اوضح بان
يقول اوفزع منونا الان يقال الواو بمعني او وقوله
وفتح الميم علي انه ظرف لامنون اوللفزع اوليحد وف
هو صفة للفزع اي فزع كائن يومئذ قوله موضع
الشرف اي الاشرف اوهو بمعني الشريف قوله ويقال
لهم اي وقت كبتهم علي وجوههم اي تقول لهم خزنة
جهنم ولو قال مقولا لهم الخ لكان اوضح لان قوله
هل تجزون في محل نصب علي الحال من الها في وجوههم
اي كبت وجوههم في حال كونهم مقولا لهم الخ قوله
انما امرت الخ امران يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم احوال
المبدا والمعاد تنبيها لهم علي انه قد تم امر الدعوة بما
لا مزيد عليه ولم يبق له بعد ذلك شان سوي الاشتغال
بعبادة الله والاستغراق في مراقبته غير مبال لهم صلحوا
اوفسدوا ليحملهم ذلك علي ان يهتموا بامر انفسهم او
يشتغلوا بالتدبر فيما شاهدوه من الايات الباهرة اه
ابو السعود قوله ولا يختلي خلاها اي يقطع خلاها بالقصر
هو الحشيش مادام رطبا فاذا يبس يقال له حشيش فقط
قوله ان اكون من المسلمين اي ان اثبت علي ما كنت عليه
من كوني من جملة الثابتين علي ملة الاسلام اه ابو السعود
قوله ومن ضل اي عن الايمان قوله وقل الحمد لله اي علي
ما افاض علي من نعمايه التي اجلها النبوة المستتبعة
لفنون

لغنوا النعم الدينية والدنيوية ووفقني لتحمل اعبايها
وتبليغ احكامها الي كافة الوري اه ابو السعود قوله
سيريكم اي في الدنيا وهو من جملة الكلام المامور بقوله اي
سيريكم الله في الدنيا اياته الباهرة التي نطق بها القران
اه ابو السعود قوله وما ربك الخ كلام مسوق من جهته
تعالي مقرر لما قبله وقوله بالياء وعلي هذه القراة فهو
وعيد محض اي ما ربك بغافل عن اعمالهم فلا تحسب
ان تاخير عذابهم لغفلته عن اعمالهم السيبية وقوله
والتاء وعلي هذه القراة فهو وعد للطايعين ووعيد للعاصين
اي وما ربك بغافل عما تعمل انت من الحسنات وما تعملون
انتم ايها الكفار من السيات فيجازي كلا بعمله لا محالة اه
ابو السعود **سورة القصص** وتسمي ايضا سورة
موسي وتقدم ان اسما السور توقيفية وكذا ترتيبها
وترتيب الايات قوله مكية تقدم ان المكي ما نزل قبل
الهجرة وقوله نزلت بالجحفة وهي قرية كبيرة علي ستة مراحل
من مكة وهي الآن خراب وسبب نزولها انه صلي الله عليه
وسلم لما خرج من الغار مهاجرا الي المدينة وسار علي غير
الطريق ووصل الي الجحفة حن واشتاق الي مكة لانها
وطنه ووطن ابايه فصار يتلفت اليها فانزل الله عليه
تبشيرا له بعوده اليها قوله ان الذي فرض عليك القران
لرادك الي معاد اي المحل الذي تعود اليه وهو مكة
قوله اي هذه الايات اي ايات هذه السورة وقوله
نتلوا اي بواسطة جبريل وقوله من نبا موسي من تبعيضية

اي نتلوا عليك شيا هو بعض نبا وخبر قصة موسي وفرعون
وقوله بالحق حال من فاعل نتلوا اي حال كوننا متلبسين
بالصدق او من المفعول اي حال كونه اي الخبر متلبسا بالحق
قوله ان فرعون الخ مستانف استينافا بيانيا كانه قيل وما
نبا وهما وما خبرهما قوله يستضعف طايفة منهم قال
ابن عباس ان بني اسرايل لما كثروا بمصر استطالوا علي
الناس وعملوا بالمعاصي ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر
فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم الي ان انجاهم الله علي
يد نبيه موسي عليه السلام اه خازن وقوله يستضعف
حال من فاعل جعل او صفة لشيعا وقوله يذبح الخ بدل اشتمال
من قوله يستضعف الخ وقوله يذبح اي كثيرا فقد قيل انه
ذبح سبعين الفا قوله ونريد الخ معطوف علي ان فرعون الخ
داخل معه في حكم تفسير النبا وصيغة المضارع لحكاية
الحال الماضية وقوله ان نمن الخ اي نتفضل عليهم بانجايهم
من باسه قوله يقتدي بهم اي بعد ان كانوا اتباعا مسخرين
وقوله ونجعلهم الوارثين اي وراثة معهودة فيما بينهم كما ينبي
عنه تعريف الوارثين اه ابو السعود اي لا الوراثة المعهودة
في شرعنا قوله ونري فرعون اي روية بصرية وفرعون
وما عطف عليه مفعول اول وما كانوا يحذرون مفعول
ثان وقوله وفي قراءة الخ وعليها فله مفعول واحد فقط وهو
ما كانوا يحذرون فقوله بفتح التحتية وفتح الرا وعلي هذه القراءة
تجب امالة الالف امالة محضة وقوله ورفع الاسما الثلاثة اي
علي الفاعلية قوله منهم اي من اوليك المستضعفين وهم
بنو اسرايل

بنو اسرائيل وهو متعلق بنري اي ونري فرعون وهامان وجنودهما من بني اسرائيل ما كانوا يخافونه منهم وقد كانت

قوله واوحينا الى ام موسى الخ قد اشتملت هذه الاية على امرين ارضعيه فالقيه ونهيين لا تخافي ولا تحزني وخبرين انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وبشارتين في ضمن الخبرين الرد والجعل المذكور وهو معطوف على ان فرعون علا في الارض الخ داخل معه في حكم تفسير النبا وقوله وحي الهام الخ اي لا وحي ملك ورسالة اذ ذاك خاص بالذكور قوله الى ام موسى واسمها يوحانذ بضم اليا وكسر النون وبالذال المعجمة وتسمية ابنها بموسى من اسمية امراة فرعون لانه لما اخذه واستبقاه بشفاعتها قال لها سميه فقالت سميه موشى لانا وجدناه في الما والشجر لان التابوت حين كان في البحر تعلق بشجرة فيه ومو هو الما وشا بالشين المعجمة هو الشجر فاصل موسى بالسين المهملة موشى بالشين المعجمة وقوله ولم يشعر بولادته غير اخته وذلك لان امه لما حملت به استمرت كانها لم تحمل به فلم يتغير لونها ولم تكبر بطنها قوله انا رادوه اليك اي من قريب بحيث تامنين عليه والجملة تعليل للنهي عن الخوف والحزن قوله وخافت عليه اي لما رات من فرعون الالحاح في طلب الغلمان وقوله في تابوت اي صندوق صغير عمدت الى رجل نجار من قوم فرعون فاشترته منه فقال لها النجار ما تصنعين به فقالت لي ابن اخباه فيه فصدقت وكرهت الكذب فانطلق النجار ليخبر

الذباحين فلما وصل اليهم امسك الله لسانه عن النطق
فصار يشير اليهم فلم يفهموا مراده فقالوا انه مجنون
فضربوه وطردوه فعرف انها كرامة موسى فامن به اهـ
حازي وقوله مهد له فيه نعت ثان لتابوت اي ممهد
لموسى فيه اي في التابوت اي مفروش له فيه ففرشت
فيه قطنا محلوجا وقوله واغلقته اي وقيرت راسه قوله
فالتقطه الخ معطوف على ما قدره بقوله فارضعته الواقع
امتثالا لقوله ان ارضعيه وبقوله والقته في بحر النيل
الواقع امتثالا لقوله فالقيه في اليم وقوله بالتابوت
اي مصحوبا به وقوله صبيحة الليل وكان اليوم يوم
الاثنين وقوله وفتح اي فتحته اسية بعد ان عالجوه
بالفتح والكسر فلم يقدروا قوله في عاقبة الامر اي
فاللام لام العاقبة ابرز مدخولها في معرض العلة
لالتقاطهم تشبيها له بالترتب عليه بالغرض الحامل
عليه اهـ ابو السعود وقوله من حزنه كاحزنه
لسكله واسكله بمعنى قوله ان فرعون معترض بين
المعطوف وهو قوله وقالت امراة فرعون والمعطوف
عليه وهو قوله فالتقطه ال فرعون مبني لسبب
ما ابتلوا به في شان بني اسرائيل وقوله فهو قبوا
على يديه اي مع انه يربى على ايديهم فهذا ابلغ في
اذلالهم قوله وقالت امراة فرعون وهي اسية
بنت مزاحم وكانت من خيار النسا ومن بنات الانبيا
وكانت

وكانت اما للمساكين ترحمهم وتتصدق عليهم فقالت
لفرعون وهي قاعدة الى جنبه هذا الولد اكبر من ابن سنة
وانت تذبح ولدان هذه السنة فدعه يكون عندي
وقيل انها قالت انه اتانا من ارض اخرى وليس هو من
بني اسرائيل اه خازن قوله قرة هذه ترسم بالتاء المجرورة
وليس في القران غيرها بخلاف قرة اعين في الفرقان
والسجدة فترسم بالهاء على الاصل ولما قالت ذلك قال
هو اما انا فلا حاجة لي فيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو قال يومئذ قرة عين لي كما هو لك لهداه
الله كما هداها اه خازن قوله عسى ان ينفعنا وانما
قالت ذلك لما رات فيه من العلامات الغريبة فتخيلت
فيه البركة والنجابة وقوله او نتخذه ولدا اي نتبناه
فانه حقيق بذلك اه ابو السعود قوله وهم لا يشعرون
حال من آل فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراة فرعون كيت
وكيت وهم لا يشعرون بانهم على خطا عظيم فيما صنعوا
من الالتقاط ورجاء النفع منه والتبني له اه ابو
السعود قوله مما سواه اي من التفكر في شيء سواه اي
انحصرت فكرتها فيه لتراكم الهم عليها لما وقع في يد
العدو قوله لتبدي به ضمن معنى تصرح فعدي
بالباء كما اشار له المفسر قوله بوعد الله اي برده وقوله
دل عليه ما قبلها تقديره لصرحت بانه ابنها قوله
مريم اي شقيقته فانهما امهما يوحانذ وابوهما عمران

وهو غير عمران ابي مريم ام عيسى لان بين العمرانين الف سنة
وثمانماية سنة قوله وحرمنا عليه الخ شروع في بيان
سبب رده الى امه فمكث عندهم ثمانية ايام لا يقبل ثدي
مرضعة فشق ذلك على فرعون وامراته وكان همهم من
الدنيا ان يجد واله مرضعة يقبل ثديها اه ابو السعود
فقوله المحضرة اي التي احضرها فرعون قوله وفسرت
اي مريم اخته ضميرله اي في قولها وهم له ناصحون جوابا
لهم وذلك لانها لما قالت هذه الكلمة فهموا منها انها
تعرفه فتعرف اهله فقالت لهم في الجواب مرادي بالضمير
في له الملك اي فرعون لا موسى كما فهمتم ومعنى
نصحهم للملك امتثالهم امره وقوله فاجيبت اي
اجابوها عن قولها هل ادلكم الخ اي اذنوا لها في الاتيان
بمرضعة وقوله واجابتهم اي امه عن قبوله ثديها وذلك
لانها لما حضرت وقبل ثديها مع كونه كان قد مكث عندهم
ثمانية ايام لا يقبل ثدي مرضعة اصلا اتهموها بانها
امه فاعتذرت عن ذلك واجابتهم بان سبب قبوله ثديها
انها طيبة الريح وطيبة اللبن وقوله بلقائه اي وصوله
اليها وتربيته له في بيتها قوله واجرى عليها اي جرى
فرعون اي امر لها باجرتها كل يوم قوله وهو
ثلاثون سنة عبارة الخازن قيل الاشد ما بين ثماني
عشرة سنة الى ثلاثين سنة وقيل الاشد ثلاثة وثلاثون
سنة قوله اي بلغ اربعين سنة فيه انه تقدم له ان
بلوغه الاربعين كان عند رجوعه من مدين لانه اقام في

مصر ثلاثين سنة ثم ذهب الى مدين واقام فيها عشر سنين
ووقعة قتل القبطي كانت قبل ذهابه لمدين فهي السبب
فيه ولو فسر الاستوا بما صنع غيره بان يقول اي انتهي
شبابه وتكامل عقله لكان اظهر وقوله حكمة اي كلاما
موافقا للحق قوله منف بضم فسكون وجمنع الصرف
للعلمية والعجمة والتانيث قوله بعدان غاب منه مدة
وذلك لانه لما ضرب فرعون بالعصي وهو صغير اراد
قتله فقالت امراته هو صغير فاتركه وامر باخراجه من
مدينته فاخرج منها فلم يدخلها حتي كبر وبلغ اشده اهـ
خازن قوله وقت القيلولة تفسير للحين وقوله
رجلين اما القبطي فكافر اتفاقا واما الاسرائيلي فقيل
كان مومنا وقيل كان كافرا والذي يوخذ من صنيعه
في تفسير قوله فلن اكون ظهيرا الى اخره انه كان كافرا
قوله هذا من شيعته الي هنا نا ن الجملتان ايضا
نعتان لرجلين وقوله اي قبطي وكان طباخا لفرعون
قوله بجمع بضم فسكون وهو من اضافة الصفة للموصوف
اي بكفه مجموعة وقوله فقضي اي موسي اي اوقع عليه
القضا اي الموت وهذا معني قوله اي قتله وقوله
ولم يكن قصد قتله اي فقتله خطا ولا اثم عليه فقوله
قال هذا من عمل الشيطان الخ من كلامه وتواضعه قوله اني
ظلمت نفسي تقدم ان هذا تواضع منه من باب حسنات
الابرار سيات المقربين وقوله فغفر له اعلم انه غفر له بالهام
اوبغيره قوله بحق انعامك الخ اشار بهذا الي ان ما مصدرية

والكلام على حذف مضاف واشار بقوله اعصمني الى ان الباء
متعلقة بمقدر هو هذا وقوله فلن اكون الخ جواب شرط
قدره بقوله ان عصمتني هذا ما جرى عليه المفسر قوله
بعد هذه اي بعد هذه المرة التي وقعت مني وهذا
يقتضي انه كان فيهما معاونا لكافر فيقتضي ان الاسرائيلي
كان كافرا قوله فاذا الذي اذا فجائية والذي مبتدأ
نعت لمحذوف اي فاذا الاسرائيلي الذي استنصره صلة
الذي يستصرخه خبر المبتدأ قوله قال له موسى الخ قال
ابن عباس ان القبط قالوا لفرعون ان بني اسرائيل قتلوا
منا رجلا فخذ لنا بحقنا فقال اطلبوا قاتله ومن يشهد
عليه فبينماهم يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى
من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا اخر
فاستغاثه على الفرعوني وكان موسى قد ندم على
ما كان منه بالامس من قتل القبطي فقال للاسرائيلي
انك لغوي مبين اهـ خازن قوله الغواية بفتح الغين
يقال غوى يغوي كرمى يرمي غيا كرميا وغواية كغداوة
قوله فلما ان اراد الخ وذلك ان موسى اخذته الغيرة
والرقة على الاسرائيلي فمد يده ليبطش بالقبطي فظن
الاسرائيلي انه يريد ان يبطش به هو لما راى من
غضبه وسمع من قوله انك لغوي مبين فقال يا موسى
اتريد الخ اهـ خازن قوله ظانا انه اي موسى يبطش به
اي يقتله وقوله لما قال له علة لظنه المذكور اي انه ما
ظن في موسى هذا الظن الا للذي قاله موسى له وهو قوله
انك

انك لغوي مبين قوله جبارا في الارض الجبار هو الذي يقتل ويضرب
ولا ينظر في العواقب وقيل هو الذي يتعاظم ولا يتواضع لامر
الله اهـ خازن قوله مومن من آل فرعون وهو خزقيل بن عم
فرعون وهو الذي ذكر في قوله تعالى وقال رجل مومن من آل
فرعون وقوله من اقصى المدينة نعت لرجل اي رجل كاين
سكنا ومستقرا من اقصى المدينة قوله يتشاورون فيك
وقيل معناه يامر بعضهم بعضا بقتلك اهـ خازن وهذا
اقرب للفظ والمعنى وقوله فيك اي في شانك قوله
اوعوث الله اياه قولان للمفسرين قوله ولما توجه تلقا
مدين وخرج من مصر بلا زاد وبلا مركب وبلا نعل ولم يكن
يتناول في هذا السفر الا ورق الشجر حتى رويت
خضرته في بطنه من خارج وما وصل مدين حتى وقع خف
قدميه اهـ خازن قوله سميت بمدين بن ابراهيم
قد كان له عليه الصلاة والسلام اربعة اولاد مدين
ومداين واسماعيل واسحاق قوله سوا السبيل من
اضافة الصفة للموصوف كما اشار له بقوله اي الطريق
الوسط وفسر السوا بالقصد ثم فسر القصد بالوسط
وقوله اي الطريق الوسط وكان لها ثلاث طرق فاخذ
الوسطى وجا الطلاب في اثره فساروا في الاخرين اهـ
ابوا لسعود قوله عنزة وهي ما فوق العصى ودون
الرمح في طرفها زج كزج الرمح اي حربة قوله يرفعها خبر مبتدا
محذوف صرح به الخازن اي هو يرفعها قوله اي سواهم
اي ومن قبلهم اي قبل ان يصل اليهم قوله جمع راع اي

على غير قياس والقياس رعاة بضم الراء وبالتاء على حد قوله
في نحو رامٍ ذو اطراد فعله قوله وابونا شيخ كبير ابدا امتنهما للقول
في مباشرة السقي بانفسهما كانهما قالتا انا امراتان ضعيفتان
مستوريان لا نقدر على مزاحمة الرجال وما لنا رجل يقوم
بذلك وابونا شيخ كبير السن قد اضعفه الكبر فلا بد لنا من
تاخير السقي الى ان تنقضي الناس اوطارهم من الماء اهـ
ابو السعود وقوله تقربهما اي تقرب التي عليها الزحام
قوله لسمرة بضم الميم وجمعها سمر كرجل وهي شجرة عظيمة
من شجر الطلح وقوله لما انزلت اي تنزل وقوله فقير
حزين قوله فجاءته معطوف على ما قدره المفسر بقوله
فرجعتا الى ابيهما وقوله تمشي حال من الفاعل وقوله
على استحياء حال من الضمير في تمشي قوله استئناف
مبني على سؤال نشأ من حكاية مجيئها اياه كانه قيل
فماذا قالت له اهـ ابو السعود قوله منكرا في نفسه اخذ
الاجرة اي فلم تكن اجابته لهذا الغرض بل كانت لاجل التبرك
بابيها لما سمع منها انه شيخ كبير قوله وهي المرسلة وهي
التي تزوجها موسى اهـ ابو السعود وقوله ان خير من
استاجرت الخ تعليل للامر قبله كما اشار له المفسر وقوله
فسالها بان قال لها وما اعلمك قوته وامانته اهـ ابو السعود
وقوله وزيادة اي واخبرته بزيادة على بيان القوة والامانة
قوله تاجرني فعل لازم وثماني حجج منصوب على الظرفية ولذلك
فسره المفسر بتكون اي تصير اجيرا لي في ثماني حجج قوله
فمن عندك اي بطريق التفضل منك لا من عندي

بطريق

بطريق التفضل منك لان من عندك بطريق الالزام لك اهـ ابو
السعود قوله ذلك مبتدا وبيني وبينك خبره اي ذلك
الذي قلت وعاهدتني عليه قايم وثابت بيننا جميعا لا يخرج
عنه واحد منا لا انا عما شرطت علي ولا انت عما شرطت على
نفسك اهـ ابو السعود قوله فتم العقد بذلك اي بما
صدر من شعيب وهو قوله اني اريد الخ ومن موسى
وهو قوله ذلك بيني وبينك الخ ولعل هذا كان في شرعهما
والا فهذه الصيغة لا تكفي عندنا في عقد النكاح لان
الواقع من شعيب وعد بالانكاح والواقع من موسى ليس
فيه مادة التزويج ولا الانكاح وايضا الصداق ليس راجعا
للمنكوحة بل لابيها وغير المفسر جري على انهما عقدا عقدا
بغير الصورة المذكورة هنا منهما قوله فوقع في يدها
عصى ادم فاتت به اباها فشمها وكان مكفوفا فظن بها
وقال غيرها فرد ثلاثا ثم اخذت عصي فما وقع في يدها
الا هي واستمر يراجعها ابوها سبع مرات فدفعها الى
موسى ثم ندم لانها وديعة عنده فاختصم هو وموسى
فيها ورضيا بان يحكم بينهما اول قادم عليهما فاتاهما
ملك فقال القياها فمن رفعها فهي له فعالجها شعيب
فلم يطقها ورفعها موسى فكانت له اهـ ابو السعود وقوله
من آس الجنة حملها معه حين اهبط منها وتوارثها
الانبيا بعده وصارت منه الى نوح ثم الى ابراهيم حتى
وصلت الى شعيب وكان لا ياخذها غير نبي الا اكلته
اهـ خازن قوله وهو المظنون به اي المرجح في الاعتقاد

وقوله وسار باهله ولما عزم على السير قال لها اطلبي من
ابيك ان يعطينا بعض الغنم فطلبت من ابيها ذلك فقال
لكما كل ما ولدت هذا العام على غير شبهها من كل ابلق
وبلقا فاوحى الله الي موسي في النوم ان اضرب بعصاك
الما واسق منه الغنم ففعل ذلك فما اخطات واحدة
الا وضعت حملها ما بين ابلق وبلقا فعلم شعيب ان
ذلك رزق ساقه الله الي موسي وابنته فوفي له بشرطه
واعطاه الاغنام اه خازن قوله بتثليث الجيم
والوجوه الثلاثة قرات سبعية قوله نودي من شاطي
الوادي الايمن الخ ان موسي لما راي النار مشتعلة في
الشجرة الخضرا علم انه لا يقدر على ذلك الا الله فعلم انه
هو المتكلم بالندا المذكور وقيل ان الله خلق فيه علما
ضروريا بان المتكلم هو الله وبان ذلك الكلام كلامه
وقيل انه قيل لموسي كيف عرفت انه ندا الله قال اني
سمعته بجميع اجزايي فلما وجدت حس السمع من جميع
الاجزا علمت بذلك انه لا يقدر عليه احد الا الله اه خازن
ومعني الندا من ذلك انه اتاه الندا من الجانب الايمن
بالنسبة الي موسي اه ابو السعود اي من الجانب
الذي على يمين موسي اه خازن قوله لسماعه كلام الله
اي وانبائه النبوة والرسالة فيها اه خازن قوله بدل
اي بدل اشتمال ووجه الملابسة بقوله لنبات الشجرة اي في
الشاطي وقوله عوسج اي شوك وقوله مفسرة اي للندا
قوله وان الق معطوف على ان يا موسي فكلاهما مفسر
لنودي

لنودي والفا في قوله فلما راها الخ مفصحة عن جملة قد حذفت
تعويلا على دلالة الحال عليها اهـ ابو السعود وهي التي ذكرها
المفسر بقوله فالقاها قوله من سرعة حركتها تعليل ع
للتشبيه اي وشبهت بالجان من اجل سرعة حركتها وقوله
ولى مدبرا قفال وهب انها لم تدع شجرة ولا صخرة الا
ابتلعتها حتى ان موسى سمع صريراسنانها وقعقعة الشجر
والصخر في جوفها فولى مدبرا اهـ خازن وقوله من الادمة
اي السمرة وقوله تغشي البصر اي تغطيه قوله بفتح الحرفين
الخ القراات الثلاث سبعية فقوله من الرهب اي من اجله
قوله بان تدخلها تفسير للضم اي تدخل اليد اليمنى التي حصل
فيها البياض في جيبك فتعود الى حالتها الاولى فيزول
عنك الفزع الذي حصل لك منها وقوله كالجناح للطائر
فان الطائر اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمان ضمهما اليه
اهـ ابو السعود فقوله بالتشديد عوض عنها في المفرد
والمخفف تثنية ذاك بدونها وقوله من ربك متعلق
بمحذوف هو صفة وقدره المفسر بقوله مرسلان وغيره
بقوله كائنان قوله فلم يصدقني اي بتلخيص الحق وتقرير
الحجة بتوضيحها وتزييف الشبهة وقوله جواب الدعا
اي الامر سماه دعا تادبا قوله بآياتنا متعلق بمحذوف
صرح به في موضع اخر وقد قدره المفسر بقوله اذهبا
وقال ابو السعود في سورة طه صوبها في صيغة امر الحاضر
مع ان هارون لم يكن حاضرا بمجلس المناجاة بل كان في
ذلك الوقت بمصر للتغليب فغلب الحاضر على غيره وتقدم

هناك ان الله في ذلك الوقت ارسل جبريل بالرسالة لهارون
وهو بمصر والمراد بالايات هنا العصى واليد اذ هما اللتان
اظهرهما موسى اذ ذاك والتعبير عنهما بصيغة الجمع قد مر
سره في سورة طه اه ابو السعود وهو ان في كل منهما ايات
عديدة وقوله واضحات اي في الدلالة قوله مختلق اي
لم يفعل قبل هذا الوقت مثله اي تعلمته ثم افتريته
على الله اه ابو السعود وقوله في اياتنا حال من هذا
متعلق بمحذوف قدره بكونه كاينا قوله وقال فرعون
الخ اي قال ما ذكر اللعين بعد ما جمع السحرة لمعارضة موسى
وكان بين موسى وبينهم ما كان اه ابو السعود قوله
على الطين اي بعد اتخاذه لبنا قيل انه اول من اتخذ
الاجر وبنى به وهو الذي علم صنعته لهامان ولما امر
وزيره هامان ببناء الصرح جمع هامان العمال والفلاحين حتى
اجتمع عنده خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء فطبخ الاجر
والجبس ونشر الخشب وسبك المسامير فبنوه ورفعوه
حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بناء احد من الخلق فلما فرغوا
منه ارتقى فرعون فوقه وامر بنشابة فضربها نحو السما
فردت اليه وهي ملطخة فضربها نحو السما فردت اليه وهي
ملطخة دما فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد
هذا الصرح راكبا على البراذين فبعث الله جبريل عند غروب
الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع قطعة وقعت
على عسكر فرعون فقتلت منهم الف الف وقطعة وقعت في البحر
فلم يبق احد عمل في الصرح الا هلك اه خازن قوله لعلي

اطلع

اطلع الخ كانه توهم انه لو كان هناك اله لكان جسما في السما يمكن
الرقي اليه اه ابو السعود وقوله واقف عليه اي على حاله ذو له
في الارض اي ارض مصر وقوله فاخذناه اي عقيب ما بلغوا
من الكفر والمعاصي اقصي الغايات اه ابو السعود قوله وابدال
الثانية يا هذا الوجه جائز عربية فقط ولم يقرا به احد من
السبع وقوله يدعاهم الي الشرك اي المودي الي النار وكانهم
دعوا اليها قوله واتبعناهم الخ اي لا تزال تلعنهم الملائكة
والمومنون خلف عن سلف اه ابو السعود قوله ويوم
القيامة اما متعلق بالمقبوحين على ان اللام للتعريف
لا موصولة او بمحذوف يفسره ذلك كانه قيل وقبحوا
يوم القيامة اه ابو السعود قوله من بعد ما اهلكنا
الخ التعرض لكون ايتاء التوراة بعد اهلاك الامم الماضية
للاشعار بمسيس الحاجة الداعية اليها تمهيدا الي
انزال القران على رسول الله فان اهلاك القرون الاولي من
موجبات اندراس معالم الشرايع وانطماس اثارها واحكامها
المودين الي اختلال نظام العالم المستودعين للتشريع
الجديد بتقرير الاصول الباقية على مر الدهور وترتيب
الفروع المتبدلة بتبديل العصور وتذكير احوال الامم
الخالية الموجبة للاعتبار كانه قيل ولقد اتينا موسي التوراة
على حين حاجة اليه وقوله بصاير للناس اي انوارا لقلوبهم
تبصر بها الحقائق وتميز بين الحق والباطل بعد ان كانت
عميا عن الفهم والادراك بالكلية فالبصيرة نور القلب الذي
به يستبصر كما ان البصر نور العين الذي تبصر به اه ابو السعود

قوله وعاد معطوف على قوم فهو منصوب وكان الاولى رسمه
بالف بعد الدال اذ رسمه بدونها يوهم انه معطوف على
نوح فيقتضي ان لعاد قوما مع انهم انفسهم قوم هود وقوله
حالة وكذا ما عطف عليه قوله وما كنت بجانب الغربي الخ شروع
في بيان ان انزال القران واقع في زمان شدة الحاجة اليه ايضا
ببيان الوقوف على هذه الاحوال لم تحصل لك بالمشاهدة
او التعلم من شاهدها فوجب ان يكون بوحي من الله تعالى
اه ابو السعود قوله وما كنت ثاويا الخ من المعلوم
ان واقعة مدين كانت قبل واقعة الطور فيقتضي الترتيب
الوقوعي ان تتقدم عليها وانما وسطت بينهما للتنبيه
على ان كلا منها برهان مستقل على ان اخباره صلى الله
عليه وسلم عن هذه القصص بطريق الوحي الالهي ولو
روعي الترتيب الوقوعي لربما توهم ان الكل دليل واحد
على ما ذكر اه ابو السعود قوله تتلو عليهم اي تقراها
عليهم بطريق التعلم منهم اه ابو السعود قوله ان خذ
الكتاب بقوة هذا ما جرى عليه المفسر حيث جعل هذه
الاية متعلقة باتيا التوراة وجعل المتقدمة اي قوله
وما كنت بجانب الغربي الخ متعلقة باصل الارسال وبين
الارسال وايتا التوراة نحو من عشرين سنة وبعضهم
عكس هذا الصنيع قوله ما اتاهم من نذير من قبلك
اي لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة
وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل بناء على ان دعوة
موسى وعيسى كانت مختصة ببني اسرائيل اه ابو السعود
قوله فيقولوا

قوله فيقولوا الفا للسببية كما ذكره المفسر اي تكون ما
بعدها وهو قولهم المذكور مسببا عما قبلها وهو نزول
العقاب بهم وهو معطوف على تصيبهم داخل معه في حيز
لولا الامتناعية قوله وجواب لولا اي الاولى واما
الثانية فهي تحضيضية وجوابها مذكور وهو قوله
فنتبع قوله كذلك تصيب قوله لولا الاصابة ليست في
امتناع جواب لولا انما هو قولهم المذكور ولذلك قال
المسبب عنها قولهم وقوله ما ارسلناك هذا الجواب
منفي وهي تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعنى
انتفي عدم ارسالك اي ارسلناك اليهم لان نفي النفي اثبات
لوجود قولهم المذكور المسبب عن نزول العقاب بهم
اي ارسلناك اليهم لاجل ان يبطل تعللهم بقولهم المذكور
عند نزول العذاب بهم قوله او لولا قولهم المسبب
عنها اي لولا قولهم هذا عند اصابة العقوبة لهم
بسبب جناياتهم ما ارسلناك ولكن لما كان قولهم
ذلك محققا لا محيد عنه ارسلناك قطعا لمعاذيرهم بالكلية
اه ابو السعود قوله او الكتاب معطوف على الايات
وهذا اشارة لقول اخر في تفسير المثل وعبارة
الخازن مثل ما اوتي موسى من الايات كالعصي
واليد البيضا وقيل اوتي كتابا جملة واحدة
كما اوتي موسى التوراة كذلك وقوله من قبل
اي قبل مجيئك قوله ساحران خبر مبتدا محذوف
اي هما ساحران وقوله تعاونا اي بتصديق

كل منهما للآخر وذلك انهم اي كفار مكة بعثوا رهطا منهم الى روسا اليهود بالمدينة فسالهم الرهط عن شان محمد فقالوا انا نجده في التوراة بنعته وصفته فرجع الرهط واخبر اهل مكة بما قالت اليهود فقالوا ما ذكر ابو السعود وقوله والكتابين الواو بمعنى او قوله قل فاتوا بكتاب اي قل لهم ما ذكر تعجيزا لهم وتوبيخا وتقريعا اذا لم تؤمنوا بهذين الكتابين وقلتم فيهما ما قلتم فاتوا انتم بكتاب من عند الله هو اهدى منهما فان اتيتم به اتبعته انا فقوله اتبعته مجزوم في جواب الامر المحذوف وقوله في قولكم اي انهما ساحران قوله فان لم يستجيبوا لك اي فان لم يفعلوا ما كلفتهم به من الاتيان بكتاب هو اهدى منهما وهذا كقوله فان لم تفعلوا قوله انما يتبعون اي من غير ان يكون لهم مستند ومتمسك يتمسكون به في قولهم المذكور وقوله بغير هدى من الله والتقييد بهذه الزيادة للتشنيع والتضليل اذ لا هدى الا من الله اه ابو السعود وقوله اي لا اضل منه فالاستفهام انكاري فهو بمعنى النفي قوله لا اي كفار مكة وقوله ايضا اي كما امنوا بكتابهم قوله قدموا من الحبشة قال ابن عباس نزلت في ثمانين من اهل الكتاب اربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام اه خازن قوله بالحسنة اي الطاعة السيئة اي المعصية منهم اي الصادرة منهم قوله والاذى عطف عام وذلك ان المشركين كانوا يسبون مومني اهل الكتاب

ويقولون

ويقولون تبا لكم تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون
عليهم ام خازن قوله لنا اعمالنا الخ اي لنا ديننا ولكم
دينكم ام خازن وقوله سلام متاركة اي سلام اعلام
وافراق الاسلام تحية وقوله من الشتم وغيره اي فلا
نقابلكم بمثل ما فعلتم بنا ام خازن قوله لا نصحبكم
عبارة غيره لا نطلب صحبتكم وهي اوضح لان الابتغاء هو
الطلب قوله ونزل في حرصه الخ وذكر انه لما احتضرته
الوفاة جاءه رسول الله وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة
احاج لك بها عند الله فقال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق
ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت ولولا ان يكون عليك
وعلى بني ابيك غضاضة بعدي لقلتها ولا قررت بها عينك
عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك ثم انشد قوله
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة وحذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا
ولكنني سوف اموت على ملة اشياخ عبد المطلب وهاشم
وعبد مناف ثم مات ام خازن وابو السعود وقوله
بالمهتدين بمن قدر له الهدى ام خازن قوله اي قومه
اي قوم محمد وهم اهل مكة فان الحارث بن عثمان بن نوفل
ابن عبد مناف اتى النبي فقال له انا نعلم انك على الحق
ولكنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب ان يتخطفونا
من ارضنا فرد الله عليهم بقوله اولم نمكن لهم الخ قوله
فلا تعالى اي رد عليهم كما رد عليهم بقوله ايضا وكم اهلكنا
الخ وبقوله وما كان ربك الخ قوله اولم نمكن ضمنه معنى

يجعل فتعدى باللام والا فهو يتعدى بنفسه كقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وقوله يا منون فيه اشار بهذا الى ان الكلام بمنزلة التعليل قوله يجبى اليه اى يجمع ويحمل ويساق اليه وقوله من كل اوب اى من كل ناحية وكل طريق والجملة صفة اخرى لحرما فقد لما عسى ان يتوهم من تضررهم بانقطاع الميرة وقوله رزقا منصوب على انه مصدر مؤكد لمعنى يجبى اليه اذ معناه يرزقون فيه او حال من الثمرات اه ابو السعود قوله وكم اهلكنا الخ بين الله بهذا ان الامر بالعكس وانهم احقاء بان يخافوا باس الله ولا يغتروا بالامر الحاصل لهم اى وكثيرا من اهل القرى كان حالهم كحال هولاء فى الامن والخصب فبطروا وطغوا فدمرهم الله وخرب ديارهم اه ابو السعود قوله بطرت اى طغت وتمردت وانتصاب معيشتها على الظرفية بحذف المضاف اى بطرت فى زمن معيشتها وفسرها المفسر بالعيش والمراد به الحياة اى بطرت فى زمن حياتها قوله فتلك مساكنهم اى خربة بما ظلموا وقوله الا قليلا اى الا فى زمان قليل كما اشار له بقوله يوما او بعضه اذ المار فى الطريق اذا نزل للاستراحة انما يستمر يوما او بعضه فى الغالب قوله الوارثين منهم اى الوارثين لها منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم فى ديارهم وغيرها اه ابو السعود قوله وما كان ربك الخ بيان للعناية الربانية اى ما صح وما استقام وما كان فى حكمه الماضى وقضائه السابق ان يهلك القرى قبل الانذار بل حتى يبعث الخ اه ابو السعود وقوله اعظمها وهى للمدن بالنسبة لما حولها فعادة الله ان يبعث الرسل فى المداين

في المدائن لان اهلها اعقل وانبل وافطن وغيرهم يتبعهم وقوله وماكنا عطف على ماكان وقوله الا واهلها الخ استثنا من اعم الاحوال اي وماكنا عطف على ماكان وقوله واهلها الخ استثنا من اعم الاحوال اي وماكنا نهلكهم في حال من الاحوال الا في حال كونهم ظالمين اهـ ابو السعود قوله افلا يعقلون الخ ولهذا قيل من لم يرجح الاخرة على الدنيا فليس بعاقل اهـ خازن قوله مصيبة اي مدركة لامحالة لاستحالة الخلف في وعده تعالى ولذلك جي بالاسمية المفيدة لتحققه وعطف بالفا السببية اهـ ابو السعود قوله افمن وعدناه الخ الفا لترتيب انكار التشابه بين اهل الدنيا واهل الاخرة على ما قبلها من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند الله اهـ ابو السعود وقوله متاع الحياة اي المشوب بالاكدار والمستتبع للتحسر على الانقطاع اهـ ابو السعود قوله ثم هو بضم الهاء وتسكينها وهو معطوف على متعناه داخلة معه في حيز الصلة موكدة لانكار التشابه مقرر له كانه قيل لكن متعناه متاع الحياة ثم نحضره يوم القيمة في النار وفي جعلهم جملة المحضرين من التهويل ما لا يخفى وثم للتراخي في الزمان وفي الرتبة اهـ ابو السعود قوله ويوم يناديهم اي يسألهم سوال توبيخ وتقريع وقوله فيقول تفسير للندا اهـ ابو السعود وقوله تزعمون مفعولاه محذوفان قدرهما بقوله انهم شركاي واولهما هو عائد الموصول قوله قال الذين الخ استيناف مبني على سوال مقدر كانه قيل فماذا

صدر عنهم ح وقوله وهم روسا الضلالة اي الذين اتخذوهم
اربابا من دون الله حيث اطاعوهم في كلما امروهم به
ونهوهم عنه ومعني حق عليهم القول انه ثبت مقتضاه
وهو قوله تعالي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وغيره من ايات الوعيد وتخصيص الروسا بهذا الحكم
وهو ان القول حق عليهم مع شمول الاتباع ايضا كاصالتهم
في الكفر واستحقاق العذاب كما يشعر به قوله لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم ومسارعة الروسا الي
الجواب مع كون السوال للعبدة اي الاتباع اما لتفطنهم
لان السوال عنهم انما هو لاحضارهم وتوبيخهم واما لان
العبدة قد قالوه اعتذارا وهولا انما قالوه ردا لقولهم
الا انه لم يحك في قوله العبدة ايجازا لظهوره اهـ ابو السعود
قوله خبره فيه غير مفيد لانه عين الصلة التي في
المبتدا الا ان يقال افاد بالنظر لقيده بقوله كما غوينا
وعبارة النهر هولا مبتدا وصفته الاسم الموصول الذي
هو الذين واغوينا صلة الذين والعائد محذوف
تقديره اغويناهم واغويناهم خبر المبتدا ويتقيد بقوله
كما غوينا فاستفيد من الخبر ما لم يستفد من
الصلة انتهت فقول الجلال خبره اي لموصوفه وملاحظة
الظرف وهو قوله كما غوينا لان الفايدة انما حصلت منه وقوله
نفعوا اشار به الي ان كما غوينا متعلق باغويناهم من حيث
مطاوعة اللازم له وعبارة البحر وهولا مبتدا والذين اغويناهم
صفته واغويناهم كما غوينا الخبر وكما غوينا صلة لمطاوع
اغويناهم

اغوينا هم اي متعلق به اي ففوا كما غوينا اي تبينا لهم في
الغي فقبلوا منا وهذا الاعراب قاله الزمخشري وقال
ابو علي ولا يجوز هذا الوجه لانه ليس في الخبر زيادة
على ما فيه صفة المبتدا قال فان قلت قد وصل الخبر بقوله
كما غوينا وفيه زيادة قلنا الزيادة بالظرف لا تصير
اصلا في الجملة لان الظروف صلات وقال هولاء الذين
اغوينا هو الخبر واغويناهم مستانف وقال غير ابي علي
لا يمتنع الوجه الاول لان الفضلات في بعض المواضع
تلزم كقوله زيد عمرو قائم في داره والمعنى هولاء اتباعنا
اثروا الكفر على الايمان كما اثرناه نحن ونحن كنا السبب
في كفرهم فقبلوا منا انتهى قوله تبرانا اليك تقرير
لما قبله ولذلك لم يعطف وكذا قوله ما كانوا الخ اي وانما
كانوا يعبدون اهواءهم اه ابو السعود قوله وقيل
ادعوا شركاكم اي قيل لهم هذا القول تهكما بهم وتبكيتا
بهم اه ابو السعود قوله وراوا العذاب اي راوه قد
غشيهم اه ابو السعود قوله ويوم يناديهم الخ عطف
على ما قبله فسيلوا اولا عن اشراكهم وثانيا عن جوابهم
للرسل الذين نهوهم عن ذلك اه ابو السعود قوله
فعميت عليهم الانباء اي صارت كالعمي عنهم لا تهتدي
اليهم واصله فعموا عن الانباء والقلب من محسنات الكلام
اه ابو السعود وقول المفسر اي لم يجدوا خبرا فيه اشارة
للقلب قوله لا يتساءلون عنه اي الجواب الناف وذلك
لفرط الدهشة ولعلمهم بان الكل سوا في الجهل اه ابو السعود

قوله فعسى ان يكون من المفلحين عسى هنا للتحقيق
بمادة الكلام او للترجي من قبل التائب بمعنى فليتوقع
الفلاح اه ابو السعود قوله ما كان لهم كلام مستانف
اي ليس لاحد من خلقه ان يختار شيئا اختيارا حقيقيا
بحيث يقدر على تنفيذه بدون اختيار الله وانما فسر
المفسر الضمير بالمشركين مراعاة لسبب النزول وان
كانت العبرة بعموم اللفظ والاية نزلت في حق مشركيهم
الوليد بن المغيرة حيث قال لولا نزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم قوله بالنشوز اي الخروج من
الفتوى قوله سرمدا من السرد وهو المتابعة والاطراد
والميم مزيدة كما دلامص من الدلاص يقال درع دلاص
اي ملساء لينة اه ابو السعود وقوله دايما اي بان يسكن
الشمس تحت الارض اه ابو السعود قوله با ينكم صفة اخرى
لانه عليها يدور التبكيت والالزام كما في قوله قل
من يرزقكم من السما والارض وقوله الى يوم القيامة
اي بان يسكن الشمس في وسط السما اه ابو السعود
قوله ويوم يناديهم الخ تقريع اثر تقريع للاشعار بانه
لاشي اوجب لغضب الله من الاشراك كما انه لاشي
ادخل في مرضاته من توحيده اه ابو السعود قوله
ونزعنا الخ عطف على يناديهم وعبر بالماضي في المعطوف
للدلالة على التحقق والالتفات الى نون العظمة لابراز كمال
الاعتنا بشان النزع وتهويله اه ابو السعود قوله غاب اي
غاب غيبة الضايع اه ابو السعود قوله ابن عمه وابن

خالته

خالته فكان فيه القرابتان لموسى فقارون بن يصهر بن لاوي
ابن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث بن لاوي
ابن يعقوب ولم يكن في بني اسرائيل احفظ للتوراة ولا
اعلم بها منه ولكنه نافق كما نافق السامري اهـ خازن
قوله وامن به اي اولا ثم كفر وارتد بعد ذلك لما جاوز
موسى البحر وحسده على الرسالة قوله من الكنوز اي من
الاموال المدخرة ما ان اسم موصول له بمعنى الذي اي المال
الذي ان مفاتحه اي مفاتح صناديقه جمع مفتح بكسر الميم
ويقال ايضا مفتاح وقوله لتنوء اللام لام الابتداء زحلقت
للخبر وتنوء من ناء الحمل اذا اثقل الحامل وقوله وعدتهم
اي عدة العصبة الذين كانوا يحملون مفاتح الكنوز قوله
اي تثقلهم ويشق عليهم حملها فكان اذا سار حمل تلك المفاتح
وكانت اولا من حديد فلما كثرت وثقلت عليهم جعلها من
خشب فكثرت فثقلت فجعلها من جلد البقر وجعل كل
مفتاح منها على قدر الاصبع وكثرت ايضا فثقلت فجعل
يحملها على اربعين او ستين بغلا اهـ خازن وقوله الباء
للتعدية وقيل في الكلام قلب والاصل ما ان العصبة لتنوء
بمفاتحه اي لتثقل وتتعب من حملها قوله اذ قال له قومه
اي على سبيل النصيحة فنصحوه بامور خمسة اخرها قوله
ولا تبغ الفساد الخ قوله كما احسن اي بالنعم اهـ ابو السعود
قوله قال اي مجيبا للناصحين انما اوتيته الخ يريد بهذا الرد
عليهم في قولهم كما احسن الله اليك المعنى من الله انعم علي
بتلك الاموال من غير سبب او استحقاق من قبله وعلي

علم في موضع الحال وعندي صفة له او متعلق باو تنبته له ابو
السعود قوله وكان اعلم بني اسرائيل الخ وقيل المراد بعلمه علم
الكيميا وكان موسي قد علمه بالوحي فعلم يوشع ثلثه
وعلم كالب ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما حتي علماه الثلثين
الاخرين فكان يصنع من الرصاص فضة ومن النحاس ذهبا
وكان ذلك سبب كثرة ماله اه خازن وقيل المراد بعلمه علم
فتح الكنوز اه ابو السعود قوله اولم يعلم الخ توبيخ له من
جهته تعالي علي اغتراره بكثرة المال والواو عاطفة علي
محذوف والتقدير اعلم ما ادعاه ولم يعلم ان الله قد اهلك
الخ اه ابو السعود وقوله من هو اشد مفعول به لاهلك ومن
القرون حال منه مقدما قوله اي هو عالم اشار به الي ان
الاستفهام للتقرير وقوله بذلك اي بان الله اهلك من قبله
وقوله ويهلكه الله معطوف علي ذلك اي هو عالم بذلك او
بان الله يهلكه كما اهلك من قبله قوله ولا يسال الخ لما هدد
بذكر اهلاك من قبلهم اكد ذلك التهديد بما حاصله ان ذلك
الهلاك ليس مختصا باولئك المهلكين بل الله مطلع علي
ذنوب كافة المجرمين معاقبهم عليها لامحالة انتهي ابو السعود
قوله فخرج اي في يوم سبت وقوله في زينته حال من الضمير
في خرج وقوله فخرج معطوف علي قال وما بينهما اعتراض اه
ابو السعود قوله باتباعه الكثيرين قيل كانوا سبعين الفا عليهم
الثياب الحمر والصفر والمعصفرات علي براذين بيض عليها سروج
الارجوان وهو الديباج علي البغال الشهب اه خازن فقوله
متحلية اي بالديباج الاحمر قوله قال الذين الخ قيل كانوا
مومنين

مومنين وقالوا ما ذكر جريا على سنن الجبلة البشرية من
الرغبة في السعة واليسا وقيل كانوا كفارا اهـ ابو السعود قوله
اوتوا العلم وانما لم يوصفوا بارادة ثواب الاخرة فيكون هذا
الوصف في مقابلة ما تقدم تنبيها على ان العلم باحوال الدنيا
والاخرة يقتضي الاعراض عن الاولى والاقبال على الثانية وان
تمني المتمنين ليس الا لعدم علمهم بهما كما ينبغي اهـ ابو السعود
فقوله كلمة زجر اي عن هذا التمني واصلها ان تستعمل للدعا
بالهلاك قوله فخسفنا به اي لما حصل منه من مزيد الطغيان
حتى رمي موسى بالسحر واعتزل عنه بجماعة من بني اسرائيل فجعل موسى
يداريه للقرابة التي بينهما وهو يوذيه كل وقت ولا يزيد الا
عتوا حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها
صفائح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغدون اليه
ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه فجمعهم
يوما وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شي فاطعتموه فقالوا
انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال امركم ان تاتوني بفلانة الزانية
لاجعل لها مالا كثيرا على ان تتهم موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك
خرج عليه بنوا اسرائيل وتركوه فدعوها فجعل لها قارون الف
دينار والف درهم على ما ذكر فلما كان الغد جمع قارون بني
اسرائيل ثم اتى موسى فقال له ان بني اسرائيل ينتظرون خروجك
لتامرهم فخرج موسى اليهم فقام فيهم وقال يا بني اسرائيل من
سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وله
امراة رجمناه الى ان يموت فقال قارون وان كنت انت قال
وان كنت انا قال قارون ان بني اسرائيل يزعمون انك زنيت

بعض بنة قال ادعوها فلما جات قال لها موسى بالذي فلق
البحر لبني اسرايل وانزل التوراة الاصدقت فادركها
الله بالتوفيق وكرهت الكذب فقالت لا والله ولكن
قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى
ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب
فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما
شئت فقال موسى يا بني اسرايل من كان مع قارون
فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل عنه فاعتزلوا
عن قارون ولم يبق معه الارجلان ثم قال موسى يا ارض
خذيهم فانطبقت عليهم الارض فقال قتاده فهو يتجلجل
في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قرارها الي يوم القيمة
واصبحت بنوا اسرايل يقولون ان موسى دعا على قارون
ليستبد بداره وكنوزه فدعا موسى ربه حتى خسف
بكنو زه وبداره الارض انه خازن قوله واصبح بمعنى صار والذين
اسمها ومكانه مفعول به لتمنوا اي تمنوا منزلته ورتبته
وبالامس متعلق بتمنوا وجملة يقولون الخ خبر اصبح قوله
اسم فعل وعلى هذا فالوقف عليها ويبتدا بقوله كان الله وكان
مقتضى هذا ان ترسم مفصولة من الكاف لكن خط المصحف
الامام وصلها بها والرسم طريقة متبعة قوله تلك اشارة تعظيم
وتفخيم كانه قيل تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها قوله
بالحسنة تقدم له في سورة الانعام وسورة النمل تفسيرها بلا اله
الا الله وفسرها غيره بما هو اعم ومن في قوله منها تعليلية كما
اشار له بقوله بسببها قوله الذين عملوا السيات المقام للاضمار
اي فلا

٣

اي فلا تخرجون وانما اتي بالمظهر للمبالغة في التشنيع عليهم باسناد السببية اليهم مرتين قوله الي معاد قال القسي معاد الرجل بلده لانه يتصرف منها ثم يعود اليها وقوله وكان اشتقاقها وذلك انه لما خرج من الغار مهاجرا سار على غير الطريق مخافة الطلب فلما امن ورجع الي الطريق نزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق التي توصل الي مكة فاشتاق اليها لانها مولده ومولد ابيه وحرم ابيه ابراهيم الخليل فاتاه جبريل فقال له اشتقت الي بلدك قال نعم قال فان الله يقول لك ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد فنزلت هذه الاية بالجحفة فليست مكية ولا مدنية اه خازن قوله وماكنت ترجوا الخ تاكيد لوعده بالرجوع الي مكة اي فان الله كما انزل عليك الكتاب ولم تكن راجيا لنزوله ولا طامعا فيه فانه سيردك الي مكة وان لم تكن راجيا لعودك اليها الآن وقوله رحمة من ربك اي ولم يكن عندك رجا ولا طمع في انزاله عليك قوله فلا تكونن الخطاب في هذا وما بعده له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره قوله لالتقائها مع النون الساكنة اي والتقا بالضمة الدالة عليها فيقال في اعرابه ولا تاء هيه ويصد نك فعل مضارع مجزوم بحذف نون الرفع وهذه النون الموجودة علمها بالضمة قبلها قوله عن ايات الله اي عن تلاوتها عليهم والعمل بمقتضاها وقوله اذ انزلت اي وقت انزالها قوله ولم يوثر الجازم الخ ولوا ثر لسكن النون وحذفت الواو التي هي لام الفعل لالتقا الساكنين فكان يقال ولا تكن وقوله لبنايه اي لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ومع ذلك فالجازم لم يوثر في لفظه لكنه اثر في محله فهو في محل جزم قوله الهالاخر ينبغي ان يوقف

هنا فهو وقف لازم اي متاكد ولا اله الا هو تعليل للنهي
في قوله ولا تدع الخ قوله الا اياه اشار به الى ان المراد بالوجه
الذات والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وقد تم الجزء الثالث من الحاشية المباركة
على يد افقر العباد الى رحمة الله الحنان المنان
محمد بن المرحوم احمد نعمان
المنيتيني غفر الله
له ولوالديه ولمن
ولمن دعا لهما
بالرحمة
امين

تاريخه سنة ١١٩٠

ووافق الفراغ منه يوم الخميس المبارك عشرين شهر ربيع اول

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الموفق من اراد من عباده لفعل الخيرات
والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى اله
واصحابه الحائزين اعلى الدرجات وبعد اقول انه لما تعلقت الارادة الازلية
بذهاب زوجتي المصونة خديجه رفيعه خانم واخيها حسن نوري بيك ولدى احمد
خسرو اغا لايفاء فريضة الحاج الشريف وذلك في عام اربعة وتسعين ومائتين
والف بمعية حضرت افنديا والى الحجاز دولتلو حالت باشا المعظم وبحسب القدر الالهى
بعد ادائهما الحاج والمناسك اخترمتهما المنية بين الحرمين الشريفين احببت انا اوقف
جملة من الكتب المحترمة فمن جملتها قد وقفت هذا الكتاب وقفا صحيحا شرعيا كافيا مرعيا
خالصا لوجهه الكريم وجعلت ثوابه لروح وضريح المرحومين لله زوجتي واخيها المذكورين
ولروح والدتي مرحومه عايشه خانم وشرطت بان يكون مقر هذا الكتاب وسائر الكتب
التي وقفتها بتاريخه في المكتبة المكية الكائنة في الحرم المحترم الشريف المكي وان
ينتفع بها الخاص والعام في القرائة والمراجعة من اهل العلم في الحرم الشريف
المذكور راجيا من الله تعالى الرحيم ان يجعل ذلك مقبولا خالصا لوجهه
العظيم بجاه نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
وانا الفقير اليه تعالى حسين بن احمد الساكن في الدار
السلطنة السنية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجاي

سورة العنكبوت قوله تسع الخ وفي نسخة سورة العنكبوت
مكية وهي تسع وستون اية قوله أحسب الناس ان يتركوا اي
احسبوا انفسهم متروكين بلا فتنة وامتحان واختبار بمجرد قولهم
امنا اي لا ينبغي لهم ذلك فالاستفهام للتوبيخ وانكار الحساب للترك
واستبعاده وتحقيقه انه تعالى يمتحن عباده المومنين
بمشاق التكليف وحوادث الدنيا ليتميز المخلص من المنافق
والراسخ في الدين من المتزلزل فيه فان مجرد الايمان انما يقتضي
عدم الخلود في النار ولا يقتضي الخلاص منها بالكلية ام ابو السعود
قوله ان يتركوا الجملة سادة مسد مفعولي حسب وكذا قوله
ان يسبقونا واما قوله ان يقولوا امنا فهو في محل نصب على الحال
من الواو في ان يتركوا على تقدير الخافض كما صنع المفسر لان حذفه
مع ان وان يطرد وكذلك جملة وهم لا يفتنون حال ايضا من
الواو في يتركوا هذا ما جرى عليه المفسر من الاعراب قوله بما
يبين به الخ اي من مشاق التكليف ومن العذاب الذي نزل بهم
من المشركين قوله ولقد فتنا الخ متصل بقوله احسب الناس
وبقوله لا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة مبنية
على الحكم البالغة جارية فيما بين الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافها
فالمعنى ان الامم الماضية قد اصابهم من ضروب الفتن
والمحن ما هو اشد مما اصاب هولا فصبروا كما يعرب عنه
قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير الايات
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ممن قبلكم من يوخذ
فيوضع المنشار على راسه فيفرق فرقتين ولا يصرفه ذلك
عن دينه

عن دينه اهـ ابو السعود قوله فليعلمن الله الخ الفاء لترتيب ما
بعدها على ما ينفصح عنه ما قبلها من وقوع المحن بالامم الماضية
واللام جواب القسم وتكريره الجواب لزيادة التاكيد والالتفات
عن التكلم الى الاسم الجليل لادخال الروع وتربية المهابة .
والتقدير فوالله ليتعلقن علمه بالامتحان تعلقا حاليا يتميز
به الذين صدقوا في ايمانهم من الكاذبين فيه اهـ ابو السعود
قوله علم مشاهدة اي للخلق اي فليظهرن للخلق علمه بالصادق
من الكاذب قوله ام حسب الخ ام منقطعة وما فيها من معنى
بل للاضراب والانتقال عن التوبيخ بانكار حسبانهم متروكين
غير مفتونين الى التوبيخ بانكار ما هو ابطل من الحسبان الاول
وهو حسبانهم ان لا يجازوا بسياتهم وقوله ان يسبقونا
ساد مسد مفعولي حسب لاشتماله على مسند ومسند
اليه وهم وان لم يحسبوا انهم يفوتونه تعالى ولم يحدثوا انفسهم
بذلك لكنهم حيث اصروا على المعاصي ولم يتفكروا في العاقبة نزلوا
منزلة من يطمع في ذلك اهـ ابو السعود قوله اجل الله الاجل عبارة
عن غاية زمان ممتد قد عينت لامر من الامور وقد يطلق
الاجل على كل ذلك الزمان والاول هو الاشهر في الاستعمال اي فان
الوقت الذي عينه الله للقاية لآت لا محالة لان اجزاء الزمان
تتصرم فلا بد من اتيان ذلك الجزء الاخير واتيان الوقت موجب
لاتيان ما فيه الذي هو اللقا وجزاء الشرط محذوف اي فليختر
من الاعمال ما يودي الى حسن الثواب وليحذر منها ما
يسوقه الى العذاب كما في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا اهـ ابو السعود واشار المفسر الى تقدير

الجزا بقوله فليستعد له ولو قدمه على قوله فان اجل الله لآت لكان اظهر ليكون تعليلا للجواب في الحقيقة قوله اونفسه وهو عمل الطاعات وترك المعاصي قوله ان الله غني عن العالمين فيه بشارة ونذارة اما البشارة فلانه اذا كان غنيا عن الاشيا ولو اعطي جميع ما خلقه لعبد من عباده فانه لاشي عليه لاستغنايه عنه وهذا يوجب الرجا التام واما النذارة فانه اذا كان غنيا عن العالمين فلو اهلكهم بعذابه فلاشي عليه لاستغنايه عنهم اه خازن قوله بمعني حسن اي فليس الجزا على احسن الاعمال فقط كما هو ظاهر اللفظ بل على كل عمل حسن قوله ووصينا الانسان الخ نزلت هذه الاية في سعد بن ابي وقاص وامه حمنة بنت ابي سفيان لما اسلم وكان من السابقين الاولين وكان بارا بها فقالت له ما هذا الذي صنعت والله ما اكل ولا اشرب ولا استظل حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك ويقال لك يا قاتل امه فمكثت ليلة لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل فاصبحت وقد جهدت ثم مكثت كذلك يوما اخر وليلة فجاها وقال لها يا اماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني فكلي ان شئت وان شئت فلاتاكلي فلما ايست منه اكلت وشربت فانزل الله هذه الاية وامرنا بالبر والاحسان اليهما ونهى عن طاعتهما في الشرك اه خازن ووصى يجري مجرى امر معنى وتصرفا غير انه يستعمل فيما اذا كان في المامور به نفع عايد للمامور وغيره اه ابو السعود قوله بر ها بابه علم بعلم وان كان هذا فيه ادغام في كل من ماضيه ومضارعه قوله

وان

وان جاهداك ان والمجاهدة اي امراك وعالجاك وحملاك على ان تشرك
بي قوله موافقة للواقع معمول لمحذوف اي وذكر هذا القيد
وهو قوله ما ليس لك به علم لموافقة الواقع اي لان الواقع
ونفس الامر ان شريك الله لا يعلم ثبوته للعلم باستحالته
فحينئذ لا مفهوم لهذا القيد حتى يقال ان الاية دلت
على جواز طاعتهما اذا جاهداه على ان يشرك بالله شريكا يعلم
شركته لله قوله الي مرجعكم اي مرجع من آمن منكم ومن اشرك
اه ابو السعود قوله في الصالحين اي في زمرة الراسخين في الصلاح
والكمال والصلاح منتهى درجات المومنين اه ابو السعود قوله
من يقول من هذه عبارة عن جماعة المنافقين فهي مفردة
لفظا جمع معنى وقد روعي لفظها في يقول واوذي وجعل
وروعي معناها في قوله ليقولن وقوله في الله اي في شانه
بان يعذبه الكفرة على الايمان اه ابو السعود وقوله فتنة
الناس اي ما يصيبه من اذيتهم اه ابو السعود وقوله
كعذاب الله اي في الشدة والهول فيرتد عن دينه
خوفا من عذابهم مع انه لا مقدار لعذابهم في جانب عذاب
الله تعالى اه ابو السعود قوله ضمير الجمع باعتبار معنى من
قوله قال الله تعالى اي ردا عليهم وقوله بلى اشار بهذا الى
ان الاستفهام للتقرير قوله وقال الذين كفروا اي من قريش
للذين امنوا اي منهم اه خازن واللام للتبليغ اي شافهوهم
بالقول المذكور وخاطبوهم به اه ابو السعود قوله
ولنحمل خطاياكم اي ان كانت
اي ان وجدت الخطايا في اتباعنا اي ان فرض وجودها

والافنحن على الحق فاتباعنا الا خطيئة فيه هذا امرادهم
فبكبهم الله قوله بعض الخبر اي وتحمل بقرينة قوله انهم
لكاذبون والتكذيب انما يتوجه للخبر وانما عبروا بالامر
مبالغة في التحمل والتكفل قوله تعالى تعالى اي تكذيبا
لهم وقوله وماهم بحاملين شيئا من خطاياهم اي ألتزموا
ان يحملوها فمن الاولى للتبيين والثانية زيدت للاستغراق
والجملة اعتراض او حال اهـ ابو السعود قوله بقولهم للمومنين
اي فالانتقال الثانية مرتبة على قولهم المذكور والاولى
مرتبة على قولهم المذكور والاولى مرتبة على فعلهم المعاصي
وعبارة الخازن فان قلت قد قال اولا وماهم بحاملين من
خطاياهم من شيء وقال هاهنا وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
فكيف الجمع بينهما قلت معناه انهم لا يرفعون عنهم خطيئته
بل كل واحد يحمل خطيئة نفسه ورؤسا الضلالة يحملون
اوزارهم واوزارا بسبب اضلال غيرهم فهو كقوله صلى الله
عليه وسلم من سن بالاسلام سيئة كان عليه وزرها ووزر
من يعمل بها الى يوم القيامة من بعده غير ان ينقص من
اوزارهم شيء رواه مسلم انتهت قوله وحذف فاعلها الواو
اي لاجل التقاء الساكنين وقوله ونون الرفع معطوف على فاعلها
اي وحذف فتت نون الرفع يعني لاجل توالي النونات قوله
وعمره اربعون سنة جملة حالية وروي عن ابن عباس انه بعث
وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة والقصد من هذه القصة تسلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اعلمه الله بان الانبيا قد ابتلوا
قبله وان نوحا لبث الف سنة الا خمسين عاما يدعو قومه
وصبر

وصبر على اذاهم تكذيبا المدة وصمود كذا لم يومن منهم الا القليل فكانه
يقول فانت يا محمد اولى بالصبر لقلة مدة بعثتك وكثرة من
امن بك اه خازن قوله الف سنة الا خمسين عاما الحكمة في تغاير
التمييزين ان لفظ السنة يشعر بالشدة والجدب والتعب في المعيشة
وقد كان نوح في مدة اقامته فيهم في غاية الجهد من عدم ايمانهم
فميزت هذه المدة بلفظ السنة ولفظ العام يشعر بالخصب والراحة وقد
كان نوح في المدة التي عاشها بعد الطوفان في غاية من الراحة باقبال
قومه على الايمان وتنزيلهم فيه فلذلك ميزت الخمسين بلفظ العام
اه خازن بالمعنى قوله الطوفان يطلق على كل ما يطوف بالشيء على
كثرة وشدة من السيل والريح والظلام وقد غلب على طوفان الماء
اه ابو السعود وقوله وعلاهم اي علا وارتفع فوقهم بل ارتفع
فوق اعلى الجبال اربعين ذراعا قوله واصحاب السفينة تقدم
في سورة هود في هذا التفسير انهم كانوا ثمانين اربعين رجلا واربعين
امراة وانه لم يعقب منهم الا اولاد نوح وجعلناها اي هذه القصة
المشتملة على عقوبتهم بالغرق هذا هو المناسب لقوله ان عصوا
رسلهم كما يستفاد من الخازن وان جاز ان يفسر بالسفينة
كما صنعه بعضهم قوله ستين سنة فاذا ضمها الى مدة الرسالة
والى الاربعين التي قبلها تكون جملة عمره الف سنة وخمسين سنة
فتضاف هذه المدة الى مدة لبثه في قومه والى المدة التي قبل البعثة
على القول الاخر وهو اربعمائة وثمانون سنة تكون جملة عمره الف
سنة وسبعمائة وثمانين سنة واما قبره فقد روي ابن جرير والازرقي في
حديثا مرسلا ان قبره بالمسجد الحرام اه خطيب قوله اذ قال لقومه الى من
هنا الى قوله اليه ترجعون كلامه مع قومه وكلامهم في جوابهم كلامه

هذا سيأتي في قوله فما كان جواب قومه الخ وما بينهما وهو قوله وان تكذبوا الخ قوله وما على الرسول الا البلاغ المبين متعلق بسيدنا محمد مع امته فهو اعتراض في اثناء قصة ابراهيم هذا ما درج عليه هنا المفسر قوله انما تعبدون من دون الله اوثانا بيان لبطلان دينهم وشريته في نفسه بعد بيان شدته بالنسبة الى الحق اهـ ابو السعود وقوله ان الذين تعبدون الخ بيان لشريته ما يعبدونه من حيث انه لا يكاد يوجد له نفع اهـ ابو السعود قوله وان تكذبوا الخ من كلام سيدنا محمد كما اشار له المفسر بقوله يا اهل مكة فهو اعتراض في اثناء قصة ابراهيم اذ بقيتها ياتي في قوله فما كان جواب قومه الخ وقوله من قبلي اي الرسل الذين سبقوني في قوله القصتين اي قصة نوح المذكورة بقوله وابراهيم اذ قال لقومه الخ لكن قصة ابراهيم لم تتم بل بقيتها تاتي في قوله فما كان جواب قومه الخ قوله في قومه اي قوم محمد اي في امته المنكرين للبعث اي في الرد عليهم قوله وقرئ بفتحة هذه القراءة الشاذة وقوله من بدا راجع للفتح وقوله وابدا راجع للضم فهو لف ونشر مشوش وقوله بمعنى اي القراءتان معناها واحد وبينه بقوله اي خلقهم ابتداء قوله ثم يعيده قدر المفسر لهذه الجملة مبتدا لتكون خبرا عنه ويكون المجموع مستانفا وغرضه بهذا الفرار من عطف يعيده على يبدئ وذلك لان الاعادة ليست مرئية لهم بالبصر ولا معلومة لهم ولو عطف عليه لاقتضى انها مرئية لهم بالعين ان جعلت الرؤيا بصرية ومعلومة لهم بالقلب ان جعلت علمية قوله فانظروا كيف بدأ الخلق الخ اي فكما لم يتعذر عليه احداثهم في الابتداء كذلك لا يتعذر عليه انشاؤهم ثانيا بعد الموت اهـ خازن

قوله

قوله فانظروا كيف بدأ الخلق الخ اي فكما لم يتعذر عليها احداثهم في الابتدا كذلك لا يتعذر عليها انشاؤهم ثانيا بعد الموت اه خازن
قوله كيف بدا الخلق اي كيف خلقهم ابتداء على اطوار مختلفة وطبايع متغايرة واخلاق شتى فان ترتيب النظر على السير في الارض مؤذن بتتبع احوال اصناف الخلق القاطنين في اقطارها اه ابو السعود وقوله لمن كان قبلكم يفهم من هذا الصنيع ان الخلق هنا بمعنى المصدر وانه فيما تقدم بمعنى المخلوق حيث قال هناك اي مخلوقها ابتدا قوله ثم الله الخ مستانف لا معطوف على بدا كما تقدم وقوله مدا وقصرا اي يقرا بالمد والقصر فالاول بوزن كرامة والثاني بوزن غفلة وقوله مع سكون الشين راجع للقصر والقراءتان سبعيتان وكل من الممدود والمقصور مصدر سماعي او اسم مصدر والا فالمصدر الحقيقي انشا كاكراما لان الفعل انشا بوزن اكرم وقوله النشاة الاخرى اي بعد النشاة الاولى للتنبيه على ان حقيقتها واحدة وهي الاخراج من العدم الى الوجود ولا فرق بينهما الا بالاولوية والاخروية اه ابو السعود قوله ان الله على كل شي قدير تعليل لما قبله بطريق التحقيق فان من علم قدرته تعالى على جميع الاشيا التي من جملتها الاعادة لا يتصور ان يتردد في قدرته عليها ولا في وقوعها بعد ما اخبر به اه ابو السعود قوله يعذب من يشا الخ اي بعد النشاة الاخرى وهم المنكرون لها حتما ويرحم من يشا وهم المصدقون بها والجملة مكملة لما قبلها وتقديم التعذيب لما ان الترهيب انسب بالمقام من الترغيب اه ابو السعود وقوله ترددون اي

ربكم وقوله عن ادراككم اي لحوقه لمبكم بعذابه قوله في الارض

ربكم وقوله اي في الهبوط والهرب في مهاويها ولا في السماء

ولا بالتحصن في السما التي هي افسح من الارض لو استطعتم

الرقي اليها كما في قوله ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار

السموات والارض فانفذوا اه ابو السعود قوله اي القران

تفسير لايات الله وقوله والبعث تفسير للقايه قوله اولئك

ييسوا من رحمتي اي ييأسون منها يوم القيامة وصيغة

الماضي للدلالة على تحققه او ييسوا منها في الدنيا لانكارهم

البعث والجزاء اه ابو السعود قوله واولئك لهم عذاب اليم

اي في تكرار اسم الاشارة وتكرير الاسناد وتنكير العذاب

ووصفه بالاليم من الدلالة على تكرر فظاعة حالهم ما لا يخفى

اي اولئك الموصوفون بالكفر بايات الله تعالى ولقايه

وباليأس من رحمته الممتازون بذلك عن ساير الكفرة لهم بسبب

تلك الاوصاف القبيحة عذاب اليم لا يقادر قدره في الشدة

والايلام اه ابو السعود قوله في قصة ابراهيم اي في تكميلها وعبارة

الخازن بعد قوله فاولئك لهم عذاب اليم فهذه الايات

في تذكير اهل مكة ثم عاد الى قصة ابراهيم فقال فما كان جواب

قومه الخ ونصب جواب على انه خبر كان واسمها قوله الا ان قالوا

الخ وقرئ بالرفع على العكس وليس المراد انه لم يصدر عنهم بصدد

الجواب عن حجج ابراهيم الا هذه المقالة الشنيعة كما هو المتبادر

من ظاهر النظم الكريم بل ان ذلك هو الذي استقر عليه جوابهم

بعد اللتيا والتي والا فقد صدر عنهم من الخرافات والاباطيل ما

لا يخفى اه ابو السعود قوله فانجاه الله معطوف على مقدر

اشار

٦

اشار له بقوله التي قذفوه فيها اي فقذفوه اي رموها فيها
بالمنجنيق فانجاه الله منها اي من تاثيرها فيه فقوله بان جعلها
عليه الخ تفسير لانجايه منها وقوله وسلاما اي سلامة من تاثير
رها فيه قوله مع عظمها فكانت عالية مابين الجبلين وكانت تحرق
كل شي قرب منها فاختاروا التي يلقونه فيها فاشار عليهم ابليس
بالمنجنيق وقوله في زمن يسير راجع للاثنين الاخيرتين وهما
اخمادها وانشاء روضة مكانها والزمان اليسير كان قدر طرفة
عين وانشاء روض في المختار الروضة من البقل والعشب
وجمعها روض ورياض والبقل كل نبات اخضرت به الارض والعشب
الكلا الرطب وما ضيه اعشب يقال اعشبت الارض انبتت
العشب قوله وقال ابراهيم اي قال بعد ما خرج من النار اي
فلم يبال بالنمرود ولا بناره بل استمر على ما هو عليه من الدعا الي
توحيد الله وسب الهتهم قوله وما مصدرية اي والمصدر
الماخوذ منها مع صلتها اسم ان اي ان اتخاذكم الاصنام الهة
نعبد ونها مودة بينكم في الحياة الدنيا فقط واما في اتخاذ
الاخرة فيوول الامر بينكم الي المعاداة كما قال ثم يوم القيامة
الخ قوله وعلي قراة النصب الخ هي سبعية وفيها قراتان
اضافة مودة الي بين وتنوين مودة ونصب بين ففي نصب
المودة قراتان واما رفعه فليس فيه الاضافة فالقرات ثلاثة
وقوله مفعول له اي مفعول لاجله وقوله وما كافة اي وتكون
انما اداة حصر وقوله المعني الخ هذا ايناسب قراة الرفع واما
علي قراة النصب بوجهيها فالمعني ما اتخذتم الاوثان الهة من دون
الله الا لاجل ان تتوادوا وتتحابوا بالاجتماع عليها في الحياة الدنيا

قوله وما واكم النار اي منزلكم الذي تاوون اليه لا ترجعون منه ابدا اه ابو السعود قوله فامن له لوط ينبغي الوقف هنا وان يبتدأ بقوله وقال ليلا يتوهم ان الضمير في قال عايد على لوط ومعنى امن صدقه في جميع مقالاته لا في نبوته وما دعا اليه من التوحيد فقط فانه كان منزها عن الكفر وما قيل انما امن له حين راى النار لم تحرقه ينبغي ان يحمل على ما ذكرنا وان يراد بالايمان الرتبة العالية التي لا يرتقي اليها الا ابعض الخواص اه ابو السعود قوله الى حيث امرني ربي اي الى المكان الذي امرني ربي بالهجرة والانتقال اليه وهو الشام كما يوخذ من بغية العبادة وقوله وهجر قومه اي اعتزلهم واجتنبهم وقوله وهاجر من سواد العراق اي مع لوط بن اخيه وسارة بنت عمه وقوله الى الشام اي فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم اه ابو السعود قوله العزيز في ملكه اي يمنعني من اعداي وقوله الحكيم في خلقه اي الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة ومصلحة فلا يامرني الا بما فيه صلاحي اه ابو السعود قوله بعد اسماعيل اي باربعة عشر سنة فهو اكبر من اسحاق بهذا السن في كل اهل الاديان ومن هذا امرنا بالصلاة عليه في كل صلاة قوله وادخال الخ فالقرآن اربعة وكلها سبعة وقوله في الموضعين اي هنا والاتي قريبا وهو قوله ابنكم لتاتون الرجال الخ قوله ما سبقكم بها الخ استيناف مقرر لكمال قبحها فان اجماع جميع افراد العالمين على التحاشي منها ليس الا لكونها مما تشمئز منه الطباع وتنفر منه النفوس اه ابو السعود قوله بفعلكم الفاحشة الخ وقيل كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فاذا مر بهم عابر سبيل حذفوه بالحصى فايهم اصابه

قال

قال انا انا اولي به فياخذه وينكحه ويزمه ثلاثة دراهم اه خازن
قوله فعل الفاحشة وقيل كانوا اذا جلسوا في مجالسهم يتضارطون
وكان من اخلاقهم الضحكة مضغ العلك وتطريق الاصابع بالحنا
وحل الازار والصفير والحذف واللواطة اه خازن قوله فما كان جواب
قومه اي فما كان منهم في هذه المرة من مرات مواعظ لوط اياهم هذه
الكلمة الشنيعة واما ما في سورة الاعراف من قوله فما كان جواب قومه
الا ان قالوا الخ وما في سورة النمل من قوله فما كان جواب قومه
الخ فهو الذي صدر عنهم بعد هذه المرة الاخيرة من مرات المقاولات
الجارية بينهم اه ابو السعود قوله بالبشرى اي وبالبشارة ايضا
اخذا من قوله قالوا انا مهلكوا الخ اي قالوا ذلك في تضاعيف الكلام
حسبما فصل في سورة هود وسورة الحجر اه ابو السعود قوله
قال ان فيها لوطا اي وهو مومن فكيف تهلكونها وقوله نحن اعلم
بمن فيها اي فلسنا غافلين عن مكان لوط فيها بل ولسنا غافلين
ايضا عن من لم تتعرض لهم انت من اتباع لوط المومنين اه ابو السعود
قوله رسلنا اي وهم الملايكة الذين جاوا الابراهيم اه ابو السعود
قوله وضاق اي ضاق شانهم بتدبير امره ذرعا اي طاقة كقولهم
ضاقت يده بكذا اذا كان غير مطيق له وقولهم فلان رحب الذراع
ينال ما لا يناله قصير الذراع اه ابو السعود قوله فخاف عليهم قومه
اي خاف عليهم منهم ان يفعلوا بهم الفاحشة قوله وقالوا لا تخف
اي من قومك علينا ولا تحزن باهلاكنا اياهم اه ابو السعود قوله
انا منزلون الخ استيناف مسوق لبيان ما اشير اليه بوعد الانجاء من
نزول العذاب عليهم اه ابو السعود قوله هي اثار رحالها وقيل هي
الحجارة التي اهلكوا بها ابقاها الله حتى ادركها اوايل هذه الامة وقيل

هي ظهور الما الاسود علي وجه الارض اهـ خازن قوله والي مدين
هو اسم رجل وقيل اسم للمدينة فعلي الاول يكون المعني وارسلنا الي
ذريته مدين واولاده وعلي الثاني يكون المعني وارسلنا الي اهل
مدين اهـ خازن قوله فكذبوه اي فيما ذكر من الاوامر الثلاثة وفيه
ان الامر من قبيل الانشا وهو لا يتوجه اليه تكذيب ولا تصديق
الا ان يقال المراد بكذبوه خالفوه قوله فاخذتهم الرجفة وذكر
في سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة اي صيحة جبريل
عليهم من السما والجمع بين المحلين ان الصيحة موجبة للرجفة
اي الزلزلة بسبب ان الصيحة تموج الهوا وما يجاورها
من الارض ابو السعود قوله وعادا منصوب بمحذوف
كما قدره المفسر يشير اليه قوله فاخذتهم الرجفة فكانه
قال فاهلكناهم واهلكنا عادا الخ قوله بالصرف وتركه راجعان
لثمود وفي بعض النسخ بصرف ثمود وتركه واما عاد فهو مصروف
باتفاق القرا قوله وقد تبين لكم من مساكنهم اي وقد ظهر
لكم اهلاكنا اياهم من جهة مساكنهم بالنظر اليها عند اجتيازكم
بها ذهابا الي الشام وايابا منه اهـ ابو السعود وقوله بالحجر هو
واد بين المدينة والشام وهو مسكن ثمود واليمن مسكن عاد
قوله نكلا الخ تفسير لما ينبي عنه عدم سبقهم بطريق الالهام
انتهي ابو السعود وقوله فمنهم الخ تفسير للاخذ اهـ ابو
ابو السعود وقوله فيها حصبا سياتي له في سورة اقتربت الساعة
انها حجار صغار كل منها دون ملي الكف وقوله عاصف وعصفا
قوله مثل الذين اتخذوا اي مثلهم فيما اتخذوه معتمدا كمثل العنكبوت
فيما نسجته في الوهن والضعف بل ذلك اوهن من هذا لان هذا

اي بيت العنكبوت لمحة لكلهم وانتفاع في الجملة اه ابو السعود
والعنكبوت نونه اصلية بدليل جمعه على عناكب ويقع على
الواحد والجمع والذكر والمونث والغالب تانيثه اه ابو السعود
ولذلك انث الفعل هنا بقوله اتخذت قوله ذلك اي ان هذا
مثلهم وان امر دينهم قد بلغ الغاية في الوهن اه خازن قوله
ان الله يعلم الخ هذا معمول لقول محذوف اي قل يا محمد للكفار
مكة وقوله بالياء اي نظرا لقوله مثل الذين اتخذوا وقوله والتا
اي التفاتا من الغيبة الى الخطاب والمعنى يعلم الاصنام التي يعبدونها
اي يعلم حقارتها وعدم نفعها وان عبادتها ضلال قوله في القران
اي الكائنة في القران وقوله نضربها للناس اي لتقريب المعقول
الى عقولهم بتشبيهه بالمحسوس وقوله يعقلها اي يفهم حسنها
والاعتبار بها واستفادتها للفوائد قوله اي محقا اي لا عابثا
فانهما مشتملان على جميع ما يتعلق به معاش خلقه اه ابو السعود
قوله اتل ما اوحي اليك اي اقراه تقربا الى الله تعالى بتلاوته وتذكيرا
لما في تضاعيفه من المعاني وحملا لساميه على العمل بما فيه من الاحكام
ومحاسن الاداب ومكارم الاخلاق اه ابو السعود قوله شرعا متعلق
بالمنكر اي ما ينكره الشرع وقوله اي من شانها ذلك وذلك لانها مناجاة
للرب واقبال عليه فلا تكون الا مع الاعراض عن كل معاصيه وعن
ابن مسعود وابن عباس من لم تامره صلاته بالمعروف ولم تنهه
عن المنكر لم يزدد من الله الا بعدا اه ابو السعود قوله ما دام المرء
فيها جرى على هذا وفيه نوع ضعف لان غيرها من الاشتغال
كالنوم يكون المرء في وقته منتهيا عن الفحشاء والمنكر فالاولى ما
جرى عليه من انها تنهى عنهما في وقتها وفي غير وقتها وذلك
لان من تلبس بثوب جميل وهو حلية الايمان وشعاره فلا يليق

له ان يدنسه بالمعاصي بل ينبغي له ... وايضا الصلاة
تتكرر مرة بعد اخرى فهذا اللباس دائم للمومن فيدوم
له التباعد من الفحشا والمنكر قوله ولذكر الله المراد به
الصلاة بدليل قوله وغيره من الطاعات والمراد بكونه اكبر انه
افضل عبادات البدن وعبارة ابي السعود اي والصلاة اكبر
من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالذكر للايذان بان ما فيها
من ذكر الله هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن
السيئات انتهى قوله وقولوا امنا بالذي الخ عن ابي هريرة قال
ان اهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية فيفسرونها
لاهل الاسلام بالعربية فقال النبي لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا الاية الى اخره
فالمعنى لا تصدقوهم اي اذا اخبروكم بباطل ولا تكذبوهم اي
اذا اخبروكم بحق انتهى ابو السعود وقوله في ذلك اي في اخبارهم
بشيء مما في كتبهم على التوزيع السابق قوله كعبد الله
ابن سلام وغيره اي اضرابه من اهل الكتاب كان من علماهم
من اليهود لم يوت الكتاب لعدم علمهم بما فيه انتهى ابو السعود
قوله باياتنا اراد بها القران بدليل قول المفسر ظهر لهم ان
القران حق قال ابو السعود وعبر عنه بالايات للتنبيه
على ظهور دلالتها على معانيها وعلى كونها من عند الله
انتهى وقوله ولا تخطه اي الكتاب اي لا تكتب بيمينك كتابا
قوله في صدور متعلق بمحذوف اي محفوظة كما اشار له بقوله
يحفظونه قوله انها الايات بالجمع باتفاق القراء قوله اولم يكفهم
الخ كلام مستانف وارد من جهته تعالى ردا على اقتراحهم
وبيانا

٩٠

وبيانا لبطلانه والهمزة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي اقصر ولم يكفهم اية مغنية عن سائر الايات الا ابوالسعود قوله يتلى عليهم اي في كل زمان ومكان فلا يزال معهم اية ثابتة لا تزول ولا تضمحل كما زالت الايات المتقدمة اه ابوالسعود قوله والذين امنوا بالباطل الخ فان قلت من امن بالباطل فقد كفر بالله فهل لهذا العطف فائدة غير التاكيد قلت نعم فيه فائدة اذ ذكر الثاني لبيان قبح الاول اه خازن قوله حيث اشتروا الكفر بالايمان اي لانهم ضيعوا الفطرة الاصلية والادلة السمعية الموجبة للايمان وهذه الاية من قبيل المجادلة التي هي احسن حيث لم يصرح فيها بنسبة الايمان بالباطل والكفر بالله اليهم بل ذكر على منهاج قوله وانا او اياكم الخ اه ابوالسعود قوله ويستعجلونك الخ اي على طريق الاستهزاء بقولهم متى هذا الوعد وقولهم فامطر علينا حجارة من السماء ونحو ذلك اه ابوالسعود قوله مسمى اي معين ومقدر في اللوح المحفوظ بين الله فيكان يوخر عذابهم الى يوم القيامة وقيل الى يوم بدر انتهى ابوالسعود قوله وليأتينهم الجملة مستأنفة مبينة لما اشير اليه بالجملة السابقة من مجيء العذاب عند محل الاجل اي والله ليأتينهم العذاب الذي عين لهم عند حلول الاجل بغتة اه ابوالسعود وقوله وهم لا يشعرون حال وكذلك قوله وان جهنم قوله يستعجلونك الخ استئناف مسوق للتعجب من حالهم ولبيان غاية جهلهم وركاكة رأيهم وفيه دليل على أن ما استعجلوه عذاب الاخرة اي يستعجلونك بالعذاب والحال انه محل العذاب محيط بهم اي سيحيط

جهم اه ابو السعود قوله يا عبادي الذين خطاب تشريف
لبعض المومنين الذين لا يتمكنون من اقامة امور
الدين كما ينبغي خوفا من الكفار اه ابو السعود
قوله فاياي الفا جواب شرط محذوف اذ المعنى ان
ارضي واسعة فان لم تخلصوا لي العبادة في ارض فاخلصوا
في غيرها ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول
مع افادة تقديمه معنى الاختصاص والاخلاص اه ابو
السعود قوله كل نفس جملة مستانفة اوتي بها
للحث على المسارعة في امتثال الامر اي كل نفس من
النفوس ذائقة مرارة الموت فهي راجعة الى حكمتنا
وجزائنا ومن كان هذه عاقبته فليس له بد من
الاستعداد لها انتهى ابو السعود قوله بالياء
نظرا لقوله كل نفس وقوله والثاني نظرا للخطاب في قوله
يا عبادي الخ قوله وفي قراءة سبعية وقوله بالمثلثة
اي الساكنة وقوله بعد النون اي المضمومة وبعد
هذه المثلثة واو مكسورة مخففة وبعدها يا مفتوحة
مخففة وبعدها نون التوكيد الثقيلة وقوله
بضم الثاء وكسر الواو كالمضي يقال ثوى يثوي ثويا
كمضى يمضي مضيا وقوله الاقامة بالجر او بالرفع خبر
مبتدا محذوف اي وهو الاقامة كما عبر به غيره وقوله
وتعديته اي على القراءة الثانية بحذف في اي ترفا على
هذه القراءة منصوب بنزع الخافض الذي هو في واما على
القراءة الاولى فهو مفعول ثان لان بوا ينصب مفعولين
قوله

قوله هذا الاجر هذا هو المخصوص بالمدح قوله هذا الاجر
وكاين مبتدا اي وكثير من دابة تمييز لكاين وجملة لا تحمل
رزقها صفة لكاين وجملة الله يرزقها واياكم خبر عن المبتدا
الذي هو كاين ومعني لا تحمل رزقها اي لا ترفع رزقها
معها لضعفها عن حمله ولا تدخرشيا لغد مثل البهايم
والطير قال سفيان بن عيينة ليس شي من خلق
الله يخبي الا الانسان والفار والنمل اه خازن وقوله
الله يرزقها واياكم اي انها مع ضعفها وتوكلها وانتم مع
قوتكم واجتهادكم سوا في انه لا يرزقها واياكم
الا الله تعالي اه ابو السعود وقوله
واياكم ايها المهاجرون هذا اشارة لسبب النزول فسببه
ان النبي قال للمومنين الذين كانوا بمكة وقد اذاهم
المشركون هاجروا الي المدينة فقالوا كيف نخرج اليها
وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا ويسقينا
بها فانزل الله وكاين من دابة الاية قوله فاني يوفكون
استنكار واستبعاد من جهته تعالي لتركهم العمل
بموجبه اي فكيف يصرفون عن الاقرار بتفرده بالالوهية
مع اقرارهم بتفرده فيما ذكر من الخلق والتسخير اه ابو
السعود قوله بعد البسط فالضمير في له عايد علي من يشا
الذي هو من بسط له الرزق فالماصدق للبسط والتضييق
واحد وقوله الامران علي التعاقب وقوله او لمن يشا فالضمير
في له راجع لمن يشا لا بقيد انه من بسط له الرزق فالماصدق
مختلف اي من بسط له الرزق فالماصدق مختلف اي من

بسط له الرزق فالمتا صدق مختلف اي من بسط له الرزق غير من ضيق عليه وقوله ابتلا راجع ليقدر مما كما من التفسير يتي وقوله ومنه محل البسط اي وثر ما نه قوله ليقولن الله اي فيعترفون بانه الموجد للممكنات باسرها اصولها وفروعها ومع ذلك يشركون معه بعض مخلوقاته الذي لا يكاد يتوهم منه القدرة على اي شي اه ابو السعود قوله تناقضهم في ذلك اي حيث ينكرون التوحيد مع اقرارهم بانه تعالى خالق لهذه الاشيا او خازن قوله الا لهو وهو الاستمتاع بلذات الدنيا واللعب هو العبث وقيل اللهو الاعراض عن الحق واللعب الاقبال على الباطل انتهى خطيب وقيل المعنى على التشبيه اي الا كشي يلهو ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ساعة ثم يتفرقون عنه اه ابو السعود وقوله ثم تنتهي اي فايدتها وهي الثواب الدايم قوله بمعنى الحياة الحقيقية التي لا يعتريها موت ولا فنا والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبت اليا الثانية واوا اليلا يتوهم انه تثنية حي وبه سمي ما فيه حياة فكل ما فيه حياة يسمى حيوانا وهو ابلغ من الحياة لما في بنا فعلان من الحركة والاضطراب الملازم للحياة ولذلك اختير عليها ما هنا اي في هذا المقام المقتضي للمبالغة وقوله ذلك اي ان الدار الاخرة هي الحياة الحقيقية قوله فاذا ركبوا الخ الركوب الاستعلا على الشي المتحرك وهو يتعدى بنفسه كما في قوله والخيل والبغال والحمير الاية واستعماله ماهنا بكلمة في للايذان بان الركوب في نفسه من قبيل الامكنة وحركته غير ارادية والمعنى انهم على ما

منفوا

صنعوا في نفسه من قبيل الامكنة وحركته غير ارادية والمعني
انهم علي ما صنعوا من الاشراك اذا ركبوا في الفلك ورأوا شدة دعوا
الله الخ ام ابو السعود وقوله اذا هم يشركون اي فاجاوا المعاودة
الي الشرك اه ابو السعود قوله ليكفروا الخ اي يفاجئون
الاشراك ليكونوا كافرين بما اتيناهم من نعمة الانجا التي حقها ان
يشكروا عليها اه ابو السعود اي يشركون ليكونوا كافرين بنعمة
النجاة فيكون ذلك فعل من لا عقل له اصلا اه خطيب قوله وفي
قراءة اي سبعية بسكون اللام اي في الفعل الثاني واما التي في الفعل
الاول فهي مكسورة لا غير والحاصل ان هنا قراتان كسرها وكسر الاولي
وسكون الثانية وعلي الاولي يحتمل ان يكون لامي امر وان يكونا لامي
كي وعلي الثانية فالاولي فيها الاحتمالان والثانية لام امر لا غير قوله
اولم يروا الخ لما كان الانسان اذا كان في البحر يكون في غاية الخوف
واذا كان في بيته يكون في غاية الامن لا سيما اذا كان في بلد حصين
فلما ذكر الله حال المشركين عند الخوف الشديد ذكر الله حالهم عند
الامر العظيم بقوله اولم يروا الخ اه خطيب قوله ويتخطف الناس من
حولهم اي مع قلة من كان بمكة وكثرة من حولهم اي مع قلة من
كان بمكة وكثرة من حولهم فالذي خرق العادة في ذلك حتي صار
علي هذا السنن قادر علي ان يعكس الحال فيجعل من بالحرم متخطفا
ومن حوله امنا ويجعل الكل في الخوف علي منهاج واحد اه خطيب
وقوله فيما قبلي حرما آمنا اي مصونا عن النهب والتعدي
سالما اهله من كل سوء اه ابو السعود قوله افبالباطل الخ
اي فبعد ظهور الحق الذي لا ريب فيه يؤمنون بالباطل خاصة
دون الحق وبنعمة الله الخ اه ابو السعود قوله اي فيها ذلك اشار

الى ان الاستفهام للتقرير قوله وهو منهم اي والذي افترى
على الله كذبا من المشركين فيكون له المثوى في جهنم وقوله
فيما قبل لما جاءه في لما تنبيه على انهم لم يتاملوا حين جاءهم الحق
بل سارعوا الى التكذيب اه ابو السعود قوله جاهدوا فينا
اي اوقعوا الجهاد بغاية جهدهم كما تدل عليه صيغة المفاعلة
وقوله في حقنا اي بسبب حقنا ولاجلنا خاصة بان
لازموا الطاعات من جهاد الكفار وغيره واجتنبوا المعاصي
اه خطيب قوله اي طرق السير الينا وهي الطرق المستقيمة
التي توصل الى وصل الله اه خطيب وقوله بالنصر اي
في الدنيا اي وبالثواب والمغفرة في الاخرة اه خازن سورة
الروم قوله مكية اي الا فسبحان الله حين تمسون الاية فمدنية
اه بيضاوي قوله غلبت الروم اسم لقبيلة سميت باسم جدها
روم بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وقيل وهم اهل كتاب
اي وهو الانجيل لانهم نصارى وقوله غلبتها فارس بمنع
الصرف للعلمية والتانيث لانه علم على القبيلة قوله ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين انتم والنصارى اهل كتاب ونحن
واهل فارس اميون لا كتاب لنا وقد غلب اخواننا على
اخوانكم فلنغلبن نحن عليكم اه خازن قوله اي اقرب ارض
الروم اشار الى ان ادنى افعل تفضيل وان ال في الارض
عوض عن المضاف اليه وقوله بالجزيرة نعت للارض
اي ارض الروم الكائنة بالجزيرة والمراد بالجزيرة ما بين
دجلة والفرات وليس المراد بها جزيرة العرب وحدها
على ما روي عن الاصمعي انها من اقصى عدن الى ريف
العراق

العراق طولا ومن جدة وما والاها الي اطراف الشام عرضا وسبب
تسميتها جزيرة احاطة البحار والانهار العظام بها كبحر الحبشة
وفارس ودجلة والفرات انتهى زادة وقال ابن جزي في
تفسيره الجزيرة بين الشام والعراق وهي اداني الروم الي فارس
قوله يوم وقوعه ظرف لعلموا ويوم بدر ظرف لوقوعه
وقوله بنزول جبريل متعلق بعلموا وقوله بذلك اي بان
الروم غلبت فارس وقوله فيه اي في يوم بدر وقوله
فيما قبل بنصر الله اياهم اي الروم بدليل قوله علي الفرس لان
الذي انتصر علي الفرس هم الروم لا المومنون قوله بدل
من اللفظ اي لانه تقدمه جملة هي نص في معناه وهي
قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فان
هذه الجملة نص في الوعد بالنصر وقوله من اللفظ اي
التلفظ قوله النصر اي نصر الروم علي فارس قوله
يعلمون بدل من النفي وهو قوله لا يعلمون اذ عدم
العلم النافع من جملة العلم بظواهر الدنيا وقوله ظاهرا
اي شيا حقيرا منها ولم يعلموا خفيها وهي انها طريق ومزرعة
للاخرة فيعملوا بمقتضاه قوله وهم عن الاخرة الخ هذه
الجملة اما حالية او من جملة البدل فهي معطوفة علي
يعلمون الذي هو بدل من لا يعلمون قوله اولم يتفكروا في
انفسهم هذا دليل اول وقوله ما خلق الله الخ دليل ثان
وقوله اولم يسيروا الخ دليل ثالث وقوله في انفسهم
اي في ذواتهم واحوالها فيروا ان الله جعل للانسان
بابا يدخل منه الطعام والشراب وبابان يخرجان منه

ومع ذلك لا يخرجان بمجرد الدخول بل جعل الله قوة في
الجوف ماسكة تمسكها حتى ينفصل الرديء فيخرج
ويبقى الخالص الطيب فينتشر في العروق والاعصاب
فيحصل للبدن قوة وانتفاع وهذا اقرب دليل
للامتنان على قدرته وتوحده وانفراده الفاعل المختار
قوله واجل معطوف على الحق مسمى اي معين ومقدر
في علمه الازلي لذلك اي لما ذكر من السموات والارض وما
بينهما يفنى اي ذلك عند انتهائه به اي الاجل اي عند
انقضائه ووقاعه وقوله وبعده البعث خبر ومبتدا
قوله اشد منهم قوة فكان الرجل منهم يقلع الصخرة العظيمة
بيده وقوله وجاءتهم اي الامم الماضية وقوله عاقبة الذين
اي في الاخرة قوله تانيث الاسوا فالالف للتانيث
كالحسنى تانيث الاحسن وتكتب يا وقوله خبر كان
اي فهو منصوب بفتحة مقدرة على الالف منع من
ظهورها التعذر والقراءتان سبعيتان وقوله
واساءتهم اي ذمهم وقبحهم بسبب ان كذبوا الخ قوله
ويوم تقوم الساعة ظرف ليبلس مقدم عليه اي
يبلسون ويسكتون يوم تقوم الساعة قوله
اي يكونون دفع به ما يقال انهم لم يكونوا
متبرئين من شركائهم وحاصل الدفع ان الماضي
بمعنى المضارع اي يكونون في الاخرة متبرئين
منهم وان كانوا في الدنيا يحبونهم قوله ويوم
تقوم الساعة معمول ليتفرقون اي يتفرقون يوم تقوم
الساعة

الساعة وقوله تاكيد اي لفظ يومئذ تاكيد ليوم تقوم الساعة
قوله اعتراض اي لله الحمد الجملة اعتراض بين المعطوف وهو
عشية والمعطوف عليه وهو حين تصبحون فقوله
عطف على حين اي حين تمسون وتقديمه على حين
تظهرون لمراعاة الفواصل وتغيير الاسلوب حيث
لم يقل وحين تعشون لم يجى من العشي فعل بمعنى
الدخول فيه كالمسا والصباح والظهيرة ولعل السر في ذلك
انه ليس من الاوقات التي تختلف فيها احوال الناس وتتغير
تغيرا ظاهرا مصححا لوصفهم بالخروج عما قبلها والدخول
فيها كالاوقات المذكورة فان كلا منها تحصل فيه
التغير اما في المسا والصباح فظاهر واما في الظهيرة
فلانها وقت يعتاد فيه التجرد عن الثياب للقيلولة
انما ابوا لسعود قوله ثم اذا انتم بشر اي فاجاتم
بعد ذلك وقت كونكم بشرا تنتشرون انما ابوا
السعود ومفاجاتم البشرية لا اصل الخلق ليس بلا
واسطة بل بوسايط عديدة واطوار كثيرة قد بينت
في مواضع اخر كقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث الاية وكقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الايات قلت لكن ان ثم التي
للمهلة وقوله تنتشرون صفة لبشر قوله ومن
اياته ان خلق لكم من انفسكم الى ختمها بقوله لقوم
يتفكرون لان الفكر يودي الى الوقوف على المعاني المطلوبة
من التوانس والتجانس بين الاشيا كالزوجين

ثم قال ومن اياته خلق السموات والارض ختمها بقوله
للعالمين لان الكل تظلهم السما وتقلهم الارض وكل منهم
متميز بلطيفة يمتازونها عن غيره وهذا يشترك في
معرفته جميع العالمين ثم قال ومن اياته منامكم بالليل
والنهار وختمها بقوله لقوم يسمعون لان من المستمع
سماع تدبر ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر على
اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد يعلم ان له صانعا
مدبرا ثم قال ومن اياته يريكم البرق الاية وختمها بقوله
لقوم يعقلون لان العقل ملاك الامر وهو المودي الى
العلم انما ذكراه من متشابهات القران لشيخ الاسلام قوله
من انفسكم ازواجا قال خلق اصل ازواجكم حوا من
ضلع انفسكم ادم متضمن لخلقهن من انفسكم وقوله
ضلع بوزن عنب قوله وتالفوها اي لان المجانسة
من دواعي التضام والتعارف كما ان المخالفة من
اسباب التفرق والتنافر وبابه علم اي تميلوا اليها
قوله وجعل بينكم مودة ورحمة اي جعل بينكم بالزواج
الذي شرعه لكم توادا وتراحما من غير ان يكون بينكم
سابقة معرفة ولا رابطة مصححة للتعاطف من قرابة
او رحم وقيل المودة والرحمة من قبل الله تعالى والفرك
من الشيطان وعن الحسن المودة كناية عن الجماع
والرحمة كناية عن الولد كما قال تعالى ورحمة منا اه
ابو السعود والمعنى جعل بينكم ~~الولد كما قال~~ حبا بمقتضى
الى الجماع ورحمة اي باتيان الولد بينكم وبينهن ففيه
التفا

١٤٠

أكتفاء أي وبينهن قوله المذكوره أي من خلقكم من تراب وخلق أزواجكم من أنفسكم والقاء المودة بينكم وبينهن قوله ومن آياته خلق السموات والارض أي من حيث ان القادر على خلقهما بما فيهما بلا مادة أقدر على اعادة ما كان حيا قبل ذلك اه أبو السعود قوله وعجمية تطلق على ما قابل العربية من سائر اللغات وعلى خصوص الفارسية وهي المرادة هنا لاجل قوله وغيرهما قوله من بياض وسواد الخ أي لاجل ان يقع التمايز وينتفي الاشتباه بين كل اثنين حتى بين التوءمين المشتركين في المادة اه أبو السعود قوله منامكم أي نومكم وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور المتقدم عليه وقوله بارادته متعلق به أي بالمبتدا وقوله راحة لكم تعليل له قوله ومن آياته خبر مقدم وقوله يريكم في تأويل مبتدا موخر قدره بقوله أي اراءتكم فهو على تقدير أن المصدرية ويسهل حذفها ثبوتها في سابقه ومن آياته أن خلقكم من تراب الخ وفي لاحقه ومن آياته أن تقوم السماء الخ قوله ومن آياته أن تقوم السماء الخ ليس المراد باقامتهما انشاءهما لانه قد بين حاله بقوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض ولا اقامتهما بغير عمد محسوسة كما قيل به فان ذلك من تتمات انشائهما وان لم يصرح به تعويلا على ذكره في موضع آخر كقوله خلق السموات بغير عمد ترونها بل المراد قيامهما واستمرارها

على ما هما عليه الى اجلهما الذي نطق به قوله تعالى فيما قبل
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى وحيث كانت هذه الاية متاخرة عن ساير
الايات المعدودة متصلة بالبعث في الوجود
واخرت عنهن وجعلت متصلة به في الذكر فقيل
ثم اذا دعاكم الخ فان كلا مسوق للاخبار بوقوع
البعث ووجوده انتهى ابو السعود قوله بارادته
وعبر عنها بالامر للدلالة على كمال القدرة والاستغنا
عن الاسباب اه ابو السعود وقوله عمد بفتحتين
وبضمتين كما قرئ بهما في سورة الهمزة وكلا منهما
جمع عمود قوله ثم اذا دعاكم بان قال ايها
الموتى اخرجوا ومن الارض متعلق بدعاكم
اذ يكفي في ذلك كون المدعو فيه يقال دعوته
من اسفل الوادي لا بتخرجون لان ما بعد
اذ لا يعمل فيما بعدها اه ابو السعود وقوله
اذا دعاكم ظرف لتخرجون في تاويل مصدر
معطوف على ان تقوم اي ومن اياته قيامها
ثم خروجكم اشار الى هذا بقوله لخروجكم منها
قوله بان ينفخ اسرافيل اي النفخة الثانية
ولذلك قال للبعث من القبور والصور
قرن مستطيل يجمع الله فيه في ذلك الوقت جميع
الارواح وفيه ثقب بعدد الارواح فاذا نفخ اسرافيل
خرجت كل روح من ثقبة وعمدت الى جسدها قوله

وهو

١٥٠

وهو اهون عليه قد كيص الضمير مع رجوعه الي الاعادة الماخوذة
من لفظ يعيد نظرا الي المعني دون اللفظ وهو بحبه
اورده اه شيخ الاسلام قوله في السموات والارض
متعلق بمضمون الجملة قبله علي معني انه تعالي قد
وصف به وعرف فيهما علي السنة الخلايق وقيل متعلق
بالاعلي اه ابو السعود قوله من انفسكم الخ من الاولي
ابتدايية والثانية تبعيضية والثالثة مزيدة لتاكيد
النفي المستفاد من الاستفهام اه ابو السعود والمعني
منتزعا من احوالها التي هي اقرب الاشيا اليكم واعرفها
عندكم واظهرها دلالة علي بطلان الشرك اه ابو السعود
قوله فانتم فيه سوا لتحقيق لمعني الشركة وبيان
لكونهم وشركايهم متساوين في التصرف فيما ذكر
اي هل ترضون لانفسكم والحال انكم الخ قوله تخافونهم
خبر اخر لانتم او حال من ضمير الفاعل في سوا اي تهابون
ان تستبدوا بالتصرف فيه دون رايهم كخيفتكم
من الاحرار المشاركين لكم فيما ذكر اي لا ترضون بان
يشاركوكم فيما هو معاركم فكيف تشركون بالله في
العبودية التي هي من خصايصه الذاتية مخلوقه
بل مصنوع مخلوقه حيث تصنعونه بايديكم ثم
تعبدونه اه ابو السعود قوله بمعني النفي اي
المتسلط علي كل من الثلاثة اي كون المماليك شركاكم
وكونهم مشاركين لكم في التصرف في اموالكم وكونكم
تخافونهم كما تخافون الاحرار المشاركين لكم في الاموال

قوله لكن قال المعنى ليس ممن لكم شركا وقوله الخ اي وليسوا
مساوين لكم ولستم تخافونهم كما تخافون شركائكم
الاحرار وقوله عندكم متعلق بالنفي اي فهي هذه
الثلاثة متقرر عندكم وثابت ومعلوم لكم فهو
متعلق بليس بل اتبع الذين ظلموا الخ اعراض عن
مخاطبتهم ومحاولة ارشادهم وبيان لاستحالة
تبعيتهم للحق كانه قيل لم يعقلوا شيا من الايات
المفصلة بل اتبعوا اهواءهم اه ابو السعود قوله
وما لهم اي لمن اضله الله والجمع باعتبار المعنى اه
ابو السعود قوله فاقم وجهك الخ تمثيل لاقباله
على الدين واستقامته واهتمامه وترتيب
اسبابه فان من اهتم بشيء محسوس للبصر
عقد عليه طرفه ومد اليه نظره وقوم له
وجهه مقبلا عليه اي فقوم وجهك له وعد
له غير ملتفت يمينا وشمالا وحنيفا حال من
المامور او من الدين اه ابو السعود قوله
انت ومن اتبعك هذا هو المراد بقوله فيما
ياتي من فاعل اقم فما اريد به اي ان الخطاب
في الظاهر له والمراد به هو وامته قوله فطرة
الله فيها تفسيران قيل المراد بها قابلية
الدين الحق والتهيؤ له وقيل المراد بها دين
الاسلام والمفسر اشار الى الاول بقوله
خلقته والى الثاني بقوله وهي دينه فوقع

في كلامه حلف قوله بأمر الا ان نجعل الواو في كلامه
بمعنى او وعبارة الخازن فطرة الله وهي الحنيفية
التي وصفت الخليقة عليها وان عبد غير الله
ولكن الاعتبار بالايمان الفطري لانه موجود
حتى في الكفار وانما الاعتبار بالايمان الشرعي
المكتسب بالارادة والفعل اهـ خازن قوله
التي فطر الناس عليها صفة لفطرة الله
موكدة لوجوب الامتثال بالامر فان خلق
الله الناس ~~عليها صفة لفطرة الله موكدة لوجوب~~
على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم
من ادراكه وعن ملة الاسلام من موجبات لزومها
والتمسك بها قطعا وقوله لا تبديل لخلق الله
تعليل للامر بلزوم فطرته تعالى لوجوب الامتثال
به اي لا صحة ولا استقامة لتبديله بالاخلال
بموجبه وقوله اي الزموها والمراد بلزومها الجريان
على موجبها وعدم الاخلال به باتباع الهوى
وتسويل الشياطين اهـ ابو السعود وفطرة
ربهم باتنا وليس في القرآن غيرها قوله لخلق
الله اي لما جبلكم وطبعكم عليه من قبول الحق
قوله حال من فاعل اقم وما بينهما اعتراض
وقوله وما اريد به اي وكذا لان الخطاب في
اقم للكل والافراد انما هو لان الرسول امام الامة

فامره مستنتبع لامرهم اه ابو السعود قوله واتقوه
معطوف علي مقدر متصيد من الحاله التي قبله
قدره المفسر بقوله اي ارجعوا من ب الجملة اعتراض
مقدر لما قبله من تفويتهم دينهم وكونهم شيعا
اه ابو السعود وقوله مسرورون اي ظنا منهم
انهم علي حق اه ابو السعود وقوله اذا اذا فهم اذا
شرطية وقوله اذا فريق منهم الخ فجايبة اي فاجاهم
اشراك فريق منهم وهي رابطة لجواب اذا الاولى
بشرطها فهي نائبة مقام الفا في الربط فكانه قيل
فريق منهم يشركون وقوله منه حال من رحمة
والضمير راجع للضر ومن بمعني بدل او راجع لله
اي رحمة كائنة منه خلقا وايجادا وكونها كائنة
منه كذلك لا يفيده قوله اذا فهم اذ لا يلزم من
اذاقته الرحمة لهم ان يكون خلقها منه فظهر ان
قوله منه محتاج اليه ولابد وقوله يشركون
فيه مراعاة معني لفظ الفريق وكذا قوله
ليكفروا قوله اريد به التهديد اي اريد بهذا
الامر المدلول عليه باللام التهديد فاللام لام
الامر وكذا الامر الصريح وهو قوله فتمتعوا
اريد به التهديد ايضا قوله فيه التفات اي
في قوله فتمتعوا التفات عن الغيبة الى الخطاب
لاجل المبالغة في زجرهم وقوله ام انزلنا عليهم

فيه

قوله صح

فيه الثقات بعض الخطاب عن الغيبة للايذان بالاعراض عنهم وبعدهم عن ساحة الخطاب قوله بمعنى همزة الانكار اي على مذهب الكوفيون في ان ام المنقطعة بمعنى الهمزة فقط ومذهب البصريين انها بمعنى بل والهمزة والمفسر يرتكب هذا تارة وذكره اخرى قوله بما كانوا به مصدرية بدليل قوله اي يامرهم بالاشراك لكن يبعده الضمير وهو قوله بما كانوا به فانه عايد على ما والمصدرية لا يعود عليها الضمير فالاحسن كما قاله غيره انها موصولة اي بالامر الذي كانوا بسببه يشركون قوله لا اي لم تنزل عليهم سلطانا ولم يامرهم بالاشراك قوله فرح بطر جواب عما يقال الفرح بنعم الله مطلوب كما دل عليه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فكيف ذموا هولاء عليه قوله يقنطون بفتح النون وكسرها سبعيتان وقوله ومن شان المومن الخ مقابل المحذوف دل عليه السياق تقديره وحالهم هذا ليس شان المومن فان شانه ان يشكر الخ قوله الم يروا الخ اي فما بالهم لم يشكروا في السرا والضرا كالمومنين اهـ ابو السعود وقوله امتحانا اي هل يشكر ام يطغى فيكفر وقوله ابتلا اي هل يصبر ام يضيق ذرعا فيكفر وقوله فيها اي فيستدلون على كمال القدرة والحكمة اهـ ابو السعود قوله فات ذي القربى الخ عدم ذكر بقية الاصناف المستحقين للزكاة يدل على ان ذكرها في صدقة التطوع

وقد احتج ابو حنيفة بهذه الاية على وجوب نفقة
المحارم والشافعي قاس سائر الاقارب ما عدا الفروع
والاصول على ابناء العم لانه لا ولادة بينهم وقوله من
الصدقة اي صدقة التطوع ولا يصح حملها على الواجبة
وهي الزكاة لان السورة مكية والزكاة ما فرضت الا في
السنة الثامنة من الهجرة بالمدينة قوله اتيتم بالمد
والقصر قراءتان سبعيتان وقوله بان يعطي اي الطامع
في الدنيا شيئا هبة او هدية الخ اي فالاية مسوقة في الربا
المكروه لكنه محرم على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما تعط وحرم عليه
تشريفا له قوله فسمي اي المعطى الذي هو الهدية باسم
المطلوب اي للدافع اي الذي يطلب الدافع اخذه من المهدى
اليه في مقابلة ما اعطاه وهو الذي يسمى ربا حقيقة لانه
زائد على المدفوع بحسب غرض وطمع الدافع والربا هو
الزيادة ولذا عبر عن المطلوب بقوله من الزيادة في المعاملة
قوله في اموال الناس اي في اجتلابها وتحصيلها وهو وان كان يربو
في ماله ويطلب الزيادة فيه لكن هذه الزيادة لما كانت ماخوذة
بطريق غير شرعي كانت غير مملوكة للاخذ بل هي باقية على
ملك صاحبها الذي هو المهدى اليه ففي الحقيقة الذي حصلت
الزيادة في ملكه هو المهدى اليه حصلت بالهدية التي اخذها
فانتقصت لماله الذي من جملته ما دفعه في مقابلتها الذي هو باق
على ملكه فلذا اتى بهذه الظرفية فالمعنى ان المرابي يحصل
زيادة تكون اموال الناس ظرفا لها فهو كناية عن ان الزيادة
التي

التي يأخذ بها الحرام في متاع موال الذي يملكها اصلا قوله المعطين اي
للآخذين للهبة والهدية قوله للمعطين اي الدافعين
للهبة والهدية فالاول جمع معطى اسم مفعول والثاني
جمع معطي اسم فاعل قوله صدقة اي صدقة تطوع لما
تقدم وجملة تريدون الخ نعت لزكاة والعايد محذوف
كما قدره المفسر وعبر عن الصدقة بالزكاة ليفيد انها
مطهرة اي تتطهرون بها اموالكم من الشبه وابدانكم من
خبث المعاصي واخلاقكم من الغل والدنس قوله المضعفون
من الاضعاف وهو الاكثار اي المكثرون لثوابهم قوله
الله الذي خلقكم الخ اثبت له تعالى لوازم الالوهية وخولها
ونفاها راسا عما اتخذوه شركا له تعالى من الاصنام
وغيرها والاسم الكريم مبتدا واسم الموصول خبره ويجوز
ان يكون الموصول صفة والخبر جملة هل من شركائكم والرابط
اسم الاشارة في قوله من ذلكم لانه بمعنى من افعاله ومن
الاولى والثانية لبيان شيوع الحكم في جنس الشركا
والافعال والثالثة مزيدة لتعميم المنفي اهـ ابو السعود
وقوله لا اي ليس منها من يفعل شيا من هذه الافعال
قوله اي القفار بكسر القاف جمع قفر بفتحها وهي المفازة التي
لا ما فيها ولا كلا واما القفار بفتح القاف فهو الخبز الذي
لا ادم معه ومنه اقفر البيت اذا خلا من الادم قوله
بقحط المطر وقلة المطر كما تؤثر في البر تؤثر في البحر فتخلو اجواف
الاصداف من اللولو وذلك لان الصدف اذا جا المطر يرتفع
على وجه الماء ويفتح فاه فما وقع من المطر في جوفه

صار لونه لونه لون الدم خاثر واذا انقطع المطر عميت دواب البحر اهـ خطيب وقوله اي البلاء الخ وسميت بكر المجاز المجاورة قوله من المعاصي ومنها قتل قابيل هابيل فكانت الارض قبل ذلك مونقة نضرة مثمرة لا يأت ابن ادم شجرة الا وجد عليها الثمر وكان البحر عذبا وكان الاسد لا يصول على الغنم ونحوها فلما قتله اقشعرت الارض ونبت الشوك في الاشجار وصار ماء البحر ملحا وسلطت الحيوانات بعضها على بعض اهـ خازن قوله بما كسبت الباء للسببية وقوله ليذيقهم اللام للعاقبة او للعلة اهـ ابو السعود قوله من الله متعلق بقوله يأتي وقوله يومئذ التنوين عوض عن الجملة المحذوفة اي يومئذ يأتي هذا اليوم قوله من كفر الخ تفصيل لقوله يصدعون وقوله يمهدون اي يتخذون ويهيئون ولسيرهم في تهيئة المنازل لهم وتمهيدها واتخاذها نسب اليهم قوله انه لا يحب الكافرين اشارة الى القسم الثاني فكانه قال ويحبا قب وبعاقب الكافرين بعدله قوله الرياح اي الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فهي ريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اهـ ابو السعود قوله وليذيقكم هذه الجملة معطوفة على مبشرات نظرا للمعنى فلذلك قال المفسر لتبشركم اهـ ابو السعود قوله ولقد ارسلنا هذا تسلية له صلى الله عليه وسلم وهو اعتراض بين الكلامين المتصلين معنى اي قوله ومن اياته ان يرسل الرياح الى اخره قوله

الله

الله الذي يرسل الرياح الخ قوله وكان حقا علينا الخ عن ابي
الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما من مسلم يرد عن عرض اخيه كان حقا على الله ان
يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلى هذه الاية
وكان حقا علينا نصر المومنين اخرجه الترمذي
ولفظه من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه
النار اهـ خازن قوله الله الذي استئناف مسوق
لبيان ما اجمل فيما سبق من احوال الرياح اهـ ابو
السعود وقوله تزعجه اي تهيجه وقوله فيبسطه
اي ينشره متصلا بعضه ببعض اي ينشره كمال
الانتشار موجود في السحاب دائما قوله في السماء
اي في جهتها وقوله من قلة وكثرة اي ومن سير
تارة ووقوف اخرى اهـ ابو السعود قوله بفتح السين
جمع كسفة وبالسكون مخفف المحرك فيها بمعنى فقوله
قطعا تفسير للوجهين قوله فاذا هم اي فاجاوا الاستبشار
انتهى ابو السعود قوله وان كانوا فسرها المفسر ان بقد وتبع
في هذا البغوي وقال غيره الاولى انها مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشان المحذوف اي وان الشان
كانوا الخ ويدل لذلك اللام في قوله لمبلسين فانها اللام
الفارقة قوله فانظر الى اثر رحمة الله اي المترتبة على
تنزيل المطر من النبات والاشجار والثمار والفا للدلالة على
سرعة ترتبها عليه وقوله كيف الخ في حيز النصب بنزع
الخافض وكيف معلق لانظر اي فانظر الى احيائه البديع

للارض بعد موتها وقيل ثم الحالية بالتاويل وانما كان
فالمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته
مع ما فيه من التمهيد لامر البعث اه ابو السعود وقوله
بان تنبت بابه نصر مختار قوله مصفرا اي وهو الريح
الدبور التي اهلكت بها عاد وقوله فراوه اي النبات
مصفرا بعد خضرته قوله جواب القسم اي لساد مسد
جواب الشرط لانه اجتمع هنا شرط وقسم والشرط مؤخر
فحذف جوابه دلالة عليه بجواب الشرط على القاعدة
اي والله لئن ارسلنا ريحا حارة او باردة فضربت زرعهم
بالصفار فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون قوله
فانك الخ تعليل لمحذوف اي لا تجزع ولا تحزن على عدم
ايمانهم فانهم موتى صم عمي ومن هو كذلك لا يهتدي
قوله فهم مسلمون فيه مراعاة معنى من وقوله الله الذي
مبتدا وخبر قوله ضعف اي اصل ضعيف وقوله مهين
اي ضعيف قوله ويوم تقوم الساعة اي توجد وتحصل
الساعة اي القيامة وسميت ساعة لحصولها في اخر
ساعة من ساعات الدنيا ولفظ يوم منصوب بيقسم
وقوله يحلف اي حلفا كاذبا مخالفا للواقع ويتهم فيه
الدهشة والحيرة وقوله غير ساعة اي قطعة يسيرة
من الزمان وقوله الكافرون اي المنكرون للبعث قوله
عن الحق اي عن الاقرار والاعتراف به في الدنيا وقوله
البعث بدل من الحق وهذا بيان للمشبه وقوله كما
صرفوا الخ بيان للمشبه به الذي هو المراد باسم الاشارة
قوله

قوله وقال الذين الخ اي فالوارد اجابة هولا الكفرة وتكذيبا لهم وقوله وغيرهم اي من الانبيا والمومنين وقوله لقد لبثتم اي في القبور وقوله في كتاب الله اي لبثتم فيها بحسب ما علمه الله وقدره وقوله فهذا يوم البعث معطوف علي لقد لبثتم فهو من جملة المقول وقوله لا تعلمون اي لا تعترفون ولا تقرون بوقوعه قوله فيومئذ لفظ يوم منصوب بلا تنفع والتنوين في اذ عوض من المضاف اليه اي يومئذ قامت الساعة وحلف المشركون كاذبين ورد عليهم الملائكة والمومنون وبينوا كذبهم لا تنفع الخ وقوله العتبي اسم من اعتب كالرجعي وزنا ومعني ولذلك فسرها بقوله اي الرجوع الي ما يرضي الله من التوبة والعمل الصالح وذلك لانقطاع التكليف يومئذ في ذلك اليوم قوله جعلنا اي بينا وقوله من كل مثل من زايدة او تبعيضية قوله ليقولن اللام موكدة واقعة في جواب قسم ويقولن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فاللام مفتوحة باتفاق القرا والفاعل هو الاسم الموصوف الذي هو من قبيل الاسم الظاهر وهو الذين كفروا اذا علمت هذا علمت ان قول المفسر حذف منه الخ سبق قلم وكان الاولي اسقاط هذه العبارة لانها توهم ان الفعل بضم اللام وان فاعله واو محذوفة لالتقا الساكنين وقوله ان ضم اللام قراة وقد علمت انه ليس كذلك وجل من لا يسهو وقوله منهم حال اي حال كون الكافرين من جملة الناس سورة

للارض بعد موتها وقيل عما العالية بالنا وقيل وانما كان
فالمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته
مع ما فيه من التمهيد لامر البعث الخ ابوالسعود وقوله
بان تنبت بابه نصر مختار قوله مصرغا اي وهو الريح
الدبور التي اهلكت بها عاد وقوله فراوه اي النبات
مصفرا بعد خضرته قوله جواب القسم اي لساد مسد
جواب الشرط لانه اجتمع هنا شرط وقسم والشرط موخر
فيحذف جوابه دلالة عليه جواب الشرط على القاعدة
اي وبالله لئن ارسلنا ريحا حارة او باردة فضربت زرعهم
بالصفار فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون قوله
فانك الخ تعليل لمحذوف اي لا تجزع ولا تحزن على عدم
ايمانهم فانهم موتى صم عمي ومن هو كذلك لا يهتدي
قوله فهم مسلمون فيه مراعاة معنى من وقوله الله الذي
مبتدا وخبر قوله ضعف اي اصل ضعيف وقوله مهين
اي ضعيف قوله ويوم تقوم الساعة اي توجد وتحصل
الساعة اي القيامة وسميت ساعة لحصولها في اخر
ساعة من ساعات الدنيا ولفظ يوم منصوب بيقسم
وقوله يحلف اي حلفا كاذبا مخالفا للواقع او يتهم فيه
الدهشة والحيرة وقوله غير ساعة اي قطعة يسيرة
من الزمان وقوله الكافرون اي المنكرون للبعث قوله
عن الحق اي عن الاقرار والاعتراف به في الدنيا وقوله
البعث بدل من الحق وهذا بيان للمشبه وقوله كما
صرفوا الخ بيان للمشبه به الذي هو المراد باسم الاشارة
قوله

قوله وقال الذين الخ اي قالوا رداً عليهم هولاء الكفرة وتكذيباً لهم وقوله وغيرهم اي من الانبيا والمومنين وقوله لقد لبثتم اي في القبور وقوله في كتاب الله اي لبثتم فيها بحسب ما علمه الله وقدره وقوله فهذا يوم البعث معطوف على لقد لبثتم فهو من جملة المقول وقوله لا تعلمون اي لا تعترفون ولا تقرون بوقوعه قوله فيومئذ لفظ يوم منصوب بلا تنفع والتنوين في اذ عوض من المضاف اليه اي يومئذ قامت الساعة وحلف المشركون كاذبين ورد عليهم الملائكة والمومنون وبينوا كذبهم لا تنفع الخ وقوله العتبى اسم من اعتب كالرجعى وزنا ومعنى ولذلك فسرها بقوله اي الرجوع الى ما يرضى الله من التوبة والعمل الصالح وذلك لانقطاع التكليف يومئذ في ذلك اليوم قوله جعلنا اي بينا وقوله من كل مثل من زائدة او تبعيضية قوله ليقولن اللام موكدة واقعة في جواب قسم ويقولن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فاللام مفتوحة باتفاق القرا والفاعل هو الاسم الموصوف الذي هو من قبيل الاسم الظاهر وهو الذين كفروا اذا علمت هنا علمت ان قول المفسر حذف منه الخ سبق قلم وكان الاولى اسقاط هذه العبارة لانها توهم ان الفعل بضم اللام وان فاعله واو محذوفة لالتقا الساكنين وقوله ان هم اللام قراة وقد علمت انه ليس كذلك وجل من لا يسهو وقوله منهم حال اي حال كون الكافرين من جملة الناس سورة

لقمان قوله والطيش عطفه على الخفة مرادف وهو من
باب باع يبيع قوله بالرفع هذه قراءة حمزة على انه خبر
لمبتدا محذوف كما قدره فهو مرفوع بضمة مقدرة
على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين لفظا ورحمة
مرفوع بضمة ظاهرة وقوله وهي قراءة العامة المراد
بهم ما عدا حمزة من بقية السبعة وقوله حالا من
منصوب على الحال اي حالة كون كل منهما حالا وفي نسخة
حالان وقوله العامل مبتدا وقوله ما في تلك الخ
خبره قوله بيان للمحسنين اي بيان لهم باشهر اوصافهم
قوله من يشتري من مفرد لفظا جمع معنى وروعي
لفظها اولا في ثلاثة ضماير يشتري ويضل
ويتخذ وروعي معناها ثانيا في موضعين وهما
اولئك لهم ثم رجع الى مراعاة اللفظ في خمسة مواضع
وهي قوله واذا تتلى عليه الخ قوله لهو الحديث الخ
لهو مصدر لهى يلهى والمراد به هنا اسم الفاعل
اي ما يلهي ويشغل منه عما يعني اي عما يعني
الانسان ويهمه من طاعة ربه قوله بفتح اليا
اي ليستمر ويدوم ويثبت على الضلال وقوله
وضمها اي ليضل غيره فهو ضال مضل قوله وهو
اي من يشتري لهو الحديث الخ النضر بن الحارث
ابن كلدة كان صديقا لقريش وقوله الحيرة بكسر
الحا مدينة بقرب الكوفة كما في المختار وقوله
فيستملحون اي يعدونه مليحا قوله ان الذين
امنوا

امنوا الخ بيان لحال المومنين بآياته تعالى اثر بيان
حال الكافرين بها انتهى ابو السعود وقوله حال
اي المجرور باللام قوله ذكر اي ان لهم جنات
النعيم قوله وعد الله قال السمين وعد مصدر موكد
لنفسه لان قوله لهم جنات في معنى وعدهم الله وحقا
مصدر موكد لغيره اي لمضمون تلك الجملة الاولى
وعاملها مختلف فتقدير الاولى وعد الله ذلك وعدا
وتقدير الثانية احقه حقا اهـ كلامه قوله خلق
السموات الخ استئناف مسوق للاستشهاد على
عزته تعالى التي هي كمال العلم وتمهيد لقاعدة
التوحيد وابطال لامر الاشراك وتبكيت لاهله
والعمد جمع عماد كاهب جمع اهاب وهو ما يعمد به
اي يسند يقال عمدت الحائط اذا دعمته اي بغير
دعائم قوله اي العمد قد جعل الضمير راجعا للعمد
وعليه فجملة ترونها صفة لها وقوله الاسطوانة بضم
الهمزة وهي السارية وقوله وهو صادق الخ وهذا هو
المراد والتقييد للعمد المنفية بالروية فيه رمز الى انه
تعالى عمدها بعمد لا ترى وهي عمد القدرة اه ابو السعود
قوله والقى في الارض رواسي قال ابن عباس هي الجبال
الشامخات من اوتاد الارض وهي سبعة عشر جبلا
منهم ق وابو قبيس والجودي والتاة وسينين
وطور سينا اخرجه ابن جرير المبهمات للسيوطي اه
ابن القيم على البيضاوي وفي المختار رسي الشي ثبت وبابه

عم اوسما والرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ واحدتها
راسية قوله هذا اي ما ذكر من السموات والارض وما
تعلق بها من الامور المعدودة اه ابوا لسعود قوله
فاروني يحتاج لثلاثة مفاعيل اليا وجملة الاستفهام
سادة مسد الاثنين كما سياتي قوله عن العمل اي في
لفظ جزئي هذه الجملة ولكنه عامل في محلها النصب فقوله
وما بعده هو جملة الاستفهام قوله للانتقال اي من
تبكيتهم وتقريعهم مما تقدم المستدعي للاعراض عن
مخاطبتهم بالكلية الى الاعلام ببطلان ما هم عليه اه ابو
السعود قوله ولقد اتينا لقمان اسم اعجمي فهو ممنوع
من الصرف للعلمية والعجمة وقيل عربي وهو ممنوع من
الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون والاول اظهر
قوله وحكمة كثيرة قال وهب تكلم لقمان باثني عشر
الف باب من الحكمة ادخلها الناس في كلامهم وقضايا هم
اه خازن قوله كان يفتي قبل بعث داود وذلك لانه
من اولاد ازر وكان ابن اخت ايوب وعاش الف سنة حتى
ادركه داود والجمهور على انه حكيم لا نبي والحكمة في عرف العلماء
استكمال النفس الانسانية باقتباس العلم والنظرية
واقتباس الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر
طاقتها اه ابوا لسعود قوله في ذلك اي في شان ذلك
اي في شان الاعتذار عن ترك الفتيا الا اكتفى اي استريح
بتركه الفتيا اذ اكفيتها بقيام داود بها قوله ومن يشكر
الخ مستانف مقرر لمضمون ما قبله موجب لامتثال الامر

اه ابو

اه ابو السعود قوله محمود في صنعه اي حقيق بان يحمد
وان لم يحمده احد او محمود بالفعل من جميع المخلوقات بلسان
الحال اه ابو السعود قوله واذ قال لقمان الخ بيان لتكميله
لغيره بعد بيان كماله في نفسه فان اللائق بالانسان ان
يكمل اولا نفسه ثم ينبغي تكميل غيره اه خازن قوله
لظلم عظيم اي لان التسوية بين من يستحق العبادة
ومن لا يستحقها ومنعها في غير موضعها فهو ظلم
عظيم اه خازن قوله فرجع اليه اي الى ابيه اي الى دينه
وهو الاسلام قوله واسلم عطف تفسير وهذا مبني
على انه كان كافرا وقيل كان مسلما ونهاه عن ان يقع
منه اشراك في المستقبل قوله ووصينا الانسان الخ كلام
مستانف اعترض به على نهج الاستطراد في اثناء وصية
لقمان موكد لما اشتملت عليه من النهي عن الشرك وقوله
حملته امه الى قوله عامين اعتراض بين المفسر والمفسر
فان قوله ان اشكر لي ولوالديك تفسير لوصينا وما
بينهما اعتراض موكد للوصية في حقها خاصة اه ابو
السعود قوله فوهنت في المختار الوهن الضعف
وقد وهن من باب وعد ووهنه غيره يتعدى ويلزم
ووهن بالكسر يهن وهنا لغة فيه واوهنه غيره ووهنه
توهينا والوهن نحو من نصف الليل قال الاصمعي
هو حين يدبر الليل قوله موافقة اي ذكر هذا القيد
موافقة للواقع اي قال فلا مفهوم له اذ ليس لله شريك
يعلم لانه مستحيل قوله اي بالمعروف اي فالنصب بنزع

الخافض اه وقوله مرجعكم اي انت ووالداك ومن اناب
الي قوله وجملة الوصية وهي قوله ووصينا الانسان
الخ ومابعدها وهي قوله وان جاهداك الخ اعتراض
اي بين كلامي لقمان مع ابنه قوله يا بني انها ان تك
مثقال حبة من جنس الخردل فتكون اي مع صغرها
في صخرة قال ابن عباس هي صخرة تحت الارضين السبع
وهي التي يكتب فيها اعمال الفجار وخضرة السما منها
وقيل خلق الله الارض على حوت وهو نون والحوت
في الما على ظهر صفات والصفات على ظهر ملك وقيل
على ظهر ثور وهو على صخرة وهي التي ذكرها لقمان
فليست في السماوات ولا في الارض اه خازن قوله
ان تك مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا وقوله
من ذلك اي من الصخرة كما تكون في صخرة تحت الارضين
السبع وفي السموات بان تكون في اعلاها وفي الارض
فتكون في اسفلها قوله ما اصابك اي من الاذية
وقوله من عزم الامور مصدر بمعنى المفعول كما
اشار اليه بقوله اي معزوماتها قوله وفي قراءة تصاعر وهما
بمعنى وكل منهما في خط المصحف الامام بلا الف قوله
بين الدبيب وهو ضعف المشي جدا يقال دب يدب
بالكسر دبيبا قوله ان انكر الاصوات الخ تعليل للامر
على ابلغ وجه واكده مبني على تشبيه الرافعين اصواتهم
بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق وافراط في التنفير
عن رفع الصوت اه ابو السعود وقوله في فرا اي

صوت

صوت قوي واخره شهيق اي صوت ضعيف اي وهما صوت
اهل النار وعن الثوري في هذه الاية صياح كل شي
تسبيح الا الحمار اه خازن قوله الم تروا الخ رجوع الى سنن
ما سلف قبل قصة لقمان من توبيخ المشركين على
اصرارهم على الشرك مع مشاهدتهم لدلايل التوحيد
والمراد بالتسخير اما جعل المسخر بنفع المسخر له اعم من
انه يكون منقادا له يتصرف فيه كيف يشا ويستعمله
حسب ما يريد كعامة ما في الارض من الاشيا المسخرة
للانسان التي يستعملها او لا يكون كذلك بل يكون
سببا لحصول مراده من غير ان يكون له دخل في استعمال
كجميع ما في السموات من الاشيا التي نيطت بها مصالح العباد
معاشا ومعادا واما جعله منقادا للامر من للاعلي ان
معنى لكم لاجلكم فان جميع ما في السموات وما في الارض من
الكاينات مسخر لله تعالى مستتبع لمنافع الخلق اه
ابو السعود قوله يا مخاطبين القياس يا مخاطبون لان
المنادى مبني على ما يرفع به وكانه نظر لكونه ليس
المقصود مخاطبين مخصوصين فهو نكرة غير مقصودة
بخصوصها قوله نعمه بالجمع وظاهرة حال وبالافراد وظاهره
نعت سبعيتان قوله وتسوية الاعضاء اي تناسبها
بعضها مع بعض ككون اليدين متساويتين طولا وغلظا
ولونا قوله ومن الناس الخ نزلت في النضر بن الحارث
وابي بن خلف وامية بن خلف واشباههم كانوا
يجادلون النبي في الله وفي صفاته بغير علم اه خازن

فقوله في الله اي في توحيده وصفاته بغير علم اي مستفاد
من دليل ولا هدى اي من جهة رسول اهـ ابو السعود
وقوله ولا كتاب منير اي نير واضح لكونه لم يبدل
بخلاف الكتب المبدلة فانها مظلمة لان المتمسك
بها يخطئ فيما شفا جرف هار قوله واذا قيل لهم اي لمن
يجادل والجمع باعتبار المعنى اهـ ابو السعود قوله
ولو كان الشيطان اي والحال ان الشيطان يدعوهم
اي يدعوا اباهم فالضمير لابائهم لا لانفسهم كما قيل
لان مدار انكار الاتباع واستبعاده كون المتبوعين
تابعين للشيطان لاكون انفسهم كذلك اهـ ابو السعود
وقوله لا اي اي لا ينبغي ولا يليق هذا الاتباع قوله
الاوثق وهو جانب الله سبحانه فانه مرجو لكل
عبد قوله ومن كفر تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله فلا يحزنك بفتح البا وضم الزاي وبضم اليا
وكسر الزاي سبعيتان وقوله فنجازيه عليها اي فهو
مجازي وقوله غليظا اي ثقيل عليهم ثقل الاجرام الثلاثة
اهـ ابو السعود قوله ليقولن الله اي لغاية وضوح
الامر بحيث اضطروا الى الاعتراف به وقوله قل الحمد
لله اي على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكاد
ينكرها المكابرون اهـ ابو السعود وقوله وجوبه اي
التوحيد قوله ولو ان ما في الارض اي الذي في
الارض ونبه بقوله من شجرة اي الاشجار اقلام
وتوحيد الشجرة لما ان المراد تفصيل [illegible] وقوله
من

من بعده اي من بعد نفاده وقوله ما نفدت كلمات الله اي ونفدت

تلك الاقلام والمداد كما في قوله تعالى لنفد البحر الاية اه

ابو السعود وقوله اقلام خبر ان قوله يكتبها اي بسبب

كتبها اي ولو كتبت تلك الاقلام بذلك المداد ما نفدت

الخ ولاثناهن قوله الا كنفس واحدة اي الا كخلقها وبعثها

فقوله خلقا وبعثا لف ونشر مرتب اي كهي في السهولة

وهذا لتقريب للعقول والا فالنفس الواحدة لا كلفة على

الله اصلا لا في خلقها ولا في بعثها قوله وسخر الشمس والقمر

عطف على يولج والاختلاف بينهما في الصيغة لما ان ايلاج

احد الملوين في الاخر متجدد في كل حين واما تسخير النيرين

فامر لا تعدد فيه ولا تجدد وانما التعدد والتجدد في اثاره

اه ابو السعود قوله وان الله بما تعملون خبير عطف على

ان الله يولج الخ داخل معه في حيز الروية اه ابو السعود

قوله ذلك اشارة الى ما تلى من الايات الكريمة وهو

مبتدا خبره بان الله هو الحق اي بسبب بيان انه تعالى

هو الحق الثابت الوهيته وقوله انما يدعونه اي ولاجل

بطلان الوهية ما يدعونه من دونه اه ابو السعود قوله

الم تر ان الفلك الخ استشهاد اخر على ما هو قدرته وغاية

حكمته وشمول انعامه اه ابو السعود وقوله بنعمة الله

اي باحسانه في تهيئة اسبابه اه ابو السعود قوله

اي على الكفار اي غطاهم وقوله اي لا يدعون اي لزوال

ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من

١

الشهاب ابو السعود وقوله غيره كالاصنام وقوله
متوسطا اي لانزجاره في الجملة قوله غدار فانه نقض العهد
الفطري ورفض ما عليه في البحر وهذا في مقابلة شكور
قوله لا يجزي والد الخ وقوله ولا مولود الخ كل من
الجملتين نعت ليوما والعايد في كل مقدر قدره المفسر
بقوله فيه وقوله شيا تنازع فيه العاملان اي يجزي
وجاز فاعمل الثاني واضمر في الاول فلذلك قدر المفسر
في الاول قوله بالله اي بسبب الله وفي الكلام حذف
المضاف اي بسبب حلم الله كما اشار له بقوله اي في حلمه
وامهاله فغي سببية قوله ان الله عنده علم الساعة
نزلت لما قال الحارث بن عمرو للنبي متى الساعة واذا
قد اجدبت الارض فمتى ينزل الغيث وتركت امراتي
حاملا فهل حملها ذكر ام انثى واي شيء اعمله غدا ولقد
علمت باي ارض ولدت فباي ارض اموت اه خازن
وقوله علم الساعة اي علم وقت قيامها كما اشار له
بقوله متى تقوم وقوله وينزل الغيث معطوف على
عنده علم الساعة الواقع خبرا ان اي وان الله ينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وقوله بوقت اي في وقت اي
وفي مكان يعلمه سورة السجدة قوله ثلاثون اية
وقيل تسعة وعشرون بنا على الاختلاف في ان اخر الاية
لفي خلق جديد او هو كافرون فعلى الاول تكون
ثلاثين وعلى الثاني تسعة وعشرون قوله ام

يقولون

يقولون ام منقطعة وهي عند البصريين تقدر ببل والهمزة الاضرابية وهمزة الاستفهام الانكاري والمفسر هنا قدر ببل فقط وقال بعدها اشارة الى ان الاستفهام انكاري مع انه لم يذكر الهمزة ولعلها سقطت من قلم النساخ وقوله لا اي لا ينبغي ولا يليق منهم هذا القول قوله قوما يعني العرب كانوا امة لم يأتهم نذير قبل محمد وقال ابن عباس يعني اهل الفترة الذين كانوا بين عيسى ومحمد الخازن قوله في ستة ايام اي على التوزيع كما يأتي في سورة فصلت فخلق الارض اولا في الاحد والاثنين وخلق ما فيها ثانيا في الثلاث والاربعا وخلق السموات ثالثا في الخميس والجمعة قوله وهو في اللغة الخ اي والمراد به هنا الجسم النوراني المحيط بالعالم كله قوله اسم ما فيه ان الترتيب مفقود هنا الآن يقال انه جرى على رأي ضعيف لا يشترط في عملها قوله مدة الدنيا وهي سبعة الاف سنة كما ورد من عدة طرق والنبي صلى الله عليه وسلم بعث في الالف السادسة وورد من عدة طرق الاثار على ان مدة امته تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة انتهى من كتاب السيوطي سماه الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف قوله لشدة اهواله اي فالمراد من ذكر الالف وذكر الخمسين التنبيه على طوله والتخويف منه لا العدد المذكور بخصوصه قوله ذلك مبتدأ وعالم خبره والعزيز خبر ثان والرحيم ثالث والذي احسن الخ رابع قوله صفة اي للمضاف وهو كل فتكون في محل نصب

او للمضاف اليه وهو شي فتكون في محل جر قوله من روحه
اضافتها اليه للتشريف كبيت الله وناقة الله اهـ خازن
قوله لذريته اي المذكورين في قوله ثم جعل نسله ففي
الكلام التفات عن الغيبة الى الخطاب وقوله قليلا معمول
لتشكرون قوله وقالوا الخ كلام مستانف مسوق لبيان
اباطيلهم بطريق الالتفات عن الخطاب الى الغيبة ايذانا
بان ما ذكر من عدم شكرهم لتلك النعم موجب للاعراض
عنه وتعديد جناياتهم اهـ ابو السعود قوله ائذا ضللنا
اذا ظرف معمول لمحذوف يدل عليه قوله لفي خلق جديد
اي انبعث اذا ضللنا الخ ولا يصح ان يكون هو العامل لان
ما بعد ان وما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبلهما قوله
في الموضعين متعلق بقوله استفهام انكار وبقوله
بتخفيف الهمزتين الخ والموضعان هما ائذا ضللنا ائنا
لفي خلق جديد قوله بل هم الخ اضراب انتقال من بيان
كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ واشنع منه وهو كونهم
بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها من الاهوال اهـ ابو
السعود قوله ملك الموت روي ان الدنيا جعلت له
مثل راحة اليد فياخذ منها من شاء اخذه من غير مشقة
فهو يقبض ارواح الخلق من مشارق الارض ومغاربها
وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقال
ابن عباس ان خطوته ما بين المشرق والمغرب وقال
مجاهد جعلت له الارض مثل الطشت يتناول منه حيث
يشا وقيل انه على معراج بين السما والارض وتجذب له

حربه لبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس
تماما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين
فاذا راي انسانا قد انقضي اجله ضرب راسه بتلك الحربة
وقال له الآن ينزل بك عسكر الموت اهـ خازن قوله اي نترككم
فالمراد بالنسيان لازمه وهو الترك قوله ذوقوا عذاب الخلد
تكرير هذا للتاكيد والتشديد ولتعيين المفعول المطوي
للذوق وللاشعار بان سببه ليس مجرد النسيان بل
له اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصي التي كانوا مستمرين
عليها في الدنيا اهـ ابو السعود قوله انما يومن الخ استيناف
مسوق لتقرير عدم استحقاقهم لايتاء الهدي بتعيين من
يستحقه بطريق القصر كانه قيل انكم لا تومنون باياتنا
ولاتعلمون بموجبها ولو رجعناكم الي الدنيا كما تدعون
حسبما ينطق به قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما
يومن بها الذين اذا ذكروا الخ اهـ ابو السعود قوله تتجافي
الخ استيناف لبيان بقية محاسنهم او هو خبر ثان معطوف
علي لا يستكبرون قوله فلا تعلم نفس اي لا ملك مقرب ولا
نبي مرسل فضلا عن من عداهم اهـ ابو السعود قوله من
قرة اعين القرة بمعني اسم الفاعل اي ما يحصل به تقرر اي
الفرح والسرور كما اشار له بقوله ما تقر به اعينهم اي فلا
يلتفتون الي غيره قوله وفي قراة اي سبعية بسكون اليا
اي التي في اخر الفعل وقوله مضارع اي مضارع اخفي فالهمزة
للتكلم وهو مبني للفاعل مرفوع بضمة مقدرة علي اليا
الساكنة منع من ظهورها الثقل وعلي القراة الاخري

يكون فعلا ماضيا مبنيا للمفعول مبنيا على فتح اليا قوله جزا
مفعول مطلق معمول لمحذوف اي جوزوا جزا او مفعول
لاجله مفعول لاخفي اي اخفي لهم لاجل جزائهم قوله
افمن كان مومنا اي فبعد بيان ما بينهما من التباين
لا يتوهم ان المومن الذي حكيت اوصافه كالفاسق
الذي ذكرت احواله والتصريح بقوله لا يستوون مع
افادة الانكار لنفي المشابهة على ابلغ وجه وآكده ليبنى
عليه التفصيل الآتي اه ابو السعود وقوله فاسقا اي
كافرا والمراد بالمومن مقابله ما يشمل العاصي وفي السمين
انه صلى الله عليه وسلم كان يتعمد الوقف على قوله فاسقا
ويبتدي بقوله لا يستوون اي في المآل والمستقر بدليل
قوله اما الذين امنوا الخ والضمير في يستوون لمن الواقعة
على الفريقين وفيه مراعاة لمعناها فلذلك قال المفسر
اي المومنون والفاسقون قوله اما الذين امنوا الخ
تفصيل لمراتب الفريقين في الآخرة بعد ذكر احوالهما
في الدنيا اه ابو السعود وقوله نزلا حال من جنات اي
حالة كونها مهياة ومعدة لهم كما يعد ما يحصل به الاكرام
للضيف قوله بالكفر والتكذيب اشار بهذا الى ان المراد
بالفسق هنا الكفر والمراد تكذيب الرسل قوله كلما ارادوا
الخ استيناف لبيان كيفية كون النار مأواهم روي
انهم تضربهم النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا
قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهبها
فيهوون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا وفي الجلالين
وكلمة الخ

علي انهم مستقرون فيها وانما الاعارة من بعض طبقاتها
الي بعض اه ابو السعود قوله والجدب فوقع لهم سبع سنين
حتي اكلوا الجيف والعظام والكلاب اه خازن وقوله اي من
بقي منهم اي بعد القحط وابعد بدر اه خازن قوله ومن اظلم
الخ بيان اجمالي لحال من قابل ايات الله تعالي بالاعراض بعد
بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح وكلمة ثم لاستبعاد
الاعراض عنها عقلا مع غاية وضوحها وارشادها الي سعادة
الدارين اه ابو السعود قوله اي المشركين اي كل من انتقم
منه اجرامه وان كانت جريمته فكيف من هو اظلم من كل
ظالم واشد جرما من كل مجرم اه ابو السعود قوله من
لقايه مصدر مضاف لمفعوله اي من لقايك موسي هذا
ما جري عليه المفسر بدليل قوله وقد التقينا ليلة الاسرا
اي في الارض عند الكثيب الاحمر وفي السما السادسة روي
الشيخان عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اتيت
علي موسي ليلة المعراج عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي
في قبره فان قلت قد صح في حديث المعراج انه راه في السما
السادسة فكيف الجمع بين هذين الحديثين قلت يحتمل
ان تكون رويته في قبره عند الكثيب الاحمر كانت قبل
صعوده الي السما ثم صعد الي السما السادسة فوجد
هناك قد سبقه لما يريده الله وهو علي كل شي قدير
اه خازن قوله لبني اسرايل فلم يتعبد ولده اسما عيل بها
في التوراة اه ابو السعود وقوله ايمة وهم الانبيا اه خازن قوله
وابدال الثانية يا اي في علم النحو لا في القراة كما قال الشاطبي وفي

النحو ابدالدي ابدلت همزته الثانية يا مكسورة لان اصله
أَأْيِمَة كافعلة اذ هو جمع امام وقياسه امه بابدال الهمزة
الساكنة بعد الفتح الفا لكن خيف التباسه بجمع ام بمعنى قاصد
فنقلت اليه كسرة الميم ثم ابدل يا مد لفظه بعد النقل واجاب
القرابان ما قالوه قياس قدم عليه الاثر ووجهه مراعاة
اللفظ دون الاصل اهـ من شرح الشاطبية للسيوطي فقول
المفسر وابدال الثانية يا هذا الوجه جائز عربية لا قراة
ففي كلامه الباس وقوله قادة جمع قايد قوله بامرنا اي
بامرنا اياهم بذلك او بتوصيتنا اهـ ابو السعود وقوله
لما صبروا هي لما التي فيها معنى الجزا نحو احسنت اليك
لما جيتني والضمير للايمة وجوابها محذوف دل عليه وجعلنا
منهم او هو نفسه هو الجواب والتقدير ولما صبروا جعلنا
منهم ايمة وقوله بايتنا اي التي في تضاعيف الكتاب
لامعانهم النظر فيها اهـ ابو السعود وقوله بكسر اللام
وتخفيف الميم وعلى هذه القراة فاللام حرف جر متعلقة
بقوله وجعلنا منهم ايمة وما مصدرية قوله بينهم اي
بين الانبيا واممهم وقيل بين المومنين والكافرين
والمشركين قوله اولم يهد لهم الهمزة للانكار والوا وللعطف
على مقدر يقتضيه المقام اي اغفلوا ولم يتبين لهم والفاعل
ماخوذ من قولنا اهلكنا والمفعول ماخوذ من كم فقوله
اهلاكنا اشارة للفاعل وقوله كثيرا اشارة لكم التي هي المفعول
ومن في قوله من القرون بيانية لكم ومن قبلهم حال
من القرون قوله يمشون اي يمرون في اسفارهم الى التجارة

على ديارهم وبلادهم ويشاهدون اثار هلاكهم قوله ان في
ذلك اي فيما ذكر من كثرة اهلاكنا الامم الخالية قوله الجرز اي
التي جرز نباتها اي قطع وازيل بالمرة وقيل هو اسم موضع
باليمن وفي المختار ارض جرز وجرز كعسر وعسر لا نبات
بها وجرز وجرز كنهر ونهر كله بمعنى قوله تاكل منه اي
من ذلك الزرع انعامهم كالتبن والقصل والورق وبعض
الحبوب المخصوصة بها وانفسهم كالحبوب التي يقتاتها
الانسان والثمار ابو السعود قوله ويقولون الخ كان
المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين
ويفصل بيننا وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوه
يقولون بطريق الاستعجال تكذيبا واستهزاء متى هذا
الفتح اي النصر والفصل بالحكم اه ابو السعود قوله
قل يوم الفتح المراد به يوم القيامة الذي هو يوم الفصل
بين المومنين واعدائهم والعدول عن تطبيق الجواب
على ظاهر سوالهم للتنبيه على انه ليس مما ينبغي ان
يسال عنه لكونه امرا بينا وانما المحتاج الى البيان عدم
نفع ايمانهم في ذلك اليوم كانه قيل كانكم قد امنتم فلم
ينفعكم وانتظرتم فلم تنظروا اه ابو السعود قوله وهذا
اي قوله فاعرض عنهم اي فهو منسوخ باية السيف
الاحزاب قوله دم على تقواه اي فالمراد بالتقوى
المامور بها الثبات عليها والازدياد منها فان لها
بابا واسعا وعرضا عريضا لا ينال مداه اه ابو السعود قوله
ان الله كان عليما حكيما هذه الجملة تعليل للامر والنهي

موكدة لمضمون وجوب الامتثال اهـ ابو السعود قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا هذه الجملة تعليل للامر وتاكيد لموجبه اهـ ابو السعود قوله في ذكره اي ما ذكر من كونه اتق الله الخ قوله رد المحمد وفي ابي زيد رد اعلى من قال من الكفار وهو ابو معمر الفهري كان رجلا لبيبا يحفظ كل ما يسمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشيا الالان له قلبين وكان هو يقول لي قلبان اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم ابو معمر فيهم فلقيه ابو سليمان واحدى نعليه في يده والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك احدى نعليك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان لما نسي اهـ خازن قوله تظهرون بفتح التا والها وتشديد الظا والها دون الف والاصل تتظهرون بتائين فسكنت التا الثانية وقلبت ظا وادغمت في الظا واما مع فتح التا والها مع تخفيف الظا والاصل ايضا بتائين حذفت احداهما واما بضم التا وكسر الها مع تخفيف الظا مضارع ظاهر فالحاصل اربع قرات واحدة بلا الف وثلاثة مع الالف كما يوخذ من السمين ومتن الشاطبية وفي الماضي ثلاث لغات تظهر كتكلم وتظاهر كتكالم وظاهر كقاتل وهذه القرات الاربعة واردة في الموضعين بقد سمع الاواحدة من هذه الاربع وهي فتح اليا والها مع تخفيف الظا وعدم تابيها

معمول

تاتيهاهناك لعدم اجتماع تا بين لان المضارع هناك مبدو
باليا وقوله والتا الثانية اي علي قراتين من الاربع وهما تشديد
الظا بدون الف ومعها والقراتان الباقيتان ليس فيهما تا
ثانية حتي تدغم في الظا تامل قوله بلا الف اي مع فتح التا
والظا المشددة وقوله وبها اي بالالف قبل الها وعلي
اثباتها تقرا هذه الكلمة بثلاثة وجوه سبعية الاول
فتح التا والظا المشددة والثاني فتح التا والظا المخففة
والثالث ضم التا وفتح الظا مع المخففة وقوله والتا الثانية
الخ راجع للتشديد بلا الف وبه مع الالف فتلخص ان
القراات اربعة قوله ذلكم اشارة الي ماذكر من الامور الثلاثة
او الي الاخير منها فقط وهو المتبادر من صنيع المفسر ومن
السياق كقوله فيما ياتي ادعوهم لابايهم الخ وقوله بافواهكم
اي فقط من غير ان يكون له مصداق وحقيقة في الاعيان
اه ابو السعود وقوله اليهود تفسير للكاف في افواهكم
وقوله قالوا اعيد تاكيدا والافقد فهم مما قبله قوله
ادعوهم لابايهم الخ وفي الشيخان عن ابن عمر ان زيد بن حارثة
مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم ماكنا ندعوه الا زيد
ابن رسول الله حتي نزل ادعوهم لابايهم الاية انتهي خازن
وقوله هو اي دعاوهم لابايهم قوله فان لم تعلموا اباهم
اي حتي تنسبوهم اليهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في
الدين اي فادعوهم بمادة الاخوة كان تقول له يا اخي
وقوله بنوا عمكم تفسير للموالي فان المولي يطلق علي معان
من جملتها ابن العم اي فان لم تعرف اباشخص تنسبه اليه

واردت خطابه فقال له يا ابن عمي قوله في ذلك اي
في دعايهم لغير اباءهم حقيقة وقوله ولكن فيما
تعمدت اي ولكن الجناح فيما الخ وازواجه الخ اي سوا
دخل بهن ام لا وسوا مات عنهن او طلقهن وقوله
الارحام جمع رحم وهي القرابة قوله في حرمة نكاحهن
عليهم موبد اي لا في غير ذلك من النظر اليهن
والخلوة بهن فانه حرام كما في حق ساير الاجنبيات
ولا يقال لبناتهن اخوات للمومنين ولا لاخوتهن
واخواتهن اخوال وخالات للمومنين اهـ خازن قوله
اولى ببعض على حذف مضاف اي بارث بعض كما اشار
له بقوله في الارث وقوله في كتاب الله متعلق
باولى اي هذه الاولوية وهذا الاستحقاق
كاين في كتاب الله تعالى وقوله من المومنين متعلق
باولى ايضا اي الاقارب بعضهم اولى بارث بعض
من ان يرثهم المومنون والمهاجرون الاجانب وقوله
وقوله اي من الارث اشار به الى ان من المومنين متعلق
باولى وقوله فنسخ يحتمل ان يكون النسخ بهذه
الاية كما يشير له قوله كان ذلك على صنيع المفسر
حيث فسر اسم الاشارة بالنسخ المذكور ويحتمل ان
يكون باية الانفال وهي قوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله ان الله كان بكل شي عليم
قال الشهاب وهذا الاحتمال اولى لان سورة
الانفال متقدمة نزولا على هذه السورة فنسبة
النسخ

ولنسبح اليها اولي وتكون هذه الاية موكدة لتلك قوله
الا ان تفعلوا الاستثنا منقطع كما اشار له بتفسير
الا بلكن على عادته وان تفعلوا في تاويل مصدر
مبتدا خبر محذ وف قدره بقوله جائز وضمن تفعلوا
معنى توصلوا او تسدوا فعدي بالى وقوله الى
اوليائكم اي من توالونهم وتوادونهم من المومنين
والمهاجرين الاجانب قوله وهي اصغر النمل
وهي صغيرة جدا بحيث ان نحو الاربعين منها اصغر
من جناح بعوضة قوله من عطف الخاص اي اهتماما
بشانهم لانهم اصحاب الكتب والشرايع واولوا العزم
من الرسل وقدم محمد الانه افضل الخ قوله بما حملوه
اي من عبادة الله والدعا اليها وقوله وهو اي
الميثاق الغليظ اليمين اي الحلف بالله على ان يعبدوا
الله ويدعوا الي عبادته قوله فالميثاق الخ اخره
اشار بهذا الى ان ليسال الى اخره متعلق باخذنا
ويكون في الكلام التفات عن التكلم الى الغيبة وكذا
يقال في قوله واعد للكافرين الى اخره وقوله الصادقين
اي الرسل وقوله تبكيتا للكافرين بهم جواب عما
يقال ما الحكمة في سوالهم مع علمه تعالى بصدقهم وقوله
بهم اي الصادقين وهم الرسل قوله يايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الخ هذه اشارة الى غزوة
الاحزاب ويقال لها غزوة الخندق وكانت سنة
اربع وسببها انه لما وقع اجلا بني النضير من اماكنهم

سار منهم جمع اكابرهم منهم سيدهم حيي بن اخطب الى ان
قدموا مكة على قريش فحرضوهم على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقال
ابو سفيان مرحبا واهلا واحب الناس الينا من اعاننا
على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قالت قريش لاولئك اليهود
يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول فاخبرونا انحن
على الحق ام محمد فقالوا بل انتم على الحق فانزل الله الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت
الايات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لحرب محمد
صلى الله عليه وسلم ثم خرج اولئك اليهود حتى جاوا غطفان
وقيس وعيلان فطلبوهم لحرب محمد فاجابوهم وخرجت
قريش وقايدهم ابو سفيان وخرجت غطفان وقايدهم عيينة
ابن حصن ولما تهيا الكل للخروج اتى ركب من خزاعة
في اربع ليال حتى اخبروا محمدا بما اجتمعوا عليه فشرع في
حفر الخندق باشارة سلمان الفارسي فقال له يا رسول
الله انا كنا بفارس اذا حصرنا خندقنا علينا فعمل فيه النبي
والمسلمون حتى احكموه وكان النبي يقطع لكل عشرة اربعين
ذراعا فحفروه في قريب من شهر فلما فرغوا من حفره اقبلت
قريش والقبايل وجملتهم اثنى عشر الفا فنزلوا حول المدينة
والخندق بينهم وبين المسلمين وشرعوا يترامون مع المسلمين
بالنبل قريبا من شهر والمسلمون محصورون فاشتد عليهم
الخوف ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي من غطفان جا الى
النبي رسول الله فقال له اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي
فامرني

فامرني بما شئت فقال له رسول الله خذل عنا ان استطعت
فان الحرب خدعة فخرج نعيم فالقى فتنة بين العدو حتى نفر
قلوب بعضهم من بعض وبعث الله عليهم ريحا عاصفا وهي
ريح الصبا في ليلة شديدة البرد والظلمة فنقلت بيوتهم
وقطعت اطنابهم وكفات قدورهم وصارت تلقي الرجل
على الارض وارسل الله الملائكة فزلزلتهم ولم تقاتل بل
نفث في قلوبهم الرعب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا حذيفة بن اليماني فقال له اذهب فائتني بخبر القوم
قال حذيفة فاخذت سهمي ثم انطلقت امشي فدخلت
في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا فلما راى ابو
سفيان ما تفعل الريح بهم قام فقال يا معشر قريش ليتفقد
كل منكم جليسه واحذروا الجواسيس فبادرت انا فاخذت
بيد من عن يميني وقلت له من انت قال معاوية بن سفيان
وقبضت بيد من عن يساري وقلت له من انت قال عمرو
بن العاص فعلت ذلك خشية ان يفطنوا بي ثم قال
ابو سفيان يا معشر قريش والله انكم لستم بدار مقام ولقد
هلكت الكراع والخف واخلفتنا بنوا قريظة وبلغنا عنهم
الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا
فاني مرتحل ووثب على جمله وشرع القوم يقولون الرحيل
الرحيل والريح تقلبهم على بعض امتعتهم وتضربهم
بالحجارة ولم تجاوز عسكرهم ورحلوا وتركوا ما
استثقلوا من متاعهم وحين انجلى الاحزاب قال صلى
الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا يغزوننا انتهى ملخصا من

الخازن وسيرة الحلبي قوله متحزبون اي مجتمعون وكانوا
اثنا عشر الفا من قريش ومن غطفان ومن اليهود بني
قريظة والنضير وقوله ايام حفر الخندق ومدة حفره
قريب من الشهر قوله ريحا وهي ريح الصبا التي
تهب من المشرق وكانت باردة شديدة جدا
حتى قلعت خيامهم ورمتهم بالحجارة والحصى وسفت
التراب في وجوههم ومع هذا لم تتجاوز رحلهم وقوله
من الملائكة وكانوا ثلاثة الاف ولم يقاتلوا وانما القوا
الرعب في قلوب الاحزاب قوله اذ جاؤكم بدل
من اذ جاءتكم اه ابو السعود وقوله من اعلى
الوادي وهم اسد وغطفان وقوله واسفله وهم
قريش وكنانة اه خازن وقوله من المشرق والمغرب
لف ونشر مرتب وقوله واذ زاغت عطف على ما قبله
داخل معه في حكم التذكر اه ابو السعود وقوله الى
عدوها اي حال كونها ناظرة وشاخصة الى عدوها من
كل جانب اي المحيط من كل جانب قوله الظنونا رسم
بالالف وكذا قوله فيما ياتي واطعنا الرسولا وقوله فاضلونا
السبيلا وبعض السبعة يقراها بالالف تبعا للرسم وبعضهم
يسقطها يعني في اللفظ وقوله بالنصر والياس اي بعضهم
ظن النصر وبعضهم ظن الياس قوله هنالك ظرف زمان
او ظرف مكان لما بعده اي في ذلك الزمان الهائل
او المكان الذي وقفوا فيه للقتال اه ابو السعود
قوله هي ارض المدينة اي وهي اسم للارض التي المدينة

في

في ناحية منها سميت باسم رجل من العمالقة كان نزلها في
قديم الزمان وقيل يثرب اسم لنفس المدينة وقد
نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى بهذا الاسم لما فيه
من التثريب وهو التقريع والتوبيخ فذكروها بهذا الاسم
مخالفة له قوله ولا مكانة اي تمكنا وعلى هذه النسخة
هو بمعنى الاقامة فيكونا راجعين لقراءة الضم وفي
نسخة ولا مكان لها وعليها فالاول راجع للضم والثاني للفتح
قوله خارج المدينة اي قريب منها بينها وبين الخندق
فجعل المسلمون ظهورهم اليه ووجوههم الى العدو وقوله
ويستاذن معطوف على امر وصيغة المضارع لاستحضار
الصورة اهـ ابو السعود قوله غير حصينة اي لانها قصيرة
الحيطان وفي اطراف المدينة فيخشى عليها من السراق وقوله
قال تعالى اي تكذيبا لهم وقوله ولو دخلت عليهم اي
دخلها الاحزاب قوله وما تلبثوا بها اي باجابتها اي
لاسرعوا الاجابة الى الشرك طيبة به نفوسهم وقيل
معناه وما اقاموا بالمدينة بعد اعطاء الكفر الا قليلا حتى
يهلكوا اهـ خازن قوله عاهدوا الله اي حلفوا من قبل
غزوة الخندق ان لا يولوا الظهر فرارا من العدو بل يثبتوا
على القتال حتى يموتوا شهداء وهم قوم غابوا عن وقعة
بدر فلما راوا ما اعد الله لاهلها من الكرامة قالوا لئن
شهدنا قتالا لنقاتلن ولانفر قوله عن الوفاء به اي مسئولا
صاحبه هل وفى به اولا فيسال عن الوفاء به وقيل معنى
كونه مسئولا انه مطلوب الوفاء به اهـ ابو السعود بتصرف

قوله او اراد بكم رحمة اي احد عاقبتها نفعا ومابا ردا فلذا لك
قدر المفسر ما نبا سببه فقال او يصيبكم فليس معمولا للسابق
وهو يعصمكم لعدم صحة المعني عليه كما لا يخفي قوله المثبطين
اي للمسلمين عن القتال مع رسول الله وهم جماعة من
المنافقين كانوا يخذلون المسلمين قوله هلم اسم فعل امر
عند الحجازيين ويلزم صيغة واحدة في خطاب الواحد
وغيره والمذكر والمونث وعند بني تميم فعل امر وتلحقه
علامة التثنية والجمع والتانيث وقوله رياء اي من غير احتساب
ولو كان ذلك لله لكان كثيرا وقوله تعالوا اي ارجعوا الينا
واتركوا محمدا فلا نشهد معه الحرب فانا نخاف عليكم الهلاك
قوله جمع شحيح اي علي غير قياس والقياس اشحاء علي حد قوله
وناب عنه في المعل لا ما قوله ينظرون اي بالبصر فالروية
هنا متعدية لمفعول واحد وهو الكاف وجملة ينظرون
حال منها وكذا جملة تدور فهي حال بعد حال وقوله
يغشي اي فانه يذهب عقله ويشخص بصره قوله
سلقوكم اصل السلق بسط العضو للضرب وهو من
باب ضرب وقوله حداد اي لها تاثير في الاذية كتاثير الحديد
قوله المشحة اي لهم حرص واعتناء بالمال ففي المختار
الشح البخل مع الحرص وقوله حقيقة اي وان
اظهروا الايمان لفظا قوله فاحبط الله اعمالهم
اي اظهر بطلانها اذ ليس لهم اعمال صحيحة حتي
تحبط والمراد ابطل تصنعهم ونفاقهم فلم يبق مستتبعا
لمنفعة دنيوية اصلاه ابو السعود قوله كسبب
الاحزاب

الاحزاب الخ اي هولا المنافقون لشدة جبنهم يظنون
ان الاحزاب لم ينهزموا ففروا الي داخل المدينة اهـ ابو
السعود والمراد بالاحزاب كما قد علمت قريش وغطفان
واليهود اهـ خازن قوله بادون جمع باد وهو ساكن
البادية قلت كذا قال اي كائنون في البادية اي يتمنوا
ان لو كانوا سكان بادية ويتمنوا ان تاتيهم اخبار المسلمين
مع الكفار قوله بدل من كم اي بدل بعض باعادة العامل
قوله ما وعدنا الله بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الي
قوله الا ان نصر الله قريب وفي قوله ورسوله اي بقوله
ان الاحزاب سايرون اليكم بعد تسع ليال او عشر
وقوله وصدق الله ورسوله اي اظهر صدق خبرهما
اهـ ابو السعود قوله من المومنين رجال الخ هم رجال
من الصحابة نذروا انهم ان ادركوا حربا مع رسول الله
ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وقوله فمنهم من
قضى نحبه الخ تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم
الي قسمين والنحب في الاصل النذر وهو ان يلتزم الانسان
شيا من ماله ويوجبه على نفسه وقضاوه الفراغ منه
والوفا به وقوله ومنهم من ينتظر قضا نحبه كانهم
مستمرون على نذرهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات
مع رسول الله والقتال الي حين نزول الاية وينتظرون
انقضا بعضها الباقي وهو القتال الي الموت ويجوز
ان يكون النحب مستعارا لالتزام الموت شهيدا اما
بتنزيل اسبابه التي هي افعال اختيارية للناذر

منزلة التزام نفسه واما بتنزيل نفسه منزلة اسبابه
وايراد الالتزام عليه وهو الانسب لمقام المدح واما
ما قيل من ان التعجب استعير للموت لانه كذلك زهر
في وقته لكل حيوان فهو تقبيح للاستعارة واذهاب
لرونقها اه ابو السعود وقوله مات اي من غير قتل وقوله
ينتظر ذلك اي القتل في سبيل الله قوله ليجزي الله
الصادقين متعلق بمضمر مستانف لبيان ما هو داعي
الى وقوع ما حكي من الاقوال والاحوال كانه قيل
وقع جميع ما وقع ليجزي الله الصادقين الخ وقيل
متعلق بما قبله من نفي التبديل المنطوق به
واثباته لتعريض به للمنافقين وقيل تعليل لصدقوا
وقيل لما يفهم من قوله وما زادهم الخ وقيل لما
يستفاد من قوله ولما راى الخ كانه قيل ابتلاهم الله
برؤية ذلك الخطب ليجزي الاية اه ابو السعود
قوله وكفى الله المومنين القتال روى البخاري
عن سليمان بن صرد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين انجلى الاحزاب يقول اليوم نغزوهم
ولا يغزونا ونحن نسير اليهم اه خازن قوله
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب شروع في غزوة
بني قريظة قيل كانت في اخر ذي القعدة سنة خمس
وقيل سنة اربع على الخلاف المتقدم في غزوة الخندق
قال العلماء بالسير لما اصبح صلى الله عليه وسلم من الليلة التي
انصرف فيها الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف هو
والمومنون

والمومنون الي المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى
جبريل وعليه عمامة من استبرق راكبا على بغلة بيضا عليها
قطيفة من ديباج ورسول الله عند زينب بنت جحش وهي
تغسل راسه وقد غسلت شقه الايمن فقال يا رسول الله
قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل عفى الله عنك
ما وضعت الملايكة السلاح منذ اربعين ليلة وما رجعت
الآن الا من طلب القوم وروي انه كان الغبار على وجه
جبريل ووجه فرسه فقال ان الله يامرك بالسير الى
بني قريظة فانهض اليهم فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت
ابوابهم وتركتهم في زلزال والقيت الرعب في قلوبهم فامر
رسول الله مناديا ينادي ان من كان مطيعا فلا يصلي
العصر الا في بني قريظة وقدم عليا برايته اليهم فسار الناس
حتى دنوا من حصون بني قريظة فحاصرهم المسلمون
خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف
الله في قلوبهم الرعب فقال لهم رسول الله اتنزلون على
حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به فحكمه فيهم
فقال سعد اني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذراري والنسا فقال رسول الله لقد
حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات فحبسهم رسول
الله في دار بنت الحارث من نسا بني النجار ثم خرج الى
سوق المدينة الذي هو سوقها اليوم فخندق فيه
خندقا ثم بعث اليهم فاتي بهم اليه وفيهم حيي بن اخطب
رئيس بني النضير وكعب بن اسيد رئيس القوم اكب

بني قريظة وكانوا ستمائة او سبعمائة فامر عليا والزبير
بضرب اعناقهم وطرحهم في ذلك الخندق فلما فرغ من
قتلهم وانقضى شانهم توفي سعد المذكور بالجرح الذي
اصابه في وقعة الاحزاب وحضره رسول الله وابو بكر
وعمر قالت عايشة فوالذي نفس محمد بيده اني لا
اعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني في حجرتي قالت وكانوا
كما قال الله تعالى رحماء بينهم اه ملخصا من الخازن قوله
وهو ما يتحصن به اي من الحصون وغيرها حتى الشوكة
في رجل الديك او في العسكر يقال لها صيصية قوله بعد
اي الآن اي وقت قتال بني قريظة وقوله اخذ ن بعد
قريظة اي بسنتين او ثلاث لان قريظة كانت في الرابعة
او الخامسة على الخلاف المتقدم وخيبر كانت في السابعة
في المحرم وهي مدينة كبيرة ذات حصون ثمانية وذات
مزارع ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة اربعة
مراحل فاقبل عليها صبيحة النهار وفي تلك الليلة لم يصح
لهم ديك ولم يتحركوا وكان فيها عشرة الاف مقاتل فنزل
رسول الله عليها وحاصرها وبني هناك مسجدا صلى فيه
طول مقامه عندها وقطع من نخلها اربعمائة نخلة
وسبي اهلها واصابه من سبيها صفية بنت حيي بن
اخطب رئيس بني النضير وتقدم انه مات مع بني قريظة
في وقعتهم وكانت من سبط هارون اخي موسى فاسلمت
ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها اه من سيرة
الحلبي قوله قل لازواجك الخ اختلفوا في هذا التخيير

هل

هل كان تفويضا للطلاق اليهن حتى يقع بنفس الاختيار ام
لا فذهب الحسن وقتادة واكثر اهل العلم الى انه لم يكن
تفويضا للطلاق وانما خيرهن على انهن اذا اخترن الدنيا
فارقهن لقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن ولان
جوابهن لم يكن على الفور بدليل قوله لعايشة لا تعجلي حتى
تستشيري ابويك ولو كان تفويضا ولو اخترن انفسهن
لكان الاختيار طلاقا انتهى خازن قوله وهي تسع اي اللاتي
كن تحته وقت الخطاب تسع وهي اللاتي مات عنهن وغاية
ما اجتمع في عصمته من النسا احدى عشرة وغاية ما عقد
عليهن من النسا خمس عشرة وغاية من دخل عليه منهن
ثلاثة عشر قوله وهي تسع اي كن يومئذ تسعا خمس
من قريش وهن عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت
عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت امية
وسودة بنت زمعة واربع غير قرشيات زينب بنت
جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت
الحارث المصطلقية قوله فطلبن منه الخ اي فهذا
هو السبب في نزول الاية فلما طلبن منه ما ذكر هجرهن
وآلى ان لا يقربهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فقالوا ما شانه
وكانوا يقولون طلق نساءه فدخل عمر عليه وقال له الناس
يقولون طلق رسول الله نساءه اذا خبرهم انك لم تطلقهن
قال نعم ان شئت فقام على باب المسجد فنادى باعلى
صوته لم يطلق رسول الله نساءه اهـ خازن قوله فتعالين

فعل امر مبني علي سكون اليا وفوت النسوة فاعل واصل
هذه الامران يكون الامر على مكانا من اما مور بجبه عوه
ان يرفع نفسه اليه ثم كثر استعماله حتي صار معناه اقبل
وهو هنا كناية عن الاختيار والارادة والعلاقة هي ان
المخير يدنو الي من يخير قوله تردن الله ورسوله اي
تردن رسوله وذكر الله للايذان بجلالة محمد عنده تعالى اه
ابو السعود قوله فاخترن الاخرة فلما اخترنها قصرهم الله
عليهن فقال لا تحل لك النسا من بعد قوله فمكن من بيانيه
لانهن كلهن محسنات اه ابو السعود قوله بفاحشة
اي معصية ظاهرة قيل هو كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك لان منهن من اتت بفاحشة لان الله صان ازواج
الانبيا عن الفاحشة وقال ابن عباس المراد بالفاحشة
النشوز وسوء الخلق اه خازن وقوله اي بينت اي
بينها الله وقوله او هي بينة من بان الامر اي ظهر قوله
اي مثلية لان المذنب وزيادة النقمة عليه ولذلك
جعل حد الحر ضعف حد الرقيق وعوتب الانبيا بما لا يعاتب
به الامم اه ابو السعود قوله وتعمل صالحا فيه مراعاة معنى
من بعلي قراءة التا ومراعاة لفظها علي قراءة اليا وقوله مرتين
اي مرة علي الطاعة والتقوى واخرى علي طلبهن رضا رسول
الله بالقناعة وحسن المعاشرة اه ابو السعود قوله
لستن كاحد اي ليست كل واحدة منكن كاحد من النسا
اي كجماعة من النسا بل كل واحدة منكن افضل من كل جماعة
منهن اذا فضلن جماعة واصل احد وحد بمعني الواحد
ثم

ثم وضع في النفي مستويا فيه المذكر والمونث والواحد والكثير
فلذلك قال كجماعة قال ابن عباس يريد ليس قدركن عندي
مثل قدر غيركن من النساء الصالحات بل انتن اكرم علي وثوابكن
اعظم الذي اهـ خازن قوله ان اتقيتن قيل جواب هذا
الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وهو الذي يشير له صنيع
المفسر وان قوله فانكن اعظم تعليل لنفي المساواة التي
يفيدها التشبيه وعلى هذا فقوله فلا تخضعن الخ مستانف
وقيل هو الجواب قوله معروفا اي يوجبه الدين والاسلام
عند الحاجة اليه من غير خضوع فيه فان المراة يطلب منها
الغلظة في المقال وتخشين الصوت اذا خاطبت الاجانب
لقطع الطمع فيها اهـ خازن قوله من القرار اي الثبات واصله
اقررن كما قال بوزن افعلن فالقاف فاء الكلمة والراء
الاولى عينها والثانية لامها وقوله بكسر الراء اي لانه من
باب ضرب يضرب وهذه هي اللغة الفصحى فيه وقوله
وفتحها اي بناء على انه من باب علم يعلم فقوله بفتح الر
راجع للاول وقوله وكسرها راجع للثاني وقوله نقلت
حركة الراء الاولى اذ هي المتحركة وهي عين الكلمة كما علمت
وحركتها على القراءة الاولى كسرة وعلى الثانية فتحة
وقوله وحذفت اي لالتقائها ساكنة مع الراء الثانية وقوله
مع همزة الوصل اي للاستغناء بحركة القاف المنقولة من
الراء قوله تبرج الجاهلية الاولى اي تبرجا مثل تبرج النساء
في الجاهلية القديمة وهي ما بين ابراهيم ادم الى نوح وقيل
ما بين ادريس ونوح وقيل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم

كانت المراة تلبس درعا من اللولو وتمشي به بين الرجال تعرض نفسها
عليهم قوله ولا تظهار بعد الاسلام في قوله قوله والجاهلية الاخرى
علي ما يفعله فسقة النسا في الاسلام وقد بين حكمها في قوله
ولا يبدين زينتهن الخ قوله انما يريد الله الخ تعليل لجميع
ما تقدم من الاوامر والنواهي من قوله فلا تخضعن بالقول
الي هنا قوله واذكرن اي في انفسكن ذكرا دايما او اذكرن للغير
على جهة الوعظ والتعليم ام خطيب وهذا انذكير بما انعم
الله عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط
الوحي وما شاهدن من حال الوحي ما يوجب قوة الايمان
والحرص على الطاعة والتعرض للتلاوة في البيوت دون ر
النزول فيها مع انه الانسب بكونها مهبط الوحي
لعموم التلاوة جميع الايات ووقوعها في كل البيوت وتكررها
الموجب لتمكنهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول
وعدم تعيين التالي لتعم التلاوة تلاوة جبريل وتلاوة
النبي صلى الله عليه وسلم وتلاوتهن وتلاوة غيرهن
تعليما وتعلما اه ابو السعود قوله ان المسلمين والمسلمات
الخ نزلت لما قال ازواج رسول الله يا رسول الله ان الله
ذكر الرجال في القران ولم يذكر النسا بخير فما فينا خير نذكر به
انا نخاف ان لا تقبل منا طاعة فانزل الله هذه الاية
وقيل ان السائل ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال
ربنا يذكر الرجال في كتابه ولا يذكر النسا فنخشي ان لا يكون
فيهن خير اه خازن قوله وما كان لمومن ولا مومنة اي ما صح
وما استقام لرجل ولا امراة من المومنين اذا قضي الله ورسوله
امرا

امرا اي اذا اراد رسول الله امرا وذكر الله لتعظيم امره والاشعار
بان قضاءه قضاء رسول الله ابو السعود فقوله ان تكون
لهم الخيرة من امرهم اي ان يختاروا من امرهم ما شاؤوا بل يجب
عليهم ان يجعلوا رايهم تبعا لراي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجمع الضميرين لعموم مومن ومومنة لوقوعهما في سياق
النفي اه ابو السعود فلما وقعا في سياق النفي كان بمعنى
كل مومن ومومنة اه زادة والخيرة مصدر كما اشار
له بقوله اي الاختيار وقوله خلاف امر الله منصوب
بالمصدر اي مفعول به قوله في عبد الله بن جحش واخته
زينب اي بنت جحش ايضا وامها اميمة وقوله فكرها
ذلك وذلك انها لما علمت الحال قالت انا بنت عمتك
يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضاء جميلة وزيد
اسود اه خازن فقوله ذلك اي كون الخطبة لزيد وقوله
قبل اي قبل علمها بان الخطبة لزيد وقوله للاية علة رضيا
اي رضيا لما نزلت الاية موبخة لهما فلما سمعاها اسلما وجعلا
الامر بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فزوجها النبي لزيد
وساق رسول الله اليها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا
ودرعا وملحفة وخمسين مدا من الطعام وثلاثين صاعا من
تمر اه خازن قوله اشتراه النبي اي صورة والا فهو حر لعدم
مشروعية الرق بالسبي قبل البعثة خصوصا والوقت
وقت فترة واهلها ناجون لا يقال فيهم حربيون وقوله واعتقه
وتبناه قبل البعثة ايضا قوله في مطلقها اي فلا تطلقها ضرارا
وتعللا اي بانها تتكبر عليك اه بيضاوي وقوله ضرارا انما

ذكره لاقتضا امره وسلبها المنهيات فعرض الكل على اعيان
السموات والارضين والجبال بان قال لهن احملن هذه
الامانة بما فيها فقالوا يارب وما فيها قال ان احسنتن
اثبتن وان عصيتن عوقبتن فقلن يارب نحن
مسخرات لامرك لانريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك
خوفا وخشية منان لايقمن بها وتعظيما لدين الله
لا معصية ولا مخالفة لامره وكان العرض عليهن للتخيير
لا الالزام والا لم يمتنعن من حملها اه خازن قوله بما فيها
من بمعنى مع اي مع ما في فعلها اي الامانة التي هي التكاليف
وقوله من الثواب بيان لما اي عرضناها مع الثواب والعقاب
على السموات الخ قوله باخلق فيهن فهما اي حتى عقلت الخطاب
وقوله ونطقا اي حتى اجابت بما تقدم اه خازن قوله
وحملها الانسان معطوف على مقدر اي فعرضناها على الانسان
فحملها كما اشار له بقوله بعد عرضها عليه وهذا المقدر
هو المشار له بقوله متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل
ادم اي متعلقة بعرضنا المقدر قوله بعد عرضها عليه بان
قال له الرب اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال
فلم تطقها فهل انت اخذ بما فيها فقال يارب وما فيها
قال ان احسنت جوزيت وان اسات عوقبت فتحملها
ادم فقال له المولى فاذن اساعدك فاجعل لبصرك حجابا
فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل فارخ عليه حجابه
واجعل للسان لحيين وغلافا فاذا خشيت ان تكلمه
بما لا يليق فاغلق عليه واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه
على

على ما حرمت عليكم قال مجاهد فما كان بين ان تحملها وبين
ان خرج من الجنة الا قدر ما بين الظهر والعصر اه خازن
قوله ظلوما لنفسه المراد بظلمه لها انتفا به اياها لما اشار له
بقوله بما حمله وهذا الظلم ممدوح من الانبيا ومن توقف
فيه فهم ان المراد بالظلم حقيقته وهي تجاوز حد الشرع
وقوله جهولا به اي بعاقبته وان النفس لا تطيق
الدوام عليه قوله ليعذب الله الخ اي حملها الانسان
ليعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها فاللام
للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضا حاملا على تحملها
لكن لما ترتب عليه ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها
ابرز في معرض الغرض ان كان عاقبة حمل الانسان ان
يعذب الله من افراده من لم يقم بهذه الامانة وان لم يثب
من قام بها اه ابو السعود فقوله اللام اي التي هي
للعاقبة وقوله المترتب عليه الخ اي بعرضنا المقدر كما
عبر غيره بهذه العبارة سورة سبا قوله بذلك
اي بذلك القول وهو الجملة المذكورة وقوله المراد به نفت
لذلك قوله يعلم ما يلج في الارض الخ تفصيل لبعض ما يحيط به
علمه من الامور التي نيطت بها مصالحهم الدينية والدنيوية
اه ابو السعود وقوله وغيره كالكنوز والاموات اه
ابو السعود وقوله فيما بعد وغيره كالملايكة والكتب
والمقادير اه ابو السعود قوله لا تاتينا الساعة ارادوا
بضمير التكلم جنس البشر قاطبة لا انفسهم او معاصرهم فقط
كما ارادوا بنفي اتيانها نفي وجودها بالكلية لا عدم حضورها

مع تحققها في نفس الامر وانما عبر واعنها بذلك لانهم كانوا
يوعدون باتيانها اهـ ابو السعود قوله قل بلى رد لكلامهم
واثبات لما نفوه على معنى ليس الامر الا اتيانها وقوله وربي
لتاتينكم تاكيد له على اتم الوجوه واكملها وقوله عالم الغيب الخ
تقوية للتاكيد لان تعقب القسم بجلائل نعوت المقسم به يوذن
بفخامة شان المقسم عليه وقوة اثباته وصحته لما ان ذلك
في حكم الاستشهاد على الامر اهـ ابو السعود قوله ولا اصغر
من ذلك جملة من مبتدا وخبر موكدة لنفي العزوب اهـ
ابو السعود والخبر قوله الا في كتاب قوله ليجزي الخ
علة لقوله لتاتينكم وبيان لما يقتضيه اتيانها
اهـ ابو السعود وقد اشار له المفسر بقوله فيها اي
الساعة وقوله حسن اي محمود العاقبة قوله والذين
سعوا مبتدا خبره قوله اولئك والمراد سعوا في اياتنا
بالقدح فيها وصد الناس عن التصديق بها اهـ ابو السعود
وقوله فيما ياتي اي في اخر السورة قوله معاجزين عبارة
البيضاوي كي يفوتونا وعليها فحذف النون ظاهر قوله ويرى
معطوف على يجزي فهو منصوب او مستانف فهو مرفوع
فقول المفسر يعلم يصح قراءته بالوجهين والذين فاعل والذي
مفعول اول والحق مفعول ثان ويهدي معطوف على الثاني
اي يرونه حقا وهاديا فمفعول ثان ويهدي عطف على الحق
عطف الفعل على الاسم لانه في تاويله كانه قيل ويرى الذين
اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك الحق وهاديا اهـ ابو
السعود وقوله فصل اي ضمير فصل متوسط بين المفعولين

قوله

قوله هو محمد ونكروه سخرية واستهزاقاتلهم الله اهـ ابو السعود
قوله اذا مزقتم اذا منصوب بمقدر اي تبعثون وتحشرون
وقت تمزيقكم لدلالة انكم لفي خلق جديد عليه ولا يجوز ان
يكون هو العامل لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ولا ان يكون
العامل ينبئكم لان التنبئة لم تقع ذلك الوقت وجملة انكم
لفي خلق جديد موكدة لهذه الجملة اهـ من السمين قوله
واستغني الخ اي في التوصل للنطق بالساكت وقوله في ذلك
اي انهم يبعثون قوله قال تعالى الخ اي جوابا عن ترديدهم
الوارد على طريقة الاستفهام بالاضراب عن شقيه وابطالهما
واثبات قسم ثالث كاشف عن حقيقة الحال مناد
عليهم بسوء حالهم وبطلان ما قالوه في حقه كانه قيل ليس
الامر كما زعموا بل هم في كمال اختلال العقل وغاية الضلال
عن الفهم والادراك الذي هو الجنون حقيقة وفيما
يؤديهم اليه ذلك من العذاب ولذلك يقولون ما يقولون
اهـ ابو السعود قوله افلم يروا الخ استيناف مسوق لتهويل
ما اجتروا عليه من تكذيب آيات الله واستعظام ما قالوا
في حق رسوله والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اهـ
ابو السعود قوله ان نشا الخ بيان لما ينبئ عنه ذكر
احاطتهابهم من الحدود اهـ ابو السعود وقوله نخسف
بهم الارض اي كما خسفنا بقارون وقوله او نسقط الخ
كما اسقطناها على اصحاب الايكة لاستيجابهم ذلك بما
ارتكبوه من الجرائم اهـ ابو السعود وقوله قطعة تفسير
للقراءة الاولى فقط وقوله في الافعال الثلاثة اي نشا

وتخسف وتسقط قوله اذفي ذلك الخ اي من السما والارض
من حيث احاطتهما بالناظرين جميع الجوانب اه ابوالسعود
قوله رجعي معه بالتسبيح اي بكما اورجع فيه وكان كلما سبح
يسمع من الجبال التسبيح معجزة لداود ابوالسعود وقوله
على محل الجبال ويؤيده القراة بالرفع عطف على لفظها تشبيها
للحركة البنائية العارضة بحركة الاعراب اه بيضاوي وقوله
خلقه لو قال خلقها لكان اوضح كما قاله القاري قوله
اي آل داود بالنصب على ان اي نداييه وبالرفع على
انها تفسيرية للواو قوله بتقدير تسخير على انه مبتدا
مضاف للريح والجار والمجرور في محل رفع خبر والاصل
وتسخير الريح كائن لسليمان ثم حذف المبتدا واقيم
المضاف اليه مقامه فارتفع ارتفاعه ثم قدم الخبر
قوله غدوها شهر اي جريها بالغداة وهي من اول النهار
الى الزوال سيرة شهر والجملة اما مستانفة او حال من الريح
وعن الحسن كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل في
اصطخر وبينهما مسيرة شهر ثم يروح من اصطخر فيبيت
ببابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع اه ابوالسعود
والخازن وقوله اي مسيرته راجع للقسمين قبله
قوله ثلاثة ايام قيل مرة واحدة وقيل كان يسير في كل
شهر ثلاثة ايام اه ابوالسعود قوله وعمل مبتدا وقوله
مما اعطي خبر اي من الكرامة التي اعطيها سليمان عمل النحاس
اذالنحاس اي اصطناعهم له بعد لينه واذابته ولو
كانت بالنار من اثار الكرامة التي اعطيها سليمان ولولاها

ما كان

ما كان النحاس اصلا قوله من يعمل عطف على الريح ومن
الجن حال متقدمة او جملة من مبتدا وخبر انتهى بيضاوي
قوله بان يضربه ملك اي وكله الله بالجن الذين يستعملهم
سليمان فكان بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن
طاعة سليمان ضربه بذلك السوط ضربة احرقته انتهى
خازن قوله ابنية مرتفعة فليس المراد بها محاريب
المساجد التي هي مواضع صلاة الامام الراتب المسماة
بالقبل وسميت بالمحاريب لانها يذب عنها ويحارب
عليها انتهى بيضاوي وكتب عليه الشهاب قوله قصور
حصينة هذا اصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه
لانه يحارب غيره في حمايته ثم نقل الى الطاق التي يقف
بحذائها الامام وهي مما احدث في المساجد قوله من
محاريب وكان مما عملوا له بيت المقدس وذلك ان داود
ابتداه اي ابتدا بناه في موضع فسطاط اي خيمة موسى
التي كان ينزل بها فرفعه قدر قامة فاوحى الله اليه
لم يكن تمامه على يدك بل على يد ابن لك اسمه سليمان فلما
قضي على داود واستخلفه سليمان واحب اتمامه جمع
الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فارسل بعضهم في
تحصيل البلور من معادنه وامر بينا المدينة بالرخام
والصفايح فلما فرغ منها ابتدا في بنا المسجد فوجه
الشياطين فرقا منهم من يستخرج الجواهر واليا قوت
والدر الصافي من اماكنها ومنهم من ياتيه بالمسك
والطيب والعنبر من اماكنه فاتي من ذلك بشي كثير

ثم احضر الصناع لنحت تلك الاحجار واصلاح تلك الجواهر وثقب تلك اليواقيت واللالي فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وجعل عمده من البلور الصافي وسقفه بانواع الجواهر وبسط ارضه بالعنبر فلم يكن على وجه الارض يومئذ ابهى ولا انور منه فكان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلم يزل على هذا البناء حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة وهدمه واخذ ما فيه من الذهب والفضة وسائر انواع الجواهر وحمله الى ملكه بالعراق اه خازن قوله يعملون له الخ تفصيل لما ذكر من عملهم اه ابو السعود قوله اي صور الخ قيل عملوا له اسدين تحت كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط له الاسدان ذراعيهما واذا جلس اظله النسران باجنحتهما اه خازن وصور الانبيا والملايكة ليراها الناس فيعبدون نحو عبادتهم اه بيضاوي قوله تجتمع على الجفنة هذا بيان لعظم وكبر الجفان المشبهة بالحياض قوله فلما قضينا عليه الموت وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة واعطي الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة فبقي فيه اربعين سنة وابتدا بنا بيت المقدس لاربع سنين من ملكه اه ابو السعود قال العلماء كان سليمان يتجرد للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين فيدخل فيه ومعه طعامه وشرابه فدخله المرة التي مات فيها فاعلم الله بوقت موته فقال اللهم اخف على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس بانهم يعلمون الغيب

الغيب فقام في المحراب يصلي على عادته متكيا على عصاه قايما
وكان للمحراب طاقات من بين يديه ومن خلفه فكان الجن
ينظرون اليه ويحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه
عن الخروج الى الناس لطول منه قبل ذلك فمكثوا يعملون
حولا كاملا حتى اكلت الارض عصاه فخر ميتا اه خازن
فلما اكلتها شكرتها الجن واحبوها فهم ياتونها بالما والطين
في جوف الخشب اه خازن قوله الا دابة الارض اي
الارضة اضيفت الى فعلها يقال ارضت الارضة الخشبة
ارضا فارضت ارضا مثل السوسة الاسوان اكلا فاكلت
اكلا انتهى بيضاوي والارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب
ونحوه وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض هنا ليس
المراد بها ما قابل السما بل هذا اللفظ مصدر ارضت ارضا كضربت
ضربا اذا اكلت اه شهاب قوله بالبنا للمفعول يتامل ما وجه
اعتباره لهذا المصدر من المبني للمفعول يتامل ما وجه
اعتباره لهذا المصدر من المبني للمفعول مع ان الدابة مضافة
اليه والظاهر من اضافتها اليه ان يكون المراد به المعنى الذي
يقوم بها وهو مصدر المبني للفاعل لانها هي الفاعلة للاكل
للخشبة فليتامل قوله بالهمزة اي الساكنة او المفتوحة فهاتان
قراتان مع قوله وتركه بالف فالقرات ثلاث سبعية وقوله
لانها تنسا الخ عبارة البيضاوي من نسات البعير اذا طردته
لانها تطرد بها انتهت قوله لهم اللام بمعنى على وفي نسخة
اي لسليمان قوله لظنهم حياته علة للبثهم المنفي وقوله
خلاف اي ظنا خلاف ظنهم علم الغيب الذي كانوا يدعونه وقوله

وعلم بالبنا للمفعول اي علم لهم كونه اي العمل بسنة بحساب
الخ خبره وفي ابي السعود ما نصه فاراد الجن ان يعرفوا وقت
موته فوضعوا الارضة على العصى فاكلت في كل يوم وليلة
مقدارا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات من منذ سنة
قوله لقد كان لسبا خبر مقدم وآية اسمها مؤخر وفي مساكنهم
حال من سبا اي كانت لهم الاية المذكورة حال كونهم في مساكنهم
قبل تفرقهم منها والمقصود من ذكر هذه القصة ان النبي
يذكرها لقومه لعلهم يتعظوا وينزجروا ويعتبروا بها قوله
بالصرف وعدمه وفي كل منهما وجهان فتح الهمزة وسكونها
فالقراات ثلاثة وقوله في مساكنهم فيه ثلاث قرات ايضا
الجمع كمساجد والافراد بكسر الكاف كمسجد وبفتحها كمذهب
وقوله بالصرف اي بالتنوين اي باعتبار الحي وقوله
وعدمه اي باعتبار القبيلة وقوله باسم جد لهم وهو سبا
ابن يشجب بضم الجيم بن يعرب بن قحطان ومن تقيبا من
اولاده بينه وبينه اثنى عشر ابا وقد ولد لسبا عشرة
اولاد كل واحد منهم صار قبيلة اربعة منهم تشا موا
اي اسكنوا الشام لخم وجذام وغسان وعاملة وستة
تيامنوا اي سكنوا اليمن وهم الازد والاشعريون وحمير
وكندة ومذحج وانمار وهم الذين منهم خثعم وبجيلة وسبا
تجمع هذه القبايل كلها اه ابو السعود وخازن قوله
باليمن وكان بينها وبين صنعا ثلاثة ايام وقوله
دالة على قدرة الله اي بملاحظة احوالها السابقة وهي
نضارتها وخصبها ويسرها واللاحقة كتبديلها وعدم
ثمرها

نزهها اه ابو السعود قوله جنتان اي جماعتان من البساتين
عن يمين وشمال اي جماعة عن يمين وجماعة عن شمال
كل طايفة من تلك الجماعتين في تقاربها وتضامها كانها
جنة واحدة اه ابو السعود قوله وقيل لهم اي بلسان
الحال او بلسان المقال من نبي لهم او ملك وهذا الامر
للاذن والاباحة قوله بلدة طيبة خبر مبتدا محذوف
قدره بقوله ارض سبا والجملة مستانفة مبينة لما
يوجب الشكر المامور به اه ابو السعود وقوله سباخ
جمع سبخة كرقاب جمع رقبة وقوله ولا بعوضة البعوض
البق كما في المختار وقوله ولا برغوث بضم البا كما في
المختار ايضا قوله فاعرضوا عن شكره اي عما اعطوه
من النعم الداعية اليه قيل ارسل لهم ثلاثة عشر
نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم بنعمه وانذروهم
عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة
فقولوا له فليحبس عنا هذه النعم ان استطاع اه
خازن قوله جمع عرقة بوزن كلم جمع كلمة وقوله
وغيره اي كالوادي والجسور وقوله جنتين
تسميتهما جنتين تهكم قوله تثنية ذوات
مفرد اي ان لفظ ذوات مفرد لان اصله ذوية
فالواو عين الكلمة والياء لامها لانها مونث ذو وا
واصله ذوي فتحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت
الفا فصار ذوات ثم حذفت الواو تخفيفا وفي
تثنيته وجهان تارة ينظر للفظه الان فيقال

داتان وتارة ينظر له قبل حذف الواو فيقال ذواتان
فقول المفسر على الاصل متعلق بتثنية اي تثنية بهذه
الصيغة منظور فيها لاصله وهو حالته قبل حذف
الواو وعبارة السمين في سورة الرحمن وفي تثنية ذات
لغتان الرد الى الاصل فان اصله ذويت فالعين
واو واللام يا لانها مونثة ذوي والثانية التثنية
على اللفظ فيقال ذواتان كما قال تعالى ذواتا افنان
قوله خمط فالخمط اسم للمر والحامض من كل شيء اه ابو
السعود قوله باضافة اكل اي على انها من اضافة
الموصوف لصفته وعلى الاضافة فالكاف مضمومة
لا غير وقوله وتركها اي تنوين اكل بالتنوين وخمط
صفة له وعلى ترك الاضافة ففي الكاف وجهان تسكينها
وضمها فالقراآت ثلاثة وكلها سبعية قوله من سدر قليل
وصف بالقلة لان ثمره وهو النبق يراد اكله ولذا يغرس في
البساتين والصحيح ان السدر صنفان صنف يوكل ثمره
وينتفع بورقه في غسل الايدي وصنف له ثمرة غضة لا
توكل اصلا ولا ينتفع بورقه وهو الضال وهو المراد هنا
اه ابو السعود قوله ذلك مفعول ثان لجزيناهم مقدم عليه
لانه ينصب مفعولين اي جزيناهم ذلك التبديل لا غيره
قوله وجعلنا بينهم الخ بمجموعه معطوف على مجموع ما قبله
عطف قصة على قصة فذكر اولا ما انعم به عليهم من الجنتين
ثم تبديلها بما مر ثم ذكرهنا ما كان انعم به عليهم ايضا
قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة ثم عاقبهم
بجعلها

جعلها منفصلة اهـ شهاب قوله قرى ظاهرة وقيل كانت قراهم
اربعة الاف وسبعمائة قرية متصلة من سبا الى الشام انتهت
قوله متواصلة اي يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي
ظاهرة لاعين اهلها او راكبة متن الطريق ظاهرة للسائر فيه
غير بعيدة عن مساكنهم قوله يقيلون من باب باع اي
ينزلون وقت القيلولة قوله فيها في لفظ في اشعار بشدة
القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى اهـ شهاب قوله
فقالوا ربنا الخ وعجل الله لهم اجابة هذه الدعوة بتخريب
تلك القرى المتواصلة وجعلها بلقعا لا يسمع فيها داع ولا
مجيب اهـ ابو السعود قوله وفي قراءة باعد وهما سبعيتان
وعليهما فالمفعول محذوف اي بعد او باعد السير قوله في
ذكرها اي في احوالهم وما حصل لهم اي جعلناهم بحيث
يتحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم ومعتبرين
بعاقبتهم ومالهم اهـ ابو السعود وعبارة البيضاوي بحيث
يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا
ايدي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانهم يعتضد بهم
في المفصل الايدي الانفس كناية او مجاز قال في الكشاف
وهو احسن تاويل اهـ شهاب قوله كل ممزق اي فرقناهم
تفريقا لا يتوقع بعده عود اتصال قوله فر من عمرو والمسمى
مزيقيا ماء السماء وهو من ذرية سبا بينه وبينه اثنى
عشر ابا ولحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام
بتهامة والازد بعمان قوله عليهم انما عدي بعلى لان في
الصدق معنى القول قوله ظنه وسنده في هذا الظن

ما راه من انهما كرهم في الشهوات او من اصفا ادم الجيوسوسه فقال ان ذريته اضعف منه وقيل ظن ذلك عند قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وقوله فصدق بالتخفيف الخ مراده بتفسير القرائتين وهما سبعيتان قوله بمعنى الخ انما حمله علي الانقطاع لانه فسر الضمير اولا بالكفار فلا يتناول المومنين وقوله للبيان بين به ان بيانية قوله عليهم اي علي من صدق عليهم ظن ابليس وعلي الفريق المومنين قوله علم ظهور فاللام للعاقبة لا تعليلية قوله من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية وقوبل الايمان بالشك مع ان الظاهر ان يقابل بعدمه بان يقال من يومن بالاخرة ممن لا يومن بها وذلك لنكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك ليوذن بان ادني مراتب الكفر مهلكة واورد المضارع في الاولي اشارة الي ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واتي بالثانية اسمية اشارة الي ان المصر الدوام والثبات عليه الي الموت وتنكير شك للتقليل واتي بفي اشارة الي ان قليله كانه محيط به وعداه بمن دون في وقدمه لانه انما يضر الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها او شهاب قوله قل ادعوا بكسر اللام علي التخلص من التقا الساكنين وبضمها اتباعا لضمة العين وهما قراتان سبعيتان قوله اي زعمتموهم اي فالمفعولان محذوفان الاول لطول الموصول بصلته والثاني لقيام

صفته

صفته اعني قوله من دون الله مقامه اهـ ابو السعود
قوله لينفعوكم متعلق بادعوا وعبارة الخازن والمعنى ادعوهم
ليكشفوا عنكم الضر الذي نزل بكم في سني الجوع انتهت وقوله
فيهم اي في الالهة اي في شانهم لا يملكون الخ والجملة مستانفة
لبيان حالهم اهـ ابو السعود قوله في السموات ولا في الارض
اي لا يملكون امرا من الامور وذكر السموات والارض
للتعميم عرفا اهـ ابو السعود قوله الا لمن اذن له اي الا لشا
اذن له في الشفاعة على ما يشير له قوله رد القولهم قوله حتى
اذا فزع الخ التضعيف للسلب كما اشار له بقوله كشف عنهم
الفزع وهذا غاية لمقدر وعبارة البيضاوي غاية لما يفهم
من انظار من ان ثم متوقعا وانتظار للاذن اي يتربصون
فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع
لهم بالاذن انتهت وقوله القول الحق اي قالوا قال ربنا
القول الحق وهو الاذن في الشفاعة المستحقين لها اهـ
ابو السعود قوله وهو العلي الكبير من تمام كلام الشفعا
قالوه اعترافا بغاية عظمة جنابه تعالى وقصور شان
كل من سواه اهـ ابو السعود قوله قل من يرزقكم الخ امر
صلى الله عليه وسلم بتبكيت المشركين بحملهم على الاقرار بان
الهتهم لا يملكون شيا وان الرازق هو الله وانهم لا ينكرونه
كما نطق به قوله قل من يرزقكم من السما والارض الى قوله
فسيقولون الله ولما كانوا قد يتلعثمون في الجواب
احيانا مخافة الالزام قيل له قل الله اذ لا جواب سواه
عندهم اهـ ابو السعود قوله اي احد الفريقين عبارة

البيضاوي اي وان احد الفريقين لعلي احد الا مرين من
الهدي والضلال قوله قل لا تسألون الخ هذا ادخل
في الانصاف وابلغ في التواضع حيث اسند الاجرام
الي انفسهم والعمل الي المخاطبين انتهى بيضاوي وهذا
ايضا من جملة التلطف بهم قوله قل اروني الخ اريد بامرهم
بارائة الاصنام مع كونها بمرامنه صلى الله عليه وسلم اظهار
خطاياهم واطلاعهم على بطلان رايهم اي اروني بها لانظر
اي صفة اقتضت الحاقها بالله في استحقاق العبادة
وفيه مزيد تبكيت لهم بعد الزامهم الحجة اه ابو السعود
قوله اعلموني حملها على العلمية فالياء مفعول اول والموصول
ثان وشركا ثالث وعلى احتمال انها بصرية فشركا
حال اي اعلموني بانهم هل يخلقون شيئا او يرزقون
اه خازن وقوله الحقتم به عائد الموصول محذوف اي
الحقتموهم به قوله ويقولون اي بطريق الاستهزا
متى هذا الوعد يعنون به المبشر به والمنذر عنه
الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا اه ابو
السعود وقوله ان كنتم صادقين خطاب للنبي والمومنين
وقوله ميعاد يوم الاضافة للبيان اي وعد هو يوم
او زمان وعد ويوكد كون الاضافة للتبيين انه قرئ
ميعاد يوم منونين على البدل له ابو السعود قوله لا تستاخرون
اي ان طلبتم التاخير وهذا جواب تهديد جاء مطابقا لما
قصدوه بسوالهم من التعنت والانكار اه بيضاوي
وقوله جواب تهديد الخ جواب عما يقال كيف تطبيق
هذا

هذا جوابا لسوالهم مع انهم سالوا عن تعيين الوقت
الموعد لان متى سوال عن الوقت المعين ولا تعرض في
الجواب لتعيين الوقت وتقرير الجواب ان سوالهم
وان كان على صورة استعلام الوقت الا ان مرادهم
الانكار والتعنت والجواب المطابق لمثل هذا
السوال ان يجاب بطريق التهديد على تعنتهم اهـ زاده
وقوله ولا يستقدمون اي ان طلبهم الاستعجال قوله
قال تعالى فيهم اي في بيان حالهم في القيمة وقوله حالهم
في القيمة وقوله ولو ترى جوابها محذوف اي لرايت امرا
عجيبا وقوله اذ الظالمون اذ بمعنى وقت ظرف
لترى وقوله موقوفون اي محبوسون في موقف الحساب
وقوله يرجع الخ حال وقوله يقول الخ بدل منه قوله
قال الذين استكبروا استئناف مبني على سوال كانه
قيل ماذا قال الذين استكبروا في الجواب اهـ ابو السعود
قوله اذ جاءكم انما وقعت اذ مضافا اليها وان كانت من
الظروف اللازمة للظرفية لانه يتوسع في الزمان ما لا
يتوسع في غيره فاضيف اليها الزمان اهـ عمادي وقوله
اشار الى ان الاستفهام انكاري فانكروا كونهم الصادين
لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الصادون لانفسهم بسبب
كونهم راسخين في الجرم اهـ ابو السعود قوله وقال
الذين استضعفوا اي قيل عطف هنا وترك العطف
فيما سبق قلت لان الذين استضعفوا مرا ولا كلامهم
فجي بالجواب محذوف العاطف على طريق الاستئناف ثم

جي بكلام اخر للمستضعفين فعطف على كلامهم الاول
اه كشاف قوله بل مكر الليل والنهار الخ المعنى ان
المستكبرين لما انكروا ان يكونوا السبب واثبتوا ان
ذلك باختيارهم كر عليهم المستضعفون بقولهم بل مكر
الليل والنهار فابطلوا اضرابهم باضرابهم كانهم قالوا
بل من جهة مكرهم لنا ليلا ونهارا وحملكم ايانا على
الشرك واتخاذ الانداد اه عمادي وهذا اضراب عن
اضرابهم وابطال له ومكر فاعل فعل محذوف اي بل
صدنا مكركم بنا في الليل والنهار فحذف المضاف
اليه واقيم مقامه الظرف اتساعا وجعل ليلهم ونهارهم
ماكرين على الاسناد المجازي وقوله اذ تامروننا ظرف
للمكر اي بل مكركم الدايم وقت امركم لنا اه ابو السعود
قوله واسروا معطوف على وقال الذين كفروا وكذا قوله
وجعلنا الى اخره قوله وما ارسلنا الى اخره شروع في تسلية
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله الا قال الخ حال من قرية وان
كان نكرة لوقوعها في سياق النفي قوله وقالوا نحن الخ
ارادوا انهم اكرم على الله من ان يعذبهم نظرا الى احوالهم
في الدنيا ولولا ان المومنين هانوا لما حرمهم منها
فابطل الله ظنهم بقوله قل ان ربي الخ انتهى عمادي
وقوله وقالوا اي المترفون والاغنيا للفقرا الذين
امنوا نحن اكثر اموالا واولادا اي فلو لم يكن الله
راضيا بما نحن عليه من الدين والفعل لم يخولنا
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي لانه تعالى

قد

قد احسن البنا في الدنيا بالمال والولد فلا يبعد بنا في الاخرة
وقوله قل ان ربي الخ يعني انه تعالى يبسط الرزق ويضيقه
امتحانا وابتلا ولا يدل البسط على رضاه ولا التضييق على
سخطه ام خازن قوله وما نحن بمعذبين اي اما لان
العذاب الاخروي لا يقع اصلا واما لانه تعالى لما اكرمنا
في الدنيا بالمال والبنين لا يهيننا في الاخرة عما تقدير ان
فيها عذابا اه ابو السعود قوله لا يعلمون ذلك
فيزعمون ان مدار البسط من الشرف والكرامة ومدار
التضييق هو الهوان والذل ولا يدرون ان الاول كثيرا
ما يكون بطريق الابتلا ورفع الدرجات اه ابو السعود
قوله وما اموالكم الخ كلام مستانف من جهته تعالى
خوطب به الناس بطريق التلوين والالتفات
مبالغة في تحقيق الحق وتقرير ما سبق اي وما
جماعة اموالكم ولا اولادكم بالجماعة التي تقربكم عندنا
قربة فان الجمع المكسر عقلا وغير عقلا سوا في حكم
التانيث او بالخصلة التي تقربكم عندنا وقري
بالذي اي بالشي الذي اه ابو السعود قوله
الا من امن الخ اي وما الاموال والاولاد تقرب احدا
الا المومن الصالح الذي انفق امواله في سبيل الله
وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح وقوله فاولئك الخ
اشار الى من ولجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في
الفعلين باعتبار لفظها اه ابو السعود واولئك
مبتدا وقوله لهم جزا الضعف جملة من مبتدا وخبر

خبر عن اولئك اه ابو السعود قوله جزاء الضعف مضاف
الى مفعوله اي ان يجازيهم الله الضعف اه عمادي
وقوله من الموت وغيره اي من سائر المكاره قوله
وفي قراءة اي سبعية وقوله بمعنى الجمع اي حملا للال
على انها جنسية قوله قل ان ربي اي قل ردا عليهم
وحسما لمادة طمعهم وتحقيقا للحق الذي يدور عليه
امر التكوين يبسط الرزق الخ اي فلا غرض لهم في البسط
ولا في التضييق فربما يوسع على العاصي ويضيق
على المطيع وربما يعكس الامر وربما يوسع عليهما
معا وربما يضيق عليهما معا وربما يوسع على
شخص في وقت ويضيق عليه في اخر كل ذلك حسبما
تقتضيه مشيئة الله على الحكم البالغة فلا ينقاس على
ذلك امر الثواب والعذاب اللذين مناطهما الطاعة
وعدمها اه ابو السعود قوله بعد البسط اي فالضمير
في قوله له راجع لمن يشاء بقيد انه وقع له البسط وقوله
او لمن يشاء اي فالضمير راجع لمن يشاء لا بقيد البسط فهما
تفسيران وقوله ابتلاء علة لقوله ويقدر له فقوله
ابتلاء اي فهذا شخص واحد باعتبار وقتين او في
المومن وما سبق في شخصين او في الكافر فلا تكرار
وقيل انه تاكيد انتهى قاري وعبارة البيضاوي فهذا
في شخص واحد بدليل قوله ويقدر له باعتبار
وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرار انتهت بل
فيه تقرير لان التوسيع والتقتير ليسا لكرامة ولاهوان

فانهم

فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد قوله وما انفقتم
اي على انفسكم وعيالكم وقيل ما تصدقتم وقوله فهو يخلفه
اي اما عاجلا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا ينفد واما
اجلا بالثواب في الاخرة ام خازن وقوله في الخير اي في وجوهه
قوله يقال اي قولا لغويا وغرضه بهذا تصحيح التعبير
بالجمع مع ان الرازق في الحقيقة واحد وهو الله وعبارة
الكرخي فيه اشارة الى ان الجمع من حيث الصورة لان الرازق
يطلق لغة على غيره تعالى انتهت قوله اياكم مفعول
مقدم ليعبدون فلما قدم الفصل وقدم لرعاية الفاصلة
قوله وابدال الاولى ياء هذا سبق قلم من المفسر اذ لم يقل
بهذه القراءة احد فالذي في كلامه قراءتان فقط تحقيقهما
واسقاط الاولى وبقي ثلاثة وهي تسهيل الاولى مع
تحقيق الثانية وعكسه وابدال الثانية ياء مع تحقيق
الاولى فالقراءات خمسة وكلها سبعية قوله انت ولينا
مضاف لفاعله اي انت الذي نواليك اي نتقرب منك
بالعبادة ونواصلك وقوله من دونهم اي ليس بيننا
وبينهم موالاة من جهتنا اي لم يكن لنا دخل في عبادتهم
ايانا فلذلك قال المفسر من جهتنا ثم بينوا السبب الحامل
لهم على عبادتهم بقوله بل كانوا يعبدون فالاضراب انتقالي
كما قال المفسر اي من بيان عدم مدخليتهم اي الملائكة في
عبادة الكفار لهم الى بيان مدخلية الجن قوله ونقول
معطوف على لا يملك قوله التي كنتم بها تكذبون وقع الوصف
هنا ومنعا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار

الذي كنتم به تكذبون وضعا للمضاف فقيل لا ديهم ثم قد كانوا
ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ما لابسوه
وهنا عند رؤيتها النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه
وكونه هنا وصفا للمضاف على ان تانيثه مكتسب تكلف
اه شهاب قوله اياتنا اي الدالة على التوحيد بدليل قوله
قالوا ما هذا الا رجل الخ فلذا اتى المفسر بمن التبعيضية
فقال من العذاب قوله بلسان نبينا اشار بهذا الى رجع
الاشارة في قوله ما هذا الا رجل الخ حكى تعالى عنهم عند
تلاوة القران عليهم فبدؤا اولا بالطعن في التالي بانه يقدح في
الهتهم ثم ثانيا بان جابه الرسول عليه الصلاة والسلام
من القران بانه كذب مختلف من عنده وليس من عند الله
تعالى وثالثا بان ما جابه سحر واضح لما اشتمل عليه مما
يوجب الاستمالة وتاثير النفوس له واجابته فطعنوا في
الرسول عليه الصلاة والسلام وفيما جابه وفي وصفه
واحتمل ان يكون ذلك صدر من مجموعهم واحتمل ان
تكون كل جملة منها قالها قوم غير من قال الجملة الاخرى
اه من النهر لابي حيان قوله ما هذا الا افك الخ وقوله وقال
الذين كفروا الخ في تكرير الفعل والتصريح بالفاعل انكار
عظيم له وتعجب بليغ منه اه بيضاوي يعني انه لما ذكر
قوله قالوا في جواب قوله واذا تتلى عليهم اياتنا كان
الظاهر ان يذكر مقول القول بان يعطف بعضه على بعض
بان يقال قالوا كذا وكذا من غير ان يعاد فعل القول
مع كل مقول وقد اعيد ذلك حيث قيل قالوا كذا

وكذا

وكذا ثم قيل وقال الذين كفروا باعادة الفعل مرة ثالثة
والتصريح بفاعله والمقام مقام اضمار كما في الاولين
اهزاده وقوله الا افك كذب اي في حد ذاته اي غير
مطابق للواقع وقوله مفترى على الله اي من حيث
نسبته الى الله فمفترى تاسيس لا تاكيد قوله
وما اتيناهم من كتب يدرسونها اي دالة على صحة
الاشراك وقوله من نذير اي يدعوهم الى الاشراك
واذا انتفت الكتب الدالة على ما ذكر والرسول الجائي
به فمن اين لهم هذه الشبه وهذا في غاية تجهيلهم
وتسفيه رايهم اه بيضاوي فالمنفي انما هو وصف
الكتب المذكورة ووصف النذير المذكور لا اصل الكتب
ولا اصل ارسال الارسال هنا لما اشار له المفسر بقوله
فمن اين كذبوك وهناك تفسير اخر ذكره الشهاب
حاصله ان المنفي اصل الكتب واصل ارسال الرسل وذلك
لان العرب كانوا في فترة اذ لم يبعث لهم نبي بعد اسماعيل
وقد انقضت رسالته بموته وحاصل المعنى على هذا
انه لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم تصديقك بخلاف
اهل الكتاب فان لهم نوع عذر لان لهم دينا وكتابا فيشق
عليهم تركهما ويحتجوا على عدم المتابعة بان نبيهم
حذرهم ترك دينه وان كان احتجاجا باطلا قوله
معشار لغة في العشر وعبارة السمين والمعشار مفعال من
العشر ولم يبن على هذا الوزن من الفاظ العدد غيره
وغير المرباع ومعناهما العشر والربع وقال قوم المعشار

عشر العشر انتهت وبهامشه وقال الماوردي
المعشار هنا هو عشر العشير والعشير هو عشر
العشر فيكون جزءا من الف قال وهو الاظهر لان
المراد به المبالغة في التقليل قوله من القوة اي
ومع ذلك لم تغن عنهم قوتهم وطول اعمارهم وكثرة اموالهم
شيأ في دفع الهلاك حتى كذبوا رسلهم فهم اولى بان
يحل بهم العذاب لتكذيبهم رسولهم والضمير في اتيناهم
راجع لكفار الامم الخالية قوله نكير النكير تغيير المنكر
اي ازالته فقوله بالعقوبة اي في الدنيا اذ هي التي
يحصل بها تغييره وقوله واقع موقعه اي فهو في
غاية العدل خال عن الجور والظلم وقوله
انكاري عليهم بالعقوبة اي جعل تدميرهم
انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله ونشتم
بالافعال لا بالتكلم اه شهاب قوله ان تقوموا
لله ليس المراد حقيقة القيام الذي هو الانتصاب
على القدمين بل المراد به النهوض بالهمة والاعتنا
والاشتغال بالتفكر في امر محمد وما جاء به الاثنان
فيتفكران ويعرض كل واحد منهما محصول فكره
على صاحبه لينظر فيه واما الواحد فيفكر في نفسه
ايضا بعدل ونصفة فيقول هل راينا من هذا
الرجل جنونا قط وجربنا عليه كذبا قط وقد
علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما به من جنة بل
علمتموه ارجح قريش عقلا واوزنهم حلما واحدهم
ذهنا

ذهنا وارضاهم رايا واصدقهم قولا وازكاهم سنا
واجمعهم بما يحمد عليه الرجال ويمدحون به واذا
علمتم بذلك كفاكم ان تطالبوه باية واذا جا
بها تبين انه نبي صادق فيما جا به اه خازن
قوله مثنى وفرادى انما قال مثنى وفرادى
لان الجماعة يكون مع اجتماعها تشويش الخاطر
والمنع من الفكر وتخليط الكلام والتعصب
للمذاهب وانتصب مثنى وفرادى على الحال
وقدم مثنى لان طلب الحقائق من متعاضدين
في النظر اجدى من فكرة واحدة فاذا انقدح
الحق بين الاثنين فكر كل واحد بعد ذلك
فيزداد بصيرة وقال الشاعر اذا اجتمعوا
جاوا بكل غريبة فيزداد بعض القوم من
بعضهم علما اه من البحر قوله ثم تتفكروا يحتمل
انها اشارة لتقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقة
او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا اعمل في الجملة المعلق عنها
وذهب ابن مالك الى ان تفكر معلق حملا له على افعال القلوب
ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى
ان حاله مشهورة بينهم اه شهاب وعبارة البحر ثم تتفكروا
عطف بيان على ان تقوموا والفكرة هنا في حال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيما نسبوه اليه فان الفكرة تهديكم
اليهم غالبا الى الصواب والوقف عند ابي حاتم على
قوله ثم تتفكروا وما بصاحبكم من جنة نفي مستانف

والذي يظهر ان الفعل معلق عن الجملة المنفية فهو في موضع
نصب على اسقاط في انتهت قوله قل ما سألتكم الخ تحتمل
ان تكون ما شرطية مفعولا مقدما وفهو كم جوابها وان
تكون موصولة في محل رفع بالابتدا والعايد محذوف اي
سألتكموه والخبر فهو لكم ودخلت الفا لشبه الموصول
بالشرط وعلى كل من الاحتمالين فيحتمل ان المعنى انه لم
يسألهم اجرا البتة فيكون كقولك ان اعطيتني شيئا فخذه
مع علمك بانه لم يعطك شيئا ويؤيده ان اجري الا على الله
فيكون الكلام كناية انه لم يسال اصلا لان ما يسأله السائل
يكون له فجعله للمسئول منه كناية عن عدم السؤال
بالكلية وهذا الاحتمال هو الذي اشار له المفسر بقوله
اي لا اسألكم عليه اجرا ويحتمل انه سألهم شيئا نفعه
عايد عليهم وهو المراد بقوله قل ما اسألكم عليه من اجر
الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وقوله قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى واتخاذ السبيل ينفعهم ومودة
قرابته لهم اهـ ملخصا من السمين والبيضاوي والشهاب
قوله يلقيه اشار بهذا الى ان الباء زايدة في المفعول كقوله
ولا تلقوا بايديكم انتهى سمين قوله وما يبدئ الباطل الخ
اي زهق الشرك بحيث لم يبق له ابدا ولا اعادة فجعل مثلا
في الهلاك بالمرة اهـ ابو السعود والابدا فعل امر ابتدا والاعادة
فعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا لا يخلو
عن ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك
في كل ما ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو
كناية

كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية والى ما اشار المفسر والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف ام شهاب وقوله فيما قبل علام الغيوب خبر ثان لان او خبر مبتدا مضمر او بدل من الضمير في يقذف اه سمين قوله فانما اضل على نفسي اي فان وبال ضلالي عليها لانها سببه اذ هي الامارة بالسوء فبهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان اهتديت الخ لان الاهتدا بهدايته وتوفيقه انتهى بيضاوي وقوله وبهذا الاعتبار الخ اي اعتبار ان كل ما هو بسببها فوباله عليها فوقع التقابل بين قوله فانما اضل على نفسي وبين قوله فبما يوحي الي ربي والا فلا تقابل بينهما ظاهرا لانه انما يظهر التقابل بينهما اذا ورد فيهما كلمة على او كلمة البا بان يقال وان اهتديت فانما اهتدي على نفسي او يقال او ضللت فانما اضل بنفسي الخ فاجاب بانهما متقابلان من جهة المعنى لان قوله فانما اضل على نفسي في قوة ان يقال فانما اضل بنفسي اه زاده باختصار قوله للدعا عبارة البيضاوي يسمع قول كل من المهتدي والضال وفعله وان بالغ في اخفايهما انتهت وهي انسب بالسياق قوله اي القبور وهي قريبة من ساكنها في الدنيا كما قال ابو حيان او قريبة من الله اي لا يبعد عليه اخذهم منها كما قاله غيره قوله واخذوا وقوله وقالوا وقوله وحيل الثلاثة معطوفة على فزعوا والاربعة بمعنى الاستقبال وعبر فيها بالماضي لتحقق الوقوع قوله التناوش مبتدا والى خبره اي كيف لهم التناوش ولهم حال ويكون ان يكون لهم رافعا للتناوش لاعتماده على الاستفهام اي

كيف استغفرتهم التناوش وفيه بعد اه سمين وقوله من مكان
بعيد وهو الاخرة بدليل قوله عن محله الخ قوله وقد كفروا الخ
جملة حالية وقوله من قبل اي قبل نزول العذاب بهم ويحتمل
ان تكون مستأنفة والاول اظهر وقوله ويقذفون الخ يحتمل
الاستيناف وهو الارجح والحالية بعد عكس الاول لدخول
الواو على مضارع مثبت اه سمين وفي قوله يقذفون استعارة
تمثيلية تقريرها انه شبه حالهم في ذلك اي في قولهم امنا به
حيث لا ينفعهم الايمان بحال من رمى شيئا من مكان بعيد
وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لخفائه عنه
وغاية بعده فالباء بالغيب بمعنى في اي في محل غائب عن
نظره او للملابسة اه شهاب قوله من مكان بعيد المكان
البعيد هو وهمهم الفاسد وظنهم الخاطي وهو بعيد عن
رتبة العلم ورتبة الصدق والتحقق وقوله اي بما غاب
وهو قولهم ساحر الخ وقوله بعيدة اي عن الصدق والتحقق
قوله وحيل بينهم فعل مبني للمفعول وحال نائبه للفاعل
يقال حال وهو فعل لا يتعدى ونائب الفاعل ضمير
المصدر المفهوم من الفعل كأنه قيل وحيل هو اي الحول
وجعل بعضهم نائب الفاعل الظرف وهو بينهم واعترض بانه
كان ينبغي ان يرفع واجيب بانه انما بني على الفتح لاضافته
الى غير متمكن ورد بان المضاف لغير متمكن لا يبنى مطلقا
فلا يجوز قام غلامك ولا مررت بغلامك بالفتح وتقدم
في قوله لقد تقطع بينكم ما يغنينا عن اعادته اه من البحر
والسمين وقوله وحيل اي في الاخرة وقوله اي قبوله اي

بحيث تخلصهم من الخلود في النار متعلق بفعل او باشياعهم اي
الذين شايعوهم قبل ذلك الحين او سمعي وعبارة البحر يصح ان
يكون متعلقا باشياعهم اي من اتصف بصفاتهم من قبل
اي في الزمان الاول ويوبده ان ما يفعل بجميعهم انما هو في وقت
واحد ويصح ان يكون متعلقا بفعل اذا كانت الحيلولة في الدنيا
انتهت وقوله ولم يهتدوا في الدنيا بدلا يليه الواضحة سورة
فاطر وتسمى ايضا سورة الملايكة كما في البيضاوي وقوله وهي
خمس الخ وعدد جمله اي القران ست الاف وخمسماية نصفها
الاول ينتهي بقوله في سورة الشعرا فالقى عصاه فاذا هي تلقف
ما يافكون وعدد حروفه جملة القران الف الف وسبع وعشرون
الفا بادخال حروف الايات المنسوخة ونصفه الاول باعتبارها
ينتهي بالنون من قوله في سورة الكهف لقد جيت شيا نكرا والكاف
اول النصف الثاني وعدد درجات الجنة بعدد حروف القران
وبين كل درجتين قدر ما بين السما والارض قوله حمد تعالى
بنفسه اي تعظيما له وتعليما لعباده كيفية الثنا عليه تعالى
وبالاعتبار الثاني جعل المفسر هذه الجملة في سورة الحمد معمولة
لقول محذوف حيث قدره هناك بقوله قولوا الحمد لله وقوله
بذلك اي بذلك التركيب فهو صادر من جهته تعالى وح فالظاهر
ان آل فيه جنسية او استغراقية اي جنس الحمد او جميع افراده
مملوك او مملوكة لي ومختصة بي ولا يظهر ان تكون عهدية
الا في الحمد الصادر من الخلق لانهم لم تقرر العهدية يجعلون
المعهود والمعلوم هو الصادر منه تعالى لما المذكور هنا فلو
جعلت هنا عهدية لم يكن هناك شي معهود ومعلوم غير الحاصل

بهذه الجملة فناسب قوله خالقها واصل الفطر الشق مطلقا
وقيل طولا فكانه شق العدم باخراجها منه اهـ ابو السعود قوله
جاعل الملايكة اي بعضهم اذ ليس كلهم رسلا كما هو معلوم وقوله
اولي اجنحة نعت لرسلا وهو جيد لفظا لتوافقهما تنكيرا و
للملايكة وهو جيد معنى اذ كل الملايكة لها اجنحة فهي صفة
كاشفة والمسوغ للتخالف في التعريف جعل ال جنسية وقوله
مثنى الخ القصد به التكثير واختلافهم في عدد الاجنحة لا الحصر
والا فبعضهم له ستة اجنحة وبعضهم له ستماية وغير ذلك
ومثنى مجرور بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر
نيابة عن الكسرة لانه غير منصرف للوصف والعدل عن المكرر
اي اثنين وقوله على غير مثال اي وعلى غير مادة قوله يزيد
استيناف مقرر لمضمون ما قبله قوله ما يفتح الله ما اسم
شرط جازم منصوبة المحل بفعل الشرط ومن رحمته بيان
لها وروعي معناها في قوله فلا ممسك لها وروعي اللفظ في
الاخرى في قوله فلا مرسل له قوله من ذلك اي من رحمة ففي
الكلام حذف من الثاني لدلالة الاول هذا ما سلكه المفسر
وبعضهم جعل ما عامة في الرحمة وغيرها كالغضب ويؤيده
عدم تشبيههما وتبيين الاولى قوله نعمة الله النعمة هنا
بمعنى الانعام بدليل تقدير المتعلق الذي ذكره هذا ما درج عليه
قوله وخالق مبتدا اي مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها
حركة حرف الجر الزايد هذا هو المشهور بين المعربين وبعضهم
يقول هذا خلاف التحقيق والتحقيق ان يقال الجار والمجرور
في محل رفع مبتدا والى هذا يشير قول المفسر وبحلا ويقاس
عليه

على هذا التركيب نظائره كقوله بحسبك درهم وقوله بالرفع والجر سبعيتان وقوله لفظا ومحلا لف ونشر مشوش قوله اي لا خالق رازق غيره هذا حل معني والا لوجري على اسلوب الاعراب الذي ذكره لقال اي لاخالق غيره رازق قوله لا اله الا هو استيناف مسوق لتقرير النفي المستفاد مما قبله اه ابو السعود قوله من اين انى تصرفون اين انى بمعني كيف اي من اي حالة ومن اي وجه وباي سبب تعبدون غيره فغيره وليس فيه وصف تقتضي ان تنصرفوا العبادة له فلا يقدر على خلق ولا على رزق ولا على غيرهما قوله وان يكذبوك الخ شروع في تسليته وجواب الشرط محذوف قدره بقوله فاصبر كما صبروا اذ هو الذي يصلح ترتبه على تكذيبهم له كما هو ظاهر قوله فلا تغرنكم الخ المراد نهيهم عن الاغترار بهما وان توجه النهي صورة اليهما كما في قولهم بعينيّ مالا اربنك هاهنا اه ابو السعود وقوله في حلمه اي بسبب حلمه وامهاله اي فلا يكن حلمه وامهاله سببا في اتباعهم الشيطان في غروره قوله انما يدعوا حزبه الخ تقرير لعداوته وتحذير من طاعته واللام للتعليل قوله الذين كفروا مبتدا وقوله لهم عذاب السعير قوله وغيره اي من مشركي مكة وقوله افمن زين الخ تقرير لما سبق من التباين بين عاقبتي الفريقين ببيان تباين حالهما المودي الى تباين العاقبتين وقوله فان الله الخ تقرير له وتحقيق للحق ببيان ان الكل بمشيئته اه ابو السعود قوله لا اشاريه الخ ان الاستفهام انكاري وقوله دل عليه اي على الخبر المذكور اي على تقديره بخصوص ما ذكر قوله فلا تذهب نفسك الخ اي فلا تهلكها عليهم اي على عدم

ايمانهم وقوله حسرات مفعول لاجله والجمع للدلالة على
تضاعف اغتمامه على كثرة قبائحهم الموجبة للتاسف والتحسر
عليهم وعليهم صلة لتذهب كما يقال هلك عليه حبا ومات
عليه حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر
لا يتقدم عليه معموله اه ابو السعود قوله لحكاية الحال
الماضية اي استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة
على كمال القدرة والحكمة اه ابو السعود وقوله عن الغيبة
اي التي في قوله والله الذي ارسل قوله الى بلد هي اسم لمجموع
البلد او الارض والمطر بسبب الامرين والنبات يخرج من
الارض فقط فلذلك قال من البلد اي احيينا به
الارض التي هي بعض البلد وقوله به الارض اي بمائه
اي المطر النازل منه قوله كذلك النشور اي في كمال
الاختصاص بالقدرة الربانية والكاف في محل رفع على
الخبرية اي مثل ذلك الاحيا الذي تشاهدونه احيا
الاموات في صحة المقدورية وسهولة التاتي اه ابو
السعود قوله من كان الخ من شرطية مبتدا وجواب
الشرط محذوف قدره بقوله فليطعه وقوله فلله
العزة الخ تعليل للجواب المحذوف وقوله من كان
يريد الخ وهم المشركون الذين كانوا يتعززون بعبادة
الاصنام اه ابو السعود قوله يعلمه اشار بهذا الى
ان في الكلام مجازا في المسند ومجازا في الاسناد فالصعود
مجاز عن العلم لان الصعود حقيقة من صفات الاجرام
والكلم معلوم فاسند الفعل للمفعول به كقولهم عيشة
راضية

راضية وقوله اليه يصعد الكلم الطيب بيان لما تطلب
وتنال به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وقوله
ونحوها اي من الاذكار والتسبيحات وقراءة القران وغيرها
من عبادات اللسان قوله والذين يمكرون السيئات
الخ بيان لحال الكلم الخبيث والعمل السيء واهلهما بعد بيان
حال الكلم الطيب والعمل الصالح واهلهما انتهى ابو السعود
قوله السيئات ليس مفعولا به لان مكر لازم بل مفعول
مطلق كما اشار لهذا بتقدير الموصوف الذي هو المصدر
الحقيقي والمكرات بفتحات جمع مكرة بسكون الكاف وهي
المرة من المكر الذي هو الحيلة والخديعة قوله في دار الندوة
وهي التي بناها قصي بن كلاب والندوة التحدث او مكانه
فهي كالنادي وقوله كما ذكر اي بقوله واذ يمكر بك الذين
كفروا قوله ومكر اولئك وضع اسم الاشارة موضع ضميرهم
للايذان بكمال تميزهم بما هم عليه من الشر والفساد عن سائر
المفسدين واشتهارهم بذلك وقوله هو يبور اي يهلك
ويفسد خاصة لانهم مكروا به وقد ابادهم الله ابادة
مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم في قليب
بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقه بواحدة
منها اهـ ابو السعود قوله ازواجا اي اصنافا وقوله
من انثى من زائدة وقوله حال اي من انثى وقوله اي
معلومة اي من حيث حملها اي علما تفصيليا قوله اي
ذكر العمر فالزيادة والنقص في عمر شخص واحد باعتبار
اسباب مختلفة اثبتت في اللوح المحفوظ مثل ان يكتب

فيه ان جج فلان فهم ستوت والافاربعوت واليه اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله الصدقة والصلة يعمران الديار
ويزيدان في الاعمار وقوله او بعمر اخراي على معنى ولا يجعل
من ابتدا الامر عمرونا قصا اه ابو السعود قوله وما يستوي
البحران مثل ضربه الله للمومن والكافر والفرات الذي
يكسر العطش والسايغ الذي يسهل انحداره لعذوبته
والاجاج الذي يحرق الحلق بملوحته وقوله ومن كل الخ اما
استطراد لبيان صفة البحرين وما فيهما من النعم والمنافع
واما تكملة للتمثيل على معنى انهما وان اشتركا في بعض الفوايد
لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات فكذلك المومن والكافر
وان اشتركا في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة
لا يتساويان في الخاصية العظمى لبقا احدهما على فطرته
الاصلية اه ابو السعود قوله شرابه انما فسر بهذا
لان الشراب هو المشروب فيلزم اضافة الشي لنفسه
قوله ومن كل منهما اي من حيث انه يكون في البحر الملح عيون
عذبة تمتزج بالملح فبهذا الاعتبار يكون اللولو منهما
اه خازن قوله تمخر من باب دخل ومن باب قطع وقوله
لتبتغوا متعلق بمواخر قوله وسخر الشمس والقمر عطف
على يولج واختلاف الصيغة لما ان ايلاج احد الملوجين
في الاخر متجدد حينا فحينا واما تسخير النيرين فامر لا
تجدد ولا تعدد فيه وانما التعدد والتجدد في اثاره اه
ابو السعود قوله مسمى اي قدره الله لجريانهما اه ابو السعود
قوله ذلكم اي المتصف بالصفات المتقدمة من اول

السورة

السورة الى هنا وهو مبتدأ واخبر عنه باخبار ثلاثة الله وما
بعده قوله والذين تدعون من دونه الخ استدلال على تفرده
تعالى بالالوهية والربوبية وقوله ان تدعوهم الى اخره
استيناف مقرر لمضمون ما قبله كاشف عن حقيقة حال
ما يدعونه بانه جاد ليس من شانه السماع اه ابو السعود
قوله لفافة بكسر اللام وهي القشرة الرقيقة التي تكون
على النواة قوله باشراككم فالمصدر مضاف لفاعله وقوله
يتبرءون اي بقولهم ما كانوا ايانا يعبدون اه ابو السعود
قوله مثل خبير يعني ابيد بكم نفسه اي لا ينبئك
احد مثلي لاني عالم بالاشيا اه خازن والمراد تحقيق
ما اخبر به من حال الهتهم وهي ما يدعون لها من الالوهية
اه ابو السعود قوله الحميد فان قلت قد قابل الفقر
بالغني فما فائدة الحميد قلت لما اثبت فقرهم اليه وغناه
عنهم وليس كل غني نافعا بغناه الا اذا كان جوادا منعما
واذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم واستحق عليهم الحمد
ذكر الحميد ليدل به على انه الغني النافع بغناه خلقه
اه كشاف قوله ان يشا يذهبكم الخ تقرير وبيان لغناه
وفيه مبالغة كاملة لان قوله ان يشا يذهبكم معناه ان
اذهابكم ليس موقوفا الا على مشيئته فليس محتاجا اليكم
فان المحتاج للشي لا يقال فيه ان شا فلان عدم كذا وانما
يقال لولا حاجته اليه لاعدمه ثم زاد على بيان الاستغنا
قوله ويات الخ اي ان كان وجودكم في الملك يتوهم انه
مكمل لعظمة الله وان اذهابكم يتوهم منه نقص الملك

والعظمة فانه تعالى قادر على ان ياتي بخلق جديد بدلكم ولا ينقص ملكه شيئا وقوله وما ذلك اي المذكور من الاذهاب والاتيان ام خطيب قوله ولا تزر وازرة الخ واما قوله تعالى وليحملن اثقالهم الاية فهي في الضالين المضلين فيحملون اثقال ضلالهم لغيرهم فما حملوا الا اثقال وزر انفسهم اه ابو السعود قوله منه صفة لحملها بمعنى المحمول والضمير راجع للوزر الراجع الى محمولها الكائن من الوزر قوله في الشقين اي الحمل القهري المذكور بقوله ولا تزر الخ والاختياري المذكور بقوله وان تدع الخ فالاول نفي للحمل اجبارا والثاني نفي للحمل اختيارا وقوله حكم من الله تعالى اي وحكمه تعالى لا يخلو عن حكمة فعدم الحمل في الشقين لا يخلو عن حكمة قوله وما راوه اي والحال انهم ما راوه فهو غائب عنهم بمعنى عدم رويتهم له وهذا يشير الى ان بالغيب حال من المفعول وان كان يصح جعله حالا من الفاعل ولا يا باه صنيع المفسر وقوله لانهم الخ تعليل للقصر المذكور اي انما قصر انذاره على اهل الخشية لانهم المنتفعون به فالمعنى انما ينفع انذارك اهل الخشية قوله وما يستوي الاعمى والبصير شروع في ضرب مثال للمومن والكافر وقد قرر ببيان التنافي اولا بين ذاتيهما وثانيا بين وصفيهما وثالثا بين مستقرهما ودارهما في الاخرة وقوله وما يستوي الاحياء الخ تقرير لمثل اخر لهما وهو ابلغ من الاول لكمال التنافي بين الحي والميت ولذا اعيد الفعل واما التنافي بين الاعمى والبصير فليس تاما

لامكان

لامكان اشتراكهما في كثير من الادراكات قوله زيادة لا في
الثلاثة اي في المواضع الثلاثة اي في الجمل الثلاثة اولها
ولا الظلمات ولا النور والثانية ولا الظل ولا الحرور والثالثة
وما يستوي الاحيا ولا الاموات وقد زيدت في هذه
الثلاث خمس مرات اثنين في الاولى واثنين في الثانية
وواحدة في الثالثة والكل لتاكيد نفي الاستوا فالزيادة
في عبارته شاملة للاصل بادخال لا الاولى من الجملة الاولى
ولتكريرها في الثانية منها قوله ان الله يسمع الخ شروع في
تسليته صلى الله عليه وسلم وتنتهي بقوله فكيف كان نكير
والمراد من قوله يسمع الخ اي يهدي ويوصل من يشا وقوله
كما اشار له بقوله فيجيبه بالايمان وقوله وما انت بمسمع
الخ اي استقلالا وانما الاسمال والايصال والهداية منا
في نفس الامر قوله شبههم بالموتى اي في عدم التاثر بدعوته
وقوله فلا يجيبون الضمير راجع لمن باعتبار معناها
لانه فسرها بالكفار قوله ان انت الا نذير اي لا استقلالا
بل بارسالنا لك كما بين بقوله انا ارسلناك وقوله بالحق
حال من الكاف كما يشير اليه قوله بالهدى ويصح ان
يكون حالا من الفاعل اي ارسلناك حال كوننا محقين
في ارسالنا قوله وان من امة الخ تنبيه الامة الجماعة
الكثيرة وتقال لاهل كل عصر والمراد ها هنا اهل العصر
فان قيل كم من امة في الفترة بين عيسى ومحمد لم يرسل
اليها رسول ينذرها اجيب بان اثار النبوة اذا كانت
باقية لم تخل من نذير الى تندرس وحين اندرست اثار

نذارة عيسى بعث الله محمدا اهـ خطيب وخازن وهذا
يقتضي ان اهل الفترة مكلفون لبقاء اثار الرسل المتقدمة
فيهم وهو خلاف ما في ابن حجر على الهمزية ونصه من المقرر
ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل وان اسماعيل
انتهت رسالته بموته فما بين اسماعيل ومحمد من العرب
وكلهم بين رسولين بنص الاية وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا فما بين اسماعيل ومحمد من العرب اهل
فترة فهذا الزمن فترة في حق خصوص العرب اذ
لم يرسل اليهم قبل محمد غير اسماعيل واما ما بين عيسى
ومحمد فهو فترة في حق العرب وغيرهم كبني اسرائيل
اذ لم يرسل بين عيسى رسول اصلا والحاصل ان
اهل الفترة من اهل الجنة وان غيروا وبدلوا وعبدوا
غير الله لانه لم يرسل اليهم رسولا لان من قبلهم من
الرسل انتهت رسالته بموته اذ لم يعلم لاحد من الرسل
استمرار رسالته بعد الموت الا نبينا فهم غير مكلفين
بما يفعلونه ولو كان صورة معصية لكن ورد
النص بتعذيب بعض اهل الفترة بن دحي فيتلقى
ويعتقد فيمن ورد فيهم بخصوصهم لان ما فعلوه كفر
لحكمة يعلمها الله تعالى لم نطلع عليها اهـ ملخصا وحينئذ
فالظاهر انه لا يحصل الانفصال بين الاية وبين ما
تقرر الا بان يلتزم ان جملة العرب امة ويصدق سبق
وتقدم النذير فيها بتقدم اسماعيل وان بني اسرائيل
امة ويصدق خلو النذير فيهم بخلو عيسى ومن قبله
فتامل

فتامل قوله وبالزبر اسم لكل ما يكتب وعبارة الخطيب
والزبر الامور المكتوبة انتهت وقوله كصحف ابراهيم
وهي ثلاثون اي وكصحف موسى قبل التوراة
وهي عشرة وكصحف شيث وهي ستون فجملتها المحى
مائة تضم لها الكتب الاربعة المنزلة على الانبيا جملتها
مائة واربعة قوله فاصبر اشاربه الى ان جواب الشرط
محذوف وان المذكور دليل له وقوله نكير تقدم ان
النكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وفي قوله اي
هو واقع موقعه اشار الى ان الاستفهام تقريري كما
قاله الكرخي وينبغي ان يتامل فيه قوله الم تر الخ استيناف
مسوق لتقرير ما قبله من اختلاف احوال الناس ببيان
ان الاختلاف والتفاوت في الخلايق امر مطرد في جميع
المخلوقات من النبات والجماد والحيوان اهابو السعود
وقوله فيه التفات اي لاظهار كمال الاعتنا بالفعل لما
فيه من الصنع البديع المنبي عن كمال القدرة وقوله
مختلفا الوانها اي في اصل اللون كالاصفر والاحمر وفي
شدة اللون الواحد وضعفه فلذلك لم يذكر المفسر
هذا المتعلق ليعم بخلاف قوله فيما بعد مختلف الوانه
فان المراد به الاختلاف بالشدة والضعف في اللون
الواحد ولذلك ذكره المفسر واما الاختلاف في اصل
اللون فهو مذكور بقوله بيض وحمر قوله ومن الجبال
الخ وقوله ومن الناس الخ اراد هاتين الجملتين الاسميتين
مع مشاركتهما للفعلية قبلها في الاستشهاد بمضمون كل

تباين الناس في احوال لما ان اختلاف الجبال والناس والدواب والانعام فيما ذكر من الالوان امر مستمر فعبر عنه بما يدل على الاستمرار واما اخراج الثمرات المختلفة فامر حادث فعبر عنه بما يدل على الحدوث ولما كان فيه نوع خفا علق به الرؤية بطريق الاستفهام التقريري بخلاف احوال الجبال والناس وغيرهما فانها مشاهدة غنية عن التامل فلذلك جردت عن التعليق بالرؤية فتدبر قوله وغرابيب الغربيب تاكيد للاسود كالقاني تاكيد للاحمر ومن حق التوكيد ان يتبع الموكد وانما قدم للمبالغة اه ابو السعود قوله سود بدل او عطف بيان من غرابيب على القاعدة وهي ان نعت النكرة اذا تقدم عليها يعرب بحسب العوامل وتعرب هي بدلا او عطف بيان وقوله عطف على جدد اي الذي هو مبتدا وقوله ومن الجبال خبر عن المتعاطفين قوله ومن الناس خبر مقدم وقوله مختلف الوانه نعت لمحذوف هو المبتدا اي صنف مختلف الوانه وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف معمول لمختلف اي اختلافا كذلك والوقف هنا تام قوله انما يخشى الله الخ تكملة لقوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب بتعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم اما الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما في الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة حقها اللائق بها من البيان

اي انما

اي انما تخشاه تعالى بالغيب العالمون به وما يليق به
من صفاته الجليلة وافعاله الجميلة لما ان مدار الخشية
معرفة المخشي والعلم بشؤونه اهـ ابو السعود قوله
ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته
على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن
عصيانه قوله زكاة وغيرها لف ونشر مشوش كما
يقتضيه صنيع ابي السعود قوله ليوفيهم متعلق
بقوله لن تبور اي يرجون او بما قبله وقوله المذكور
اي بقوله يتلون كتاب الله الخ وقوله من الكتاب
تبعيضية او بيانية اهـ ابو السعود قوله ثم اورثنا
الكتاب اي قضينا بتوريثه لوارثه وتورثه
والتعبير عنه بالماضي لتقرره وتحققه وقيل
اورثناه من الامم السابقة اي اخرجناه عنهم واعطيناه
الذين اصطفينا من عبادنا انتهى ابو السعود قوله
وهم امتك اي امة الاجابة سواء حفظوه فهو مصاب
لجميعهم حتى من لم يحفظه لانه قدرته وفيه هدايته
وبركته قوله فمنهم ظالم لنفسه الخ فان قلت لم قدم
الظالم ثم المقتصد ثم السابق قلت رتبهم هذا الترتيب
على مقامات الناس لان احوال الناس ثلاثة معصية
وغفلة ثم توبة فاذا الرجل دخل في حيز الظالمين فاذا تاب
دخل في جملة المقتصدين فاذا صحت توبته وكثرت عبادته
ومجاهدته دخل في عدد السابقين وقيل قدم الظالم لكثرة
الظلم وغلبته ثم المقتصد قليل بالاضافة الى الظالم اهـ

والسابق اقل من القليل فلذا اخرهم ومعنى سابق بالخيرات
اي بالاعمال الصالحة الجالبة والحبر رحمة الله اه خازن
قوله لمبتدا اي على كل من القرائتين وقوله من اساور
جمع اسورة اه ابو السعود وقوله مرصع اي مركب
على الذهب قوله وقالوا اي ويقولون وصيغة
الماضي للدلالة على التحقق اه ابو السعود قوله جميعه
كحزن الخوف من سوء العاقبة وحزن الامراض
والافات والموت وحزن وسوسة ابليس وحسن
زوال النعم الظاهرة اه ابو السعود قوله لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب الفرق بينهما ان
النصب نفس المشقة واللغوب ما يحدث عنها
من الفتور والتصريح بنفي الثاني مع استلزام نفي
الاول له وتكرير الفعل المنفي للمبالغة في بيان
انتفا كل منهما اه ابو السعود قوله التابع للاول
اي في الوجود اذ هو متسبب عنه ولازم له
قوله بالبا والنون اي المضمومة اي والزاي
المفتوحة ووقع لهذا اتمام هذه القراة واما قراة
النون ففيه تمحها وهما سبعيتان قوله يصطرخون
من الصراخ الصياح بجهد استعمل في الاستغاثة
لجهة المستغيث صوابه ان يقال رفع
الصوت بالبكا قوله غير الذي كنا نعمل تقييدا للعمل
الصالح بهذا للتحسر على ما عملوه من غير الصالح
اه ابو السعود قوله فيقال لهم اي توبيخا وتبكيتا
والاستفهام

والاستفهام انكاري والواو للعطف على مقدر اي الم نهلكم ولم نوخركم عمرا يتذكر فيه من تذكر اي يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكر وقوله وجاءكم النذير عطف على الجملة الاستفهامية نظرا لمعناها لانها في معنى قد عمرناكم فالعطف في الحقيقة على الخبر لا على الانشا وقوله فيقال لهم ربنا اخرجنا الخ قوله ما يتذكر فيه ما نكرة موصوفة بمعنى وقت كما فسرها به المفسر وقوله يتذكر فيه اي يمكنه فيه التذكر وذلك الوقت هو عمر كل منهم فهو مختلف باختلافهم هذا هو الاحسن وقوله الرسول اي رسول كان لان هذا الكلام مع الكفار على الاطلاق قوله فذوقوا الفا لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير وتسمى التفجيرية وفي قوله فما للظالمين للتعليل اهـ ابو السعود قوله انه عليم تعليل لما قبله وذات تانيث ذو بمعنى صاحب اي بالامور صاحبة الصدور ومصاحبتها لها من حيث اختفاؤها فيها وقوله فعلمه بغيره الخ استفتاح للمدعي من الدليل فالغير هو غيب السموات والارض اذ هو المدعي المستدل عليه وقوله اولى لما ورد عليه ان علم الله تعالى لا تفاوت فيه باولوية وادونية بل جميع الاشيا منكشفة له على حد سوا لا فرق بين ما خفي منها على الخلق وما ظهر لهم اجاب عنه بقوله بالنظر الى حال الناس حيث جرت عادتهم بان من يعلم الخفي يعلم الظاهر بالاولى لسهولة الاطلاع عليه اكثر وقلة موانع الاطلاع عليه والذي في الصدور اشد خفا من غيره ما غاب في

السموات والارض لان ما في الصدور لا يطلع عليه الا صاحبه
واما غيره كالدفاين المكنوزة فقد يطلع عليه الا صاحبه
واما غيره كالدفاين المكنوزة فقد يطلع عليه غير
صاحبه قوله جمع خليفة يقال للمستخلف خليفة وخليف
ويجمع الاول على خلايف والثاني على خلفا اه ابو السعود
وقوله اي يخلف اي ويرجع منه ما يعتبر به والعاقل
من يعتبر بغيره قوله ولا يزيد الكافرين الخ بيان لوبال
كفرهم وغايلته والتكرير لزيادة التقرير والتنبيه
على ان اقتضا الكفر لكل واحد من الامرين الهابلين
القبيحين بطريق الاستقلال والاصالة قوله قل
ارايتم راي بصرية تتعدى لمفعول واحد والاتين
بالهمزكما هنا والاول منهما شركاكم والثاني ماذا خلقوا
من الارض اي الجملة الاستفهامية فهي في محل نصب
وارايتم بمعنى اخبروني فقوله اروني اي اخبروني
بدل منه والاستفهام في قوله ماذا خلقوا الخ انكاري
كما اشار له بقوله لا شي من ذلك اي المذكور من
الامور الثلاثة اي خلقهم وشركتهم في شي وايتاوهم
الكتاب وقوله اروني بدل اشتمال او كل من ارايتم
كانه قيل اخبروني عن شركايكم اروني اي جز خلقوا
من الارض اي عماذا خلقوا او بماذا خلقوا وقوله ام لهم
شركة وقوله ام اتيناهم معطوفان على ماذا خلقوا قوله
بل ان يعد الظالمون الخ لما نفي انواع الحجج في ذلك اضرب
عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تقرير الروسا للاتباع اه
ابو السعود

ابو السعود وقوله بقولهم اي الروسا اي يقولونه لاتباعهم

قوله ان الله يمسك الخ استيناف مسوق لبيان غاية

قبح الشرك وهوله والمعنى ان الله يمسكها تفضلا وكرما

مع انهما جديرتين بان ينهدما من فعلكم واقوالكم اه ابو

السعود قوله ولئن زالتا فقد اجتمع هنا قسم وشرط

والمقدم الاول فيكون المذكور وهو قوله ان امسكهما

الخ جوابا للاول فلا محل له من الاعراب وجواب الثاني

محذوف دل عليه المذكور على حد قوله واحذف لدى

اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت قوله اي سواه الظاهر

انه تفسير لمن بعده فهي بمعنى غير اي من احد غيره

ومن الثانية ابتدائية والاولى زايدة قوله جهد ايمانهم

وانما كان القسم بالله غايتها لانهم كانوا يحلفون بابائهم

واصنامهم فاذا اشتد عليهم الحال وارادوا تحقيق الحلف

حلفوا بالله كما تقدم في سورة الانعام قوله من احدى

الامم احدى هنا عامة وان كانت نكرة في الاثبات فالمعنى

من كل الامم نبه عليه بعض الشراح فقول المفسر اي

واحدة لو قال بدله اي كل واحدة لكان اوضح قوله من

تكذيب بعضها بعضا فحينئذ قالوا والله لئن اتانا رسول

لنكونن اهدى من هولا الفرق اه ابو السعود وقوله

ما زادهم في الاسناد تجوز قوله ووصف المكر اي في التركيب

الثاني اي وهو قوله ولا يحيق المكر السيء وقوله اصل اي

جاء على الاصل من استعمال الصفة تابعة وقوله قبل

اي قبل هذا التركيب اي في التركيب الذي قبله وهو

وهو قوله ومكر السيء وقوله اخراي جايها خلاف الاصل حيث
اضيفت فيه الصفة للموصوف وقوله قدر فيه مضاف اي
مضاف اليه وقوله حذرا من الاضافة اي اضافة المكر
الذي هو الموصوف الى السيء الذي هو صفته فتلخص
من هذا انجعل المكر مضافا لمحذوف هو مضاف اليه
وموصوف بالسيء قوله الاسنة الاولين مصدر مضاف
لمفعوله تارة كما هنا والفاعله اخرى كقوله فلن تجد
لسنة الله الخ والفا لتعليل ما يفيده الحكم بانتظارهم
العذاب ونفي وجدان التبديل والتحويل عبارة عن نفي
وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفي
مستقل لتاكيد انتفايهما اه ابو السعود قوله اولم
يسيروا استشهاد على ما قبله من جريان سنته
تعالى على تكذيب المكذبين بما يشاهدون في سيرهم
الى الشام واليمن والعراق من اثار ديارهم الماضية
والهمزة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر
يليق بالمقام اي اقعدوا في مساكنهم ولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
اه ابو السعود وقوله وكانوا معطوف على الصلة
وقوله اشد اي واطول اعمارا فما نفعهم طول المدا
وما اغنى عنهم شدة القوة ومحل الجملة النصب على
الحالية اه ابو السعود وقوله فاهلكهم اي ولم تنفعهم
قوتهم في دفع العذاب عنهم قوله وماكان الله الخ تقرير
لما يفهم مما قبله من استيصال الامم السابقة وقوله

انه

انه كان عليما قديرا تعليل لذلك التقرير اه ابو السعود

قوله ما ترك علي ظهرها من دابة اي لاجل شوم معاصيهم

اه بيضاوي واشار بهذا الي وجه الملازمة بين الشرط

والجزا وايضاحه انه تعالي اذا كان يواخذ الناس بما

كسبوا كان يقطع عنهم النعم التي من جملتها المطر فاذا

لم يستحقوه بسبب المعاصي وانقطع عنهم النبات فيموت

جميع الحيوانات جوعا بطريق التبعية لهم فهذا كناية

اريد بها الملزوم فالمعني لو يواخذ الله الناس بما كسبوا

انقطع عنهم ما هو سبب معاشهم فيموتون اه زاده

وقوله نسمة بفتحتين اي ذي روح من التنسم وهو

التنفس اه شهاب وقوله فيجازيهم هذا في الحقيقة

هو جزا الشرط سورة يس قوله سورة يس

ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث من حيث انه

علم علي السورة قوله والقران الحكيم قسم وجوابه انك لمن

المرسلين فهو مستانف لا محل له من الاعراب قوله متعلق

بما قبله اي بالمرسلين علي انه ظرف لغوا وصفة له اي

الكاينين علي صراط مستقيم وبعضهم علي انه ظرف لغوا وصفة

له اي الكاينين علي صراط مستقيم وبعضهم اعربه خبرا

ثانيا لان وقوله وغيره اي ان واللام واسمية الجملة قوله

قوما اي العرب وغيرهم وقوله اباوهم اي الاقربون والا

فاباوهم الابعدون قد انذروا فاباء العرب الاقدمون انذروا

باسماعيل واباء غيرهم الاقدمون انذروا بعيسي ومن قبله وقوله

في زمن الفترة هو بالنسبة للعرب ما بين اسماعيل ومحمد وبالنسبة

لغيرهم ما بين عيسى ومحمد وقوله فهم مرتب على نفي الانذار
وقوله اي القوم قال ابو السعود الضمير للفريقين اي لم تنذر
اباهم فهم جميعا غافلون قوله لقد حق جواب قسم مقدر
اي والله لقد ثبت وتحقق عليهم القول لكن لا بطريق
الجبر من غير ان يكون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب
اصرارهم الاختياري على الكفر والانكار رآه ابو السعود
قوله انا جعلنا الخ تقليل للنفي العام في قوله فهم لا يؤمنون
اي في زمن من الازمان قوله بان نضم اليها الايدي ووطا
بهذا لارجاع الضمير في قوله فهي الى الايدي وتحصل
ما قصده ان الايدي وان لم يجر لها في العبادة ذكر لكن الغل
يدل عليها لانه يجمعها مع الاعناق وقوله الى الاذقان
جعله متعلقا بمحذوف قدره مجموعة ولو قدره مرفوعة
كان اظهر لان اليد ترفع تحت الذقن ويلبس الغل ضاما
لها وللعنق تظهر قوله رافعون رؤسهم اي لكون الايدي
تحت الاذقان ومحبوسة بالغل فلا يستطيعون خفضها
قوله مقمحون جمع مقمح من اقمح البعير اذا رفع راسه عند
شرب الماء الشبعه منه او لكراهته له قوله تمثيل اي تشبيه
اي للمعنى المذكور بقوله والمراد الخ اي شبهت هيئتهم في عدم
تيسر الايمان لهم للمنع الالهي بهيئة من غلت يده وعنقه
فلم يستطيعوا ان يتعاطى مقصوده للمنع الحسي الذي قام به
فالجامع مطلق المانع والاستعارة تمثيلية وقوله فاغشيناهم
اي منعنا ابصارهم من الادراك قوله تمثيل قوله استعارة
تمثيلية شبه فيها المعنى المراد الذي ذكره بقوله لسد
طرق

طرق الايمان عليهم اي سدا الهيا معنويا فشبه هذا المعنى بحال
من سدت عليه الطرق سدا حسيا فلم يصل لمطلوبه قوله وسوا
عليهم الخ بيان لشانهم بطريق التوبيخ بعد بيانه بطريق
التمثيل اي مستو عندهم انذارك اياهم وعدمه وقوله
لا يؤمنون استئناف موكد لما قبله مبين لما فيه من اجمال
ما فيه الاستوا بالنسبة اليهم عقبه ببيان من ينفعه
الانذار فقال انما تنذر الخ اه ابو السعود قوله بتحقيق
الهمزتين اي مع ادخال الف بينهما وتركه ففي التحقيق قراتان
وان كان صنيعه يوهم انه قراة واحدة وفي الابدال واحدة
وفي التسهيل ثنتان فجملة القرآن هنا خمسة قوله انما تنذر
الخ لما ورد على هذا الحصر امران الاول انه يخالف قوله سابقا
لتنذر قوما الخ الثاني انه يخالف عموم بعثته اجاب عن الامرين
بقوله ينفع انذارك فالمحصور انما هو الانذار النافع فلا
ينافي وجود غيره لمن لم ينتفع به وقوله بالغيب حال من
الفاعل او المفعول قوله فبشره الخ الفا لترتيب البشارة او الامر
بها على ما قبلها من اتباع الذكر والخشية اه ابو السعود قوله
انا نحن الخ بيان لشان عظيم ينطوي على الانذار والتبشير
انطوا اجماليا اه ابو السعود وقوله في اللوح المحفوظ الاولى
في صحف الملايكة ليناسب صيغة المضارع قوله واثارهم فقد
روى مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص
من اجره شي ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه
وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من وزره

شي اه خازن وقوله ما استن به اي ما اقتدا به بعدهم مما
فعلوه من خير كعلم علموه وحبيرة كذا من وجوه البر او شر
كتاسيس قوانين الظلم والعدوان وغير ذلك من فنون
الشر قوله مفعول ثان الصواب انه مفعول اول اه قاري
وقال ابو السعود ضرب المثل يستعمل تارة في تطبيق حالة
غريبة بحالة اخري مثلها كما في قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط واخري في ذكر حالة غريبة وبيانها
للناس من غير قصد الي تطبيقها بنظيرة لها كما في قوله تعالى
وضربنا لكم الامثال فالمعني علي الاول اجعل اصحاب القرية مفعول
اول اخر عنه ليتصل به ما هو شرحه وبيانه وعلي الثاني
اذكر وبين لهم قصة هي في الغرابة كالمثل قوله انطاكية
بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح اليا المخففة
وهي ذات اعين وسور عظيم من صخر داخلة خمس جبال
ودورها اثنى عشر ميلا اه ملا علي قاري قوله المرسلون
صادق بمجي الاثنين اولا ومجي الثالث فصاروا ثلاثة
ثانيا قوله اذ ارسلنا الخ نسبة ارسالهما اليه تعالى مع
انهم رسل عيسي لان ارساله لهما كان بامر من الله
والاثنان هما يحيي ويونس وقيل صادق ومصدوق
والثالث هو شمعون وقوله بدل مفصل من مجمل وهو
من قبيل بدل الكل من الكل وقوله بالتخفيف والتشديد
قال السمين وعلي كلتا القراتين فالمفعول محذوف اي
فقويناهما او فغلبناهما بثالث قوله فقالوا اي الثلاثة
انا اليكم مرسلون اكد والكلام لسبق الانكار في تكذيب
الاثنين

الاثنين وتكذيبهما تكذيب للثالث لاتحاد كلمتهم اهـ ابو السعود قوله جار مجرى القسم اي في التاكيد به وفي انه يجاب بما يجاب به القسم وقوله في ما قبله وهو قوله انا اليكم مرسلون اذ فيه مؤكد ان فقط ان واسمية الجملة وقوله لزيادة الانكار اي لتعدده ثلاث مرات حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا الخ وقوله في انا اليكم الخ الجار متعلق باللام اي صفة لها اي وزيد التاكيد باللام الكائنة في قوله انا اليكم الخ ومتعلق بزيد من حيث تعلقه باللام اي وزيد التاكيد باللام في انا الخ قوله تشامنا اي حصل لنا التشوم وقوله لام قسم لكنهم حنثوا فيه لانهم لم يتمكنوا من رجم لاهلاك الله لهم وقوله عذاب هو التحريق بالنار وقوله بكفرهم اي حاصل بسبب كفرهم قوله وبين الاخرى همزة الاستفهام فجملة القراآت اربعة وكلها سبعية قوله وهو محل الاستفهام اي هو المستفهم عنه الموبخ عليه اي لا ينبغي منكم ولا يليق ان ترتبوا التطاير والكفر على الوعظ والتخويف بل اللائق ان ترتبوا الايمان والانقياد قوله بل انتم قوم الخ اضراب عما تقتضيه الشرطية من كون التذكير سببا للشوم او مصححا للتوعد اي ليس الامر كذلك بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان فلذلك الشوم انتهى ابو السعود قوله المدينة وهي القرية السابق ذكرها وعبر عنها هنا بالمدينة اشارة لكبرها واتساعها فيكون حبيب قد اسرع كثيرا قوله كان قد امن بالرسل وسبب ايمانه بهم

انه كان مجذوما وعبد الاصنام سبعين سنة لكشف ضرع
فلم يكشف فلما دعاه الرسل الى عبادة الله قال هل من
اية قالو نعم ربنا القادر يفرج عنك ما بك فقال ان
هذا عجيب قد عبدت هذه الاصنام سبعين سنة
فلم تستطع تفريجه فهل يستطيع ربكم تفريجه في ساعة
واحدة قالوا نعم ربنا على ما يشاء قدير فدعوا ربهم فكشف
ما به فامن اه ابو حيان قوله بالرسل اي رسل عيسى
وامن ايضا بمحمد لانه كان يطلع على الكتب القديمة
وامن به مع ان بينه وبين ظهور محمد ستماية سنة
وكذا كما امن به ايضا قبل وجوده تبع الاكبر وورقة
ابن نوفل وغيرهما اه ابو حيان قوله قال يا قوم الخ
استيناف وقع جوابا عن سوال نشا من حكاية مجيئه
كانه قيل فماذا قال عند مجيئه اه ابو السعود قوله
تاكيد اي ان الفعل تاكيد للفعل واما قوله من لا يسالكم
اجرا فهو بدل من المرسلين كما قاله بعضهم وهذا هو
المتبادر من صنيعه اذ لو كان مراده ان التاكيد اتبعوا
من لا يسالكم اجرا الجملة لاخر قوله تاكيدا الاول عنه وعبارة
النهر امرهم اولا باتباع المرسلين اي هم رسل اليكم فاتبعوهم
ثم امرهم ثانيا بجملة جامعة في الترغيب في كونهم لا ينقص منهم
من حطام الدنيا شيئا وفي كونهم يهتدون بهداهم فيشتملون
على خيري الدنيا والاخرة وقد اجاز بعض النحويين في من
ان تكون بدلا من المرسلين ظهر فيه العامل كما ظهر اذا كان
حرف جر كقوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
والجمهور

والجمهور لا يعربون ما صرح فيه بالعامل الرافع والناصب
بدلا بل يجعلون ذلك مخصوصا بحرف الجر واما ذكر الرافع
والناصب سواه فذلك بالتابع لا بالبدل انتهت وعبارة
السمين قوله من لا يسألكم اجرا بدل من المرسلين باعادة
العامل الا ان الشيخ قال النحاة لا يقولون ذلك الا اذا كان
العامل حرف جر والا فلا يسمونه بدلا بل تابعا وكانه
يريد التاكيد اللفظي بالنسبة الى العامل قوله ومالي
لا اعبد الخ تلطف بهم في الارشاد بارادة في معرض المناصحة
لنفسه حيث اراهم انه اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد
تقريعهم على ترك عبادة خالقهم كما ينبي عنه قوله واليه
ترجعون الذي اشار به الى تهديدهم وتخويفهم ثم عاد
الى المساق الاول وهو التلطف في النصيحة فقال أأتخذ
الخ اه ابو السعود قوله مقتضيها وهو كون الله فطره
وخلقه وقوله في الهمزتين منه اي من هذا التركيب
ما تقدم الخ والذي تقدم في كلامه قرات اربعة وتقدم
ان التحقيق انها خمسة والخمسة تاتي هنا ايضا وكلها
سبعية في الموضعين قوله صفة لالهة في محل نصب
وقال ابو السعود والظاهر انها استينافية سيقت لتعليل
النفي المذكور وجعلها صفة لالهة كما ذهب اليه بعضهم
ربما يتوهم ان هناك الهة ليست كذلك وقوله اني اذا
التنوين عوض عن جملة محذوفة قدرها بقوله ان
عبدت غير الله قوله اي اسمعوا قولي اي ما قلته لكم
وتفهموا ما ذكره بقوله اتبعوا المرسلين الخ فالخطاب للكفرة

نشا فيهم به اظهار للتصلب في الدين وعدم المبالاة في القتل اهـ ابو السعود قوله فمات فلما قتلوه غضب الله له فعجل لهم العقوبة فامر جبريل فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا عن اخرهم فذلك قوله تعالى وما انزلنا على قومه الخ انتهى خازن قوله عند موته عبارة ابي السعود قيل له ذلك لما قتلوه اكراما له بدخولها كسائر الشهداء وقيل لما هموا بقتله رفعه الله الى الجنة قال الحسن وعن قتادة ادخله الله الجنة وهو فيها حي يرزق وقيل معناه البشرى بدخولها وانه من اهلها والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشا من حكاية حاله ومقاله كانه قيل كيف كان لقاؤه لربه بعد ذلك التصلب في دينه فقيل قيل ادخل الجنة وكذا قوله يا ليت الخ فانه جواب عن سؤال نشا عن حكاية حاله كانه قيل فماذا قال عند نيله لتلك الكرامة السنية فقيل قال الخ وانما تمنى علمهم بحاله ليحملهم على اكتساب التوبة عن الكفر جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم انتهت قوله وقيل دخلها حيا معطوف على قوله فرجموه فمات اي وقيل لم يتمكنوا منه بل لما هموا بقتله رفعه الله تعالى من بينهم وادخله الجنة حيا اكراما له كما وقع لعيسى انه رفعه الله واسكنه السماء وهذا القول قاله قتادة وعليه فالامر في قوله ادخل الجنة امر تكوين لا امر امتثال على حد قوله ان يقول له كن فيكون قوله وما انزلنا الخ فيه استحقار لهم ولا هلاكهم وايماء الى التفخيم بشان الرسل اهـ ابو السعود

وقوله

وقوله بعد موته اي او بعد رفعه الى الجنة على القول الاخر
قوله وما كنا الخ تعليل لما قبله اي لان عادتنا المستمرة
في الازمنة الماضية قبل زمن محمد انا لم ننزل ملايكة لاهلاك
الكفار بل نهلكهم بغير الملايكة وقوله لاهلاك احد اي من
الامم السابقة وانما جعلنا انزال الجند من حصا يصكر
في الاستنصار من قومك ابو ابو السعود وقوله ميتون
فشبهوا بالنار الخامدة التي صارت رمادا رمزا الى ان
الحي كالنار الساطعة في الحركة والالتهاب والميت كالرماد في
عدمهما قوله يا حسرة الخ يحتمل انه من كلام الملايكة
ويحتمل انه من كلام المومنين وال في العباد للجنس
وقوله مجاز اي والمراد منه تهويل امرهم وتشنيعه
وتقبيحه وقوله اي هذا اوانك وهو وقت الاستهزا
بالرسل وعبارة ابي السعود نصها فالمستهزون احق بان
يتحسروا على انفسهم او يتحسر عليهم المتحسرون انتهت قوله
مسوق لبيان سببها اي فهو مستانف لا محل له من الاعراب
وقوله لبيان سببها اي بالواسطة فانه سبب لاهلاكهم
واهلاكهم سبب لها كما يعلم من تقريره وقوله لاشتماله
اي دلالته وقوله للتقرير اي جرى على قوله تعالى الم نشرح
قوله والمعنى انا اهلكنا اي قد علموا انا اهلكنا اي اهلاكنا
للامم السابقة كثيرا وقوله بدل مما قبله اي بدل اشتمال
لان اهلاكهم مشتمل ومستلزم لعدم رجوعهم فكانه عينه
وقوله رعاية المعنى المذكور وهو قوله انا اهلكنا الخ
والمعنى قد علموا اهلاكنا كثيرا من القرون السابقة

المشتمل على عدم عودهم اي المهلكين الى هولاء الباقين وهم اهل
مكة فينبغي ان يعتبروا بهم قوله وان كل الخ بيان لرجوع الكل
الى الحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا اهـ ابو السعود
وقوله اي كل الخلايق اشارة الى ان التنوين عوض عن
المضاف اليه قوله اي مجموعون فسر بهذا اشارة الى
ان فعيلا بمعنى مفعول والى انه غير مسند لكل
لانه لا يسند لكل منها الا وكان مستقلا على وجه
التوكيد والحاصل ان كلا اشير بها لاستغراق الافراد
وشمولهم وجميع اشير بها لاجتماع الكل في مكان واحد وهو
المحشر وقوله لدينا متعلق بجميع او بمحضرون قوله
على البعث اي وعلى التوحيد فالاول يناسبه قوله الارض
الميتة احييناها والثاني يناسبه قوله واخرجنا منها
حبا الى قوله افلا يشكرون اي فيرجعون عن عبادة غير
الله هكذا يستفاد من الرازي وقوله خبر مقدم اي ولهم
صفة له قوله احييناها الخ يحتمل الاستيناف وهو ظاهر
ويحتمل ان يكون نعتا وهو المتبادر من صنيع المفسر
حيث اخر قوله مبتدأ عنه وقوله اي بعضها اشار الى ان
من للتبعيض قوله المذكور جواب عما يقال المقام يقتضي
تثنية الضمير فاجاب عنه بانه راجع لما يشمل الامرين
بتاويلهما بالمذكور فقوله وغيره الغير هو الاعناب قوله
افلا يشكرون انكار استقباح لعدم شكرهم للنعم المعدودة
والفا للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي ايرون هذه
النعم او يتنعمون بها فلا يشكرونها اهـ ابو السعود قوله
سبحان

سبحان الذي الخ استيناف مسوق لتنزيهه تعالى عما فعلوه
من ترك شكره على النعم المذكورة فالمعنى تنزه بذاته عن
كل ما لا يليق به مما فعلوه اه ابو السعود قوله مما تنبت
الارض بيان للازواج وكذا قوله ومن انفسهم ومما لا
يعلمون فبين الازواج بهذه الامور الثلاثة التي لا تخرج
عنها شيء من اصناف المخلوقات وقوله القرينة كالذي
في السموات والذي تحت الارض قوله واية لهم جملة من
خبر مقدم ومبتدا موخر كما مر وقوله نسلخ الخ جملة مبنية
لكيفية كونه اية اه ابو السعود وقوله على القدرة اي على
البعث وقوله نفصل اي نزيله عنه قوله من جملة الاية
اي فهو معطوف على الارض الواقع مبتدا وقوله واية اخرى
اي فهو مبتدا خبره تجري الخ وقوله والقمر كذلك اي
من جملة الاية او اية اخرى على ما تقدم قوله لمستقر لها
اي تنتهي في سيرها فتقف فيه ولا تنتقل عنه ومستقرها
هو مكان تحت العرش تسجد فيه كل ليلة عند غروبها
فتستمر ساجدة فيه طول الليل فعند طلوع النهار يوذن
لها في ان تطلع من مطلعها اولا فاذا كان اخر الزمان لا يوذن
لها في الطلوع من المشرق بل يقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من المغرب وهذا هو الصحيح وقيل ان الشمس
في الليل تسير وتشرق على عالم اخر من اهل الارض وان
كنا لا نعرفه قوله والقمر فايدة سيل الرملي هل القمر في كل
شهر هو الموجود في الاخر فاجاب بان في كل شهر قمرا جديدا
اه عبد البر الاجهوري على المنهج قوله بالرفع اي على انه

معطوف على المبتدا او على انه مبتدا خبره قدرناه وقوله
والنصب اي على الاشتغال كما بينه بقوله وهو منصوب
الخ وقوله من حيث سيره اشار به الى تقدير مضاف
قوله اذا عتق في المختار عتق من باب ظرف اذا قدم ومن
باب فعد ايضا قوله الشماريخ جمع شمروخ وهو عيدان
العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه على فوقه يسمى العذق
بكسر العين كذا في المصباح ووجه الشبه فيه مركب وهو
الاصفرار والدقة والاعوجاج اه شهاب وعبارة السمين
والعرجون عود العذق ما بين الشماريخ الى منبته من النخلة
وهذا التشبيه بديع شبه القمر في ثلاثة اشيا دقته واستقواسه
واصفراره قوله لا الشمس الخ لا نافية كما يوخذ من عبارة غيره
وكذا قوله ولا الليل كما يوخذ من عبارة غيره ايضا ومن
عبارته هو حيث قال فلا ياتي قبل انقضائه وقوله
ينبغي لها الخ اي فان ذلك لا يخل بتكوين النبات وتعيش
اه ابو السعود وقوله ولا الليل الخ اي لا يدخل النهار على الليل
قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه
بل يتعاقبان لا يجي احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل
احدهما في سلطان الاخر فلا تطلع الشمس ولا يطلع القمر
بالنهار وله ضوء اه خازن قوله وكل في فلك يسبحون
قال العمادي ابن كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم
وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على ان السموات كونه
مستديرة واستدل عليه بانه كل في فلك يسبحون قال
الحسن يدورون قال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل
قالوا

قالوا ويدل على ذلك ان الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم
تطلع في اخرها من المشرق قال ابن حجر حكي الاجماع ان السموات
مستديرة جمعوا واقاموا عليه الادلة وخالف في ذلك فرق
يسيرة من اهل الجدل وقال ابن العربي السموات ساكنة
لا حركة فيها جعلها الله ثابتة مستقرة وهي لنا كالسقف
للبيت ولهذا اسماها السقف المرفوع الا انه في كل سما فلك
وذلك الفلك هو الذي يدور وحوله الحلم مع ثبوت السموات
والكواكب تسبح في افلاكها لكل كوكب فلك فعدد الافلاك
بعدد الكواكب واجرام السموات اجرام شفافة وهي
مسكن الملائكة والافلاك ولولا ساحة الكواكب
ما ظهر لنا ولا تكون هي من السموات كالطرق في الارض
حدثت بحدوث المواشي فيها ولولا المواشي ما ظهر
طريق في الارض من حيث ذاتها طريق من حيث المواشي
فيها فكذا وجود الافلاك تظهرها ساحات الكواكب اه
مناوي وابن لقيمة على البيضاوي قوله نزلوا منزلة
العقلا اي فعبر عنهم بضمير جمع الذكور والمسوغ له التعبير
بالسباحة التي هي من اوصاف العقلا قوله اي اباهم الظاهر
انه تفسير للذرية بدليل الرسم فيكون المراد باباهم اصول
الذين كانوا في سفينة نوح واطلاق الذرية عليهم سائغ
لان بعضهم ذكر ان الذرية تطلق على كل من الاصول والفروع
فيكون من اسماء الاضداد اي من الاسما التي تطلق على
الشي وضده كالجون يطلق على الابيض والاسود هذا
هو الانسب بعبارة المفسر قوله المملوا اي ومع ذلك نجاه الله

من الورق فهذا هو الوصف له دخل في الامتنان وكانت
السفينة مملوءة بالحيوان لانه جعلها ثلاث طبقات السفلي
وضع فيها السباع والهوام والوسطي وضع فيها الدواب
والانعام والعليا جعل فيها الانس قوله من مثله تبعيضية
او زائدة وعلي كل مدخولها في محل النصب علي الحال من
المفعول الموخر وهو قوله ما يركبون قوله بتعليم الخ
متعلق بشكله اي شكل سفينة نوح الكائن بتعليم
الله اياه اي ايا نوح او ايا التعليم او ايا الشكل وعلي
كل فرضه بهذا الجواب عما يقال كيف اسند خلق
السفن له مع انها من مصنوعاتهم والعادة ان
مصنوع العبد ينسب له لا لله وان كان بخلقه
حقيقة لا يقال خلق الله البيت او الثوب او غير
ذلك وحاصل الجواب ان اصل السفن وهو سفينة
نوح لما كان بمحض تعليم الله تعالي وليس لنوح
فيه معلم من المخلوقات نسب خلق السفن اليه
تعالي لكون اصلها بمحض اقداره والهامه وعبارة
ابي السعود وجعلها مخلوقة لله مع كونها من
مصنوعات العباد ليس لمجرد كون صنعهم باقدار الله
تعالي بل لمزيد اختصاص اصلها وهو سفينة نوح بقدرته
تعالي وعظمته قوله مع ايجاد السفن اي ومع ركوبهم
لها اذ ركوبها لا ينجي الا بفضل الله وقوله الا رحمة استثنا
مفرغ من اعم الاحوال قوله واذا قيل لهم اتقوا الخ بيان
لاعراضهم عن الايات التنزيلية بعد بيان اعراضهم
عن

عن الايات الافاقية التي كانوا يشاهدونها وعدم تاملهم
فيها اه ابو السعود وقوله كغيركم اي كما اتقاه غيركم
وهم المومنون واشار بقوله واذا قيل الخ الى انهم
اخلوا بجميع التكاليف لان جملتها ترجع الى امرين التعظيم
بجانب الله والشفقة على خلق الله اه زادة قوله
لعلكم ترحمون اما حال من الواو في اتقوا او علة له اي
راجين ان ترحموا او كي ترحموا فتنجوا من ذلك لما عرفتم
ان مناط النجاة ليس الا رحمة الله وجواب اذا محذوف
ثقة بانفهامه من قوله وما تاتيهم الخ ما بينا اه ابو
السعود وقوله اعرضوا اشارة الى ان جواب الشرط
محذوف قوله قال الذين كفروا اي بالصانع وهم
زنادقة بمكة انتهى ابو السعود يعني انكروا وجوده
وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري وهذا مروي
عن ابن عباس ولذا اظهر في مقام الاضمار وقوله
بعده لو يشاء الله اطعمه لا ينافيه لانه تهكم او مبني
على اعتقاد المخاطبين كما اشار له المفسر بقوله
استهزاء بهم وهذا هو الذي يوافق صنيع الجلال
حيث قال اولا في معتقدكم وثانيا مع معتقدكم
هذا ثم قال البيضاوي بعد ما تقدم وقيل
قاله مشركوا قريش حيث استطعمهم فقراء المومنين
قصدوا به ان الله لما كان قادرا ان يطعمهم
ولم يفعل فنحن احق بذلك فلا نخالف مشيئته وقوله
اطعم لم يقل نفق مع انه المناسب لما قبلها لان المراد

من الانفاق او نظم بمعض نعطى اولانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى او شهاب قوله موقع عظيم وهو الاشارة لاختلاف نوعي الكفار لان المراد بهم هنا الزنادقة المنكرون لوجود الصانع والمراد بهم فيما سبق في قوله الم يروا الخ كفار قريش المعترفون بوجود الله مع كونهم يعبدون الاصنام ليقربوهم اليه قوله ويقولون الخ رجوع للكلام مع الكفار من قريش المعترفين بوجود الله قوله اي ينتظرون فان قيل هم ما كانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدمها قلنا نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظرا الى قولهم متى تقع لان من قال متى يقع الشي الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه او زاده قوله يخصمون بفتح اليا مضارع خصم كعلم واصله اختصم فنقلت حركة التا الى الخا ثم قلبت اي التا صادا وادغمت في الصاد وحذفت همزة الوصل للاستغنا عنها بتحريك الخا فوقع الاعلال في الماضي كما وقع في مضارعه الذي اشار له بقوله اصله يختصمون وقوله نقلت حركة التا اي بتمامها او بعضها فتحت هنا قراآت فتح الخا فتحة تامة واختلاسها اي النطق ببعض فتحتها وقوله وادغمت اي بعد قلبها صادا وقوله وفي قراءة الخ تلخص من كلامه ان القراآت هنا ثلاثة وبقي رابعة وهي فتح اليا وكسر الخا وكسر الصاد المشددة وعلى هذه القراءة حركة الخا كسرة

حركة

حركة نقل وانما هو لما حذفت حركة التا صارت ساكنة
فالتقت ساكنة مع الها فحركت اي الها بالكسر على اصل
التخلص من التقا الساكنين فتلخص ان القراات
اربعة وكلها سبعية وبفتح البا وليس لنا قراة سبعية
بضمها قوله الا صيحة اعتبر في ذكر الصيحة وجوها
تدل على عظمها احدها التنكير وثانيها قوله واحدة
اي لا يحتاج معها الى ثانية وثالثها كونها تخمدهم بالاخذ
اهـ زاده اي وهم في غفلة عنها اشار بهذا الى ان المراد
من الاختصام لازمه وهو الغفلة التي هي اعم من ان
تحصل به او بغيره فلذلك قال يتخاصمون ويتبايعون الخ
وقوله ان يخصم اشار به الى ان المفعول محذوف وقوله
قوله اي ان يوصوا اي على اولادهم واموالهم قوله
اي المقبورون اي من شانه القبر فيشمل من اكلته
السباع ونحوه وقوله من الاجداث جمع جدث كفرس
وافراس قوله من لفظه اي لا من معناه وهو هلك
قوله ناهين عن مجاهد انهم يستريحون من العذاب
قبيل النفخة الثانية ويذوقون طعم النوم فعليه يكون
قوله من مرقدنا حقيقة لان المرقد حقيقة هو مكان
النوم وعبارة الخازن فان الله تعالى يرفع عنهم العذاب
بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا في الثانية وعاينوا
اهوال القيامة دعوا بالويل اه قوله وعد الرحمن
اي وعدنا به وقوله وصدق اي صدقونا فيه فالمفعول
من كل محذوف ولم يقدره المفسر وقوله اقرار الخ اشار

به الجواب هذه الجملة من كلامهم فيكون هذا مبتدا والموصول
مع صلته خبره والجملة في محل نصب لتسلط قوله قالوا
عليها اي قالوا السوال وجوابه فلما سالوا فلم يجابوا
اجابوا من تلقاء انفسهم فعلى هذا يكون الوقف على
من مرقدنا وقوله وقيل يقال لهم ذلك اي من
جانب المومنين او الملائكة او الله اقوال ثلاثة وعلى
كل فهذا مبتدا وما بعده خبره وبعضهم اعرب هذا
نعتا لمرقدنا او بدلا منه قوله اقوال فعلى هذا هذه
الجملة من كلامهم اجابوا انفسهم وقوله وقيل يقال لهم
ذلك اي من قبل الملائكة او المومنين فيجيبونهم عن
سوالهم وعدلوا عن سننه لانه سوال عن من
بعثهم اشارة الى ان الذي يهمهم هو السوال عن البعث
دون الباعث فيكون هذا من الاسلوب الحكيم
اشار اليه البيضاوي قوله ان كانت اي النفخة
التي حكيت آنفا وهي الثانية اهـ ابو السعود
قوله ان اصحاب الجنة الخ من جملة ما سيق لهم يومئذ
زيادة لندامتهم وحسرتهم فان الاخبار بحسن حال
اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة ومن هذه
الحكاية زجر لهولا الكفار عما هم عليه ودعا الى الاقتدا بسيرة
المومنين والتعبير عن حالهم بهذه الجملة الاسمية قبل
تحققها لتنزيل المترقب الوقوع منزلة الواقع للايذان
بغاية سرعة وقوعها اهـ ابو السعود قوله في شغل
الشغل هو الشان الذي يصد المرء ويشغله عما سواه

من

من شونه كونهم اهم عندهم من اهلها الاليا به كمال
السرور والبهجة او كمال المساة والغم والمراد هنا هو
الاول وما فيه من التنكير والايهام للايذان بانه ما
من رتبة البيان والمراد به ما هم فيه من فنون الملاذ التي
تلهيهم عما عداها بالكلية واما ان المراد به افتضاض
الابكار او السماع او ضرب الاوتار او التزاور او ضيافة
الله تعالى او شغلهم عن اهاليهم في النار لا يهمهم امرهم
ولا يبالون بهم كيلا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم
كما روي كل واحد منها عن واحد من اكابر السلف
فليس مرادهم بذلك حصر شغلهم فيما ذكروه فقط
بل بيان انه من جملة اشغالهم وتخصيص كل منهم
كلا من تلك الامور بالذكر محمول على اقتضاء مقام البيان
اياه انتهى ابو السعود قوله ناعمون اي متلذذون
في النعمة من الفكاهة هذا هو بيضاوي وقوله من الفكاهة
انه شهاب وضبطها زاده بفتح الفاء وفسرها بطيب العيش
والنشاط قال الجوهري الفكاهة بالضم المزاح والفكاهة
بالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب
العيش فرحان ذا نشاط من التنعم فلما فسر الفكاهة
بالمتلذذ المتنعم وجب ان يكون قوله من الفكاهة بفتح
الفا قوله هم وازواجهم الخ استيناف مسوق لبيان كيفية
شغلهم وتفكههم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا
من شركة ازواجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاهة
انتهى ابو السعود وقوله جمع ظلة كغرفة جمع غرفة وزنا ومعنى

قوله في الحجلة بفتحتين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل
مع كسرها والمراد بها بحوقية تعلق على السرير وتزين به
العروس اه مناوي على الشمايل قوله متعلق علي اي علي
الارايك متعلق به فهو متعلقه قوله لهم فيها فاكهة
الخ بيان لما يتمتعون به في الجنة من الماكل والمشارب
ويتلذذون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان
مالهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكميلا لبيان كيفية
ماهم فيه من الشغل والبهجة اي لهم فيها فاكهة كثيرة من كل
نوع من انواع الفواكه اه ابو السعود وقوله ولهم ما يدعون
لهم خبر مقدم وما يدعون مبتدا موخر والجملة معطوفة
على الجملة السابقة اه ابو السعود واصله يدتعيون على
وزن يفتعلون استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى ما قبلها
فحذفت لالتقا الساكنين فصار يدتعون ثم ابدلت التا
دالا وابدلت الدال في الدال فصار يدعون اه زاده فهو افتعال
من الدعا بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه
لانفسهم يصل اليهم قوله اي بالقول جعله منصوبا بنزع
الخافض وانفرد به وغيره جعله منصوبا بفعل هو صفة
سلام وعبارة السمين السادس من الوجوه سلام مبتدا
ومن رب رحيم خبره وقولا مصدر موكد لمضمون الجملة وهو
مع عامله معترض بين المبتدا والخبر انتهت قوله الم اعهد
اليكم الخ من جملة ما يقال لهم بطريق التقريع والتبكيت
والالزام والعهد الوصية والتقدم بامر فيه خير ومنفعة
والمراد ها هنا ما كلفهم الله به على السنة الرسل من الاوامر
والنواهي

والنواهي والمراد بعبادة الشيطان طاعته فيما يزينه عبر عنها
بالعبادة لزيادة التحذير والتنفير عنها ولوقوعها في مقابلة
عبادته عز وجل اه ابو السعود وقوله امركم اي وانهكم
ففيه اكتفا او انه استعمل الامر في التكليف الشامل للامر
التكليفي والنهي وذكره لانه بين العهد بشيئين النهي عن
طاعة الشيطان والامر بعبادة الرحمن قوله ان لا تعبدوا
الشيطان ان مفسرة لانه تقدمها جملة فيها معنى القول
دون حروفه ولا ناهية والفعل مجزوم بها وقوله وان
اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا بناء على ان ان فيها مفسرة
للعهد الذي فيه معنى القول بالنهي والامر او مصدرية
حذف منها الجار اي الم اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان
وفي عبادتي وفي تقديم النهي على الامر لما ان حق التخلية
التقديم على التحلية كما في كلمة التوحيد وليصل به
قوله هذا صراط مستقيم فانه اشارة الى عبادته التي
هي عبارة عن التوحيد والاسلام اه ابو السعود وقوله
انه لكم تعليل لوجوب الانتها قوله ولقد اضل منكم الخ جواب
قسم محذوف والجملة استيناف مسوق لتشديد التوبيخ
وتاكيد التقريع اه ابو السعود وهي في المعنى تعليل
للعلة قبلها وهي قوله انه لكم عدو مبين قوله جبلا بضم
الجيم وسكون الموحدة وتخفيف اللام وقوله خلقا اي
طايفة من الخلق اقلها عشرة الاف وقوله وفي قراءة بضم
الباء وضم الجيم وتخفيف اللام وهاتان القراءتان
سبعيتان وبقي ثالثة كذلك وهي جبلا بكسر الجيم والبا

وتشديد اللام كسجلا قال السمين بعد تقرير هذه القرآت وهي لغات في هذه اللفظة ومعنى الكل واحد وهم الطايفة من الخلق قوله هذه جهنم الخ استيناف خوطبوا به بعد تمام التوبيخ والتقريع عند اشرافهم على شفير جهنم وقوله اصلوها الخ امر تنكير واهانة اه ابو السعود قوله اليوم نختم الخ اي ختما يمنعها عن الكلام والمراد به اسكاتهم عنه وهذا امر تنط بقوله اصلوها اليوم الخ روي انهم حين يقال لهم ذلك يجحدون ما صدر منهم في الدنيا فيخاصمون فتشهد عليهم جيرانهم واهليهم وعشايرهم فيحلفون انهم ما كانوا مشركين ويقولون لا نجيز علينا شاهدا الا من انفسنا فيختم على افواههم ويقال لاركانهم انطقي فتنطق بما صدر منها اه ابو السعود فان قلت ما الحكمة في جعل نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة قلت هي ان اليد مباشرة والرجل حاضرة وقول الحاضر على غيره شهادة بما راى وقول الفاعل اقرار على نفسه بما فعل اه خازن قوله ولو نشاء لطمسنا الخ مفعول المشيئة محذوف اي لو نشاء طمسنا لفعلنا وقوله فاستبقوا الصراط اي ارادوا ان يستبقوه وقوله الطريق اي المحسوس وقوله ذاهبين اي الى حاجاتهم كالسفر والمراد ان في قدرتنا ازالة نعمة البصر عنهم فيصيروا عميا لا يقدرون على التردد في الطرق لمصالحهم ولكن ابقينا عليهم نعمة البصر فضلا وكرما فحقهم ان يشكروا عليه ولا يكفروا فهذا توبيخ لهم اي توبيخ

قوله

قوله لمسخناهم اي بتغيير صورهم وابطال قواهم وقوله على
مكانتهم اي لمسخناهم مسخا يحل بهم في منازلهم لا يقدرون
ان يبرحوا منه باقبال ولا بادبار ونحوه قوله فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون اي ولا رجوعا فوضع موضعه الفعل
لمراعاة الفاصلة والمعني لو نشا عقوبتهم بما ذكر من الطمس
والمسخ جريا على موجب جنايتهم المستدعية لها لفعلنا ولكنا
لم نشاها جريا على سنن الرحمة والحكمة الداعيتين الي امهالهم
اه ابو السعود فقوله ولا يرجعون اشار به الي ان ولا يرجعون
معطوف على مضيا قوله اي خلقه اي خلق جسده وقواه
الباطنية فكل منهما ينقلب حاله فيرجع من القوة الي
الضعف الذي هو بدوه وقوله على ذلك اي على تنكيس من
طال عمره وقوله على البعث اي وعلى طمس الاعين ومسخ
الذوات قوله رد لقولهم الخ فالمعني ليس القران بشعر
لان الشعر كلام يتكلف مصنوع مزخرف منسوج
على منوال الوزن والقافية مبني على خيالات واوهام
واهية فاين ذلك من التنزيل الجليل المنزه عن مماثلة
كلام البشر المشحون بفنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة
الي سعادة الدنيا والاخرة اه ابو السعود قوله
وما ينبغي له اي وما يصح منه الي الشعر ولا يتاتي له اه
بيضاوي وكتب الشهاب عليه وقوله وما يصح منه الي الشعر
ولا يتاتي له انتهي بيضاوي وكتب الشهاب عليه قوله وما
يصح منه الخ كما قال الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما
ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر

لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال
ويحق القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك
فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده اه شهاب والمعنى لا يصح
منه ولا يتأتى اي جعلناه بحيث لو اراد انشاءه لم يقدر
عليه او اراد انشاء لم يقدر عليه ايضا بالطبع والسجية
فعدم قدرته على الانشاء ظاهر مقدر في النفوس وعدم
القدرة على الانشاء لما روي عن عائشة انه قيل لها هل كان
النبي يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث
اليه ولم يتمثل الا ببيت ابن رواحة
• ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالايام من لم تزود
فجعل يقول ويأتيك بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا
يا رسول الله فقال لست بشاعر ولا ينبغي لي وقال
العلماء ما كان يتزن له بيت شعر وان تمثل ببيت شعر
جرى على لسانه مكسرا اه بيضاوي والخازن قوله
من كان حيا تخصيص الانذار به لانه المنتفع به وقوله
ويحق القول الخ ايراده في مقابلة من كان حيا اشعار
بانهم لخلوهم عن آثار الحياة التي هي المعرفة اموات في
الحقيقة اه ابو السعود قوله والاستفهام للتقرير اي
بمدخول النفي وقوله الداخلة عليها الضمير في عليها يحتمل عوده
على الهمزة المفهومة من قوله والاستفهام ودخول الواو عليها
بحسب الاصل فان اصل التركيب والم يروا ولكن لما كان
الاستفهام له الصدارة قدمت الهمزة على الواو وقوله
للعطف قال بعضهم اي على الم يروا الخ كم اهلكنا قبلهم
من القرون

من القرون وهذا هو المناسب لصنيع المفسر حيث جعل الواو
موخرة من تقديم وبعضهم جعل المعطوف عليه مقدرا تقديره
ألم يتفكروا ولم يلاحظوا أولم يروا الخ فتكون الواو عاطفة
على هذا المقدر فعلى هذا تكون الهمزة في محلها وقد عرفت
أنه لا يناسب صنيع المفسر قوله أنا خلقنا لهم أي لأجلهم
وانتفاعهم وقوله في جملة الناس فليست هذه النعم مقصورة
عليهم وقوله مما عملت ايدينا الخ أتى به بعد قوله خلقنا
للاشارة الى حصر الخلق لهذه النعم فيه تعالى واستقلاله
به كما أشار له بقوله فلا شريك ولا معين فهو كناية عن الحصر
فهو كقول القايل عملت هذا بيدي إذا انفرد به ولم يشاركه
فيه احد فهو كناية عرفية قوله انعاما مفعول خلقنا
خصها بالذكر لان منافعها أكثر من غيرها قوله مالكون
أي ملكا شرعيا بحيث يتصرفون فيها بساير وجوه التصرفات
أو المراد بملكها ضبطها أي قهرها والاستيلاء عليها والأول
أظهر ليكون قوله وذللناها لهم تأسيسا لنعمة مجانبا لها
لا تتمة لما قبلها اهـ ابو السعود بالمعنى فعلم من هذا ان
المفسر جرى على الوجه الثاني الذي يلزم عليه التأكيد هذا
ويؤخذ من حواشيه ان ضبطها يمكن ان يفسر بالضبط
الشرعي وهو الاستيلاء عليها شرعا اللازم لملكها فعلى
هذا يمكن ان ينزل صنيعه على ما رضيه ابو السعود قوله
فمنها ركوبهم الخ الفاء فيه لتفريع احكام التذليل وتفصيلها
أي فبعض منها مركوبهم أي معظم منافعه الركوب وعدم التعرض
للحمل لكونه من تتمة الركوب ومنها يأكلون أي وبعضها

يأكلون لحمه ولهم فيها اي في الانعام بقسميها اهـ ابو السعود
وانما غير الاسلوب في قوله ومنها يأكلون لان الاكل يعم الانعام
كلها بخلاف الركوب فهو خاص بالابل منها اهـ شهاب قوله
كاصوافها الخ اي وكجلودها ونسلها والحرث عليها وقوله
بمعنى شرب بتثليث الشين وعلى كل فهو مصدر بمعنى
المفعول وقوله او موضعه الظاهر اذ المراد به موضعها
قوله اي ما فعلوا ذلك اشار بهذا الى ان الاستفهام انكاري
والى ان قوله واتخذوا الخ معطوف على مقدر هو هذا
وقوله بعيد ونها تفسير لاتخذوا وقوله لعلهم حال
اي كونهم راجين النصرة منهم قوله لا يستطيعون الخ استيناف
مسوق لبيان بطلان رأيهم وخيبة رجائهم وانعكاس
تدبيرهم اي لا تقدر الهتهم على نصرهم انتهى ابو السعود
وقوله نزلوا اي فعبر عنهم بصيغة جمع الذكور قوله وهم
مبتدا ولهم متعلق بجند ومحضرون خبر ثان او نعت
لجند اي محضرون في النار اي ليعذبوا بها اذ هم على حد وقودها
الناس والحجارة قوله فلا يحزنك قولهم الخ الفاء لترتيب
النهي على ما قبله فلا بد ان يكون عبارة عن خسرانهم وحرمانهم
عما علقوا به اطماعهم الفارغة وانعكاس الامر عليهم بترتيب
الشر على ما رتبوه لرجاء الخير فان ذلك مما يهون الخطب
ويورث السلوة والنهي وان توجه بحسب الظاهر
على قولهم لكنه في الحقيقة متوجه الى رسول الله ونهي له عن
التأثر به بطريق الكناية على ابلغ وجه واوكده اهـ ابو
السعود وقوله انا نعلم تعليل للنهي قبله اهـ ابو السعود

قوله

قوله اولم ير الانسان الخ كلام مستانف مسوق لبيان بطلان
انكارهم البعث بعد ما شاهدوا في انفسهم اوضح دلايله
واعدل شواهده كما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان
اشراكهم بعد ما عاينوا فيما بايديهم ما يوجب التوحيد
والاسلام اه ابو السعود وقوله وهو العاص لكن
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي قوله
فاذا هو الخ عطف على جملة النفي داخل معها في حيز الانكار
والتعجب كانه قيل اولم ير انا خلقناه من اخس الاشيا
وامهنها ففاجا خصومتنا في امر يشهد بصحته وتحققه
مبدا فطرته شهادة بينة اه ابو السعود وهو الاسلوب
في العطف هو ما اشار له المفسر بقوله اي اذ
صيرناه شديدا قويا قوله وضرب لنا مثلا اي اورد
في شاننا قصة عجيبة في نفس الامر هي في الغرابة والبعد
عن العقول كالمثل وهي انكار احيائنا العظام او
قصة عجيبة في زعمه واستبعدها وعدها من قبيل
المثل وانكرها اشد الانكار وهي احياؤنا اياها اوجعل
لنا مثلا ونظيرا من الخلق وقاس قدرتنا على
قدرتهم ونفى الكل على العموم فالمثل على الاول هو
انكار احيايه تعالى للعظام فانه امر عجيب في نفس
الامر حقيق لغرابته وبعده من العقول بان يعد
مثلا ضرورة جزم العقول ببطلان الانكار ووقوع
المنكر لكونه كالانشا بل اهون منه في قياس العقل وعلى
الثاني هو احياؤه تعالى لها فانه امر عجيب في زعمه

قد استبعده وعده من قبيل المثل وانكره اشد الانكار
مع انه في نفس الامر اقرب شئ من الوقوع لما سبق
من كونه مثل الاشيا او اهون منه واما على الثالث
فلا فرق بين ان يكون المثل هو الانكار والمنكر اهـ ابو
السعود قوله ونسي خلقه اي ذهل عنه وترك
ذكره على طريقة اللدد والمكابرة اهـ كرخي وخلقه مصدر
مضاف لمفعوله اي خلق الله اياه من المني وقوله
وهو اغرب اي خلقه من المني اغرب من مثله الذي
ذكره بقوله من يحيي العظام قوله ونسي خلقه اي
خلقنا اياه على الوجه المذكور الدال على بطلان ما ضربه
من المثل وهذا عطف على ضرب داخل في حيز الانكار
والتعجيب وحال من فاعله بتقدير قد او بدونه اهـ ابو
السعود قوله قال من يحيي الخ بيان لضرب المثل
فهو على حد فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
الخ قوله رميم في المختار رم بالفتح يرم بكسر الراء اذا
بلي قوله ولم يقل بالتا اشارة لسوال حاصله ان
فعيلا في الاية بمعنى فاعل وقد تقرر ان فعيلا بمعنى
فاعل يفرق فيه بين المذكر والمونث فينبغي ان يقال
رميمة وقوله لانه اسم صفة جواب عنه وايضاحه
ان فعيلا بمعنى فاعل لا تلحقه التا في مونثه الا اذا
بقيت وصفيته وما هنا انسلخ عنها وغلبت عليه
الاسمية اي صار بالغلبة اسما لما بلي من العظام
افاده زاده قوله قل يحييها الخ اي قل له على سبيل
التبكيت

تبكيته وتذكيره بما نسبه من فطرته الدالة على حقيقة
الحال اه ابو السعود قوله عليم اي يعلم تفاصيل المخلوقات
بعلمه وكيفية خلقها فيعلم اجزا الاشخاص المتفتتة
المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها
وضم بعضها الي بعض على النمط السابق واعادة الاعراض
والقوي التي كانت فيها واحداث مثلها بيضاوي وقوله
مجملا الخ معمول العليم اي يعلمه مجملا ومفصلا افاده الكرخي
قوله الذي جعل لكم الخ بدل من الموصول الاول وعدم
الاكتفا بعطف صلته للتاكيد ولتفاوتهما في كيفية الدلالة
اه ابو السعود قوله المرخ بفتح الميم وسكون الرا والخا
المعجمة شجر سريع الوري اي القدح والعفار بفتح العين
المهملة وبالفا وبالرا بعد الالف فيجعل العفار كالزند
يضرب به على المرخ ويجعل المرخ كالزندة فيضرب
بالعفار على المرخ قاله الجوهري لكن عكس الزمخشري
اه زكريا على البيضاوي وعبارة الخازن من اراد
النار قطع منهما ما فيسحق المرخ على العفار فتخرج
منهما النار باذن الله انتهت وهذا قول ابن عباس
وقوله او لكل شجر هذا قول الحكما تقول في كل شجر
نار الا العناب اه من الخازن ايضا وقوله الا العناب
قالوا ولذلك تتخذ منه مطارق القصارين اه
كرخي قوله فاذا انتم منه توقدون اي فمن قدر على
احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية
المضادة لها كان اقدر على اعادة الاجساد بعد فنائها

وقوله والخشب بفتحتين او ضمتين او ضم فسكون اهـ
مختار قوله اوليس الذي استئناف مسوق من جهته
تعالى لتحقيق مضمون الجواب الذي امر عليه السلام بان
يخاطبهم به والهمزة للانكار والنفي والواو للعطف على
مقدر يقتضيه المقام اي ليس الذي انشأها اول مرة
وليس الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وليس الذي
خلق السموات والارض بقادر الخ اهـ ابو السعود قوله
اي الاناسي جمع انسان اهـ كرخي وهو تفسير للمضاف
اليه اي مثل هؤلاء الاناسي الذين ماتوا والمراد هم وامثالهم
على سبيل التقدم والتاخير والمراد هم على طريق الكناية
في نحو مثلك لا يفعل كذا افاده الشهاب قوله بلى جواب
من جهته تعالى لانه لا جواب للعاقل سواه وتصريح
بما افاده الاستفهام الانكاري من تقريره ما بعد
النفي وايذان بتعين الجواب نطقوا به وتلعثموا
فيه وقوله وهو الخلاق العليم عطف على ما يفيده الايجاب
اي بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق الخ وقوله ان
يقول خبر وقوله فيكون اي يحدث اهـ قاري قوله عطفا
على يقول ومعنى يقول كن يكونه فهو تمثيل لتاثير
قدرته تعالى في مراده بامر المطاع في حصول المامور
من غير امتناع وتوقف وافتقار الى اولية عمل واستعمال
الة قطعا لمادة الشبه وقياس قدرة الله على قدرة
الخلق اهـ قاري قوله فسبحان الخ تنزيه له تعالى عما
وصفوا به وتعجيب مما قالوه في شانه اهـ ابو السعود

روي

روى الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لكل شيء قلب وقلب القرآن يس قال الغزالي لان الايمان
صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها
بابلغ وجه بينه فشابهت القلب الذي به يصح البدن
واستحسنه الامام فخر الدين الرازي قال النسفي لان
هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية
والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب
والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه
السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا
امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت تكون
اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب
قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد
به قوة في قلبه ويشتد يقينه بالاصول الثلاثة
اه كرخي سورة الصافات قوله والصافات مفعوله
محذوف قدره بقوله نفوسها او اجنحتها وقوله في العبادة
اي مقاماتها المعلومة جسما ينطق به قوله وما منا الا
له مقام معلوم اه ابو السعود وقوله او اجنحتها ومعنى
صفها بسطها كما سياتي له في سورة تبارك وقوله ما تومر به
اي من صعود او هبوط او غيرهما قوله فالزاجرات زجرا الخ
هذه الصفات ان اجريت على الكل فعطفها بالفاء للدلالة
على ترتيبها في الفضل اما يكون الفضل للصف ثم الزجر
ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت كل واحدة
منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتيب

الموصوفات في مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الصافات
ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابهر فضلا وعلى
العكس قوله ورب المشارق اعادة الرب فيها لما فيها
من غاية ظهور اثار الربوبية وتجددها كل يوم فانها
ثلثمائة وستون مشرقا فالشمس تشرق في كل يوم من مشرق
منها وبحسبها اختلفت المغارب فتغرب كل يوم في مغرب
اه ابو السعود قوله مشرق ومغرب اي محل تشرق منه
ومحل تغرب فيه قال السدي المشارق ثلثمائة وستون
مشرقا وكذا المغارب فان قلت قد قال في موضع اخر
رب المشرقين ورب المغربين وقال في اخر رب المشرق
والمغرب فما وجه الجمع بين هذه المواضع قلت اراد بالمشرق
والمغرب الجهة التي تطلع فيها الشمس وتغرب واراد بالمشرقين
مشرق الصيف ومشرق الشتا وبالمشارق والمغارب ما
تقدم من قول السدي اه خازن وعبارة الخطيب قد
خلق الله تعالى الشمس ثلاثمائة وستين كوة في المشرق
وثلاثمائة وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع
الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها لا ترجع
الى الكوة التي تطلع منها ذلك اليوم الا من العام المقبل انتهت
قوله اي بضوئها لان الضوء والنور من احسن الصفات
واكملها ولو لم تحصل هذه الكواكب في السما لكانت شديدة
الظلمة عند غروب الشمس وقوله او بها الخ فان الانسان
اذا نظر في الليلة المظلمة الى السما ورأى هذه الكواكب
مشرقة متلالية على سطح ازرق وجدها في غاية الزينة

الله

اهـ خازن قوله البنية بالكواكب يعني انه على قراة تنوين زينة تكون الكواكب عطف بيان عليها وبقي قراة ثالثة وهي تنوين زينة ونصب الكواكب والثلاثة سبعية قوله وحفظا من كل شيطان مارد قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطي ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري اهـ مواهب وابن لقيمة على البيضاوي قوله منصوب بفعل مقدر اي معطوف على زينا وقوله بالمقدر فحينئذ يكون المصدر موكدا لعامله وهو لا يعمل وان جعل متعلقا بالمصدر كان مبنيا للنوع وهو يعمل هذا حاصل ما اشار له السمين وقوله مارد في المختار مرد من باب ظرف فهو مارد ومريد وهو العاتي قوله مستانف اي لبيان حالهم بعد حفظ السماء منه مع التنبيه على كيفية الحفظ وما يعتريهم في اثنائه من العذاب اهـ ابو السعود قوله يتسمعون الخ اي يطلبون السماع وقوله ادغمت التاء اي بعد تسكينها وقلبها من افاق السماء اي من نواحيها وجهاتها اي من كل جهة يصعدون منها للاستراق قوله ولهم في الآخرة اي غير ما في الدنيا من عذاب الرجم بالشهب اهـ ابو السعود وقوله بسرعة اخذه

من التفسير بالخطف قوله فاتبعه شهاب ثاقب اي فيصيبه
ولا يخطئه اصلا فان قلت اذا كان الشيطان يعلم انه
يصاب ولا يصل الى مقصوده فكيف يعود مرة اخرى
قلت يعود رجا نيل المقصود وطمعا في السلامة
كراكب البحر فانه يشاهد الغرق احيانا لكن يعود الى ركوبه
رجا السلامة ونيل المقصود اه خازن قوله فاستفتهم
الخ الغرض من هذا السياق اثبات المعاد والرد عليهم في
دعوى استحالته وتقريره ان استحالته اما لعدم قابلية
المادة بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية ومادتهم الاصلية
هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي
وهما باقيان قابلان للانضمام وقد علموا ان الانسان الاول
وهو ادم انما تولد منه اما لاعترافهم بحدوث العالم او
بقصة ادم وايضا قد شاهدوا تولد كثير من الحيوانات
منه بلا توسط نوع وذكر على ان فلهم ان يجوزوا اعادتهم
كذلك اي بطريق التولد من الطين او ان الاستحالة لعدم
قدرة الفاعل فيقال لهم من قدر على خلق هذه الاشيا
العظام هو اقدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها خصوصا
وقد قدر على بديهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير اه بيضاوي
قوله اشد خلقا اى اقوى خلقة وامتن منية او
اصعبه واشق ايجادا انتهى ابو السعود وقوله ام من
خلقنا من معطوفة على هم وخبرها محذوف دل عليه المذكور
وقوله لازب يقال لزب يلزب لزوبا من باب دخل وقوله
لازب مفعوله محذوف اي ما يعلق به كما اشار له بقوله

يلصق

يلصق باليد قوله المعنى الخ يتامل هذا المعنى فان تطبيقه
على الاية عسر كما لا يخفى قوله بفتح التاء وبضمها ايضا سبعيتان
وفي بعض النسخ بعد قوله ايان وبضمها الله تعالى او
على تقدير قل قوله خطاب للنبي هذا على قراءة الفتح واما
على قراءة الضم فالمعنى انه بلغ من كمال قدرتي وكثرة مخلوقاتي
الى حيث عجبت منها وهولاء الجهال يسخرون منها والعجب
من الله اما على طريق الفرض والتخييل او على معنى
الاستعظام اللازم للعجب فانه روعة تعتري الانسان
عند استعظام الشيء وقيل انه اي ضم التاء على تقدير
القول اي قل يا محمد بل عجبت اه ابو السعود قوله
وهم يسخرون جملة مستانفة معطوفة على ما قبلها
وبعضهم جعله حالا والاول اظهر اه سمين وقوله من
تعجبك اي وتقريرك للبعث قوله ائذا متنا الخ اصله
اببعث اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا
الظرف وكرروا الهمزة مبالغة في الانكار واشعارا بان
البعث مستنكر في نفسه وفي هذه الحالة اشد
استنكارا اه بيضاوي قوله وادخال الف بينهما الخ
اي وتركه الادخال ايضا فالقراءات اربعة في كل موضع
وان كان في كلامه ثنتان فتقطع كل موضع وبقي
قراءتان الاولى ان تقرأ الاولى بالهمزة والثانية بواحدة
والثانية عكس هذه وهذا على سبيل الاجمال ولا
تفصال بسط يعلم من كتب القراءات قوله عطف باو
اي على محل ان واسمها وعلى هذا اما والسكون والمعنى

نحن مبعوثون ام اباؤنا يبعثون ولا يصح على هذا
ان يكون العطف على الضمير في لمبعوثون لعدم
الفاصل وقوله والهمزة الخ راجع لقراءة الفتح وقوله
للاستفهام اي الانكاري وقوله بالواو اي لا او كما
في الوجه الاول وقوله والمعطوف عليه اي على
قراءة الفتح وقوله او الضمير الخ فيكون مبعوثون
عاملا فيه ايضا لكن يرد عليه ان ما بعد همزة الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبلها فالاولى ان يجعل مبتدا محذوف
الخبر اي او اباؤنا يبعثون واجاب الشهاب بان
الهمزة على هذا الوجه في العطف مؤكدة للاولى
لا مقصودة بالاستقلال فهي في النية مقدمة
فصح عمل ما قبلها فيما بعدها وقوله وللفاصل
اي بين المعطوف عليه وهو ضمير الرفع المستكن
وبين المعطوف وهو اباؤنا همزة الاستفهام فهو
على حد قوله او فاصل ما قوله وانتم الخ الجملة
حالية والعامل فيها نعم بالنظر لمعناها ولذلك
فسرها بقوله تبعثون والعامل في الحقيقة هو
الفعل المقدر في به والخطاب لهم ولآبائهم بطريق
التغليب والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم اي
نعم اي نعم كلكم تبعثون والحال انكم صاغرون اذلاء
اه ابو السعود قوله فانما هي الخ الجواب جواب شرط
مقدر او تعليل لنهي مقدر اي اذا كان الامر
كذلك فانما هي الخ او لا تستصعبون فانما هي
الخ اه

الخ اهـ ابو السعود قوله فانما هي الخ الجواب جواب شرط
مقدر او تعليل لنهي مقدر اي اذا كان الامر كذلك
فانما هي الخ او لا تستصعبوا فانما هي الخ اهـ ابو السعود
وقوله اي صيحة وهي النفخة الثانية قوله يا ويلنا
الوقف هنا تام لان ما بعده كلام مستقل كما اشار له
بقوله وتقول لهم الملائكة قوله وازواجهم وما كانوا
يعبدون من دون الله اي احشروهم معهم زيادة في
تحسيرهم وقوله قرناهم يعني ان الزوج يطلق على المجموع
المتقارنين وعلى احدهما فيقال للمجموع فرد في الخف زوج
ولاحدهما زوج قوله انهم مسئولون تعليل للامر
قبله ابتداء من اول الامرين ذكره ليس للعفو
عنهم ولا ليستريحوا بتاخير العذاب في الجملة بل ليسالوا
انتهى ابو السعود قوله ويقال الخ اي تقول لهم خزنة
جهنم اهـ خازن وقوله لا ينصر بعضكم اي بحيث يدفع
عنه ما هو فيه وقوله ويقال لهم معطوف على ويقال للملائكة
فالضمير في لهم راجع للملائكة وهذا في المعنى بيان للاوامر
المتقدمة اي احشروهم واهدوهم وقفوهم فانهم لا
يمتنعون ولا يتعاصون لانهم اليوم مستسلمون قوله
يتساءلون حال من الهاء في بعضهم وشرط مجيء الحال من
المضاف اليه موجود هنا وهو ان المضاف مثل جزئه
في صحة الاستغناء بالمضاف اليه عن المضاف وقوله قالوا
الخ تفسير وايضاح لقوله يتساءلون قوله عن اليمين فيها
تفاسير عديدة لمن حملها ان المراد بها اليمين الشرعية

التي هي الغنم ذكره البيضاوي وغير واحد فالمراد بالجهة
في كلام المفسر الحلف والباقي قوله بحلفكم للتصور قال
الشهاب ما نصه قوله او عن الحلف ومعنى اتيانهم عن
الحلف انهم يأتونهم مقسمين لهم على حقية ما هم عليه
والجار والمجرور حال وعن بمعنى البا كما في قوله وما
ينطق عن الهوى او ظرف لغو قوله قالوا الخ اجابوا باجوبة
خمسة الاول بل لم تكونوا مومنين الثاني وما كان لنا
الخ الثالث بل كنتم الخ الرابع فحق علينا الخ الخامس فاغويناكم
انا كنا غاوين اهـ رازي قوله بل لم تكونوا مومنين اضراب
هذا المتبوع عن ابطالي لما اداعاه التابعون اي لم تتصفوا
بالايمان في وقت من الاوقات قوله انا لذائقون اخبار منهم
بانهم ذايقوا العذاب جميعهم الروسا والاتباع انتهى من
النهر لابي حيان قوله ونشا عنه اي عن قول ربنا
اي وعيده المذكور اي فلما وجب ثبت في حقنا هذا الوعيد
اغويناكم لاننا صرنا من الاشقيا قوله فاغويناكم اي
فدعيناكم الى الغي دعوة غير ملجية فاستجبتم لنا باختياركم
واستحبابكم الغي على الرشد انا كنا غاوين فلا عتب علينا
في تعرضنا لاغوائكم بتلك الدعوة لتكونوا امثالنا في الغواية
اهـ ابو السعود فلا بنا في قوله اولا وما كان لنا عليكم
من سلطان انتهى قوله يومئذ اي يوم اذ يتسالون
وفيما ورد ونتخاصمون بما سبق وقوله بهولاء اي عبدة
الاوثان اذ الكلام فهم من قوله انا كذلك نفعل بالمجرمين هنا
وقوله غير لا كالنصارى واليهود وقوله اي هولاء اي عبدة
الاوثان

الاولي ان قوله ما تقدم اي من تحقيقهما وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وكذا في القراءة الرابعة قوله وهو ان هي
مخففة واسمها ضمير الشأن وقوله فيه التفات اي لانه اخبار بحال
المخاطب عليهم اه ابو السعود قوله استثناء اي من الواو في تجزون
والمعنى ان الكل لا يجزون الا بقدر اعمالهم واما عباد الله المخلصون
فانهم يجزون اضعافا مضاعفة اه ابو السعود وهذا هو المناسب
لقول المفسر اي ذكر جزاؤهم الخ قوله اولئك لهم رزق معلوم الخ
ذكر اولا الرزق وهو ما تتلذذ به الاجسام وثانيا الاكرام وهو
ما تتلذذ به النفوس ثم ذكر المحل الذي هم فيه وهو جنات النعيم
ثم اشرف المحل وهو السرر ثم لذة التانس بان بعضهم يقابل بعضا
وهو اتم السرور وانسه ثم المشروب وانهم لا يتناولون ذلك بانفسهم
بل يطاف عليهم بالكؤوس ثم وصف ما يطاف عليهم من الطيب
وانتفاء المفاسد ثم ذكر تمام اللذة الجسمانية وختم بها كما بدأ
باللذة الجسمانية من الرزق وهي ابلغ الملاذ وهي التانس
بالنساء اه من النهر وقوله معلوم اي معلوم وقته كما اشار اليه بقوله
بكرة وعشيا قوله بدل اي بدل كل من كل لان جميع ما يتناوله اهل
الجنة على سبيل التفكه فالفواكه مساوية للرزق فيشمل الخبز واللحم
لانهما يأكلان فيها تلذذا وقوله صفة الاولى مبنية وقوله
للابتداء اي على وجه السرور الابدي قوله بكاس الكاس ما كان من الزجاج
فيه خمرا ونحوه من الانبذة ولا يسمى كاسا الا وفيه خمر وقد يسمى
الخمر كاسا تسمية للشيء باسم محله اه من النهر وقال ابو السعود
الكاس اناء فيه خمر او خمر فان الكاس يطلق على نفس الخمر وقوله
[illegible] اسم فاعل من معين بمعنى العالي كشريف من شرف اه نهر

قوله يجري على وجه الارض اشار بهذا الى التجوز في اطلاق
المعين عليه وان علاقته المشابهة والمعين حقيقة
هو النهر الجاري على وجه الارض الخارج من العيون
من عان الماء اذا نبع والمعين من شراب معين او النهر معين
اي ظاهر للعيون او خارج من العيون وهو صفة
للماء من عان الماء اذا نبع وصف به خمر الجنة لانها تجري
كالماء اه بيضاوي وقوله ان ظاهر للعيون مبني على ان
المعين اسم مفعول من عانه بعينه اي نظر اليه بعينه
فاصله معيون كمبيع ومبيوع وقوله او خارج من العيون
مبني على ان المعين مفعول ماخوذ من عين الماء وهو
منبعه ومخرجه اه رازي قوله غول اي غائله من
غاله اذا افسده واهلكه اه ابو السعود وقال ابن عباس
وغيره الغول صداع في الراس اه النهر قوله ولاهم عنها
من سببية اي ولاهم ينزفون بسببها فهذا على حد قوله
وما فعلته عن امري وقوله بفتح الزاي اي مع ضم الياء فهو
مبني للمفعول وقوله وكسرها اي مع فتح الياء فهو مبني للفاعل
وقوله من نزف الشارب بالبناء للمفعول راجع للاول وقوله
والنزف بالبناء للفاعل راجع للثاني قوله ضخام الاعين
اي عظام المقلة ويلزمه مع الوصف بالحسن سعتها
وعبارة البيضاوي نجل العيون جمع عين عيناء انتهت
قال الشهاب نجل العيون بضم النون جمع نجلاء وهي التي اتسع
شقها سعة غير مفرطة بيض يشبههن ببيض النعام على
عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت ببيض النعام لصفائه
وكونه

وكونه احسن منظرا من سايره ولان بياضه يشوبه قليل
صفرة مع لمعان كما في البدر وهو لون محمود في النسا اهـ
شهاب قوله احسن اي عند العرب والا فاحسنها عند
العجم والروم الابيض المشرب بحمرة فاقبل معطوف على يطاف
اي يشربون فيتحادثون على الشراب كما هو عادة الشراب
وقوله يتساءلون اي عن الفضايل والمعارف وما جرى لهم
وما عملوه في الدنيا والتعبير بصيغة الماضي للتاكيد
والدلالة على تحقق الوقوع اهـ ابو السعود وقوله يتساءلون
اي سوال راحة وتنعم يتذاكرون نعيمهم وحال الدنيا
والاديان وثمرته اهـ نهر قوله قال قايل منهم الخ هذا من
جملة ما يتحدثون به ويتساءلون فيه اي يقول لاخوانه
من اهل الجنة وقوله منهم اي من اهل الجنة وقوله تبكيتا
اي وتوبيخا على انكار البعث قوله ما تقدم اي من الوجوه
الاربعة وهي تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وتركه وقوله لاخوانه اي من اهل
الجنة قوله كوى الجنة الكوة الثقب في الحايط وهي بفتح الكاف
وضمها وفي الجمع وجهان كسرها وضمها لكن مع الكسر يصح المد
والقصر ومع الضم يتعين القصر قوله تشمتا التشمت الفرح
والسرور بما يصيب العدو من المصايب وقوله مخففة
اي واسمها محذوف اي انك قوله من تابيد الحياة راجع
لقوله انما نحن وقوله وعدم التعذيب راجع لقوله وما نحن
بمعذبين قوله الذي ذكر اي من الجملتين اي نيل الهم من قبل
الله وقوله وقيل لهم يقولونه اي يقوله بعضهم لبعض قوله

قوله ~~ونحو~~ اذلك معمول لمحذوف اي قل بالجد لقومك على سبيل

التوبيخ والتبكيت والتهكم اذلك خير الى اخره قوله وهو ما يعد

اي الطعام الذي يعد ويهيا للنازل والمعنى ان الرزق

المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الزقوم فايهما

في حيز في كونه نزلا اه ابو السعود قوله شجرة الزقوم من اضافة

المسمى الى الاسم والزقوم ثمرة شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم

يكره اهل النار على تناولها فهم يتزقمونه على اشد كراهة

وقيل هي شجرة تكون بارض تهامة من اخبث الشجر وقوله المعدة

لاهل النار اي كما يعد النزل للضيف وهذا على سبيل التهكم

وقوله فيما قبل من ضيف وهو الذي يجيء بدعوة وعكسه

وهو الذي ياتي بلا دعوة قوله بذلك اي بسبب ذلك اي بانها

في الجحيم اي بسبب الاخبار به فتنة للظالمين اي ابتلاء واختبار

هل يصدقوا او لا فكذبوا وخاضوا في القرآن وكذبوه كما اشار

له بقوله اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته قوله

فتنة للظالمين اي محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا

فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر

ولم يعلموا ان من يقدر على خلق شجر يعيش في النار ويتلذذ

بها يقدر على خلق الشجر في النار وحفظه منها اه ابو السعود

قوله الى دركاتها في المختار الدركات المنازل وقوله طلعها

الطلع حقيقة اسم لثمر النخل في اول بروزه فاطلاقه

على ثمر هذه الشجرة مجاز بالاستعارة كما اشار له بقوله المشبه

طلع النخل اي في الطلوع والبروز بكل عام او في الشكل وعبارة ابو

السعود طلعها اي حملها الذي يخرج منها مستعار من طلع النخل

لمشاركته

لهنا ذكرته له في الشكل او الطلوع من شجرة قالوا اول الثمر
طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر قوله عليها اي على
ما ياكلون منها كما اشار له بقوله بالماكول منها والشوب
مصدر شاب به اذا خلطه فهو الخلط والمراد به هنا اسم الفاعل
كما اشار له بقوله فيصير مشوبا وشابا يا به قال فيقال شاب يشوب
كقال يقول وقول ثم ان لهم عليها اي على الشجرة التي منها ملوا
بطونهم بعد ما شبعوا منها وعليهم العطش وطال استسقاء
لما ينبي عنه كلمة ثم ويجوز ان يكون لما في شرابهم من مزيد الكراهة
والبشاعة اه ابو السعود قوله يفيد انهم يخرجون الخ
وهذا قول الاقل والجمهور على انه داخلها وانهم لا يخرجون
اصلا قوله انهم الفوا اباهم الخ تعليل لاستحقاقهم
ما ذكر من فنون العذاب بتقليد اباهم في الدين من غير ان يكون
لهم ولا لاباهم شيء يتمسك به اصلا اي وجدوهم ضالين
في نفس الامر وليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية
الدليل اه ابو السعود وقوله ضالين حال او مفعول
ثان وقوله يهرعون اي من غير ان يتدبروا انهم على الحق
او لا مع ظهور كونهم على الباطل بادي تامل والاهراع الاسراع
الشديد كانهم يزعجون ويحثون على الاسراع على آثارهم
اه ابو السعود فتفهم منه ان عبارة المفسر من قوله يزعجون
الى اخرها فيها نوع قلب قوله ولقد ضل قبلهم الخ وقوله
ولقد ارسلنا الخ كل من اللامين جواب قسم وتكريره لابراز
كمال الاعتناء بتحقيق مضمون كل من الجملتين اه ابو السعود
وقوله قبلهم اي قبل قريش قوله فانظر الخطاب للنبي

او من يتاتي منه المتمكن من مشاهدة اثارهم اهرا بو السعود
وقوله اي عاقبتهم العذاب حل معني وعبارة الخازن "
والمعني انظر كيف اهلكنا المنذرين انتهت وقوله الا عباد
الله استثنا منقطع قوله ولقد نادانا نوح الخ مشروع في
تفصيل ما اجمل فيما سبق بقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين
الخ نفصله ببيان احوال بعض المرسلين وحسن عاقبتهم
وتضمن ذلك البيان سوء عاقبة بعض المنذرين كقوم
نوح وفرعون ولوط والياس ووجه تقديم قصة نوح
علي سائر القصص الاتية غني عن البيان واللام جواب
قسم محذوف وكذا التي في قوله فلنعم المجيبون اي وتالله
لقد نادانا نوح لما ايس من ايمان قومه بعد ما دعاهم
الي الف سنة الا خمسين عاما فلم يزدادوا الا نفورا
فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون
نحن فحذف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه اهرا بو
السعود وحاصل ما ياتي من القصص ست قصص
نوح وقصة ابراهيم وقصة موسي وهارون وقصة
الياس وقصة لوط وقصة يونس قوله اني مغلوب
بفتح الهمزة علي الحكاية اذ التلاوة بفتحها وان كان
تسليط القول هنا عليها يقتضي كسرها وقوله فانتصر
اي انتصر لي بالانتقام منهم والواو في قوله المجيبون
للتعظيم وقوله واهله اي زوجته واولاده الثلاثة
وزوجاتهم الثلاثة وقوله هم الباقين الضمير ضمير
فصل قوله سام الخ الثلاثة بمنع الصرف للعلمية والعجمة
وفارس

وفارس كذلك للعلمية والتانيث لانه علم قبيلة قوله والخزرج
كذا في بعض النسخ وهو تصحيف وخطأ فاحش والصواب ما في
غالبها وهو الخزر بفتح الخاء المعجمة وبفتح الزاي وهو في الاصل
جيل خزر العيون اي ضيقها وصغيرها والمراد به هنا التتر
وهم صنف من الترك اه قاري وهم المعروفون الان بالططر قوله
وما هنالك اي وما هناك اي عند ياجوج وماجوج وهم
القوم المذكورون في قوله تعالى وجد من دونهما قوما
لا يكادون يفقهون قولا اه قاري قال الخازن هناك هم
قوم لوط اذا طلعت الشمس عليهم دخلوا في اسراب لهم تحت
الارض فاذا زالت عنهم خرجوا الى معايشهم وحروثهم
وقيل اذا طلعت عليهم نزلوا في الما فاذا ارتفعت خرجوا
يرعون كالبهايم وقيل هم قوم عراة يفرش بعضهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى وهم مجاورون لياجوج وماجوج
قوله سنا حسنا اشار به الى ان مفعول تركنا محذوف
فعلى هذا يكون قوله وتركنا عليه في الاخرين مستقلا
ايضا دعا من الله تعالى لنوح وقد اشار المفسر في التقرير
لهذا بقوله ثنا ويحتمل ان يكون مفعول تركنا هو جملة
سلام الخ من حيث المعنى اي تركنا عليه ان يسلموا عليه الى
يوم القيامة اي ان يقولوا سلام على نوح اي هذه الجملة
اه كرخي وقوله في العالمين اي الملائكة والثقلين جميعا
اه بيضاوي قوله كما جزيناهم الضمير لنوح وقومه فجزا الكل
الخلاص من الغرق ويخص نوح بالسلام عليه في الاخرين
وقوله ثم اغرقنا الخ معطوف على نجيناه واهله فالترتيب

حقيقي لان نجاتهم بركوب السفينة حصلت قبل غرق الباقين فجعل الترتيب اخباريا لان اغراق الاخرين كان قبل جعل ذريته الباقين قوله انا كذلك نجزي المحسنين لما فعل بنوح من اكرامه باجابة دعائه وابقاء ذريته وذكره الجميل وتسليم العالمين عليه فعلل ذلك بكونه من زمرة المامورين بالاحسان الراسخين فيه وان ذلك من قبيل مجازاة الاحسان بالاحسان وقوله انه من عبادنا الخ تعليل لكونه من المحسنين لخلوص عبوديته وكمال ايمانه اهـ ابو السعود قوله هود وصالح اي فقط وعبارة ابي السعود وما كان بينهما الا نبيان هود وصالح عليهما السلام انتهت وقوله فيما قيل وهو الفان الخ كذا وقع في البيضاوي وفي الكشاف والذي في جامع الاصول ان بينهما الف سنة وما يتم واثنان واربعون سنة اهـ كرخي قوله اذ جاء ربه الخ ومعنى مجيئه ربه بقلبه سليما خلاصه له كانه جاء به تحفة من عند البيضاوي وقوله ومعنى مجيئه الخ يعني ان حقيقة المجيء بالشيء نقله من مكانه وهذا المعنى لا يتصور فيما نحن فيه فكان الظاهر جاء به سليم القلب ففي جاء استعارة تبعية تصريحية شبه اخلاصه قلبه بمجيئه بتحفة في انه فاز بما يستجلب به رضاه اهـ شهاب وزاده وقوله وغيره اي من سائر علق القلب قوله اي تابعه وقت مجيئه اشار به الى ان هذا الظرف متعلق بشيعة اي معمول له فيه من معنى المتابعة واشار بقوله في هذه الحالة المستمرة الى ان الظرف الثاني بدل من الظرف الاول

الاول قوله والذي اشار المحشي الى ان ذا اسم موصول فما مبتدا
وذا مع صلته خبره وقوله ما تقدم وهو ان الوجوه اربعة
تحقيق الهمزتين مع ادخال الف بينهما وتركه وتسهيل
الثانية كذلك قوله اي افكا ومن غير الله كان عليه ان
يزيد المفعول له ليفي بمعنى ما تقدم اي افكا ومن غير
الله افكا اي لاجل الافك والكذب قوله انه يترككم معمول لظنكم
اي بسبب ظنكم على ظن انه تعالى يترككم بلا عقاب حتى
عبدتم غيره فالسؤال في الحقيقة عن سبب الظن ومقتضيه
كما ذكره البيضاوي واشار بقوله لا الى ان الاستفهام انكاري
اي ليس لكم سبب ولا عذر يحملكم على الظن المذكور وعبارة
الكرخي اشارة الى انه استفهام توبيخ وتحذير وتوعد وقال
القاضي والمعنى انكار ما يوجب ظنا فضلا عن قطع يصد
عن عبادته او يجوز الاشراك به او يقتضي الامن من عقابه
على طريقة الالزام وهو كالحجة على ما قبله اهـ انتهت وقوله
والمعنى الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد من انكار
الظن انكار ما يقتضيه اهـ شهاب وقوله كانوا نجامين
اي يتعاطون علم النجوم ويتعاملون به اهـ خازن قوله
زعموا التبرك عليها اي زعموا انها تبارك عليهم اي تنزل فيه
البركة قوله فنظر نظرة الخ وقوله في النجوم اي في علمها او في كتبها
وقوله ليعتمدوه الاولى ان يقول ليتركوه ويعذروه في
التخلف قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم
فعاملهم من حيث كانوا يتعاطون ويتعاملون به لئلا ينكروا
عليه ذلك واراد ان يباكتهم في عبادة الاصنام وليلزمهم الحجة

على بطلانها اه خازن قوله سانتقم اي بالطاعون جواب ما يقال كيف جاز له عليه السلام ان يقول اني سقيم ولم يكن سقيما وايضاحه انه كقوله تعالى انك ميت اي ستموت او سقيم القلب عليكم لعبادتكم الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع او ان من يموت فهو سقيم اه كرخي وكان الطاعون اغلب الاسقام عليهم وكانوا يخافون منه العدوى فتفرقوا عن ابراهيم خوفا منها فهربوا الى عيدهم وتركوه في بيت الاصنام اه ابو السعود وسقم بابه طرب يقال في مصدره سقما بفتحتين وسقما بضم فسكون وسقاما كسلام وله قوله فراغ الى الهتهم من راغ الثعلب قال الزجاج وروغته تردده وعدم ثبوته بمكان اه خطيب قوله الى الهتهم وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من حجر وبعضها من خشب وبعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من نحاس وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وكان كبيرها من ذهب مكللا بالجواهر وكان في عينيه ياقوتتان تتقدان نورا وقوله استهزاء اي بها اه خازن وقال بعضهم اي بعابديها وعلى كل حال هذا الاستهزاء غير ظاهر لانه اذا كان عندها وحده ومنفردا بها فلا يعقل استهزاؤه بها ولا بعابديها تامل قوله بالقوة اي القدرة فاستعمل اليمين في القدرة على حد والسما بنيناها بايد وقوله فبلغ قومه من رآه اي بلغ تكسيرها قومه من بعض الضعفا الذين تخلفوا عن الخروج للعيد وهذا الصنيع يقتضي انهم علموا قبل رجوعهم بان الذي كسرها هو ابراهيم وحينئذ يشكل بما في سورة الانبيا من قولهم انت فعلت

هذا

هذا ابا الهتنا يا ابراهيم المقتضى انهم لم يعرفوا من كسرها وقد ذكر
هذا الايراد هنا بعض الحواشي قوله بنيانا قيل بنوا له حايطا من
الحجر طوله في السما ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاوه
من الحطب وقدوا عليه النار وطرحوه فيها اه خازن قوله وما مصدرية
راجع لقوله من تختكم وقوله وقيل موصولة وقيل موصوفة
راجعان لقوله ومنحوتكم قوله النار الشديدة قال الزجاج كل
نار بعضها فوق بعض فهي جحيم اه خطيب من الجحمة وهي شدة
التاجج اه ابو السعود قوله وقال معطوف على ما قدر بقوله
فخرج الى اخره قوله سيهدين الى الى ما فيه صلاح ديني والى
مقصدي وبت القول بذلك لسبق الوعد او لفرط توكله او
للبناء على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه
السلام حيث قال عسى ربي ان يهديني سوا السبيل ولذلك
اتى بصيغة التوقع اه ابو السعود وقوله الى حيث امرني ربي
الخ متعلق بكل من ذاهب ويهدين كما تشير له عبارة البيضاوي
قوله من الصالحين اي بعض الصالحين ليعينني على الدعوة
والطاعة ويونسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة
على الاطلاق خاص به اه ابو السعود قوله فلما بلغ الفا
فصيحة معربة عن مقدر حذف تعويلا على شهادة
الحال وايذانا بعدم الحاجة الى التصريح به لاستحالة التخلف
والتاخر بعد البشارة اي فوهبناه له فنشا فلما بلغ رتبة
ان يسعى معه في اشغاله وحوايجه والظرف متعلق
بمحذوف يبين عنه السعي لا بنفسه لان صلة المصدر
لا تتقدم ولا بيلغ لان بلوغهما لم يكن معا كانه لما ذكر السعي

قيل من سهي معه اه ابو السعود تنبيه لما طهارت العادة البشرية
ان يكون اول الاولاد احب الي الوالدين ممن بعده وكان ابراهيم
قد سال ربه الولد ووهبه له تعلقت شعبة من قلبه
بمحبته والله سبحانه وتعالي قد اتخذه خليلا والخلة منصب
يقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشاركه فيها فلما
اخذ الولد شعبة من قلب الوالد جات غيرة الخلة تنزعها
فامر بذبح المحبوب فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله
اعظم عنده من محبة الولد خلصت الخلة من شوائب المشاركة
فلم يبق في الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة انما هي في العزم
وتوطين النفس وقد حصل المقصود فنسخ الامر وفدي
الذبيح وصدق الخليل الرويا اه مواهب وابن لقيمة على
البيضاوي قوله ويجيبه اي على تبليغ الرسالة قوله
يا بني بفتح اليا وكسرها سبعيان قوله وقوله اني اذبحك
هذه الجملة سادة مسد مفعولي اري قوله ماذا تري يجوز
ان تكون ما مركبة مغلبا فيها الاستفهام فتكون منصوبة
بترى وهي وما بعده في محل نصب بانظر معلقة لم وان
تكون ما استفهامية وذا موصولة فتكون مبتدا وخبرا والجملة
معلقة ايضا وقوله ما تومر يجوز ان تكون ما بمعني الذي
والعايد مقدر اي تومره والاصل تومر به ولكن حذف الجار
مطرد فلم يحذف العايد الا وهو منصوب المحل وليس حذفه
هنا كحذفه في قولك جا الذي مررت اه سمين وعبارة ابي السعود
تومر به فحذف الجار اولا عملا بالقاعدة المطردة ثم حذف العايد
بعد اتصاله بالفعل انتهت قوله شاوره عبارة الخازن
فان

فان قلت لم شاوره في امر قد علم انه حتم من الله قلت لم يشاوره
ليرجع الى رايه وانما شاوره ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء
الله وليعلم صبره وعزيمته على طاعة الله ويثبت قدمه ويصبر
انتهت قوله يا ابت بفتح التا وكسرها سبعيتان وقوله عوض
الخ فهي في محل جر لان المعوض عنه كذلك قال ابن اسحاق وغيره
لما امر ابراهيم بذلك قال يا بني خذ هذا الحبل والمدية
وانطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب فلما خلي بابنه في الشعب
اخبره بما امره الله به فقال يا ابت افعل ما تومر خازن
قوله بمنى بالصرف وعدمه ويذكر ويونث باعتبار
المكان او البقعة اه شوبري على المنهج قوله وامر السكين
قد جرى على هذا هنا ونقله الخازن عن ابن عباس ونقله
غيره من المفسرين والامر النقلي لا يعارض الا بنقل اصح او
بالطعن في نقله اذا علمت ان ما سلكه المفسر نفسه في
شرح جمع الجوامع من ان هذا قول اعتزالي غير سديد
لانه لم يقم عليه دليلا نقليا بل تمسك بامر عقلي لا مشاهد
فيه وقوله فيما قبل وتله للجبين اي صرعه واسقطه على شقه
وقيل هو الرمي بقوة واصله من رماه على التل وهو المكان
المرتفع او من التليل وهو العنق اي رماه عن عنقه ثم قيل
لكل اسقاط وان لم يكن على تل ولا على عنق والجبين ما انكشف
من الجبهة من هنا ومن هنا وشذ جمعه على اجبن وقياسه
في القلة اجبنة كارغفة وفي الكثير جبن وجبنان كرغيف
ورغف ورغفان اه سمين قوله ما امتثلك جواب عن
سوال وعبارة الخازن فان قلت كيف قال الله قد صدقت

الرويا وهو انما رأى ان يذبح ابنه وماكان تصديقها الا لو حصل منه الذبح قلت جعله الله مصدقاً لانه بذل جهده ووسعه واتى بما امكنه وفعل ما يفعله الذابح فاتى بالمطلوب وهو انقياده لامر الله فقوله فيما تقدم اذ مكنا اي افعل الذبح او امر به فيهما احتمالان اه ابو السعود ويشير للثاني افعل ما تؤمر والحال الاول قد صدقت الرويا قوله وفديناه معطوف على ناديناه قوله قولان منقولان عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى خازن وقوله وهو الذي قربه هابيل اي فحقق له ان يكون عظيماً لانه تقبل مرتين وقيل عظمه لكونه من عند الله وقيل من حيث ثوابه وقيل من حيث سمنه اه خازن قوله فذبحه السيد ابراهيم وقد بقي قرناه معلقين على الكعبة الى ان احترق البيت في زمن ابن الزبير قال الشعبي رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد يبس اه خازن قوله مكبراً روي انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي هذا سنة اه ابو السعود قوله كذلك كذلك الاشارة الى بقاء ذكره الجميل فيما بين الامم لا الى ما اشير اليه فيما سبق فلا تكرار وعدم تصدره بانا للاكتفاء بما مر انفاً اه ابو السعود قوله استدل بذلك الخ وذلك لان العطف للمغايرة لان هذه الجملة معطوفة على جملة فبشرناه بغلام حليم الى اخر القصة فدل العطف على ان القصة الماضية في غير

اسحاق

اسحاق قوله من الصالحين يجوز ان يكون صفة لنبيا وان
يكون حالا من الضمير في نبيا فيكون حالا متداخلة ويجوز
ان تكون حالا ثانية اه سمين قوله وظالم لنفسه فيه
تنبيه على ان النسب لا تاثير له في الهداية والضلال فان
الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة اه ابو السعود
قوله هم الظالمين ويجوز في هم ان يكون تاكيدا وان يكون
بدلا وان يكون فصلا وهو الاظهر اه سمين وقوله
وغيرهما من القصص والمواعظ قوله بالهمز اوله اي همزة
مكسورة وهي همزة قطع وقوله وتركه القراتان سبعيتان
وتوجيههما انه اسم اعجمي تلاعبت به العرب فقطعوا همزته
تارة ووصلوها اخرى وقالوا فيه الياسين كاسرافيل
اه سمين وقصته مع قومه طويلة فلتراجع في البغوي قال
رفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب
وكساه الريش فصار انسيا ملكيا ارضيا سماويا اه وقال
في سورة الانعام هو ابن تيشى بن فنحاص بن عيزار بن
هارون بن عمران اه واكثر المفسرين على انه نبي من بني
اسرائيل بعد موسى اه زاده وكان الياس على صفة موسى
في الغضب والقوة فنشأ نشأة حسنة يعبد الله وجعله
الله نبيا رسولا واتاه ايات وسخر له الجبال والاسود وغيرها
واعطاه قوة سبعين نبيا ذكره الثعلبي اه زرقاني وروي
ان الياس والخضر يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس
ويحضران موسم الحج كل عام وان الياس موكل بالقفار
والخضر موكل بالبحار وعن علي كرم الله وجهه ان مسكن

الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وقد
عدهما بعض المحدثين في جملة الصحابة كعيسى وهما تابعان
لاحكام هذه الامة واختلفوا في كون الخضر نبيا مرسلا
او نبيا فقط او هو من الاولياء واما الياس فهو نبي مرسل
باتفاق وورد ان الخضر لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع
القران اه ملتقطا من عرس على المواهب وفي الخصائص الكبرى
للسيوطي عن انس قال غزونا مع رسول الله حتى اذا كنا
عند الحجر فسمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة
المغفور لها المستجاب لها فقال النبي يا انس انظر ما هذا
الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض
الراس واللحية طوله اكثر من ثلثماية ذراع فلما راني
قال انت صاحب رسول الله قلت نعم قال فارجع اليه فاقرء
السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء يمشي وانا
معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتاخرت انا فتحدثا
طويلا فنزل عليهما من السماء شيء يشبه السفرة ودعواني
فاكلت معهما فاذا فيها كماة ورمان وحوت وكرفس فلما
اكلت قمت فتنحيت ثم جاءت سحابة فحملته وانا انظر الى بياض
ثيابه فيها تهوي قبل السماء اه وقال السيوطي في الاتقان
قال وهب ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا
اه بن قتيبة على البيضاوي قوله قيل هو ابن اخي هارون
الخ هذا القول انفرد به المفسر من بين سائر المفسرين فلم يقل
به غيره والاكثر على انه سبط هارون اخي موسى لانه ابن
يس

بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران وقال ابن عباس
هو عم اليسع وقوله باذكر مقدرا قال السمين ظرف لقوله لمن
المرسلين قوله من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه
فاعتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة خادم وجعلوهم
انبيا فكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بالضلال والخدمة
يحفظونه ويعلمونه الناس وقوله وبه سمي البلد الخ ثانيا
واما اولا فاسم البلد بك فقط فاسمها في الاصل بك ثم لما عبد
فيها هذا الصنم المسمى ببعل سميت بعلبك اه ابو السعود
ببعض تصرف وقوله وتذرون يجوز ان يكون حالا وان
يكون عطفا على تدعون فيكون داخلا في حيز الانكار اه
سمين قوله على اضمار هو اي على انه مبتدا واسم الجلالة خبر
وما بعده خبران اخران او بدل ان من الجلالة قوله فانهم
لمحضرون ظاهر هذا ان الاستثنا من محضرون وهو غير
سديد بل الحق انه من الواو في كذبوه وعبارة السمين
قوله الا عباد الله استثنا متصل من فاعل فكذبوه
فيه دلالة على ان في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا
ولا يجوز ان يكونوا مستثنين من ضمير محضرون لانه يلزم
ان يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم
عباد الله المخلصين وهو بين الفساد لا يقال هو مستثنى
منه استثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين
من غير هولا لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بالوجه اذ به يفسد
نظم الكلام اه قوله قيل هو الياس فعلى هذا هو مفرد
مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والعجمة وقوله

وقيل الجمعلي هذا هو مجرور بالياء لانه جمع مذكر سالم فسمي كل
واحد من قومه الياس تغليبا وجمعوا على الياسين وقوله
وقومه عبارة السمين وبنيه وقوله المراد به اي بالمضاف
وهو آل واما ياسين فهو ابوه فعلى هذه القراءة كانه قيل
سلام على ابن ياسين فال مجرور بالكسرة وياسين مضاف
اليه مجرور بالفتحة للعلمية والعجمة وقوله تاجزيناه
اي بتقاسيرنة الحسنة في الاخرين قوله مصبحين حال
وقوله اي وقت الصباح بيان لمعناه في الاصل وقوله
يعني بالنهار بيان للمراد وقوله وبالليل عطف على
مصبحين فهو حال اخرى والبا للملابسة قوله اذ ابق
ظرف للمرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة وابق
اي هرب يقال ابق العبد يابق ابا قا فهو ابق والجمع
اباق ككفار ابعوفيه لغة ثانية ابق بالكسر يابق بالفتح
اهسمين واصل الاباق الهروب من السيد واطلاقه
على هروب يونس استعارة تصريحية فشبه خروجه بغير
اذن ربه باباق العبد من سيده او مجاز مرسل من استعمال
المقيد في المطلق انتهى بيضاوي وشهاب قوله فوقفت
اي من غير سبب يقتضي وقوفه وقوله في لجة البحر اي
كدجلة وقوله هنا هند ابق وكان عندهم ان
السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسير وكان ذلك
بدجلة اهشهاب قوله قارع اي غالبهم بالقرعة بالسهام
وعبارة السمين اي غالبهم في المساهمة وهي الاقتراع
انتهت وحصلت المقارعة مرة واحدة وقيل ثلاث
مرات

مرات اه خازن قوله آت بما يلام عليه يقال الام فلان
اذا فعل ما يلام عليه اه مختار وسمين قوله يقوله كثيرا
متعلق بكان وقوله لا اله الا انت الخ مقول القول
قوله قبراله قيل وهو باق على الحياة وقيل بان يموت فيستقر في
بطنه ميتا اه ابو السعود والثاني اقرب لقول المفسر لصار
بطن الحوت قبرا له لان القبر للميت قوله بالعراء في العراء
والعراء الارض الواسعة التي لا نبات بها ولا معلم اشتق من العراء
وهو عدم السترة شبهت الارض الجرداء بذلك لعدم استتارها
بشيء والعراء بالقصر الناحية ومنه اعتراه اي قصد عراه واما
الممدود فهو كما تقدم الارض الجرداء اه سمين قوله من يقطين
هو يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام فيه لا يبرح قيل واليقطين
كل ما لم يكن له ساق كالقثا والقرع والبطيخ وقيل هو اسم
للقرع خاصة اه سمين ونحوه وهي القرع خصه الله لانه
يجمع برد الظل ولين الملمس وكبر الورق وان الذباب لا يقربه
فان جسد يونس حين القي لم يكن يتحمل الذباب اه من
تفسير ابن جزي وقوله فيما قبل فنبذناه اي حملنا الحوت
على لفظه اه ابو السعود وعبارة الخازن وانما اضاف تعالى
النبذ الى نفسه وان كان الحوت هو النابذ لان اعمال العباد
مخلوقة لله تعالى انتهت وقوله الممعط بضم الميم الاولى وتشديد
الثانية مفتوحة بعدها عين مهملة بعدها طا كذلك اي المنتوف
شعره اه قاري قوله كقبله فالمعنى كنا ارسلناه الى مائة الف فلما
خرج من بطن الحوت رجع اليهم ثانيا اه خازن فالارسال
الثاني هو الاول ويرد عليه النافي فامنوا واجيب بانه تعقيب

عرفي او بانها للتفصيل او للسببية انتهى شهاب قوله نينوى
بكسر النون الاولى وياء ساكنة ونون مضمومة والف مقصورة
بعد الواو ومثله في الشهاب ثم قال وهي اسم الموصل او قرية
بقربها قوله او من يدون في او هذه سبعة اوجه قد تقدم من
تحقيقها وادلتها اول البقرة عند قوله تعالى او كصيب
فعليك بالالتفات اليها ثمة فالشك بالنسبة للمخاطبين
اي ان الرائي يشك عنده ويتهم والابهام بالنسبة الى ان
الله تعالى ابهم امرهم والاباحة بالنسبة الى الناظر اي ان
الناظر اليهم يباح له ان يحزرهم بهذا القدر او بهذا القدر
وكذلك التخيير اي هو مخير بين ان يحزرهم كذا او كذا
والاضراب ومعنى الواو واضح انتهى اه سمين قوله الموعود بين
به نفت سماع الذي وعدوا به فان قلت كيف كشف العذاب
عن قوم يونس بعد ما نزل بهم وقبل توبتهم ولم يكشف العذاب
عن فرعون حين امن ولم يقبل توبته قلت اجاب العلما عن
هذا باجوبة احدها ان ذلك كان خاصا بقوم يونس
والله يفعل ما يشا الجواب الثاني ان فرعون ما امن الا بعد
مباشرة العذاب وهو وقت الياس من الحياة وقوم يونس دنى
منهم العذاب ولم ينزل بهم ولم يباشرهم فكانوا كالمريض يخاف
الموت ويرجو العافية والجواب الثالث ان الله عز وجل
علم صدق نيتهم في التوبة فقبل توبتهم بخلاف فرعون
فانه ما صدق في ايمانه ولا اخلص فلم يقبل الله منه ايمانه
اه خازن من سورة يونس وقوله متمتعين اي مستمتعين
وقولهم بمالهم بفتح اللام اه قارى قوله فاستفتهم الخ
معطوف

معطوف على مثله في اول السورة فامر اولا باستفتائهم عن وجه انكار البعث وساق الكلام في تقريره جار لما يلايمه من القصص موصولا بعضها ببعض ثم امر باستفتائهم عن وجه القسمة حيث جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين في قولهم الملايكة بنات الله ام بيضاوي وقوله معطوف على مثله وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا والفا في المعطوف عليه واقعة في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة لقضية لا اتصال بينهما من غير تراخ لكنه اورد عليه ان فيه فصلا طويلا ان لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجل بل سورة واشار المفسر الى جوابه بانه ما ذكره النحاة في عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها يغتفر فيها ذلك وهنا ذلك وهنا الكلام لما تعانقت معانيه وارتبطت مبانيه حتى كانها جملة واحدة لم يعد بعدها بعدا فلذلك قال جار لما يلايمه اه شهاب قوله استخبر اي عن سبب صحة وهذه القسمة التي قسموها وقوله الربك البنات اي الهذه القسمة وجه وقوله بالاسنى اي بالقسم الاسنى اي الارفع وهو الذكور وفي نسخة بالابنا قوله ام خلقنا يجوز ان تكون ام منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام الانكاري وان تكون متصلة معادلة للهمزة لان المستفهم يدعي ثبوت احد الامرين عندهم ويطلب تعيينه منهم فلا يلزم هذين الامرين تدعونه اهـ زاده قوله الا انهم من افكهم الخ استئناف من جهته تعالى غير داخل تحت

الامر بالاستفهام مسوق لابطال مذهبهم الفاسد ببيان انه ليس الا الافك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل او شبهة اه ابو السعود وقوله بقولهم اي ان قولهم ولد الله لازم لقولهم الملائكة بنات الله فنسب اليهم بكسب اللازم لا انهم قالوه صريحا قوله واستغني بها اي في التوصل للنطق بالساكن قوله اصطفى البنات استفهام انكار واستبعاد وتقريع والاصطفاء اخذ صفوة الشيء كم بعضا وفي قوله مالكم التفات زيادة التوبيخ والامر في قوله فأتوا للتعجيز والاضافة للتهكم اه شهاب وقوله مالكم كيف تحكمون جملتان استفهاميتان ليس لاحداهما تعلق بالاخرى من حيث الاعراب استفهم اولا عما استقر لهم وثبت استفهام انكار وثانيا استفهام تعجب من حكمهم بهذا الحكم الجائر وهو انهم نسبوا اخس الجنسين وما يتطيرون به ويتوارى احدهم من قومه عند بشارته به اليه وهم واحسن الجنسين اليهم اه سمين قوله ام لكم سلطان مبين اضراب وانتقال من توبيخهم وتبكيتهم بتكليفهم بما لا يدخل تحت الوجود اصلا اي بل الكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله تعالى ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له من مستند حسي او عقلي وحيث انتفى كلاهما فلا بد من مستند نقلي اه ابو السعود قوله التوراة فيه ان الخطاب مع المشركين والتوراة ليست لهم انتهى قاري وفي بعض النسخ اسقاط التوراة وهي واضحة قوله اي الملائكة اعترض الامام على تفسير الجن بالملائكة فقال هذا القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم الملائكة بنات الله ثم عطف عليه

قوله

قوله وجعلوا بينه الخ والعطف يقتضي المغايرة انتهى زاده
وقوله لاجتنانهم اي سمي الملائكة جنة لاجتنانهم اي
استتارهم وقوله وجعلوا الخ التفات للغيبة للايذان
بانقطاعهم عن درجة الخطاب واقتضا حالهم ان يعرض عنهم
وتحكى جناياتهم لاخرين اهكرخي قوله ولقد علمت الجنة
اي وبالله لقد علمت الجنة التي عظموها بان جعلوا بينها
وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة ان الكفرة لمحضرون النار
لكذبهم في قولهم ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب ببيان
ان الذين يدعي هولاء لهم تلك النسبة ويعلمون انهم اعلم
منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم
معذبون لاجله حكما موكدا اهابو السعود قوله
سبحان الله الخ هذا من كلام الملائكة من هنا الى قوله
وانا لنحن المسبحون من كلامهم كما ذكره العادي وقد
اشار له ابو السعود فقال هذا حكاية لتنزيه الملائكة
الحق سبحانه عما وصفه به المشركون بعد تكذيبهم
لهم في ذلك قوله بتقدير قول معطوف على علمت وقوله
الا عباد الله الخ شهادة منهم ببراة المخلصين من ان يصفوه
بذلك متضمنة لبراتهم منه بحكم اندراجهم في زمرة المخلصين
فكانه قيل ولقد علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون
بقولهم ذلك وقالوا سبحان الله عما يصفونه به لكن
عباد الله الذين نحن من جملتهم برآء من ذلك الوصف وقوله
فانكم وما تعبدون الخ تعليل وتحقيق لبراة المخلصين
ببيان عجزهم عن اغوايهم واضلالهم والالتفات الى الخطاب

لاظهار كمال الاعتنا بتحقيق مضمون الكلام وقوله ومامنا
الخ من كلامهم ايضا لتبيين مرتبتهم ورفعتها عن ان
يتصفوا بما ذكره فيهم المشركون بعد ما ذكر من تكذيب
الكفرة فيما قالوا وتنزيهه الله عن ذلك اه ابو السعود
قوله فانكم وما تعبدون الخ الظاهر ان الواو للعطف
عطفت وما تعبدون على الضمير في عليه العائد على ما وانتم
ضمير لهم ولا اهتم غلب فيه المخاطب على الغايب اذ الاصل
فانكم ومعبودكم ما انتم وهم فغلب الخطاب وضمن فاتنين
معنى باعثين وحاملين فعدي بعلي اه كرخي وقوله
صالي معتل كقاضي ورفعه بضمة مقدرة على اليا المحذوفة
لالتقا الساكنين قوله وما منا الخ حكاية اعتراف
الملايكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما
منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة
والانتها الى امر الله في تدبير العالم ويحتمل ان يكون
هذا وما قبله سبحان الله من كلام الملايكة متصل
بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علمت
الملايكة ان المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحان
الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين تبرية لهم
عنه ثم خاطبوا الكفرة بان الافتتان بذلك للشقاوة
المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم
فيه لا يتجاوزونها وقيل هي من كلام النبي والمومنين
والمعنى وما منا الا له مقام معلوم في الجنة او بين
يدي الله تعالى في القيامة وانا لنحن الصافون

له في

له في الصلاة والمنزهين له عن السوء اه بيضاوي
وقوله احد فيه اشارة الى ان الاية من باب حذف
الموصوف اي احد واقامة الصفة مقامه اي الاله مقام
معلوم وهو تابع للكشاف اه كرخي قوله وان مخففة اي
واسمها ضمير الشان واللام هي الفارقة اي ان الشان كانت
قريش تقول الخ اه ابو السعود اي كانوا يقولون قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم قوله لكنا عباد الله المخلصين اي وما
كنا نخالف وهذا القول لهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من
احدى الامم اه ابو السعود وقوله فكفروا الفاء فصيحة
كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اه
كرخي قوله ولقد سبقت كلمتنا الخ وجه المناسبة انه
لما هدد الله تعالى الكفار بقوله فسوف يعلمون عاقبة
كفرهم اردفه بما يقوي قلب الرسول فقال ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين اه من الرازي قال ابو السعود
ولقد سبقت كلمتنا الخ استئناف مقرر للوعيد وتصديره
بالقسم لغاية الاعتناء بتحقيق مضمونه اه وبالله لقد
سبق وعدنا لهم بالنصر والغلبة اه كرخي وقوله اي سبقت
كلمتنا بالنصر اي وعدنا به المفهوم من محل اخر قال لاغلبن
انا ورسلي وقوله هي قوله انهم لهم المنصورون فيكون
بدلا من كلمتنا او تفسيرا لها وعلى الاول يكون
مستانفا وانما سمي الوعد بالنصر كلمة وهو كلمات
لانتظامها في معنى واحد فهو مجاز باطلاق الجزء على
الكل اه شهاب وقوله لانتظامها الخ قال القسطلاني

يرى

والمراد بها القضا المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام
الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم
في مقادير الحجاج وملاحم القتال وعن الحسن ما غلبت
نبي في حرب والحاصل ان قاعدة امرهم واساس الظفر والنصر
لهم كما في عبارة ابي السعود فلا يقدح في هذا
الوعد انهزامهم في بعض المشاهد فان قاعدة امرهم
واساس الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف
ذلك شوب من الابتلاء والمحنة فالحكم للغالب انتهت
والجند الاعوان والانصار اه من المختار فقوله وان
لم ينتصر بعض الخ اشار بهذا الى جواب سؤال مقدر
وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض
المشاهد كاحد فقوله غالبون اي باعتبار الغالب
فقد يعطي الاكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم
او يقال في الجواب معنى غالبون اي باعتبار عاقبة
الحال وملاحظة المآل وهو ما جرى عليه الشيخ واقتصر
البيضاوي على الجواب الاول في الوعدين من الدلالة
على الثبات والاستمرار اه كرخي فقوله تو مرقبه بقتالهم
اي الى زمن يسير تو مرفيه بقتالهم الى مدة الكف
عن القتال فقوله بقتالهم اي بجهادهم فكان صلى
الله عليه وسلم اول الامر مامورا بالتبليغ والانذار والصبر
على اذى الكفار تالفا لهم ثم امر بالجهاد في السنة الثانية
من الهجرة اه بالاذى على المنهج قال وغزوا انه صلى الله
عليه وسلم سبع وعشرون غزوة قاتل في ثمان منها بنفسه
بدر

بدر واحد والمصطلق والخندق وقريظة وخيبر وحنين
والطائف وقوله فسوف يبصرون سوف هنا للوعيد
لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه تقول سوف انتقم منك
وانت متهيئ للانتقام اهكرخي وقوله وابصرهم اذا نزل
بهم العذاب اي من القتل والاسر والمراد بالامر به لا له
على ان ذلك كائن قريب كانه امامه لان امره بمشاهدة
ذلك وهو لم يقع بعد له على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه
مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للفور اه شهاب
قوله بساحتهم الساحة الفناء الخالي من الابنية وجمعها
سوح فالفها منقلبة عن واو فيصغر على سويحة
وبهذا يتبين ضعف قول الراغب انها من ذوات
الياء حيث عدها في مادة سيح ثم قال الساحة المكان
الواسع ومنه ساحة الدار والسائح الماء الجاري في الساحة
وساح فلان في الارض مر السائح ورجل سائح وسياح
ويحتمل ان يكون لها مادتان لكن كان ينبغي ان يذكر
ما هي الاشهر ويذكرهما معا اه سمين قوله تكتفي اي
تستغنى على سبيل الكناية فالمعنى فاذا نزل بهم
فهي كناية عن القوم اي نزل بهم العذاب فشبه
العذاب بجيش هجم عليهم فاناخ بفنائهم بغتة وهم في
ديارهم ففي الضمير المستتر في نزل استعارة بالكناية والنزول
تخييل اه بيضاوي وشهاب قوله صباحا اشار بهذا الى
ان ضمير بئس يعود على المخصوص وان التمييز محذوف وان
المذكور مخصوص لا فاعل وقوله فيه اي في التعبير بالمنذرين

قال محمد بيه وكان مقتضى الظاهر ان يقال صباحهم قوله
وتسلية له الاولى ان يقول وتسليته ليكون معطوفا
على تهديدهم اي تاكيدا لتهديدهم ولتسليته فانها قد
علمت مما تقدم افاده القاري قوله سبحان ربك الغرض
من هذا تعليم المومنين ان يقولوه ولا يخلوا به ولا يغفلوا
عنه لما روي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال من
احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن
اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قوله
رب العزة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو
العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه به وقيل المراد
العزة المخلوقة الكائنة بين خلقه ويترتب على القولين مسالة
اليمين فعلى الاول ينعقد بها اليمين لانها صفة من صفاته
بخلاف الثاني فانه لا ينعقد بها اليمين اه ابو السعود
سورة ص ويقال لها سورة داود اه خازن ونحو في
ص هذه السكون على الحكاية والفتح لمنع الصرف
للعلمية والتانيث باعتبار ان هذا الاسم علم على السورة
والجر مع التنوين نظرا لكون السورة قرانا قوله بل الذين
كفروا اضراب وانتقال من حقيقة الى اخرى بين به سبب
قولهم بتعدد الالهة اي ليس الحامل لهم عليه الدليل بل
مجرد الحمية والخصام والشقاق قوله كم اهلكنا الخ وعيد لهم
على كفرهم واستكبارهم ببيان ما اصاب من قبلهم من المنكرين
وكم مفعول اهلكنا ومن قرن تمييز لها قوله ولات حين مناص

هذه

هذه التاء مفصولة من حين اتباعا لبعض المصاحف العثمانية كذلك يجوز رسمها موصولة بالحاء اتباعا لبعضها الآخر فهي مما اختلفت فيه المصاحف فيجوز فيها الوجهان ويتبعها الوقف فبعضهم يقف على التاء وبعضهم على الحاء كما هو مقرر في محله وقوله مناص اي فوت ونجاة من ناصه اي فاته اه من ناص بمعنى تاخر اه ابو السعود وقوله ولا منجا بالقصر كمرمى من النجاة وقوله وما اعتبر الخ معطوف على كم اهلكنا الخ قوله وعجبوا الخ حكاية لاباطيلهم المتفرعة على ما حكي من استكبارهم وشقاقهم اي عجبوا من ان جاءهم رسول من جنسهم بل ادون منهم في الرياسة الدنيوية على معنى انهم عدوا ذلك امرا خارجا من احتمال الوقوع وانكروه اشد الانكار لا انهم اعتقدوا وقوعه وتعجبوا منه اه ابو السعود قوله فيه وضع الظاهر اي غضبا عليهم وايذانا بانه لا يتجاسر على مثل ما يقولون الا المتوغلون في الكفر والفسوق اه ابو السعود قوله ساحر اي فيما يظهره من الخوارق كذاب اي فيما يسنده الى الله من الارسال والانزال اه ابو السعود قوله اجعل الآلهة الخ اي بان نفى الالوهية عنها وقصرها على واحد منها اه ابو السعود والاستفهام تعجبي اي تعجبوا من هذا القصر والحصر كما اشار له بقوله اي كيف يسع الخلق الخ اي بعلمه وقدرته اي كيف يسع الخلق الخ اي بعلمه وقدرته اي كيف يعلم الجميع ويقدر على التصرف فيهم اله واحد وسبب تعجبهم هذا قياسهم الغائب على الشاهد وقوله عجيبا اي بليغ في العجب اي بلغ في العجب قوله عند ابي طالب روي انه لما اسلم عمر شق ذلك على قريش

فاجتمع خمسة وعشرون من صناديدهم فاتوا ابا طالب فقالوا
انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولاء السفها وجئناك
لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فاحضره وقال له يا ابن اخي
هولا قومك فقال النبي ماذا تسالونني فقالوا ارفضنا
وارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال ارايتم ان اعطيتكم
ماسالتم امعطي انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين
لكم العجم قالوا نعم وعشر امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا
وانطلق الملا منهم الخ ام ابو السعود قوله اي يقول بعضهم
الخ اشار بهذا الى ان تفسيرية اي مفسرة وذلك لان الانطلاق
عن مجلس التقاول لا يخلو عن القول والمعنى وانطلقوا
حال كونهم قائلين بعضهم لبعض على وجه النصيحة امشوا
واصبروا الخ ام ابو السعود قوله ان هذا تعليل للامر بالصبر
وقوله يراد منا امضاوه وتنفيذه لا محالة اي
يريده محمد من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه لا قول
يقال من طرف اللسان وقيل ان هذا الامر لشي من نوائب
الدهر يراد منا اي بنا فلا انفكاك لنا عنه ام ابو السعود
قوله ما سمعنا بهذا الخ اي وانما سمعنا فيها من اهلها
وهم النصارى التثليث ام ابو السعود بتحقيق الهمزتين
الخ فالقراات اربعة وكلها سبعية قوله بل لما يذوقوا عذاب
اضراب انتقالي بين به سبب شكهم في القران اي سببه
انهم لم يذوقوا العذاب وانهم لو ذاقوه لا يقنوا بالقران
وامنوا به وقوله من النبوة بيان للخزائن اي المخزونات
قوله فليرتقوا الفا في جواب شرط مقدر قدره بقوله
ان

ان زعموا ذلك اي المذكور من العندية والمكلية وقوله فليرتقوا
في الاسباب اي فليصعدوا في المعارج والمناهج التي يتوصل
بها الي العرش حتي يستووا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا
الوحي الي من يختارون والسبب في الاصل الوصلة
وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث
السفلية وقيل ابوابها اه ابو السعود قوله جند خبر
محذوف كما قدره وما صفة لجند كما اشار له بقوله حقير
وهنالك ظرف لجند او صفة له او ظرف لمهزوم الذي
بعده وقوله صفة جند اي صفة ثانية لما علمت ان ما
صفة اولي وقوله اي في تكذيبهم اي في حال او موضع تكذيبهم
قوله كذبت قبلهم استيناف مقرر لمضمون ما قبله ببيان
العتاة الطغاة الذين هولا جند من جنودهم بما فعلوا
من التكذيب وفعل بهم من العقاب اه ابو السعود اي
كذبوا رسولهم نوحا وكذا يقدر فيما بعده وقوله باعتبار
المعني وهو انهم امة وطايفة وجماعة قوله يشد بابه
وتدا اي يدق ويشد رجليه وقوله يشد اليها الخ اي
ويضجعه مستلقيا علي ظهره اه خازن وقوله ويعذبه
قيل يتركه حتي يموت وقيل يرسل عليه العقارب
والحيات اه خازن قوله اي الغيضة اي الاشجار
الملتفة المجتمعة وقوله اولئك الاحزاب اما بدل من
الطوائف المذكورة وقوله ان كل الخ استيناف جي به
تقريرا لتكذيبهم وبيانا لكيفيته وتمهيدا لما يعقبه
اي ما كل واحد من احادا ولئك الاحزاب او ما كل حزب

منهم الا كذب الرسل واما جملة مستانفة وقوله ان كل الخ كذلك
واما مبتدا وقوله ان كل الخ خبره قوله وما ينظر الخ شروع
في بيان عقاب كفار مكة اثر بيان عقاب اخوانهم من
الاحزاب الذين اخبر فيما سبق بانهم جند حقير مثلهم مهزوم
عن قريب اه ابو السعود قوله لما نزل في سورة الحاقة
وقوله اي كتاب اعمالنا سمي قطا اي مقطوطا من القط
وهو القطع لان صحيفة الاعمال قطعة ورق مقطوعة من
غيرها وقوله قبل يوم الحساب اي في الدنيا قوله
واذكر عبدنا داود الخ شروع في ذكر قصص جملة من
الانبيا كداود وسليمان وايوب وغيرهم والقصد
بها تسليته صلى الله عليه وسلم اي اذكر ما حصل لهم من
المشاق والمحن فصبروا حتى فرج الله عنهم فصارت
عاقبتهم احسن عاقبة فكذلك انت تصبر ويوول
امرك الى احسن مآل اه نهر قوله اي فذكر قصته وصن
نفسك عن ان تزل فيما كلفت به من مصابرتهم وتحمل اذاهم
لئلا يلقاك من المعاقبة مثل ما وقع له اه ابو السعود
قوله وينام ثلثه وفي نسخة وينام نصف الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسه والنسخة الاولى هي الانسب
بقوله في العبارة والثانية هي الموافقة لما في الخازن وعبارته
لما روي الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام
داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان يصوم يوما
ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام

سدسه

سدسه قوله انه اواب تعليل لكونه ذا الايدي ودليل على
ان المراد به القوة في الدين اهـ ابو السعود قوله انا سخرنا
الخ استئنافي مسوق لتعليل قوته في الدين وكونه رجاعا
الى مرضاته تعالى وايثار مع اللام لما اشير اليه في سورة
الانبياء من ان تسخير الجبال له لم يكن بطريق تفويض التصرف
الكلي فيها اليه كتسخير الريح وغيرها لسليمان بل بطريق
التبعية له والاقتداء به اي بداود في عبادة الله اهـ ابو
السعود وقوله يسبحن حال اي يقدسن الله بصوت
ويتمثلن به اي داود ويخلق الله فيها الكلام او بلسان
الحال وقيل يسرن معه في السياحة اهـ ابو السعود
قوله وهو ان تشرق الشمس الخ واما شروقها فهو
طلوعها يقال شرقت الشمس ولم تشرق اهـ ابو السعود
وقوله ويتناهى وهو ربع النهار قوله كل له اواب
استئناف مقرر لمضمون ما قبله مصرح بما فهم منه
اجمالا اي كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه
رجاع الى التسبيح اهـ ابو السعود وهذا يفيد
ان اللام للتعليل وصنيع المفسر يفيد انها صلة
اواب حيث قال رجاع الى طاعته كما تقول رجعت
الى فلان قوله بالحرس بضم الحاء وفتح الراء المشددة جمع
حارس وبفتحتين اسم جمع كخدم قال ابن عباس كان
اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة
ست وثلاثون الف رجل اهـ خازن قوله الى استماع
ما بعده اي لكونه امرا غريبا كما تقول لمخاطبك هل

تعلم ما وقع اليوم ثم تتكرله ماوقع قوله اذ تسوروا المحراب
اي قصدوا سوره ونزلوا من اعلاه والسور الحائط
المرتفع ام ابو السعود وهو ظرف لمضاف محذوف اي
نبا تخاصم وتحاكم الخصم اذ تسوروا اي الخصم وقوله
اذ دخلوا بدل من اذ الاولى او ظرف لتسوروا وقوله
اي مسجده اي البيت الذي كان يدخله ويشتغل فيه
بالطاعة والعبادة ام خازن قوله حيث منعوا الخ اي
لانهم اتوا في اليوم الذي كان تنوع فيه للعبادة ومنعهم
الحارس الدخول من الباب قوله ففزع منهم اي لانهم نزلوا
من فوق على خلاف العادة والحرس حوله ام ابو السعود
قوله قالوا لا تخف استئنافا وقع جوابا عن سؤال
نشا من حكاية فزعه كانه قيل فماذا قالوا الماشاهدوا فزعه
انتهى ابو السعود وقوله خصمان اي جيناك لتقضي
بيننا ام خازن قوله قيل فريقان اي على القول بان
الداخل عليه كان ازيد من اثنين فكان المتخاصمين والشاهدين
والمزكيين وقوله وقيل اثنان اي شخصان فقط على القول
بان الداخل المتداعيان فقط وقوله والضمير اي ضمير
الجمع بمعناهما اي ان المراد به ما فوق الواحد قوله والخصم
الخ اي فالتثنية في خصمان باعتبار اطلاقه على الواحد
والافراد في نبا الخصم باعتبار اطلاقه على الاكثر واطلاقه
بالاعتبارين بالنظر لاصل معناه اذ هو في الاصل مصدر
خصمه خصما كضربه ضربا قوله وهما ملكان قيل جبريل
وميكائيل قوله على سبيل الفرض جواب عما يقال الملائكة
معصومون

معصومون فكيف يتصور منهم البغي ومحصل الجواب ان
هذا الكلام من قبيل التعاريض وليس على سبيل تحقيق
البغي من احدهما على الاخر اهـ خازن قوله وكان له الخ هذا
بيان لما وقع منه وقوله وطلب امراة شخص بما وقع
في قلبه محبتها وتعلقه بها لسر يعلمه الله تعالى وهو انه
لما تزوجها انت له سليمان عليه الصلاة والسلام فهو امه
فهي طلبها استحيى الشخص وهو اوريا ان يرده وطلقها
وكان ذلك جائزا في شريعة داود معتادا فيما بين امته
غير مخل بالمروة فكان يسال بعضهم بعضا ان ينزل عن
زوجته فيتزوجها اذا اعجبته وقد كان الانصار
في صدر الاسلام يواسون المهاجرين بمثل ذلك من
غير نكير خلا ان داود عليه السلام لعظم منزلته وارتفاع
مرتبته وعلو شانه نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغي
له يتعاطى ما يتعاطاه احاد امته ويسال رجلا ليس له
الا امراة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسايه
بل كان المناسب له ان يغالب هواه ويصبر على ما امتحن
به قوله وتزوجها معطوف على مقدر صرح به غيره اي
فاجابه الرجل ونزل عنها وطلقها وتزوجها داود بعد
انقضا عدتها قوله ان هذا اخي الخ مبني على مقدر اي
تقال احدهما ان هذا اخي الخ اهـ خازن وقوله اي على ديني
اي فليس المراد اخوة النسب وقوله يعبر بها اي يكني
في اللغة ومعلوم ان الكناية ابلغ من التصريح وقوله اي
اجعلني كافلها هذا هو المعنى الاصلي والمراد هنا ملكنيها

وانزل لي عنها قوله وعزني في الخطاب اي اتى بحجاج ولا اقدر
علي رده انتهى ابو السعود اي لانه افصح مني في الكلام
وان حارب كان ابطش مني لقوة ملكه والغلبة كانت
له علي الضعف في يده وان كان الحق معي وهذا كله
تمثيل لامر داود مع اوريا زوج المراة التي تزوجها
داود ام خازن وقوله واقر الاخر اي المدعي عليه
اي اقر المدعي علي ما ادعاه به وهذا جواب عما يقال
كيف حكم داود وقال لقد ظلمك الخ مع ان المدعي عليه لم يذكر
جوابا للدعوي فاجاب بانه اقر واعترف بها وان كان
جوابه لم يذكر في الاية قوله لقد ظلمك اللام للقسم وقوله
الي نعاجه متعلق بمحذوف كما قدره وقوله ليبغي اللام
للتوكيد الواقعة في خبر ان وقوله الا الذين استثناء
متصل وقوله وقليل خبر مقدم وهم مبتدا مؤخر وقوله
فتنبها اي علما انهما يريدانه بهذا التلويح وهذه الكناية
وهذا التمثيل قوله انما ما هي الكافة التي تهيأ هذه
الحرف واخواته للدخول علي الافعال فهي زايدة قوله
فاستغفر ربه كان عمره حين وقعت له هذه المحنة سبعين
سنة وعاش بعدها ثلاثين فعمره ماية ومكث في
السجود اربعين ليلة قال وهب بن منبه ان داود
لما تاب الله عليه بكي علي خطيئته ثلاثين سنة لا يرقي
دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطية وهو
ابن سبعين سنة فبعد توبته قسم الدهر اربعة اقسام
يوم للقضا بين بني اسرايل ويوم لنسايه ويوم يسيح
فيه

لبيه كي الجبال ويوم يخلوا في دار له فيها اربعة الاف محراب فيجتمع
فيه مع الرهبان فينوح وينوحوا معه ويساعدونه على
نوحه فاذا كان يوم النياحة خرج الى الفيافي فيرفع
صوته ويبكي فيبكي معه الشجر والرمال والطير والدواب
البحر وطير الماء فاذا امسى رجع فاذا جا يوم اختلا به في
الدار نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه
فليحضر من يساعده ويدخل الدار التي فيها المحاريب
ويجي اربعة الاف راهب فيجلسون في تلك المحاريب
ثم يرفع صوته بالبكا والنوح ويرفع الرهبان معه
اصواتهم حتي يغرق الفرش من الدمع ويقع داود
مثل الفرخ يضطرب فيجي ابنه سليمان فيحمله ويقول
يا رب اعقوما نرى فلو عدل بكا داود بكا اهل الدنيا
لعدله اه ما زين قوله اي ساجدا مكث في سجوده
اربعين ليلة وهو يبكي ويتضرع حتي نبت الزرع
والعشب من دموعه وغطى راسه واكلت الارض
من جبهته وكان يقول في سجوده رب زل داود زلة
بعد ها ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف
داود ولم تغفر له جعلت ذنبه حديثا فيمن بعده
فجا جبريل بعد اربعين ليلة وقال يا داود الله قد
غفر لك الهم الذي هممت به قوله يا داود الخ شروع في
بيان زلفاه ورتبته عند ربه عز وجل وانه على حالته
بعد التوبة كما كان قبلها لم تتغير قطا اه ابو السعود

قوله فيضلك بالنصب على انه جواب النهي وقيل هو مجزوم
بالعطف على النهي مفتوح لالتقاء الساكنين اي فيكون
الهوى واتباعه مبينا لضلالك عن دلائله التي نصبها
على الحق تشريعا وتكوينا وقوله ان الذين الخ تعليل
لما قبله ببيان غايلته اهـ ابو السعود وقوله بما
نسوا اي بسبب والمراد بالنسيان ترك الايمان به
قوله يوم الحساب اما مفعول لنسوا او ظرف لقوله
لهم اي لهم عذاب شديد في يوم القيامة بسبب
نسيانهم الذي هو عبارة عن ضلالهم اهـ ابو السعود
والمتبادر من صنيع المفسر هو الاول وقوله المرتب
نعت لنسيانهم اشار به الى السبب الحقيقي في استحقاقهم
العذاب وهو انه ترك الايمان الى يوم الحساب لكن لما
كان ترك الايمان مرتبا ومتسببا عن النسيان
المذكور اكتفى في الاية بذكر السبب وقوله ولو ايقنوا
الخ دليل للترتيب المذكور وفيه انه ان اريد بقوله
لامنوا في الدنيا ايمانهم بيوم الحساب لزم عليه اتحاد
الشرط والجواب وان اريد الايمان النافع وهو الايمان
بكل ما جاء به محمد ورد عليه عدم صحة الجواب
لامكان ان يومنوا بخصوص يوم الحساب ويكذبوا
في شيء اخر قوله وما خلقنا الخ كلام مستانف
مقرر لمضمون ما قبله من امر الحساب والبعث والجزاء
اهـ ابو السعود قوله ظن الذين كفروا اي مظنونهم
فانه يجحدهم لامر البعث والجزاء الذي عليه يدور
فلكه

فلك تكوين العالم قوله منهم ببطلان خلق ما ذكر لخلوه
عن الحكمة اهـ ابو السعود قوله فويل للذين كفروا
مبتدا وخبر والفا لافادة ترتب ثبوت الويل لهم على
ظنهم الباطل كما ان وضع الموصول موضع ضميرهم للاشعار
بعلية الصلة لاستحقاقهم الويل اهـ ابو السعود قوله
ام نجعل الخ ام منقطعة وما فيها من الاضراب للانتقال
عن تقرير امر البعث والحساب والجزا بما مر من نفي
خلق العالم خاليا عن الحكم والمصالح الى تقريره وتحقيقه
بما في الهمزة من انكار التسوية بين الفريقين وبينهما
على ابلغ وجه اي بل انجعل المومنين المصلحين كالكفرة
المفسدين في اقطار الارض اهـ ابو السعود قوله ام نجعل
المتقين الخ اضراب وانتقال عن اثبات ما ذكر بلزوم
ما هو اظهر منه استحالة وهو التسوية بين اتقيا المومنية
واشقيا الكفرة اهـ ابو السعود وقوله بمعنى همزة
الانكار اي مع بل التي للاضراب الانتقالي كما علمت
قوله انزلناه صفة اولى وقوله مبارك صفة ثانية وقوله
وادغمت التا اي بعد قلبها دالا وقوله اياته اي التي
من جملتها هذه الايات المعربة عن اسرار التكوين والتشريع
اهـ ابو السعود قوله ووهبنا لداود اي من المراة التي اخذها
من اوريا وقوله اي سليمان تفسير للمخصوص بالمدح وقوله
انه اواب تعليل لمدحه وقوله اذ عرض منصوب بمقدر اي اذكر
يا محمد وقت اذ عرض على سليمان الخ اي اذكر القصة الواقعة
في هذا الوقت وقوله بعد الزوال اي الى الغروب وقوله

القايمة اي الواقفة على ثلاث اي من قوايمها وقوله واقامة
الاخري منصوب على انه مفعول معه وفي نسخ بالنصب
المجرورة فيكون فعلا ماضيا وتكون الجملة حالية بتقدير
قد قوله يصفن من باب جلس اهـ مختار وقوله جمع جواد
يطلق الجواد على كل من الذكر والانثي وقوله وان ركضت
سبقت في المختار الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالي
اركض برجلك وبابه نصر وركض الفرس برجله استحثه
ليعدو ثم كثر حتي قيل ركض الفرس ان عدي وليس
بالاصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله
فهو مركوض وكانت الف فرس روي انه غزي اهل
دمشق ونصيبين واصابها منه وقيل اصابها ابوه
من العمالقة فورثها منه وقيل خرجت له من البحر
لها اجنحة اهـ ابو السعود وخازن وقوله لارادة
الجهاد ليجتمع مثلا حبنها له تحوله فقال الخ اي قال
ماذكر اعترافا بما صدر منه وندما عليه وتمهيد الما
يعقبه من الامر بردها وعقرها والتعقيب بالمختار
اخر العرض الممتد دون ابتدايه والتاكيد بان للدلالة
على ان اعترافه وندمه ناشئ عن صميم القلب واصل
احببت ان يتعدي بعلي لانه بمعني اثرت لكن لما انيب
مناب انبت عدي تعدي ببنه وحب الخير مفعوله كانه
قال انبت حب الخير عن ذكر ربي اهـ ابو السعود وقوله
اي الخيل سميت خيلا الخير لها وهو الاجر والغنيمة وفي
الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير اهـ خازن قوله
ردوها

ردوها علي من تمام مقالته ومري عرضه من تقديم ما قدمه
ولم ينتبه لهذا مع ظهوره من توهم انه متصل بمضمر جواب
لمضمر آخر كأن سائلا قال فماذا قال سليمان فقيل قال ردوها
علي والفا في قوله فطفق الخ فصيحة مفصحة عن جملة قد
حذفت لدلالة الحال عليها وايذانا بسرعة الامتثال لامره
تقديرها فردوها وقوله بالسوق الخ ازالتها وعقرها في
سوقها وان كان حراما علينا لما فيه من تعذيب الحيوان
بغير طريق شرعي لكنه كان مباحا له عليه الصلاة والسلام
كما قاله الخازن قوله اي ذبحها اي التي شغلته وهي
التي عرضت عليه وهي التسعمائة واما المائة الاخرى فلم يذبحها
وما في ايدي الناس من الخيل الجياد من نسل تلك المائة
اه ابو السعود والخازن قوله ولقد فتنا سليمان
الخ تقدم في المفسر انه عاش ثلاثا وخمسين سنة
واعطي الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وذكر الخازن
انه فتن بهذه الفتنة بعد ان مضى له في الملك
عشرون سنة وعاش بعد عوده عشرين سنة
فجملة ملكه اربعون سنة قوله بامرأة اسمها جرادة
وذلك انه سمع بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال
لها صيدون وبها ملك عظيم لم يصل اليه احد لمكانه
في البحر فخرج سليمان الى تلك المدينة تحمله الريح على
ظهرها فنزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل الملك
وسبى ما فيها واصاب من سبيها بنت الملك وكانت
حسنا لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه

واسلمت ظاهرا واحبها حبا شديدا ومع ذلك كانت لا يذهب
حزنها ولا يرقى دمعها فشق على سليمان ذلك فقال لها ان
هذا الحزن لا يزول الا ان رايت صورة ابي فامر الشياطين ان
يصوروا صورته فصوروها وكان التصوير اذ ذاك
جائزا كما تقدم في قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل فصارت تعبدها بكرة وعشية اربعين يوما
وهو لا يشعر بذلك فبلغ ذلك آصف بن برخيا وزيره
فنبهه لذلك فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون
فدخل داره فكسر الصنم وعاقب تلك المراة ثم خرج الى فلاة
من الارض مبتهلا متضرعا الى الله ويبكي على ما كان
منه من تعاظم ما وقع في داره ثم رجع الى داره فاراد الخلا
فنزع الخاتم ووضعه عند جاريته امينة فجاء الجني في
صورته واخذه منها الخ اه خازن قوله في خاتمه اي
كان مزينا على لبسه فاذا لبسه سخرت الجن والانس
والرياح وغيرها وكان الخاتم من الجنة نزل به ادم كما نزل
بعصي موسى والحجر الاسود المسمى باليمين وبعود البخور
ربا وبورق التين ساترا عورته ربها وقد نظم الخمسة بعضهم
في قوله وادم انزل معه العود والعصي لموسى من الآس
واوراق تين واليمين بمكة وختم سليمان النبي المعظم
قوله عند امرأته عبارة غيره عند ام ولده المسماة بالامينة
وقوله على عادته في انه لا يلبسه الا متطهرا قوله هو ذلك
الجني سمي جسدا لانه الجسد الجسم الذي لا روح فيه
ويقول لما تصور بصورة سليمان كانت تلك الصورة كانها
لا روح

الشيطان الكافر

لا روح فيها الا انها خالية عن روح سليمان وان كان فيها روح
الجني اشار اليه البيضاوي وقوله في غير هيئته اي المغايرة
لزوال بهجته ونوره ونزع الخاتم قوله بعد ايام اي اربعين
وقوله بان وصل الى الخاتم اي لان الجني لما تمت الاربعون
يوما طار عن الكرسي والقى الخاتم في البحر فابتلعته سمكة
ثم صيد ت فوقعت في يد سليمان فشق بطنها فاذا
هو بالخاتم فلبسه فعاد اليه الملك بعوده فامر سليمان
الجن باحضار ذلك الجني فاحضروه فوضعه في صخرة
وسبك عليه الحديد والرصاص والقاها في البحر اه
خازن قال البغوي وهو لك للجني حي باق في تلك
الصخرة حتى تقوم الساعة قوله لا ينبغي اي لا
تسلبه عني مرة غير هذه المرة التي سلبته فيها مني
واعطيته للجني قوله فسخرنا له الريح الخ اي عودنا
له هذا الملك بعد ان كان سلب عنه وقوله تجري
بامره بيان لتسخيرها له اه ابو السعود وقوله رخاء
حال من الريح وقوله لينة اي غير عاصفة وهذا
في ابتداء سيرها واما في اوله فهي عاصفة كما تقدم في
قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقوله فيها قبل انك
انت الوهاب تعليل للدعاء بالمغفرة والهبة لا بالاخيرة
فقط فان المغفرة ايضا من احكام وصف الوهابية
قطعا اه ابو السعود قوله واخرين وهم مردة الشياطين
سخرناه حتى قرنهم في الاصفاد اه خازن وهو عطف
على كل بناء داخل معه في حكم البدل لانه عليه السلام هم
فصل الشياطين الى عملة استخدمهم في الاعمال الشاقة

من البنا والغوص ونحو ذلك والي مردة قرنت بعضهم مع بعض
في السلاسل لكفرهم عن الشراح ابو السعود وقوله في
الاصفاد جمع صفد وهو القيد كفرس وافراس قوله
هذا اي هذا الملك عطاؤنا وقوله اي لاحساب عليك
قال الحسن ما انعم الله نعمة على عبد الا عليه فيها تبعة
الا سليمان فانه ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه
تبعة اه خازن قوله وان له عندنا الخ حال من
الضمير في سخرنا اي اعددنا له الملك والحال ان
منزلته عندنا لم تنزل بزوال الملك ولم تتغير بتغيره
بل ما وقع له امتحان ظاهري فقط ورتبته على ما
هي عليه قوله ايوب هو ابن موص بن رعويل بن عيص
ابن اسحاق عاش ثلاثا وستين سنة وكانت مدة
بلائه سبع سنين اه تحبير للسيوطي قوله اذ نادى
ربه بدل اشتمال من عبدنا او عطف بيان له وقوله
اني مسني الخ حكاية لكلامه الذي نادى ربه بعبارته
والا لقيل انه مسه الخ اه ابو السعود اي لما ابتلي
بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع
الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او
ثماني عشرة وضيق عيشه اه مفسر من سورة
الانبيا وقوله اذكر عطف على اذكر عبدنا داود وعدم
تصديره قصة سليمان بهذا العنوان لكمال الاتصال
بينه وبين داود عليهما السلام فاذا علمت انه
ليس من بني اسرائيل لانهم من نسل يعقوب وهو
ابن

ابن العيص اخي يعقوب قوله اني مسني الشيطان بنصب
لانه نفخ في انفه فمرض جسده ظاهرا وباطنا الا قلبه
ولسانه واشتد عليه المرض حتي انتن واخرجوه من
البلد ووضعوه علي المزبلة وفرعنه جميع الخلق الا زوجته
واسمها رحمة بنت افرائيم بن يوسف قوله ووهبنا له
الخ معطوف علي مقدر يترتب عليه يقتضيه المقام
كانه قيل فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك ما به من
ضر كما في سورة الانبيا اه ابو السعود والي هذا
اشار المفسر بقوله فاغتسل الخ وقوله من مات
من اولاده اي الذكور والاناث وكل من الصنفين ثلاث
او سبع وقوله ورزقه مثلهم اي من زوجته وزيد في شبابها
اه شارح من سورة الانبيا وقوله وذكري اي ليصبروا
فيثابوا قوله وخذ بيدك ضغثا معطوف علي مقدر تقديره
وكان قد حلف ليضربن امراته ماية ضربة لسبب حصل
منها وكانت محسنة له فجعل الله له خلاصا من يمينه
بقوله وخذ بيدك ضغثا الخ فحلل الله تعالي يمينه
باهون شي عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاها
عنه اه نهر والي هذا المقدر اشار المفسر بقوله وكان
قد حلف الخ وهو معطوف علي اركض او علي وهبنا بتقدير
قلنا اي وقلنا له خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا
انسب معني فان الحاجة الي هذا الامر لا تمس الا بعد الصحة
اه ابو السعود قوله لابطائها وبسبب بطيها ان الشيطان
تمثل في طريقها في صورة حكيم يداوي المرضي فرت عليه

فوجدت الناس منكبين عليه فقالت له عندي مريض فقال لها قولي له يذبح سخلة على اسمي وقيل قال لها قولي له يشرب الخمر فذهبت لايوب واخبرته الخبر فعلم انه من الشيطان فاغتم وحلف ليضربنها مائة ضربة قوله صابرا اي فيما اصابه اي في النفس والاهل والمال وليس في شكواه الى الله اخلال بذلك فانه ليس جزعا كتمني العافية وطلب الشفاء اه ابو السعود قوله واذكر عبادنا اي اذكر صبرهم على ما اصابهم تتاسى بهم قوله القوى جمع قوة وهي القدرة فكني باليد عنها لان اكثر الاعمال الناشئة عنها تباشر باليد قوله انا اخلصناهم الخ تعليل لما وصفوا به من شؤون العبودية وعلو المرتبة بالعلم والعمل اه ابو السعود ومعناه جعلناهم خالصين لنا وخصصناهم دون غيرهم وخالصة صفة موصوف محذوف تقديره بخصلة خالصة واما البا في قوله بخالصة فان كان اخلصناهم بمعنى جعلناهم خالصين فهو مبنية للتعليل وان كان اخلصناهم بمعنى خصصناهم فهي لتعدية الفعل اه بن جزي قوله واذكر اسماعيل فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه للاشعار بعراقته بالصبر الذي هو المقصود بالتذكير واليسع هو ابن اخطوب ابن العجوز استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم نبئ اه ابو السعود قوله اختلف في نبوته روى الحاكم عن ابن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر وسماه ذا الكفل وكان مقيما بالشام حتى مات وعمره خمسة وسبعون سنة اه

تحبير

تحبير للسيوطي وعبارة ابي السعود هو ابن عم اليسع
او هو بشر بن ايوب واختلف في نبوته ولقبه قوله قيل كفل
اي قيل في بيان سبب هذا اللقب وتقدم له في سورة
الانبياء ان سببه انه تكفل بصيام النهار وقيام الليل
وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفي بما التزم وقوله
وكل اي كل المتقدمين من داود الي هنا قوله هذا اشارة
الي ما تقدم من الايات الناطقة بمحاسنهم اه ابو السعود
قوله وان للمتقين الخ شروع في بيان اجرهم الجزيل في الاجل
بعد بيان ذكرهم الجميل في العاجل وهو من باب اخر من
ابواب التنزيل اه ابو السعود قوله مفتحة حال من
جنات عدن والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل
والابواب مرتفعة باسم المفعول والرابط بين الحال
وصاحبها اما ضمير مقدر كما هو راي البصريين اي الابواب
منها او الالف واللام القائمة مقامه كما هو راي الكوفيين
اه ابو السعود وقد مشي المفسر علي الاول وقوله فيما قبل
هذا ذكر جملة من مبتدا او خبر قصد بها الفصل بين ما قبلها
وما بعدها فيوتي بها للانتقال من غرض الي اخر قوله
متكئين حال من الضمير في لهم العامل فيها مفتحة وقوله يدعون
الخ استئناف لبيان حالهم فيها وقيل هو ايضا حال مما
ذكر والاقتصار علي دعاء الفاكهة للايذان بان مطاعمهم
لمحض التفكه والتلذذ دون التغذي اه ابو السعود قوله
جمع ترب الترب هو المساوي في السن وقوله لاجله
اي لاجل وقوعه فيه فوقوعه والمجازه فيه علة للوعد

بمعني الدنيا وقوله ان هذا من كلام الله تعالي اه ابو السعود وقوله هذا مبتدا خبره محذوف قدره المفسر بقوله للمومنين وقوله بدل او عطف بيان وقوله يدخلونها حال قوله هذا مبتدا وقوله حميم وغساق واخر الثلاثة خبر عن المبتدا وجملة فليذوقوه اعتراض وقوله من شكله ازواج صفتان لاخر علي كل من القرائتين قوله من صديد اهل النار عبارة الخازن ما يسيل من القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم وفروج الزناة وقوله والاوصاف اي ومذوق اخر من مثل الحميم والغساق في الشدة والفضاحة اه ابو السعود قوله بشدة اخذه من مقتحم فان الاقتحام الالقا في الشي بشدة فانهم يضربون بمقامع من حديد حتي يقتحمونها بانفسهم خوفا من تلك المقامع اه خازن وقوله لا سعة دعا عليهم بتضييق المكان قوله انتم قدمتموه لنا تعليل لاحقيقتهم بذلك اه ابو السعود قوله اي كفار مكة كابي جهل وامية بن خلف واصحاب القليب اه بيضاوي قوله الاشرار انما سموهم اشرار الانهم كانوا علي خلاف دينهم اه خازن اي كنا نسخر بهم راجع لقوله اتخذناهم علي قراة كسر الهمزة الموصولة وعلي هذه القراة كمال الراي في زيي والالف في الاشرار واما علي قطع الهمزة للاستفهام فلا امالة وقوله اي امفقودون هم تفسير لقوله مالنا لا نري علي تقدير الهمزة ليصح التقابل في قوله ام زاغت وقوله والياء للنسب وزيدت للدلالة علي قوة الفعل فالسخري اقوي من السخر كما قيل في الخصوص خصوصية للدلالة علي قوة ذلك

اه

اه سمين من سورة المومنون وقوله سخريا مفعول ثان لاتخذناهم
اه سمين وعلى كلا القراءتين اليا للنسب مع التوزيع قوله
ام زاغت عنهم الابصار متصل بقوله مالنا لانه استفهام
مخالف لما اشتهر عن النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها
لفظا او تقديرا وام الاستفهامية لا تكون معادلتها لكنه
نظرا للمعنى لكونه في معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله
اي امفقودون هم وعلى هذا يقرا اتخذناهم بهمزة الوصل
صفة ثانية لرجالا باضمار القول اي رجالا مقولا فيهم اتخذناهم
ويصح ان تقرا اتخذناهم بهمزة الاستفهام وسقطت لاجلها
همزة الوصل قراءتان سبعيتان وصل الهمزة مع الامالة
وقطعها مع الامالة والنقل ومع تركها وعبارة ابي السعود
بهمزة الاستفهام اسقطت لاجلها همزة الوصل والجملة استيناف
لا محل لها من الاعراب قوله ان ذلك لحق اي الذي حكي عنهم
من احوالهم في قوله هذا فوج مقتحم معكم الخ وقوله لحق
اي صدق لا محالة قوله وهو تخاصم اشار به الى ان قوله تخاصم
خبر مبتدا محذوف والجملة بيان لاسم الاشارة وفي الابهام اولا
والتبيين ثانيا مزيد تقرير له وقرئ بالنصب على انه بدل
من ذلك اه ابو السعود وسماه تخاصما لان قول القادة
للاتباع لا مرحبا بكم وقول الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا
بكم وقول الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم من باب الخصومة
اه خازن قوله انما انا منذر اي لا ساحر ولا شاعر كما ادعوتم
وقوله وما من اله الخ اي لا انفرد فيه كما ادعوتم وهذا
من جملة المامور به ثم وصف الله بخمس صفات وقوله

منذر اي ومبشر وانما اقتصر على الانذار لان كلامه معهم وهم
انما يناسبهم الانذار وقوله رب السموات الخ اي مالك لهذه
المذكورات قوله قل هو نبا تكرير الامر للايذان بان المقول
امر جليل له شان خطير لابد من الاعتنا به امرا وايتمارا
اه ابو السعود وقوله عظيم صفة اولى وقوله انتم الخ صفة
ثانية لنبا او جملة مستانفة قوله اي القران تفسير
لهولا وقوله بما لا يعلم اي من القصص والاخبار وانتم
عنه معرضون صفة او مستانفة كما تقدم اه سمين
وقوله وهو اي ما لا يعلم اي قوله ما كان لي الخ من جملة ما لا
يعلم الا بوحي واشار به الى ان ما كان لي من علم استئناف
مسوق لتحقيق كونه نبا عظيما وارد من جهته تعالى بذكر
نبا من انبايه على التفصيل من غير سابقة معرفة به ولا
مباشرة سبب من اسبابها المعادة فانه حجة بينة
دالة على ان ذلك بطريق مباشرة سبب من اسبابها
المعادة فانه حجة بينة دالة على ان ذلك بطريق الوحي
من عند الله تعالى قوله بالملا الاعلى على تقدير مضاف
اي بكلام الملا وقوله اذ يختصمون راجع لقوله من علم
والمضارع بمعنى الماضي قوله اي اني نذير اشار به الى انما
انا نذير مبين نايب فاعل يوحي فهو في محل رفع قايم
مقام الفاعل اي ما يوحى الي الا الانذار والا كوني نذيرا
مبينا فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار والقصر فيه وفي
قوله انما انا منذر اضافي اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم
او خصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم
مقصور

مقصور على الانذار اهـ بيضاوي وشهاب قوله اذ قال ربك
الخ مشروع في تفصيل ما اجمل من الاختصام الذي جرى
بينهم من التقاول وحيث كان تكليمه تعالى اياهم بواسطة
الملك صح اسناده الاختصام من الملائكة وان بدل من
ان الاولى وليس من ضرورة البدلية دخولها على نفس
الاختصام بل يمكن اشتمال ما في حيزها عليه فان القصة
ناطقة بذلك تفصيلا اهـ ابو السعود قوله بشرا اي جسما
كثيفا ايلافي ومباشر وقيل خلقا بارز البشرة بلا صوف
ولا شعر ولعل ما جرى عند وقوع الخلق ليس هذا الاسم
الذي لم يخلق مسماه حتى فضلا عن تسميته بل عبارة كاشفة
عن حاله وانما عبر عنه بهذا الاسم عند الحكاية اهـ
ابو السعود قوله اجريت فيه الخ اشار بذلك الى انه ليس
هنا نفخ ومنفوخ فيه وعبارة ابي السعود والنفخ
اجراء الريح الى تجويف اسم صالح لا مساكها وليس ثمة نفخ ولا
منفوخ وانما هو تمثيل لافاضة ما به الحياة بالعقل
على المادة القابلة لها انتهت قوله والروح جسم لطيف
الخ عبارة الخازن والروح جوهر شريف قدسي يسري
في بدن الانسان سريان العود في الغضا او كسريان النار
في الفحم انتهت وقوله بنفوذه اي سريانه قوله فقعوا
الفا في جواب اذا وقعوا فعل امر قوله فسجد الملائكة اي
خارج الجنة كما تقدم في سورة البقرة اي فخلقه الله فسواه
ونفخ فيه الروح فسجد له الملائكة كلهم اي بحيث لم يبق
منهم احد وقوله اجمعون اي بطريق المعية بحيث لم يتأخر

عن ذلك اليوم احد عن احد ولا اختصاص لافادة هذا
المعنى بالحالية بل يفيده التاكيد ايضا وقيل اكده تاكيدين
مبالغة في التعميم اه ابو السعود قوله الا ابليس استثنا
متصل لانه من الملائكة جنسا يتوالدون وهو منهم او منقطع
وقوله استكبر على الاول استئناف مبين لكيفية ترك
السجود المفهوم من الاستثناء فان تركه يحتمل ان يكون
للتاويل والتروي ويحتمل انه للانفة والاستكبار وعلى
الثاني يجوز اتصاله بما قبله اي لكن ابليس استكبر اه
ابو السعود والثاني هو الصحيح ولذلك سلكه المفسر حيث
قال كان بين الملائكة قوله في علم الله اي علم انه سيكفر
فيما لا يزال وكان مسلما عابدا من اهل الجنة وطاف بالبيت
اربعة عشر الف عام وعبد الله ثمانين الف سنة قوله
لما خلقت بيدي اي خلقته بالذات اي من غير توسط
اب وام والتثنية لابراز كمال الاعتناء بخلقه عليه السلام
المستدعي لاجلاله وتعظيمه قصدا الى تاكيد الانكار
وتشديد التوبيخ اه ابو السعود قوله استكبرت الآن
المعنى تركت السجود لاستكبار ترك القديم المستمر لكن
جواب ابليس بقوله انا خير منه الخ لا يطابقه لانه اجاب
بانه انما ترك السجود لكونه خيرا منه وتعاليا بالنسبة
اليه وبين ذلك بان اصله من النار واصل ادم من الطين
والنار اشرف من الطين لان الاجرام الفلكية اشرف من الاجرام
العنصرية والنار اقرب العناصر من الفلك والارض ابعدها
منه وايضا النار لطيفة نورانية والارض كثيفة ظلمانية
واللطافة

واللطافة والنورانية اشرف من الكثافة والظلمانية انتهى
زاده وقوله المتكبرين اي قديما وقوله انا خير منه اي ولو
كنت مساويا له في الشرف لكان يقبح ان اسجد له فكيف
وانا خير منه ثم بين كونه خيرا منه بقوله خلقتني من
نار وخلقته من طين اي والنار اشرف من الطين وافضل
منه واخطا ابليس في القياس لان مآل النار الى الرماد الذي
لا ينتفع به والطين اصل كل ما هو نام نابت كالانسان والشجر
ومعلوم ان الانسان والشجرة المثمرة خير من الرماد وافضل
وقيل ان النار خير من الطين بخاصية كالطين خير منها
وافضل بخواص وذلك مثل رجل شريف نسيب لكنه عار
عن كل فضيلة فان نسبه يوجب رجحانه بوجه واحد
ورجل ليس بنسيب ولكنه فاضل عالم فيكون افضل من
ذلك النسيب بدرجات كثيرة اه خازن وعبارة ابي السعود
ولقد اخطا اللعين حيث خص الفضل بما هو من جهة
المادة والعنصر وغاب عنه ما هو من جهة الفاعل
كما انبأ عنه قوله تعالى لما خلقت بيدي وما هو من جهة
الصورة كما انبأ عنه قوله تعالى لما خلقت بيدي وما
هو من جهة الصورة كما انبأ عنه قوله ونفخت فيه من
روحي وما هو من جهة الغاية وهو ملاك الامر ولذلك
امر الملائكة بالسجود له عليه السلام حين ظهر لهم وانه
اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلائق في الارض وانها له
ليست لغيره انتهت قوله اي من الجنة هذا التفسير
نظرا الى حالته الاولى وقوله وقيل الخ نظرا الى ثاني

الامر لانه كان اول امره في الجنة ثم منها الي السما ثم منها الي الارض اهـ شيخنا وقيل اخرج من الخلقة التي كنت فيها وانسلخ منها فانه كان يفتخر بخلقته فغير الله تعالى خلقته فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واظلم بعد ما كان نورا اهـ ابو السعود قوله فانك رجيم الخ فان قلت اذا كان الرجم بمعني الطرد وكذلك اللعنة لزم التكرار فما الفرق قلت الفرق يحصل بحمل الرجم علي الطرد من الجنة او السماوات وحمل اللعنة علي معني الطرد من الرحمة فيكون ابلغ في نفي التكرار ولزم الفرق اهـ خازن قوله وان عليك لعنتي قال ذلك في سورة الحجر بتعريف الجنس ليناسب ما قبله من التعبير بالجنس في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان والجان خلقناه فسجد الملائكة وقال هنا وان عليك لعنتي بالاضافة ليناسب ما قبله من قوله لما خلقت بيدي اهـ كرماني متشابه القران قوله الي يوم الدين فان قلت كلمة الي لانتها الغاية فيقتضي انقضا اللعنة عنه عند مجي يوم الدين مع انها لا تنقطع قلت معناه ان اللعنة باقية عليه في الدنيا فاذا كان يوم القيامة زيد له علي اللعنة انواع من العذاب بحيث تنسي بذلك اللعنة فكانها انقطعت عنه اهـ خازن قوله قال رب فانظرني اي امهلني واخرني والفا متعلقة بمحذوف ينسحب عليه الكلام اي اجعلتني رجيما فامهلني ولا تمتني الي يوم يبعثون اي ادم وذريته للجزا بعد فنائهم واراد بذلك ان يجد فسحة لاغوائهم ويأخذ منهم ثاره وينجو من

الموت

الموت بالطبية اذ لا موت بعد يوم البعث وقوله الى يوم
الوقت المعلوم اي الذي اراده الله تعالى وقدره وعينه
لفنا الخلائق وهو وقت النفخة الاولى الى وقت البعث
الذي هو المسئول اه ابو السعود قوله قال فبعزتك
البا للقسم والفا لترتيب مضمون الجملة على الانظار ولا
ينافيه قوله تعالى وعزته وحكم من احكام قهره
وسلطنته فان الاقسام بهما واحد ولعل اللعين
اقسم بهما جميعا فحكي تارة قسمه باحدهما واخرى بالاخرى
اه ابو السعود وقوله لاغوينهم اي بتزيين المعاصي لهم
اه ابو السعود قوله بالفعل المذكور وهذا اقول
ويكون التكرار للتوكيد وقوله على نزع حرف القسم
اي اقسم بالحق فحذف الفعل وحرف القسم ونصب
الحق فالحاصل ان نصب الثاني ليس له الا وجه واحد
واما نصب الاول ففيه احتمالات ثلاثة ورفعه
فيه احتمالات ثلاثة ورفعه فيه احتمالان وقد ذكر
ذلكه المفسر كله وقوله وجواب القسم اي على بعض
الاعاريب او جواب القسم اي قسم مقدر تقديره والله
لاملان الخ قوله على تبليغ الرسالة اي المذكور في
اول السورة فقد ختم السورة بما يناسب اولها
وقوله فيما قبل اجمعين تاكيد للكاف وما عطف عليه اي
لاملانها من المتبوعين والاتباع اجمعين اه ابو السعود
قوله خبر صدقه لعل في العبارة قلبا اي صدق
خبره وبعضهم فسر النبا بالصدق فقط وقوله

اي يوم القيامة تفسير لبعد حين فهو منصوب روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة ص
كان له بوزن كل جبل سخره الله تعالى لداود عليه
السلام عشر حسنات وعصم من ان يصر على ذنب
كبيرا او صغيرا اه ابو السعود سورة الزمر
قوله مكية وقيل المدني منها ثلاث سورة
الزمر ايات هذه الاية والاثنتان بعدها الى
لا يشعرون اه خازن قوله انا انزلنا الخ شروع
في بيان المنزل اليه وما يجب عليه اثر بيان
شان المنزل وكونه من عند الله والمراد
بالكتاب الثاني هو المراد بالاول واظهاره
لتعظيمه ومزيد الاعتنا بشانه اه ابو السعود
قوله متعلق بانزلنا اي والباء سببية اي
بسبب الحق واثباته واظهاره او بداعيه
الحق واقتضائه للانزال اه ابو السعود قوله
الا لله الخ استيناف مقرر لما قبله من الامر باخلاص الدين
اه ابو السعود قوله والذين اتخذوا الخ تحقيق لحقية
ما ذكر من اخلاص الدين الذي هو عبارة عن ترك
اخلاصه ومحل الموصول رفع بالابتدا وخبره جملة قوله
ان الله يحكم بينهم الخ وقوله ما نعبدهم الخ حال بتقدير القول
من واو اتخذوا مبنية لكيفية اشراكهم اه ابو السعود
وقوله اتخذوا مفعوله الاول محذوف قدره المفسر قوله
قالوا ما نعبدهم الخ فانهم كانوا اذا قيل لهم من خلقكم ومن
خلق

خلق السموات والارض ومن ربكم فيقولون الله فيقال لهم ما
معنى عبادتكم الاصنام فيقولون ليقربونا الى الله زلفى
وتشفع لنا عنده اهـ خازن قوله وبين المسلمين اي فالمقابل
محذوف لدلالة الحال والسياق عليه اهـ ابو السعود
قوله من امر الدين اي الذين اختلفوا فيه بالتوحيد والاشراك
وادعى كل فريق صحة ما ذهب اليه اهـ ابو السعود قوله ان
الله لا يهدي الخ الجملة تعليل لما ذكر من حكمه اهـ ابو السعود
قوله لو اراد الله الخ استئناف مسوق لتحقيق الحق وابطال
القول بان الملائكة بنات الله وعيسى ابنه ببيان
استحالة اتخاذ الولد في حقه على الاطلاق فيندرج فيه
استحالة ما قيل اندراجا اوليا اهـ ابو السعود قوله غير من
قالوا اي غير مخلوق وبينه ثلاثة بالملائكة وعزير
والمسيح وقوله قالوا اي في شانه ممن في قوله من الملائكة
بيانية لمن وقوله بنات الله مقول القول وقوله
وعزير بالجر عطف على الملائكة وقوله ابن الله مقول القول
وكذا يقال فيما بعده قوله سبحانه الخ تقرير لما ذكر من استحالة
اتخاذ الولد في حقه وتاكيد له ببيان تنزهه تعالى عنما
تنزه بالذات عن ذلك اهـ ابو السعود قوله هو الله الخ استئناف
مبين لتنزهه بحسب الصفات اثر بيان تنزهه بحسب الذات
اهـ ابو السعود قوله خلق السموات الخ تفصيل لبعض
افعاله الدالة على تفرده سبحانه بما ذكر من الصفات
الجليلة اهـ ابو السعود قوله يكور الخ بيان لكيفية تصرفه
فيهما بعد بيان خلقه لهما وقوله يدخله الخ كانه عليه لف

اللباس على اللابس ويغيبه فيه كما يغيب الملفوف باللفافة
ويجعله عليه كورا متتابعا تتابع اكوار العمامة اهـ ابو السعود
وقوله ليوم القيامة اي ثم ينقطع جريانه لغايته قوله
الا هو الخ تصدير الجملة بحرف التنبيه لاظهار كمال الاعتنا
بمضمونها اهـ ابو السعود قوله خلقكم الخ بيان لبعض اخر
من افعاله الدالة على ما ذكر اهـ ابو السعود قوله وانزل لكم
في تفسير الانزال وجوه قيل انه بمعنى الاحداث والانشا
وقيل ان الحيوان لا يعيش الا بالنبات والنبات لا يقوم الا
بالما وهو ينزل من السما فكان التقدير وانزل لكم الما الذي
تعيش به الانعام وقيل ان اصول هذه الاصناف خلقت
في الجنة ثم انزلت الى الارض اهـ خازن وقيل الانزال بمعنى
القضا والحكم فالقضا يوصف بالنزول من السما حيث
يكتب في اللوح المحفوظ اهـ ابو السعود وقوله وانزل لكم الخ
بيان لبعض اخر من افعاله الدالة على ما ذكر اهـ ابو السعود
قوله يخلقكم استيناف مسوق لبيان كيفية خلقهم
او اطواره المختلفة الدالة على القدرة الباهرة وقوله خلقا
الخ مصدر موكد وقوله في ظلمات متعلق بيخلقكم اهـ
ابو السعود قوله ذلكم مبتدا والله خبره وربكم خبر
اخر وجملة له الملك خبر ثالث اهـ ابو السعود قوله ولا
ترضى بيان لعدم سرايته كفر الكافر لغيره اصلا اهـ ابو السعود
قوله خوله اي من التخول وهو التعهد اهـ ابو السعود قوله
ليضل اللام للعاقبة قوله قل تمتع اي قل لهذا الضال
المضل بيانا لحاله ومآله وقوله الكافر من اصحاب النار اي
ملازمها

ملازمها ومعدود من اهلها على الدوام وهو تعليل لقلة التمتع اهـ ابو السعود وقوله قليلا اي زمانا قليلا كما اشار اليه بقوله بقية اجله قوله بتخفيف الميم فالهمزة للاستفهام الانكاري كما يشير له بقوله اي لا يستويان ومن اسم موصول بمعنى الذي مبتدا في محل رفع خبره محذوف قدره بقوله كمن هو عاص وقوله هو قانت جملة اسمية صلة الموصول وقوله ساجدا وقائما حالان من قانت وقوله يحذر الاخرة حال اخرى مبتدا خلة ومترا وجلة مستانفة اعتراضية وقوله وفي قراءة ام فام بمعنى بل التي للاضراب الانتقالي والهمزة اي التي للاستفهام الانكاري ومن على هذه القراءة مبتدا ايضا والخبر مقدر كما تقدم فالاعراب بعينه على القرائتين والحل لم يختلف وقوله اي لا يستويان اي القانت والعاصي فهذا تفسير للنفي المستفاد من همزة الانكار وفي قوله ام من هو قانت سوا المصرح بها على القراءة الاولى والتي في ضمن ام على الثانية وقوله كما لا يستوي العالم والجاهل تفسير لقوله هل يستوي الذين يعلمون الخ فالاستفهام فيه ايضا انكاري وقوله اناء الليل جمع اناء بكسر الهمزة والقصر كمعي بكسر الميم والقصر وامعا وقوله ام من هو قانت الخ من تمام الكلام المامور به اي وقل للكافرين ام هو قانت الخ اهـ ابو السعود وقوله انما يتذكر الخ كلام مستقل غير داخل في الكلام المامور به وارد من جهته تعالى بعد الامر بما ذكر من القوارع الزاجرة عن الكفر والمعاصي لبيان عدم تاثيرها في قلوب الكفرة لاختلال عقولهم اهـ ابو السعود قوله قل يا عبادي الخ امر رسول الله بتذكير المومنين وحملهم

على التقوى اي قل لهم هذا بعينه وقوله للذين احسنوا الخ تعليل
للامر اي لوجوب الامتثال به وايراد الاحسان في حيز الصلة
دون التقوى للايذان بانه من باب الاحسان وانهما متلازمان
قوله وارض الله واسعة اي فمن تعسر عليه التقوى والاحسان
في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبيا
والصالحين فانه لا عذر له في التفريط اصلا اه ابو السعود قوله
انما يوفى الصابرون ترغيب في التقوى المامور بها وايثار الصابرين
على المتقين للايذان بانهم حائزون لفضيلة الصبر كحيازتهم
لفضيلة الاحسان لما اشير اليه من استلزام التقوى مع ما فيه
من زيادة الحث على المصابرة والمجاهدة في تحمل مشاق المهاجرة
اه ابو السعود وقوله انما يتذكر الخ ~~كلام مستقل غير داخل في~~
الكلام المامور به وارد من جهته تعالى بعد الامر بما ذكر من
القوارع الزاجرة عن الكفر والمعاصي لبيان عدم تاثيرها في قلوب
الكفرة لاختلال عقولهم اه ابو السعود قوله قل يا عبادي
الخ امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتذكير المومنين وحملهم على
التقوى اي قل لهم هذا بعينه وقوله للذين احسنوا الخ تعليل
للامر اي لوجوب الامتثال به وايراد الاحسان في حيز الصلة
دون التقوى للايذان بانه من باب الاحسان وانهما متلازمان
قوله وارض الله واسعة اي فمن تعسر عليه التقوى والاحسان
وما يتصلون به ومن جملته مفارقة الوطن المامور بها في قوله
وارض الله واسعة وقوله اجرهم اي في مقابلة ما كابدوه من
الصبر انتهى ابو السعود وقوله بغير حساب اي عند الخلق وان
كان معلوما عند الله قوله قل اني امرت ان اعبد الله الخ امر

رسول

رسول الله او لان يخبرهم بانه مامور بالعبادة والاخلاص
فيهما وثانيا بان يخبرهم بانه مامور بان يكون اول من
اطاع وانقاد واسلم وثالثا بان يخبرهم بانه امتثل
الامر وانقاد وعبد الله واخلص له الدين على ابلغ وجه
واوكده اظهارا للتصلب في الدين وحسما لاطماعهم الفارغة
وتمهيدا لتهديدهم بقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم الخ
اه ابو السعود قوله الذين خسروا الخ وقوله يوم
القيامة اي حين يدخلون النار اه ابو السعود وقوله
الا ذلك الخ استئناف وتصديره بحرف التنبيه
للدلالة على كمال هوله وفظاعته وانه لا خسران وراءه
اه ابو السعود قوله لهم خبر مقدم وقوله من فوقهم
حال وظلل مبتدا موخر وهذا بيان لخسرانهم بعد
تهويله بطريق الابهام اه ابو السعود وقوله طباق اي
قطع كبار واطلاق الظلل عليها تهكم والا فهي محرقة والظلة
تقي من الحر قوله يدل عليه اي على هذا المقدر قوله
والذين مبتدا وقوله ان يعبدوها بدل اشتمال من الطاغوت
وقوله وانابوا معطوف على اجتنبوا وجملة لهم البشرى
خبر المبتدا وقوله فبشر عبادي هم الموصوفون باجتناب
الاوثان والانابة الى الله فالمقام للضمير وانما اتى بالظاهر
توصلا لوصفهم بما ذكر وقوله القول اي القرآن وقوله
اولئك الخ اشارة الى الموصوفين بما تقدم اه ابو السعود
قوله افمن حق الخ بيان لاضداد احوال المذكورين اه
ابو السعود وقوله جواب الشرط اي من شرطية قوله

واقيم فيه الظاهر واصل الكلام من حق عليه كلمة العذاب
فانت تنقذه على انها شرطية دخلت عليها الهمزة لانكار
مضمونها ثم الفا لعطفها على جملة مقدرة بعد الهمزة ليتعلق
النفي والانكار بمضمونها معا اي اانت مالك امر الناس فمن
حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه ثم كررت الهمزة
في الجزاء لتاكيد الانكار وتذكيره لما طال الكلام ثم وضع
موضع الضمير من في النار لمزيد تشديد الانكار والاستبعاد
والتنبيه على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع
في النار فان اجتهاده صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى
الايمان سعي في انقاذهم من النار اه ابو السعود قوله
والهمزة الاولى والثانية لكن الاولى لاصل افادته والثانية
لتاكيده وقوله للانكار اي للاستفهام الانكاري قوله لكن
الذين اتقوا ربهم الخ وهم الذين خوطبوا بقوله يا عبادي
فاتقون ووصفوا بما عدد من الصفات الفاضلة وهم
المخاطبون ايضا فيما سبق بقوله يا عبادي الذين امنوا اتقوا
ربكم الاية فبين ان لهم جنات ودرجات عالية في جنات
النعيم في مقابلة ما للكفرة من دركات سافلة في الجحيم اه
ابو السعود قوله بفعله المقدر اي وعدهم بذلك وعدا
لا يخلفه قوله الم تر الخ استيناف وارد لتمثيل
الحياة الدنيا في سرعة الزوال وقرب الاضمحلال بما ذكر
من احوال الزرع تحذيرا عن زخارفها والاغترار بها
واما للاستشهاد على تحقيق الموعود به من الانهار الجارية
من تحت الغرف بما يشاهد من انزال الماء وما يترتب
عليه

عليه من اثار قدرته تعالى والمراد بالما المطر وقيل كل
ما في الارض فهو من السما ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه
الله بين البقاع اه ابو السعود قوله ينابيع في المختار
نبع الما خرج وبابه قطع ودخل ونبع ينبع بالكسر
نبعانا بفتح البا لغة ايضا نقل فعلها الازهري ومصدرها
غيره والينبوع عين الما ومنه قوله تعالى حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا والجمع الينابيع وقوله ينابيع
اي فيها قوله ثم تخرج صيغة المضارع لاستحضار
الصورة قوله مختلفا اي من احمر واصفر واخضر
وابيض ويشمل لفظ الزرع جميع ما يزرع حتى المقاث
فتراه مصفرا اي زالت خضرته ونضارته اه من النهر
وقوله يبس في المختار وهاج النبت يهيج هياجا
بالكسر يبس قوله ان في ذلك اي المذكور من الافعال
الخمسة اولها انزل قوله افمن شرح الله الخ استيناف
جار مجرى التعليل لما قبله من تخصيص الذكرى
باولي الالباب وشرح الصدر للاسلام عبارة عن تكميل
الاستعداد له فانه محل للقلب الذي هو منبع الروح
التي تتعلق بها النفس القابلة للاسلام فانشراحه
مستدع لانشراح القلب اه ابو السعود والهمزة
للاستفهام الانكاري والفا عاطفة على جملة مقدرة
اي ايستوي الناس سوا ومن اسم موصول مبتدا خبره
محذوف اي ايستوي الناس سوا ومن اسم موصول مبتدا
خبره محذوف قدره بقوله كمن طبع على قلبه هذا

ما جرى عليه المفسر وبعضهم جعلها شرطية فخبرها جملة
الشرط والجواب او هما قوله كلمة العذاب اي كلمة
معناها العذاب والخسران وقوله اي عن قبول
الخ اشار بهذا الحل الى ان من بمعنى عن وان الذكر
هو القرآن وان في الكلام مضافا مقدرا وبعضهم
جعلها تعليلية اي قست قلوبهم بسبب ومن
اجل ذكر الله فاذا سمعوه نفروا وازدادوا قسوة
لفساد قلوبهم ومرضها ومن المعلوم ان الدواء النافع
قد يكون ذا بالنسبة لبعض الزمن قوله الله نزل
الخ روي ان الصحابة ملوا منه فقالوا يا رسول الله حدثنا
حديثا حسنا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن
سائر الاحاديث اهـ ابو السعود قوله وغيره اي كصحة
المعنى والبلاغة والدلالة على المنافع العامة اهـ كرخي قوله
مثاني صفة لكتاب وهو جمع مثنى ووقوعه صفة لكتابا
مع انه مفرد باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور
وآيات واسباع واخماس واحكام ومواعظ ونظير
ذلك قولك الانسان عظام وعروق واعصاب اهـ كرخي
وقوله وغيرها كالقصص والاحكام قوله تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم فان قلت لما ذكرت الجلود
وحدها اولا ثم قرنت القلوب بها ثانيا قلت ذكر الخشية
التي محلها القلوب مستلزم لذكر القلوب فكانه قيل تقشعر
جلودهم وتخشى قلوبهم في اول الامر فاذا ذكروا الله
وذكروا رحمته وسعتها استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم
وبالقشعريرة

وبالقشعريرة ليناً في جلودهم اه كرخي وقوله عند ذكر وعيده
اشارة بهذا الى ان من بمعنى عند اه كرخي قوله اي عند
ذكر الخ اشارة بهذا الى ان الي بمعنى عند فهو تضمين في
الحرف وجعل الزمخشري التضمين في الفعل وضمن تلين تسكن
اه كرخي والمفسر جمع بين الامرين قوله افمن يتقي الخ استئناف
جار مجرى التعليل لما قبله والهمزة للاستفهام الانكاري
والفا عاطفة على جملة مقدرة اي كل الناس سوا فمن يتقي
الخ ومن اسم موصول مبتدا خبره محذوف قدره بقوله كمن
امن منه قوله مغلولة يداه وفي عنقه صخرة من كبريت مثل
الجبال العظيمة فتشتعل النار فيها وهي في عنقه فحرها
ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عنه للاغلال التي في
يده وعنقه اه خازن قوله وقيل للظالمين الخ عطف
على يتقي اي ويقال لهم من جهة خزنة النار وقوله الخ وصيغة
الماضي للدلالة على التحقق والتقرر وقيل هو حال من ضمير
يتقي باضمار قد ووضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل
عليهم بالظلم والاشعار بعلة الامر في قوله ذوقوا الخ اه
ابو السعود قوله كذب الذين من قبلهم استئناف
مسوق لبيان ما اصاب بعض الكفرة من العذاب
الدنيوي اثر بيان ما يصيب الكل من العذاب الاخروي
اه ابو السعود وقوله في اتيان العذاب الذي اصيبوا
به في الدنيا قوله لا تخطر ببالهم اي لا يخطر ببالهم اتيانه
من اجلها فالمراد بالجهة السببية كاللواط في قوم لوط قوله
لو كانوا يعلمون اي يصدقون ويوقنون بعذاب الاخرة

ساكنين بها في الدنيا رسلهم اه ابو السعود قوله جعلناه اي اوجدنا
وبينا وقوله لعلهم يتقون علة لقوله لعلهم يتذكرون فالاول
سبب في الثاني قوله حال موكدة اي للفظا القران الموصوف
المتقدم وكما تسمى موكدة بالنسبة لما قبلها تسمى موطئة
بالنسبة لما بعدها لان الحال في الحقيقة عربيا وقرانا
توطئة له نحو جاءني زيد رجلا صالحا اه سمين قوله اي ليس
اي في معناه اي معناه صحيح يفهم ولا يلتبس بخلافه
من الباطل وقوله واختلافا اي تنافيا وتناقضا قوله
ضرب الله مثلا الخ والمعنى اضرب لقومك مثلا وقل لهم ما
تقولون في رجل مملوك قد اشترك فيه شركا اخلاقهم سيئة
فكل واحد منهم يدعيه وهم يتجاذبونه في مهماتهم المختلفة
فاذا عرضت له حاجة لا يدريه كل منهم يحمله عليها فهو متحير في امره
لا يدري ايهم يعينه في حاجته وايهم يرضى بخدمته وفي
رجل اخر قد سلم لمالك واحد يخدمه على سبيل الاخلاص
وذلك السيد يعاونه في حاجاته فاي هذين العبدين
احسن حالا وهذا مثل ضربه الله للكافر الذي
يعبد الهة شتى والمومن الذي يعبد الله وحده اه
خازن قوله متشاكسون في المختار رجل شكس بوزن
فلس اي صعب الخلق وقوم شكس بوزن فعل وبابه
سلم وحكى الفراء رجل شكس بكسر الكاف وهو القياس قلت
ومنه قوله تعالى شركاء متشاكسون اي مختلفون عسرو
الاخلاق وقوله مثلا اي حالا وصفة وقوله تمييز اي محول
عن الافعال اي لا يستوي مثلهما وصفتهما قوله اي الغيبة
لجماعة

لجماعة هذا هو المثل المحسوس الذي شبه به المشرك الذي يعبد آلهة شتى فقوله لجماعة اي المملوك لجماعة اخلاقهم سيئة وقوله والعبد لواحد اي المملوك لمالك واحد راض عنه وهذا مثل شبه به المومن القاصر عبادته على ربه قوله قال الاول الخ تقرير المثل الاول ولم يتعرض لتقرير الثاني وتوضيحه وكانه لوضوحه وقوله في وقت واحد وما ذكر الاسوء اخلاقهم وعدم لطفهم به اه ابو السعود قوله الحمد لله الخ تقرير لما قبله من نفي الاستوا بطريق الاعتراض وتنبيه للموحدين على ان ما لهم من المزية انما هو بتوفيق الله وعلى انها نعمة جليلة موجبة عليهم ان يداوموا على حمده وعبادته وقوله بل اكثرهم الخ اضراب وانتقال من بيان عدم الاستوا على الوجه المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره فيبقعون في ورطة الشرك والضلال اه ابو السعود والمعنى الحمد لله اي على عدم استوا هذين الرجلين والجملة اعتراضية فان قوله بل اكثرهم اضراب انتقالي مرتبط بقوله هل يستويان قوله انك ميت الخ تمهيد لما يعقبه من الخصام يوم القيامة اه ابو السعود فائدة قال الفرا الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقته الروح ولذلك لم يخفف هنا وقوله فلا شماتة في المختار الشماتة الفرح ببلية العدو

وبابه سلم قوله لما استبطاوا موته وذكروا انهم كانوا يتربصون
موته فاخبر الله تعالي بان الموت يعمهم جميعا فلا معني للتربص
وشماتة الفاني بالفاني قوله ايها الناس اي جميعا مومنكم
وكافركم وقوله بلي اشار بهذا الي ان الاستفهام تقريري
قوله بمعني الذين فهي جنس والمراد به بالنسبة للصلة
الاولي محمد وبالنسبة للثانية المومنون وقوله وكيف
هم المتقون لهم ما يشاوون عند ربهم روعي معني من
في هذه الضماير الثلاثة كما روعي لفظها في الذين تقدما
قوله ليكفر الله عنهم متعلق بمحذوف اي يسر لهم ليكفر
او بالمحسنين كانه قيل الذين احسنوا لاجل التكفير
انتهى سمين وقوله بمعني السي والحسن اي فافعل
التفضيل ليس علي بابه فبهذا الاعتبار عم الاسوا جميع
معاصيهم والاحسن جميع حسناتهم ولولا هذا التاويل
لاقتضي النظم انه يكفر عنهم اقبح السيئات فقط ويجزيهم
علي افضل الحسنات فقط هذا مراده وقوله بلي اي
فالاستفهام تقريري وقوله اوتخبله من باب ضرب او
يوزن تغيروا اي تفسد عقله وقوله اليس الله استفهام
تقرير قوله ارايتم متعدية لاثنين اولهما ما تدعون
والثاني الجملة الاستفهامية والعايد منها علي المفعول
الاول قوله هن وانما انث تحقيرا لها ولانهم كانوا
يسمونها باسما الاناث اللات ومنات والعزي انتهي
سمين وعلي هذا الجملة الشرط اعتراضية وجوابها
محذوف قوله حالتكم وهي الكفر والعناد والامر للتهديد
وقوله

وقوله حالتي وهي الايمان والانقياد وقوله مفعول العلم
بمعني العرفان فينصب مفعولا واحدا قوله للناس اي
لاجلهم فانه مناط لمصالحهم في معاشهم ومعادهم فهو
للناس كافة لان رسالتك كذلك اه خطيب قوله
فتحيروا في الايمان وهذا منسوخ باية السيف اه خازن
قوله يتوفي الانفس اي يميت اجسادها بان تسلب
ماهي به حية فكانها عند سلب الحياة عنها قد سلبت
في نفسها قوله ويتوفي الخ اشار بهذا الي انه عطف علي
الانفس اي يتوفي الانفس حين موتها ويتوفي ايضا
الانفس التي لم تمت في منامها ففي منامها ظرف ليتوفي
اه سمين وقوله فيمسك الخ اي فلا يردها الي جسدها
ويرسل الاخري اي يردها الي جسدها اه خطيب وقوله
ويرسل اي يعيد وقوله اي وقت موتها هذا يقتضي
ان الظرف متعلق بقوله ويرسل والاحسن تعلقه به
وبيمسك ايضا وقوله بخلاف العكس اي انتفا نفس
التمييز بدون نفس الحياة قوله وقريش قدرو لمكون
قوله ام اتخذوا الخ اضراب انتقالي عنه ونوا اضراب بمعني
مقدر قوله اي الاصنام تفسير للمفعول الاول
قوله له ملك السموات والارض اي فهو مالك الملك
كله لا يملك احد ان يتكلم دون اذنه ورضاه اه خطيب
قوله اهديني هذا هو المقصود والمطلوب بالدعا قوله
ولو ان الخ كلام مستانف مسوق لبيان اثار الحكم الذي
استدعاه النبي وغاية شدته وقطاعته اي لو ان

لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخاير ومثله معه اه ابو السعود وقوله لا فتدوا به اي بالمذكور من الامرين اي لجعلوه فدية لانفسهم من العذاب الشديد وهذا وعيد لهم شديد واقناط لهم من الخلاص اه ابو السعود وقوله يوم القيمة ظرف لافتدوا قوله يظنون اي يظنونه واقماره وهذه اغاية في الوعيد ونظيرها في الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اه ابو السعود قوله سيات ما كسبوا الاعمال السيئة التي هي من جملة اعمالهم التي كسبوها على الاطلاق وهو البدو والظهور حين تعرض عليهم صحايفهم اه ابو السعود قوله انعاما اي تفضلا فان التخويل مختص به لا مطلق على ما اعطي جزاه اه ابو السعود وقوله فيما قبل الجنس فهذا اخبار عن الجنس بما يفعله غالبا افراده والفاء لترتب ما بعدها من المناقضة والتعكيس على ما مر من حالتيهم القبيحتين وما بينهما موكد للانكار عليهم اي انهم مميزون بذكر الله ويستبشرون بذكر الصنم ثم يناقضون انفسهم اذا مسهم ضر فيدعون من اشمازوا من ذكره دون من استبشروا بذكره اه ابو السعود قوله انما اوتيته ما موصولة او كافة فعلى الاول انها عايدة عليها وعلى الثاني عايدة على النعمة والتذكير باعتبار كونها بمعنى الانعام كما قال المفسر وقوله فيما قبل من الله ومني بوجوه كسبيه او باني سا عطاه لمنا

لي

لا الاستحقاق قوله اي القولة اهـ المقالة المذكورة
والاولى كما صنع غيره تفسير الضمير بالنعمة اي بل النعمة
فتنة أي محنة وابتلا له ليشكر او يكفر وهذا رد لمقالته
وقوله اكثرهم فيه دلالة على ان المراد بالانسان الجنس اهـ
ابو السعود قوله قد قالها اي المقالة المذكورة اهـ
ابو السعود وقوله الذين من قبلهم اشار بهذا الى ان قومه
لم يقولوها بالفعل وانما نسب اليهم قولها باعتبار رضاهم
بها قوله سيصيبهم السين للتاكيد اهـ ابو السعود وقوله
لقوم يعلمون اي اعقلوا ولم يعلموا اهـ ابو السعود قوله
قل يا عبادي بحذف اليا وثبوتها مفتوحة قرائتان
سبعيتان ومناسبة هذه الاية لما قبلها انه تعالى
لما شدد على الكفار وذكر ما اعد لهم من العذاب وانهم
لو كان لاحدهم ما في الارض ومثله معه لافتدى به من
عذاب الله تعالى وذكر ما في احسانه من غفران الذنوب
اذا امن العبد ورجع الى الله تعالى وكثيرا ما تاتي ايات
الرحمة مع ايات النقمة ليرجوا العبد ويخاف وهذه الاية
عامة في كل كافر يتوب ومؤمن عاص يتوب تمحو
الذنوب توبته وقال عبد الله وغيره هذه ارجى اية في
كتاب الله تعالى اهـ نهر وسبب نزولها ما روي عن
ابن عباس انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وحشي قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فارسل
اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل او زنى
او اشرك يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا فعلت ذلك

كله فانزل الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه
فهل غير ذلك فانزل الله قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال
وحشي نعم هذا فاسلم اهـ خازن ثم قال فان قلت
حمل هذه الاية على ظاهرها اغرا بالمعاصي واطلاق في الاقدام
عليها وذلك لا يليق قلت المراد منه التنبيه على انه ينبغي
للعاصي ان يظن انه لا مخلص له من العذاب فان من
اعتقد ذلك فهو قانط من رحمة الله تعالى اذ لا احد من
العصاة الا ومتى تاب زال عقابه وصار من اهل المغفرة
والرحمة فمعنى قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا اي
بالتوبة اذا تاب وصحت توبته تمحضت ذنوبه ومن
مات قبل ان يتوب فهو موكول الى مشية الله تعالى
فيه فان شا غفر له وعفى عنه وان شا عذبه بقدر
ذنوبه ثم يدخله الجنة بفضله ورحمته فالتوبة واجبة
على كل احد وخوف العقاب قايم فلعل الله تعالى يغفر
مطلقا ولعله يعذب ثم يغفر بعد ذلك وعبارة النهر
ولما كانت هذه الاية فيها فسحة عظيمة للمسرف
اتبعها بان الانابة وهي الرجوع مطلوبة مامور بها
ثم توعد من لم يتب بالعذاب حتى لا يبقى المرء كالمهمل
من الطاعة والمتكل على الغفران دون انابة اهـ
قوله بكسر النون اي من باب جلس وقعود وفتحها
اي من باب طرب وسلم وقوله وقرى بضمها اي
من

من باب دخل ففي المختار القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب فهو قنط وقنوط وقانط وقوله وفي اي شاذا قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم الخ قال الحسن اي الزموا طاعة الله واجتنبوا معصيته فانه انزل في القران ذكر القبيح لتجتنبوه وذكر الادون لئلا ترغبوا فيه وذكر الاحسن لتوثروه وتاخذوا به اه خازن وقوله هو القران تفسير للاحسن فان ما انزل الينا من ربنا كتب كثيرة احسنها القران قوله ان تقول نفس الخ جعله مفعولا لمقدر كما ترى وجعل غيره المقدر كراهة ان تقولوا والتنوين للتنويع اي نوع منها وهو الكفار اذ هم اكثر من المومنين قوله اصله يا حسرتي فالالف منقلبة عن يا المتكلم اه سمين والحسرة الاغتمام والحزن على ما فات اه خازن قوله على ما فرطت اي على تفريطي وتقصيري فما مصدرية قوله اي طاعته الجنب والجانب كلاهما بمعنى جهة الشيء المحسوسة واطلاق الجنب على الطاعة مجاز بالاستعارة حيث شبهت بالجهة بجامع تعلق كل بصاحبه فالطاعة لها تعلق بالله كما ان الجهة لها تعلق بصاحبها قوله او تقول حين ترى العذاب الخ التعبير باو للدلالة على ان النفس لا تخلو عن هذه الاقوال تحسرا وتخيرا وتعللا بما لا طائل تحته اه ابو السعود اي فاو للتنويع لما تقوله النفس في ذلك اليوم قوله فاكون من المحسنين اما معطوف

علي كرة واما منصوب في جواب التمني والفرق بين
الوجهين انه علي الاول يكون من جملة المتمني ويكون
اضمار ان جايزا لا واجبا وعلي الثاني يكون مترتبا
علي المتمني ويكون اضمار ان واجبا وقوله فيقال
له اي للنفس والتذكير باعتبار كونها شخصا كما قال
قوله وهو سبب الهداية يشير الي ان قوله بلي الخ
رد للمقالة الثانية وهي لو ان الله هداني لكنت
من المتقين قال ابو السعود وقوله تعالي بلي
قد جاتك الخ رد منه تعالي للنفي الذي تضمنه قول
القايل لو ان الله هداني وانما لم يقدم بجنبه لئلا
يتفصل بين مقالات الكافر الثلاثة وانما لم تؤخر
المقالة الثانية عن الثالثة حتي يتصل ردها بها
لئلا يكون ترتيب النظم مخالفا للترتيب الوجودي
فان الكافر يتحسر اولا ثم يتعلل ثانيا بعدم ارشاد
الله له في الدنيا ثم يتمنى ثالثا الرجوع اليها وقوله
بنسبة الشريك قال الخطيب يدخل فيها كل كذاب
قوله وجوههم مسودة جملة من مبتدا وخبر في محل
نصب علي الحال من الموصول ان جعلت الروية
بصرية وفي محل المفعول الثاني ان جعلت
الروية علمية والاول اولي لان كون الوجوه والوانها
من متعلقات البصر اظهر من كونهما من متعلقات
وقوله اليس الخ تعليل لاسوداد وجوههم كانه قال
لان لهم في جهنم مقرا ومقاما قوله بمفازتهم الباء
سببية

سببية متعلقة بيجي وفسر المفازة بمكان الفوز وقوله من الجنة حال من المكان اي حال كونه بعضها وقوله لا يمسهم الي اخره حال من الموصول فيفيد انهم قبل دخول الجنة في غاية الامن والسرور قوله له مقاليد السموات والارض جملة مستانفة والمقاليد جمع مقلاد مثل مفتاح ومفاتيح او مقليد مثل منديل ومناديل والكلام من باب الكناية لان حافظ الخزائن ومدبرها هو الذي يملك مفاتيحها فهو كناية عن شدة التمكن والتصرف من كل شي مخزون في السموات والارض اه خطيب قوله متصل بقوله الخ اي معطوف عليه عطف احد المتقابلين على الاخر وان كان المعطوف جملة اسمية والمعطوف عليه جملة فعلية فهذا لا يمنع صحة العطف غايته انه خال عن حسنه قوله قل افغير الله الخ اي ابعد مشاهدة الاية غايته انه خال عن حسنه قوله قل افغير الله الخ اي ابعد مشاهدة الاية الدالة على انفراده اعبد غيره وامر بان يقول لهم ذلك حين دعوه لعبادة الهتهم وتعظيمها وتقبيلها قوله بنون واحدة اي مخففة مع فتح اليا لا غير وهذه النون نون الرفع وكسرت للمناسبة وحذفت نون الوقاية لاجتماع المثلين وهذه القراة لنافع وقوله بالادغام وعليه فاليا ساكنة لا غير فالقراات اربعة وكلها سبعية قوله ولقد اوحي الخ هذه اللام دالة على قسم مقدر اي والله لقد اوحي الخ وقوله لين اشركت هذه

اللام ايضا دالة على قسم مقدر كما قدره المفسر فكل منها
موطية للقسم وقوله ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
كل من هذين اللامين واقعة في جواب القسم الثاني
والثالث وجوابه جواب الاول واما جواب الشرط في
قوله لئن اشركت فمحذوف لدلالة جواب القسم عليه
فهو من قبيل قوله واحذف لدى اجتماع شرط وقسم
الخ قوله اليك قيل هو نايب الفاعل وقيل نايب
جملة القسم وجوابه اي اوحي اليك هذا الكلام وهو
لئن اشركت الخ وقيل نايب الفاعل محذوف يدل عليه
السياق اي اوحي اليك التوحيد قوله لئن اشركت
الخ فان قيل الموحى اليه جماعة وهو ومن قبله من
الرسل فكيف ساغ التوحيد بل كان الظاهر ان
يقول لئن اشركتم الخ اجيب بان تقدير الاية
اوحي اليك لئن اشركت الخ واوحي الى الذين من
قبلك مثله اي اوحي الى كل واحد منهم لئن
اشركت الخ كما يقال كسانا حلة اي كل واحد منا
حلة انتهى خطيب قوله فرضا اي على سبيل الفرض
المحال اذ وقوع الشرك منه مخل لعصمته كسائر
الانبيا وقوله ولتكونن عطف مسبب على سبب
قوله بل الله فاعبد معطوف على مقدر دل عليه
سابق الكلام اي فلا تشرك قوله والارض مبتدأ وقبضته
خبره والجملة في محل نصب على الحال من اسم الجلالة اي
ما عظموه حق عظمته والحال انه موصوف بهذه
القدرة

القدرة الباهرة وقدم الارض لمباشرتهم لها ومعرفتهم
بحقيقتها ولما كان في دار الدنيا من يدعي الملك والقهر
والعظمة والقدرة دون دار الاخرة فالامر فيها لله وحده
ظاهرا وباطنا قال يوم القيامة اه خطيب قوله حال اي
لفظ جميعا حال من الارض الواقع مبتدا وهذه الحال
دالة على ان المراد بالارض الارضون لان هذا التاكيد لا
يحسن ادخاله الا على الجمع اه خطيب فلهذا قال المفسر
اي السبع قوله يوم القيامة ان كان هذا الخطاب مع
المومنين فهم معترفون بقدرة الله ووحدانيته في
الدنيا والاخرة فلا فائدة للاحتجاج عليهم وان كانت
للمشركين فهم ينكرون الاخرة من اصلها فلا يسوغ الا
حتجاج عليهم بهذه الحجة ويجاب بان المقصود الاشارة الى
ان المتولي لابقاء السموات والارض في هذه الدار هو المتولي
لتخريبها يوم القيامة وذلك يدل على قدرته التامة
على الايجاد والاعدام وانه غني على الاطلاق فانه اذا حاول
تخريب الارض بقبضها وين يلها اه من الرازي اه خطيب
وقوله مطويات على احد قوله يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب قوله مائة عبارة البيضاوي خبرا ومفتشيا
عليه انتهت وكتب عليها الشهاب ما نصه قوله
او مفتشيا عليه فهذا الاشكال اورده بعض السلف وهو
ان نص القران يدل على ان هذا الاستثنا بعد نفخة
الصعق وهي النفخة الاولى التي مات فيها من بقي على
وجه الارض والحديث المروي في الصحيحين والسنن

وهو انه صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية قال فاكون
اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام
اخذ بقائمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه
قبل او كان مما استثنى الله فانه يدل على انها نفخة
البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة
والسلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لصحة موته
وقال القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة
فزع بعد البعث حين تنشق عنه الارض والسموات
فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ورده
ما مر في الحديث في اخذ موسى عليه الصلاة والسلام
بقايمة العرش فانما هو عند نفخة البعث وايضا
تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقاة فمن حمل قول
المفسر مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد
نفخة البعث للارهاب والارعاب فكل احد مردود
لما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها بحديث ابي
هريرة خمسا وقد سمعنا بمن زاد في الطنبور نغمة
ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي
يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا ان الموت
ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة
والسلام والشهدا فانهم موجودون احيا
وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من
في السما والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة
والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة
البعث

البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع
في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا
فاو في كلام المفسر للتقسيم والمراد اهل السما والارض
عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا كمن على ظهر
الارض من الناس ومنهم من يغشي عليه كالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وبعض الملايكة فتامل
قوله وغيرهما كجبريل وميكايل واسرافيل وملك
الموت فانهم لا يموتون بالنفخة الاولي وانما
يموتون بين النفختين قوله ثم نفخ فيه اخرى
اي بعد اربعين سنة واخرى مرفوع علي النيابة
او منصوب علي المصدرية والناصب الجار والمجرور
قوله فاذا هم قيام ينظرون الاستثنا ملاحظ في هذا
ايضا كما اشار بقوله الموتى واما من لم يمت كالحور فلا يقال
فيه فاذا هم ينظرون قوله اضاءت اي اضاءة عظيمة حتى
تميل الى الحمرة والمراد بالارض الارض الجديدة التي يوجدها
الله في ذلك الوقت لتحشر الناس عليها وليس المراد
بها ارض الدنيا لقوله يوم تبدل الارض غير الارض وقوله
حين يتجلي الخ اي فيراه الخلق رؤية حقيقية كما
قال صلي الله عليه وسلم سترون ربكم لا تضارون فيه
كما لا تضارون في الشمس في النور الصحو اهـ خطيب قوله
ووضع الكتاب اي جنسه اي اعطي كل واحد من
العالمين كتابه بيمينه او شماله قوله وجيء بالنبيين
اي ليدعوا على اممهم انهم بلغوهم الرسالة وذلك ان الله

قيام مح

بجميع الخلايق الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم
يقول للكفار الامم الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون
ما جانا نذير فيسال الله الانبيا عن ذلك فيقولون
كذبوا قد بلغنا فيسالهم البينة وهو اعلم بهم اقامة
للحجة فيقولون امة محمد تشهد لنا فيوتى بامة
محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم فتقول
الامم الماضية من اين علموا وانما كانوا بعدنا فيسال
هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت
علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما
اخبرت ثم يوتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيساله الله عن
امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم قوله وقضي بينهم
الخ لما بين تعالى انه يوصل لكل حق حقه عبر عن هذا
المعنى باربع عبارات اولاها قوله وقضي بينهم بالحق
الثانية وهم لا يظلمون والثالثة ووفيت كل نفس
ما عملت والرابعة وهو اعلم بما يفعلون قوله وسيق
الذين كفروا الخ تفصيل لتوفية الحقوق وبدا باهل النقب
والنقب بقوله وسيق الذين كفروا الخ انتهى خطيب وقوله
متفرقة اي بعضهم امام بعض حزبا وقوله زمرا جمع زمرة واشتقاقها
من الزمر وهو الصوت لان الجماعة لا تخلوا عنه غالبا انتهى ابو
السعود قوله حتى اذا جاوها حتى هذه هي الابتدائية
التي تبتدا الجمل بعدها اه ابو السعود قوله فتحت اي
عند مجيئهم لها وقوله وقال لهم اي تقريعا وتوبيخا
اه خطيب قوله يومكم هذا فان قيل لم اضيف اليوم
اليهم

اليهم اجيب بان المراد به وقت الشدة لا يوم القيامة جميعه
فان الزمخشري وقد جا استعمال اليوم والايام مستفيضا
في اوقات الشدة وقوله القران اي بالنسبة لامة محمد
وقوله وغيره اي بالنسبة لبقية الامم قوله قالوا بلى
اي قد اتونا وانذرونا اهـ ابو السعود قوله على الكافرين
المقام للاضمار اي علينا وجي بالظاهر لبيان سبب استحقاقهم
العذاب وهو كفرهم وقوله المتكبرين المقام للاضمار ايضا
اي مثواكم وجي بالظاهر لبيان سبب كفرهم الذي استحقوا
به العذاب قوله بلطف مقابل قوله فيما سبق بعنف
عبارة الخطيب فان قيل السوق في اهل النار معقول لانهم
لما امروا بالذهاب الى موضع العذاب لابد وان يساقوا
اليه واما اهل الثواب فاذا امروا بالذهاب الى موضع
السعادة والراحة فاي حاجة الى السوق اجيب
بان المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف
كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا
الى حبس او قتل والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم
لانه لا يذهب بهم الا راكبين وحثها اسراعا الى دار الكرامة
والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على
بعض الملوك فشتان بين السوقين هذا سوق تشريف
واكرام وذاك سوق اهانة وانتقام وهذا من بدايع انواع
البديع وهي ان ياتي سبحانه وتعالى بكلمة في حق الكفار
فتدل على هوانهم وعقابهم ويأتي بتلك الكلمة بعينها
وهيئتها في حق المومنين فتدل على الزامهم بحسن نوادهم

فسبحان من انزله معجز المباني متمكن المعاني عذب الموارد والمثاني
اهـ ابو السعود قوله زمرا اي جماعات اهل الصلاة على حدة
واهل الصوم كذلك الي غير ذلك قوله وقال لهم خزنتها
معطوف على الشرط قوله حالا منصوب على التمييز المحول عن
الفاعل واشار به الي ان طبتم تمييزه محذوف اي طابت حالكم
وحسنت قوله واورثنا الارض اي مكنا فيها نتصرف
الوارث فيما يورث ففي الكلام تجوز اوالمراد اورثنا الارض
من ادم لانها كانت في اول الامر له لقوله تعالى فكلا منها رغدا
حيث شئتما فلما عادت الي اولاده كان ذلك ارثا لها قوله
حيث نشا ظرفية على بابها او هي مفعول به والمراد حيث نشا
كل احد من الذي اعد له فهو يتخير في منازل قسمه فلا يختار
احد مكان غيره وقيل ان امة محمد يدخلون الجنة قبل الامم
فينزلون فيها حيث شاؤا اي يتخير كل واحد منهم اين ينزل
تكرمة له وان كان لا يختار الا ما قسم له واما بقية الامم فينزلون
بعد امة محمد فيما فضل عليهم اهـ خازن وخطيب قوله فنعم الخ من
كلام الله قوله وترى الملايكة الخ لما ذكر سبحانه ما اعطيه
المومنون من الدرجات اتبعهم بذكر اهل الكرامات الذين لا اشغال
لهم عن العبادات وبيان مستقرهم في الجنة وهم الملايكة فقال
صارفا الخطاب لاعلى الخلق لانه لا يقوم بحق هذه الرؤية غيره
وترى الملايكة اي القايمين بجميع ما عليهم من الحقوق وقوله
من حول العرش اي جوانبه التي يمكن الحفوف بها فيسمع لحفوفهم
صوت التسبيح والتحميد والتقديس وادخال من يفهم انهم مع
كثرتهم الي حد لا يحصيه الا الله تعالى لا يملون حوله وهذا اوضح

من قوله

من قول البيضاوي ان من زائدة اهـ خطيب اي فهي ابتدائية كما
حكاه البيضاوي ايضا قوله حافين اي محدقين محيطين بالعرش
مصطفين بحافاته وجوانبه اهـ خازن قوله ختم استقرار
الفريقين الخ اي كما ابتدا ذكر الخلق بالحمد لله في قوله الحمد لله
الذي خلق السموات والارض فنبه بذلك على تحميده في
بداية كل امر وخاتمته اهـ خطيب سورة غافر قوله
مكية وكذا بقية الحواميم قوله الا ايتين اولاهما ان الذين
يجادلون في ايات الله الخ والثانية لخلق السموات والارض
الخ هذا هو المراد بالايتين كما نص عليه السيوطي في الاتقان
وفي لب الاصول في اسباب النزول ومنه تعلم ان عبارة الشارح
سقط منها لفظة ان ولعل السقط من قلم الناسخ فصواب
العبارة الا ان الذين الخ قوله وقابل التوب ادخال الواو
في هذا الوصف لافادة الجمع للمذنب التائب بين ان يقبل
توبته فيكتبها طاعة وان يجعلها محاة للذنوب انتهى عمادي
وعبارة البيضاوي وتوسيط الواو بين الاولين لافادة
الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او لتغاير الوصفين
اذ ربما يتوهم الاتحاد انتهت قوله مصدر وقيل جمع كتمر
وتمرة قوله بكل من هذه الصفات وهي غافر وما بعده
وقوله المشتق منها وهو الثلاثة الاول وقوله كالاخرة
وهي ذي الطول وغرضه بقوله وهو موصوف الخ الاشارة
الى جواب ايراد صرح به غيره وعبارة السمين قوله غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب في هذه الاوصاف

ثلاثة اوجه احدها انهما صفات للجلالة مع العزيز العليم وانما جاز وصف المعرفة بهذه وان كانت اضافتها لفظية لانه يجوز ان تجعل اضافتها معنوية فتتعرف باضافته فقد نص سيبويه على ان كل ما اضافته غير محضة يجوز ان تجعل محضة وتوصف به المعارف الا الصفة المشبهة ولم يستثن غيره وهم الكوفيون شيئا فيقولون في نحو حسن الوجه انه يجوز ان تصير اضافته محضة وعلى هذا فقوله شديد العقاب من اضافة الصفة المشبهة فكيف جاز جعله صفة للمعرفة مع انه لا يتعرف بالاضافة والجواب بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان تتمحض اضافتها فتكون معرفة الثاني ان الكل ابدال لان اضافتها غير محضة الثالث ان غافر وقابل نعتان وشديد بدل انتهت قوله ما يجادل في ايات الله اي بالطعن فيها واستعمال المقدمات لادحاض الحق كقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق هذا هو المراد واما الجدال فيها لحل مشكلاتها وكشف معضلاتها فمن اعظم الطاعات اهـ ابو السعود وبيضاوي قوله فلا يغررك الخ جواب شرط مقدر اي اذا تقرر عندك ان المجادلين في ايات الله كفار فلا يغررك الخ اهـ زاده اي فلا يغررك امهالهم وتقلبهم في بلاد الشام واليمن بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كما قال كذبت قبلهم الخ بيضاوي

بيضاوي قوله قبلهم اي قبل اهل مكة وقوله من بعدهم اي بعد
قوم نوح قوله وكذلك حقت كلمة ربك الخ وجب وثبت
حكمه وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة المتحزبة
على رسلهم بالباطل لادحاض الحق وجب ايضا على الذين
كفروا بك وتحزبوا عليك وهموا بما لم ينالوا كما ينبئ عنه
اضافة اسم الرب الى ضميره صلى الله عليه وسلم فان ذلك للاشعار
بان وجوب كلمة العذاب عليهم من احكام تربيته التي من
جملتها نصرته على اعدايه وتعذيبهم اه ابو السعود قوله
بدل من كلمة اي الكل والاشتمال على ارادة اللفظ والملفوظ
اه بيضاوي وقوله على ارادة اللفظ والمعنى لف ونشر
مرتب فان قوله انهم اصحاب النار في محل رفع على انه بدل
من كلمة ربك بدل كل من كل نظرا الى لفظ كلمة ربك واتحاد
مدلوله مع مدلول البدل صدقا وبدل اشتمال نظرا
الى ان معناه وعيده اياهم بقوله لاملان جهنم او حكمه
الازلي بشقاوتهم اه زاده قوله الذين يحملون العرش وهم
اعلا طبقات الملايكة واولهم وجودا اه ابو السعود وهم
في الدنيا اربعة وفي يوم القيامة ثمانية وهم على صورة
الاوعال وجاء في الحديث ان لكل ملك منهم وجه رجل ووجه
اسد ووجه ثور ووجه نسر ولكل واحد منهم اربعة
اجنحة جناحان على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق
فيصعق وجناحان يصفقون بهما في الهوى يروى ان
اقدامهم في تخوم الارض السفلى والارضون والسموات
الى حجزهم اي محل عقد الازار وقيل ان ارجلهم

في الارض السفلي ولو وسمهم خرقت العرش وهم خشوع
لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السما السابعة
واهلها اشد خوفا من اهل السادسة واما صفة
العرش فقيل انه جوهرة خضرا وهو من اعظم المخلوقات
خلقا ويكسي كل يوم الف لون من النور وقال مجاهد
بين السما السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب
حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة وهكذا
وقيل ان العرش قبلة لاهل السما كما ان الكعبة قبلة
لاهل الارض وقوله ومن حوله وهم الكروبيون بالتخفيف
وهم سادات الملايكة قال وهب بن منبه ان حول
العرش سبعون الف صف صف خلف صف يطوفون
بالعرش يقبل هولا ويدبر هولا فاذا استقبل بعضهم
بعضا هلل هولا وكبر هولا ومن ورا هولا سبعون
الف صف تقام ايديهم الي اعناقهم واضعون لها علي
عواتقهم فاذا سمعوا تكبير هولا وتهليلهم رفعوا
اصواتهم فقالوا سبحانك اللهم وبحمدك ما اعظمك
واجلك انت الله لا اله غيرك والخلق كلهم اليك راجعون
ومن ورا هولا مائة صف من الملايكة قد وضعوا اليمني
علي اليسري ليس منهم احد الا يسبح تسبيحا لا يسبحه الاخر
ما بين جناحي احدهم ثلثمائة عام وما بين شحمة اذنه
الي عاتقه اربعمائة واحتجب الله من الملايكة الذين حول
العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة
وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت
احمر

احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله عز وجل اهـ خازن قوله بنيصارهم اشارة الى جواب سوال صرح به الخازن بقوله فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم يؤمنون به فما فائدة قوله ويؤمنون به واجاب عنه بجواب غير ما قصده المفسر وحاصل مراده ان التسبيح من وظائف اللسان والايمان من وظائف القلب والاول لا يغني عن الثاني قوله ويستغفرون للذين امنوا قال شهر بن حوشب وكانهم يرون ذنوب بني ادم ويستغفرون لهم وقيل هذا الاستغفار في مقابلة قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلما صدر هذا منهم اولا داركوه بالاستغفار لهم وهو كالتنبيه لغيرهم فيجب على كل من تكلم في احد بشيء يكرهه ان يستغفر له اهـ خازن قوله رحمة وعلما منصوبان على التمييز المحول عن الفاعل كما اشار له المفسر ببيان اصل التركيب فانه حول التركيب من اصله للمبالغة في وصفه تعالى بالرحمة والعلم وتقديم الرحمة على العلم لانها المقصودة بالذات في ذلك الوقت افاده ابو السعود وقوله من الشرك اي وان كان عليهم ذنوب قوله وادخلهم اي ربنا وادخلهم جنات عدن وادخل معهم هولاء الفرق الثلاث ليتم سرورهم بهم وقوله او في وعدتهم والاول اولى لان الدعاء بالادخال عليه صريح وعلى الثاني ضمني اهـ افاده ابو السعود قوله

وفهم السياق الضمير راجع للمعطوف وهو الآبا والازواج
والذرية افاده ابو السعود وقوله يومئذ التنوين
عوض عن جملة غير موجودة في الكلام بل مقدرة
من السياق وتقديرها يوم اذ تدخل من تشا
الجنة ومن تشا النار المسببة عن السياق وهو
يوم القيامة وقوله ذلك الاشارة الى ما ذكر من الرحمة
وعظمة السياق افاده ابو السعود قوله ان
الذين كفروا الخ شروع في بيان احوالهم في النار
بعد بيان انهم من اصحابها قوله لمقت الله الخ
المقت اشد البغض والمراد به هنا لازمه وهو
الغضب عليهم وتعذيبهم وقوله من مقتكم انفسكم
اي بغضكم لها وانكاركم عليها وظهور ذلك على
روس الاشهاد وكلا المقتين واقع في الاخرة وقوله اذ تدعون
تعليل لكل من المقتين والمعنى لمقت الله اياكم الان اكبر
من مقتكم انفسكم الآن لما صدر منكم في الدنيا وهو انكم
كنتم تدعون الى الايمان فتكفرون اهـ ابو السعود مع بعض
تصرف قوله لانهم نطفا كذا في بعض النسخ والصواب
لانهم كانوا وخلقوا نطفا فان الاماتة جعل الشي عادم
الحياة ابتدا او بتصيير والمعنى خلقتنا امواتا ثم صيرتنا
امواتا عند انقضا اجالنا اهـ قاري قوله ذلكم مبتدا
وقوله بانه خبر وقوله انه الضمير للشان قوله اذا دعي
الله وحده الخ في ايراد اذا وصيغتي في الشرطية الاولى
وان وصيغة المضارع في الثانية ما لا يخفى من الدلالة

على

على كمال سوء حالهم اهـ ابو السعود قوله فالحكم لله الخ
اي الذي لا يحكم الا بالعدل ولا يفوته عما يريده ما يبقى
فتنفذ فيه لكم عدل نافذ وهذا الكلام من جملة ما يقال
لهم في الآخرة بدليل قوله في تفسيركم واما قوله وهو الذي
يريكم الخ فظاهر سياقه انه من قبيل ما قبله فيكون من جملة
ما يقال لهم في الآخرة ايضا وهو بعيد فالظاهر انه منقطع
عما قبله وانه خطاب للكفار في الدنيا وقوله هو الذي يريكم
اياته الخ صيغة المضارع في الفعلين للدلالة على تجدد الارادة
والتنزيل واستمرارها اهـ ابو السعود قوله فادعوا الله
الخ اي اذا كان الامر كما ذكر من اختصاص التذكر بمن ينيب
فادعوه ايها المؤمنون مخلصين له دينكم بموجب انابتكم
اليه وايمانكم به اهـ ابو السعود قوله اي الله اشار به
الى ان رفيع خبر مبتدا محذوف ومثله ذو العرش ويلقي
الروح فالثلاثة اخبار لهذا المبتدا المقدر واشار بقوله
عظيم الصفات الى ان رفيع صفة مشبهة وبقوله او رافع
الخ الى انه اسم فاعل اي صيغة مبالغة محولة عن اسم الفاعل
فيصح فيه الوجهان اهـ سمين قوله يلقي الروح اي ينزله وقوله
الوحي سمي الوحي روحا لانه يجري من القلوب مجرى الروح
من الاجساد وقوله من امره بيان للروح المراد به الوحي او
حال منه الى حال كونه ناشئا او مبتدا من امره او صفة
له او متعلق بيلقي ومن للسببية اي يلقي الروح بسبب
امره اهـ ابو السعود والامر قيل المراد به القول كما فسر به
المفسر وقيل المراد به القضا كما عليه ابن عباس اهـ خازن

قوله الملقى عليه فاعل ينذر وهو عبارة عن من في قوله على من
يشا وهذا الفعل ينصب مفعولين او لهما محذوف وفي قدره بقوله
الناس والثاني مذكور وهو يوم التلاق قوله بحذف
اليا واثباتها وكل من الوجهين يجري في الوصل والوقف
فالقراآت اربعة وكلها سبعية وهذا في اللفظ واما في الرسم
فهي محذوفة لا غير وقوله لتلاقي علة لتسميته يوم
التلاق قوله يوم هم بارزون بدل من يوم التلاق بدل
كل من كل ويوم ظرف مستقبل كاذا مضاف الى الجملة الاسمية
على طريقة الاخفش وحركة يوم حركة اعراب على المشهور
وقيل حركة بنا كما ذهب اليه الكوفيون ويكتب يوم هنا وفي
الذاريات منفصلا وهو الاصل وقوله لا يخفى جملة مستانفة
او حال من ضمير بارزون او خبر ثان لهم اهـ ابو السعود
قوله خارجون من قبورهم اي ظاهرون لا يسترهم شيء من
جبل او اكمة او بنا لكون الارض يومئذ قاعا صفصفا ولا ثياب
عليهم وانما هم عراة مكشوفون كما جا في الحديث يحشرون
عراة حفاة غرلا اهـ ابو السعود قوله لا يخفى على الله منهم
شيء اي من ذواتهم واعمالهم واحوالهم فان قلت الله لا
يخفى عليه شيء في سائر الايام فما وجه تخصيص ذلك
اليوم قلت كانوا يتوهمون في الدنيا انهم استتروا
بالحيطان والحجب لا يراهم الله ويخفى عليه اعمالهم وهم في ذلك
اليوم لا يتوهمون هذا التوهم اهـ خازن قوله لمن الملك
اليوم حكاية لما يقع من السؤال والجواب بتقدير
قول كما اشار له بقوله يقوله تعالى الخ وذلك القول
معطوف

معطوف على ما قبله من الجملة المستانفة او هو مستانف في جواب
سوال نشا من حكاية بروزهم وظهور احوالهم كانه قيل
فماذا يكون ح فقيل يقال الخ اه ابو السعود وقوله لمن
خبر مقدم والملك مبتدا موخر واليوم ظرف للملك وقوله
لله خبر مبتدا محذوف اي هو الله وقوله بقوله تعالى الخ قيل
بين النفختين وقيل في القيامة ويجيب نفسه بعد اربعين
سنة اه كرخي قوله اليوم تجزى الخ اليوم ظرف لتجزى وقوله
لا ظلم اليوم اليوم خبر لا وقوله اليوم تجزى الخ اما من تتمة الجواب
وحكاية لما يقوله عقب السوال والجواب اه ابو السعود قوله
يوم الازفة يوم مفعول ثان والازفة نعت لمحذوف
اشار له بقوله يوم القيامة وقوله اذ القلوب بدل من يوم
الازفة والقلوب مبتدا خبره لدى الحناجر متعلق بمحذوف
قدره هنا بقوله ترتفع والحناجر جمع حنجرة كي لقوم
وزنا او جمع حنجرة وهي الحلقوم قوله من حميم من زايدة
وقوله يطاع اي يشفع وقوله اصلا اي لا يطاع ولا غيره اي
لو شفعوا تفسير للمفهوم على الوجه الثاني قوله يعلم خائنة
الاعين الخ خبر رابع عن المبتدا الذي اخبر برفيع وما بعده
عنه اه ابو السعود وقد اشار لهذا الوجه بقوله
اي الله قوله اي كنا رمكة تفسير للواو وقوله وهم الاصنام
تفسير لاسم الموصول وقوله لا يقضون بشي هذا على سبيل
التهكم بها اذ الجماد لا يقال في حقه يقضي ولا يقضي اه ابو السعود
قوله ان الله الخ تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضايه بالحق
ووعيد لهم على ما يقولون وما يفعلون وتعريض بحال ما يعبدون

من دونه اه ابو السعود قوله اولم يسيروا اي اغفلوا ولم يسيروا في الارض فيعتبروا بمن قبلهم وكيف خبر كان مقدما وعاقبة اسمها والجملة في محل نصب على المفعولية وقوله كانوا الخ جواب كيف والواو اسمها والضمير للفصل واشد خبرها وضمير الفصل لا يقع الا بين معرفتين وهنا وقع بين معرفة ونكرة والذي سوغ ذلك كون النكرة هنا شابهت للمعرفة من حيث امتناع دخول ال عليها لان افعل التفضيل المقرون بمن لا تدخل عليه آل وقوله عاقبة الذين من قبلهم اي حالة من قبلهم من الامم المكذبة لرسلهم كعاد وثمود واضرابهم اه ابو السعود قوله وفي قراءة منكم اي عليا سبيل الالتفات وقوله من مصانع اي اماكن في الارض تخزن فيها المياه قوله وما كان خبرها مقدم ووآق اسمها مؤخر على زيادة من ومن الله متعلق بواق ومن فيه ابتدائية ومفعول واق محذوف قدره بقوله عذابه والواقي المانع وقوله ذلك اي اخذهم وقوله بانهم الباء سببية قوله ولقد ارسلنا لام قسم وهذا شروع في قصة موسى مع فرعون تسلية لمحمد وتخويفا لقومه وقوله باياتنا الباء للملابسة قوله وسلطان مبين المراد به اما الايات نفسها والعطف لتغاير العنوانين واما بعضها اي المشهور منها كاليد والعصى وافردت بالذكر مع اندراجها تحت الايات اعتناء بها اه ابو السعود قوله فقالوا الخ القائل ما ذكر فرعون وقومه واما قارون فلم يقل ذلك ففي الكلام تغليب وكذا يقال في قوله قالوا اقتلوا الخ وقوله كذاب اي فيما اظهره من المعجزات وفيما ادعاه من رسالة رب السموات اه ابو السعود قوله الا في ضلال اي ضياع وبطلان

وبطلان لا يغني عنهم شيئا وينفذ عليهم لا محالة القدر
والمقدور والقضا المحتم واللام اما للعهد والاظهار في
موضع الاضمار لذمهم في الكفر والاشعار بعلة الحكم او للجنس
وهم داخلون فيه دخولا اوليا والجملة اعتراض جي به
في تضاعيف ما حكي عنهم من الاباطيل للمسارعة الي بيان
بطلان ما اظهروه واضمحلاله بالمرة اه ابو السعود قوله
وقال فرعون معطوف علي جواب لما وهو قوله قالوا اقتلوا
وجملة وما كيد الكافرين الخ اعتراضية جي بها مسارعة لبيان
خسرانهم وفساد تدبيرهم قوله يكفونه عن قتله ويقو
له ليس هذا الذي تخافه وانه اقل من ذلك واضعف وما
هو الا بعض السحرة واذا قتلته ادخلت علي الناس شبهة
واعتقد وا انك عجزت عن معارضته بالحجة هذا والظاهر
من حال اللعين انه قد استيقن انه نبي وان ما جا به
حق ولكن كان يخاف ان هم بقتله ان يعاجل بالهلاك
وانما قال ذروني الخ تمويها وايهاما انهم هم المانعون
له من قتله ولولاهم لقتله مع انه ما منعه الا ما في
نفسه من الفزع الهايل وقوله وليدع ربه لام امر
تهكم بزعمه ان موسي لا يمنعه ربه منه وقوله اني
اخاف ان يبدل الخ اي لم اقتله قوله وفي قراة او اي مع نصب
الفساد وقوله وفي اخري الخ اي مع كل من الواو واو
فالقرآت اربعة ثنتان مع او برفع الفساد ونصبه
وثنتان مع الواو وكذلك وكلها سبعية قوله وقال
موسي اني عذت الخ يعني ان موسي لم يات في دفع شره

لون

اللعين الان استعاذ بالله واعتمد عليه فلا جرم صانه الله
عن كل بلية اهـ خازن وقوله وقد سمعوا كلامه اي حديث
قتله وقوله عند تناجي تخصيص قوله وقال رجل الخ لما
التجى موسى الى الله سبحانه وتعالى وفوض اليه امره في
دفع شر هذا اللعين بقوله اني عذت الخ قيض الله له
من قصد فوهى هذا اللعين ومحاجته فقال وقال رجل الخ
انتهى رازي وكان اسمه حزقيل عند ابن عباس واكثر
العلماء وقال ابن اسحاق كان اسمه جبريل وقيل حبيب.
انتهى خازن وقال في مبهمات القرآن الاصح ان اسمه
شمعان بفتح الشين المعجمة بوزن سلمان وقوله قيل ابن
عمه وكان صاحب سره ومشورته وقوله من آل فرعون
صفة وقوله يكتم ايمانه صفة اخرى قوله اي لان يقول
اي لاجل هذا القول من غير روية وتامل في امره واطلاع
على سبب يوجب قتله وقوله ربي الله لا يوجب قتله
وقوله قد جاءكم الواو للحال قوله بعض الذي يعدكم اي
ان لم يصبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه لاسيما ان توضيح
له بسوء وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم
التعصب ولذلك قدم من شقي الترديد كونه كاذبا وقوله
عاجلا وهو عذاب الدنيا وهو بعض مطلق العذاب الشامل
لعذابها وعذاب الاخرة وانما خوفهم بها اقتصارا على
ما هو اظهر احتمالا عندهم اهـ ابو السعود قوله ان الله
لا يهدي الخ احتجاج اخر ذو وجهين احدهما انه لو كان
مسرفا كذابا لما هداه الله تعالى الى البينات ولما ايده

بتلك

بتلك المعجزات ثانيهما انه لو كان كذلك اخذ له الله
واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله قصد بهما المؤمن
الثاني وهو ما كفا بحال المعنى الاول لتليين سبكتهم
وقد عرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهدي يه
الله سبيل الصواب اهـ ابو السعود وقوله يا قوم
اي وقال لذلك الرجل يا قوم الخ قوله لكم الملك اليوم
الخ اي فلا تفسدوا امركم لباس الله بقتاله لانه
ان جاءنا لم ينفعنا منه احد وانما نسب ما يسرهم من
الملك والظهور في الارض اليهم خاصة ونظم نفسه
في سلكهم فيما يهمهم من مجي باس الله تطييبا لقلوبهم
وايذانا بانه مناصح ساع في تحصيل ما يجدهم ودفع
ما يرديهم ليتأثروا بنصحه اهـ ابو السعود قوله قال فرعون
اي بعد ما سمع نصحه وقوله الا ما ارى الخ اي فلا اظهر
امرا والتمس عنكم غيره قوله حزب بعد حزب اشار بهذا
ليوم الاحزاب للجمع اي ايامها وذلك لان الاحزاب لم ينزل
بها العذاب في يوم واحد بل نزل بها في ايام مختلفة مترتبة
ويدل لهذا التفسير قوله مثل داب قوم نوح الخ وهولا
لم يهلكوا في يوم واحد قوله اي مثل جزاء اشار بهذا الى
ان في الاية حذف مضاف وقوله عادة تفسير للداب
وقوله من تعذيبهم في الدنيا بيان لجزاء عادتهم قوله
وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يترك
الظلم منهم بغير انتقام وقوله ويا قوم الخ اي وقال الرجل
المؤمن ايضا يا قوم الخ تخوفهم بالعذاب الاخروي بعد

تخويفهم بالعذاب الذي نودي اهـ ابو السعود وقوله
بحذف ألفا وانبا تها اي في كل من الوصل والوقف
فالقراآت اربعة وكلها سبعية وهذا في اللفظ واما في
الخط فمحذوفة لا غير قوله وغيره لك منه ان يدعى
كل انسان بامامهم فان ينادي بالسعادة والشقاوة
الا ان فلان ابن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا
وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا
وان ينادي حين يذبح الموت في صورة كبش يا اهل
الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت
وان ينادي المومن اذا اوتوا كتابيه وينادي الكافر يا ليتني
لم اوت كتابيه اهـ خازن قوله عمر في المختار عمر من باب
فهم اي عاش ومصدره عمرا بفتح العين وضمها وهو
لازم وقد علمت ان معناه عاش واستمر يوسف
يعقوب الى زمن موسى الكليم وهذا القول لم تقله
غيره من المفسرين وانما غاية ما وجد بعد التفتيش
ما نقله الشهاب بقوله وفي بعض التواريخ انه
قاله يوسف قبل مولد موسى باربع وستين
سنة اهـ ولذلك قال القاري قوله عمر الى زمن موسى
ظاهر كلامه ان الذي عمر هو يوسف والصحيح ان المعمر
هو فرعون موسى ادرك يوسف بن يعقوب وعاش
الى ان ارسل اليه موسى وعمر اربعمائة سنة كما في السلوك
في التعبير وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين
سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة اهـ وقد بعثه

الله

الله من قبل موسى رسولا يدعوا القبط الى طاعة الله وحده
فما اطاعوه تلك الطاعة نعم اطاعوه لمجرد الوزارة والجاه
الدنيوي اهـ قاري وقولها ويوسف بن ابراهيم الخ فيوسف
هذا سبط يوسف بن يعقوب ارسله الله الى القبط
فاقام فيهم عشرين سنة نبيا اهـ زاده قوله من غير
برهان اي بل على سبيل التشهي والتمني ليكون لهم
اساس في تكذيب الانبيا الذين ياتون بعده وليس قولهم
ذلك تصديقا برسالة يوسف وانما هو تكذيب رسالة
من بعده مضموما الى التكذيب رسالته اهـ خازن
قوله الذين يجادلون من كلام الرجل المومن قوله خبر المبتدا
هو اولى واحسن الاعاريب العشرة التي ذكرها السمين قال
ابو حيان في النهر والاولى في اعراب هذا الكلام ان يكون
الذين مبتدا وخبره كبر والفاعل ضمير المصدر المفهوم
من يجادلون وهذه الصفة موجودة في فرعون وقومه
ويكون الواعظ لهم قد عدل عن مخاطبتهم الى الاسم الغايب
لحسن محاورته لهم واستجلاب قلوبهم وابرز ذلك
في صورة تذكرهم فلم يجبهم بالخطاب وفي قوله كبر ضرب
من التعجب والاستعظام لجدالهم اهـ كرخي قوله ومقتا
تمييز محول عن الفاعل اي كبر مقت جدالهم اي المقت
المترتب على جدالهم قوله اي مثل اضلالهم الاولى اي مثل
ذلك الطبع كما عبر غيره وقوله ومتى الخ غرضه بهذا التوفيق
بين القراتين قوله جميع القلب اي جميع اجزايه فلم يبق
فيه محل يقبل الاهتدا وقوله لا لعموم القلوب اي لا لعموم

أفراد القلوب وهذا ما الفصيح اخراج لها عن موضوعها من انها
اذا دخلت على نكرة مطلقا او على معرفة مجموعة تكون لعموم
الافراد وما اذا دخلت على معرفة مفردة تكون لعموم الاجزاء وهنا
قد دخلت على النكرة فكان حقها ان تكون لعموم الافراد لا لعموم
الاجزاء كما سلكه المفسر فليتامل قوله عطفا على ابلغ اي فيكون
في حيز الترجي وقوله جوابا للامر اي جوابا لهذا الامر وهذا
راي البصريين وراي الكوفيين ان النصب في جواب لعل
اي في جواب الترجي قوله قال فرعون ذلك اي قوله ابن
لي صرحا الخ وقوله تمويها اي تلبيسا وتخليطا على قومه والا
فهو يعرف ويعتقد حقية الاله ولكنه اراد التلبيس على قومه توصلا
لتماديهم على الكفر فكانه يقول لو كان اله موسى موجودا لكان له
محل ومحله اما الارض واما السما ولم نره في الارض فينبغي ان
يكون في السما والسما لا يتوصل اليها الا بسلم قوله اتبعون
اجمل لهم اولا ثم فسر بقوله يا قوم انما هذه الخ فافتتح بذم
الدنيا لان الاخلاق فيها وفيها راس كل شر ثم ثنى بتفضيل الاخرة
فقال وان الاخرة الخ اهـ ابو السعود قوله باثبات اليا وحذفها
كل من الوجهين يجري في الوصل والوقف والقراتان سبعيتان
وهذا بالنظر للفظ واما في الرسم فهي محذوفة لا غير لانها
من يايات الزوايد وقوله تقدم اي تفسير سبيل الرشاد
بانه طريق الصواب وقوله دار القرار اي الثبات فلا انتقال ولا
تحول عنها وقوله من عمل من كلام الرجل المومن قوله مالي
ادعوكم ما مبتدا والظرف بعدها خبر عنها وجملة ادعوكم
الخ حال والاستفهام المقاد بما للتعجب ومدار التعجب هو
دعوتهم

تقدم

دعوتهم اياه الى النار لا دعوته اياهم الى النجاة كانه قيل اخبروني
كيف هذا الحال ادعوكم الى الخير وتدعونني الى الشر وقوله
تدعونني لاكفر بالله الخ بدل او بيان فيه معنى التعليل
والدعا كا لهدا يتعدى بالى واللام وقوله ما ليس
لي به علم اي بشركته في العبودية وقيل لربوبيته والمراد
نفي المعلوم راسا وهو المعبود فضلا عن عبادته قوله

جرم

لا جرم فعل ماض بمعنى حق ووجب وقوله انما تدعونني
اليه فاعله اي حقا ووجب عدم دعوة المتكلم وقيل جرم فعل
من الجرم وهو القطع كما ان بد من لابد فعل من التبديد
اي التفريق اه ابو السعود وهذا لا يناسب عبارة المفسر
حيث فسرها بحق او المناسب لها عبارة المختار ونصها وقولهم
لا جرم قال الفرا هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة
فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت
بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا
تراهم يقولون لا جرم لآتينك قوله قال ذلك اي قال فستذكرون
الخ لما توعدوه اي بالقتل ففر هاربا من بينهم فارسل فرعون
خلفه الفا ليطلبوه فاكلت السباع بعضهم ورجع بعضهم هاربا
فقتل فرعون من رجع عقوبة على عدم قتله لذلك الرجل المومن
وقوله بمخالفة دينهم الباء فيه سببية اي توعدوه بالقتل بسبب
ان خالف دينهم قوله قومه معه وعدم التصريح به للاستغنا
بذكرهم عن ذكره ضرورة انه اولى منهم بذلك اه ابو السعود
قوله النار مبتدا وجملة يعرضون عليها خبره والجملة مستانفة
هذا هو المناسب لصنيعه حيث فسر سوء العذاب

بالغرق وقد ينشر في الدخول على ما بعدها ببشير الى الاستيناف
وقوله يعرضون عليها اي تعرض ارواحهم من حين موتهم
الى قيام الساعة الخ قوله عذاب جهنم تفسير للاشد
فانه اشد مما كانوا فيه او تفسير للعذاب فان عذابها
الوان بعضها اشد من بعض اه ابو السعود قوله انا
كنا لكم تبعا اي فتكبرتم على الناس بنا اه خطيب وقوله
جمع تابع كخدم جمع خادم قوله دافعون جعله تفسيرا
لمغنون ويكون نصيبا منصوب بمغنون من غير تقدير
وعبارة غيره ونصيبا منصوب بمضمر يدل عليه مغنون
اي دافعون او بمغنون على تضمينه معنى الحمل اي
مغنون عنا حاملين نصيبا الخ قوله انا كل فيها
اي فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا
وكل مبتدا وفيها خبره والجملة خبر ان قوله قد حكم
بين العباد اي فلا يغني احد عن احد شيئا فعند
ذلك يحصل الياس للاتباع من المتبوعين فيرجعون
بهم الى خزنة جهنم يسالونهم كما قال وقال الذين
في النار الخ اه خطيب قوله ادعوا ربكم اي المحسن
اليكم بانكم لا تجدون للنار الما اه خطيب وقوله
يوما من العذاب ظرف ليخفف ومفعوله محذوف
اي يخفف عنا شيئا من العذاب في يوم ويجوز
ان يكون من العذاب هو المفعول ومن تبعيضيه
ويوما ظرفا اه خطيب واقتصارهم في الاستدعا
على ما ذكر من تخفيف قدر يسير من العذاب
في

في مقدار يسير دون رفعه راسا و دون تخفيف قدر
كثير عنه في زمان مديد لان ذلك عندهم ليس في حيز
الامكان ولا يكاد يدخل تحت امانيهم اه ابو السعود
والقايل ذلك الضعفا والمستكبرون جميعا وقالوا
ذلك لما ضاقت حيلهم وعيت بهم عللهم وقوله لخزنة
جهنم اي الملايكة الموكلون بعذاب اهلها ام ابوا
السعود قوله اولم تك تاتيكم اي الم تنتهوا عن هذا
ولم تك تاتيكم اه ابو السعود قوله قالوا بلى اي
اتونا فكذبناهم اه ابو السعود وقوله انعدام اي من
الاجابة قوله انا لننصر رسلنا الخ اي بالحجة والظفر
والانتقام لهم من الكفرة بالاستيصال والقتال
وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق
لهم من صورة الغلبة امتحانا اذ العبرة انما هي بالعواقب
وغالب الامر اه ابو السعود وقد نصرهم بالقهر على
من عاداهم واهلك اعداهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل
فانه قتل به سبعين الفا اه خازن وقوله وهم الملايكة
اي الكرام الكاتبون اه خطيب قوله لو اعتذروا اه
جواب عمن سوال صرح به الخطيب ونفي عبارته فان
قيل هذا يدل على انهم يذكرون الاعذار ولكن تلك
الاعذار لا تنفعهم فكيف هذا مع قوله تعالى ولا يوذن
لهم فيعتذرون اجيب بان هذا لا يدل على انهم ذكروا
الاعذار بل ليس فيه الا انه ليس عندهم عذر مقبول
وهذا لا يدل على انهم ذكروه ام لا وايضا يوم القيامة

يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في وقت
آخر قوله فاصبر الخ لما بين تعالى انه ينصر رسله وينصر
المومنين في الدنيا والآخرة وضرب المثال في ذلك بحال
موسى خاطب بعد ذلك محمد بقوله فاصبر اي على
اذى قومك كما صبر موسى على اذى فرعون قال
الكلبي نسخت آية القتال آية الصبر اه خطيب قوله
ليستن بك هذا على رأي من لا يجوز الصغائر
على الانبياء اصلا فيقول هذا تعبد من الله لنبيه
ليزيده به درجة وليصير سنة لغيره ممن بعده
اه خازن قوله ان الذين يجادلون الخ عام في كل
مجادل وان نزل في مشركي مكة اه ابو السعود
ولما ابتدا بالرد على المجادلين في آيات الله واتصل
الكلام بعضه ببعض على الترتيب المتقدم الى
هنا نبه تعالى على الماهية التي تحمل الكفار على
تلك المجادلة فقال ان الذين يجادلون الخ اه خط
قوله ما هم ببالغيه اي ببالغي كبرهم اي ببالغي
مقتضاه وهي التعاظم والرياسة والتقدم عليك
اه ابو السعود وقوله فاستعذ بالله اي فالتجي
اليه اي من كيد من يحسدك ويبغي عليك انتهى
ابو السعود وقوله ~~فاستعذ بالله~~ ابتداء اي
من غير سبق مادة قوله وهو الافراد باعتبار
كونهم قسما وقوله قليلا مفعول فيه لتتذكرون
وما زائدة اي تتذكرون في زمان قليل او مفعول
مطلق

مطلق اي يتذكرون تذكرا قليلا وقوله بالياء والتاء
سبعيتان وعلى الثانية يكون فيه التفات من الغيبة
الي الخطاب وقوله اي تذكرهم مبتدا خبره محذوف
اي يحصل وقوله قليلا نعت لمحذوف وما هو مفعول
فيه اي في زمان قليل قوله لاريب فيها اي في
مجيئها لوضوح شواهدها واجماع الرسل على الوعد
بوقوعها ام ابو السعود قوله الله الذي جعل
لكم الليل الخ لما امر بالاشتغال بالدعا بين الدليل
على وجود الاله الموعد فقال الله الذي جعل لكم
الليل الخ وقوله لتسكنوا فيه اي تستريحوا فيه
استراحة ظاهرية بالنوم الذي هو الموت الاصغر
واستراحة حقيقية بالعبادة التي هي الحياة
الدائمة اه خطيب وقوله لتسكنوا فيه بان خلقه
باردا مظلما ليودي الي ضعف الحركات وهدو الحواس
لتستريحوا فيه اه ابو السعود قوله ذلكم مبتدا والله
ربكم وخالق كل شي ولا اله الا هو اخبار مترتبة اه
ابو السعود قوله يوفك المضارع بمعنى الماضي
وقد اشار اليه بقوله افك الذين الخ فافك في كلامه
فعل ماض مبني للمفعول فسر به المضارع الذي في
النظم وجي به استحضارا للصورة الغريبة قوله الله
الذي جعل لكم الارض قرارا الخ بيان لفضله تعالى
المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان
وقوله وصوركم الخ بيان لفضله المتعلقة بانفسهم

والافاق فما احسن تفسيرنا فان الاحسان عين
التصوير اي صوركم احسن تصوير حيث خلقكم
منتصبي القامة بادي البشرة متناسبي الاعضا
اهـ ابو السعود ولما كان دلايل وجوده تعالي اما ان
ان تكون من الافاق وهي اقسام وذكر منها احوال الليل
والنهار كما تقدم بين منها ايضا ها هنا الارض والسما فقال
الله الذي جعل لكم الارض قرارا مع كونها في غاية
الثقل ولا ممسك لها سوي قدرته والسما علي علوها
وسعتها مع كونها افلاكا دايرة بنجوم طول الزمان
سايرة ينشا عنها الليل والنهار والاظلال بناي ظلة
فالقبة من غير عماد وحامل ثم ذكر دلايل النفوس وهي
دلايل احوال بدن الانسان علي وجود الصانع القادر
الحكيم فقال وصوركم اهـ خطيب وقوله هو الحي اي
الحياة الحقيقية التي لا انقضا لها اهـ ابو السعود قوله
الحمد لله الخ معمول لقول محذوف هو حال اي قايلين
ذلكم وعن ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل
علي اثرها الحمد لله رب العالمين اهـ ابو السعود قوله
قل اني نهيت الخ اي قل لهم ردا عليهم فيما طلبوه منك
وهو عبادة الهتهم اهـ عمادي ولما اورد علي المشركين
تلك الادلة الدالة علي اثبات اله العالم امره بقوله
قل الخ اي قل لهولاء الذين يجادلونك في البعث مقابلا
لانكارهم بالتوكيد اني نهيت اي نهيا عاما ببراهين العقول
ونهيا خاصا بادلة النقل ان اعبد الخ اهـ خطيب وقوله
لما

لما اي حين وقوله ان اسلم اي انقاد قوله هو الذي خلقكم
من تراب الخ لما استدل تعالى على ثبوت الاله باربع من دلايل
الافاق وهي الليل والنهار والارض والسما وبثلاث من
دلايل الانفس وهي التصوير وحسن الصورة ورزق
الطيبات ذكر من دلايل الانفس كيفية تكون البدن
من ابتدا كونه نطفة الى اخر الشيخوخة والموت فقال
هو الذي خلقكم الى اخره زاده قوله طفلا حال من الكاف في
يخرجكم ولما كانت الحال موفقة وصاحبها جمعا وهذا لا يسوغ
اولها بالجمع لاجل التطابق قوله ولتبلغوا اللام للتعليل
معطوفة على علة اخرى مقدرة قدرها بقوله لتعيشوا
والمعلل هو ما تقدم من الافعال الصادرة منه تعالى كما
اشار له بقوله فعل ذلك بكم وقوله اجلا مسمى وهو
وقت الموت وقوله ولعلكم الواو حرف عطف ولعل
حرف تعليل وهذه العلة معطوفة على العلة قبلها
قوله بضم النون اي على ان هذه الجملة مبتدا محذوف
اي فهو يكون وقوله وفتحها بتقدير ان اي المضمرة وجوبا
بعد فا السببية الواقعة في جواب الامر قوله التي هي
معنى القول المذكور مقتضى هذا ان تخلل الاية الى
فكن فاذا اراد ايجاد شي فانما يريد ايجاده فيوجد
وهذا لا معنى له فالاولى كما صنع غيره حمل القول
المذكور كناية عن سرعة الايجاد والمعنى فاذا اراد
ايجاد شي وجد سريعا عقب تعلق الارادة بوجوده
من غير توقف على استعمال الة ولا تهيئ عدة وعبارة

ابي السعود وهذا تمثيل لتاثير قدرته تعالي في المقدورات
عند تعلق ارادته بها وتصوير لسرعة المكونات علي
تكوينه من غير ان يكون هناك امر ومامور والفا الاولي
للدلالة علي ان ما بعدها من نتايج ما قبلها من اختصاص
الاحيا والاماتة به سبحانه انتهت قوله الم تر الي الذين
يجادلون تعجيب من احوالهم الشنيعة وارادهم الركيكة
وتمهيد لما يعقبه من بيان تكذيبهم بكل القران وساير
الكتب والشرايع وترتيب الوعيد علي ذلك كما سنهي
ان ما سبق من قوله تعالي ان الذين يجادلون في ايات الله
الخ بيان لانتفا جدالهم علي معني فاسد لا يكاد
يدخل تحت الوجود فلا تكرار فيه اي انظر الي
هولا المكابرين المجادلين في ايات الله الواضحة
الموجبة للايمان بها الزاجرة عن الجدال فيها
كيف يصرفون عنها بالكلية وقوله الذين كذبوا
بالكتاب في محل جر علي انه بدل من الموصول الاول
وفي حيز النصب او الرفع علي الذم وصيغة الماضي
للدلالة علي التحقق كما ان صيغة المضارع في الصلة
الاولي للدلالة علي ارادة تحصله ان سوف للاستقبال
واذ للماضي فهو مثل قولك سوف اصوم امس
ومحصل الجواب ان اذ هنا مستعملة في الاستقبال
مكان اذا وسوغ استعمالها ان هذا الملمان من
اخبار الله تعالي وهي مقطوع بوقوعها فكانها
وقعت فعبر فيها بما هو للماضي مع كون المعني
علي

على الاستقبال واستعمال اذ بمعنى اذا هنا نظير ما كسر
في قوله واذا رأوا تجارة الآية أم خطيبة قوله عطف
على الاغلال فالظرف خبر عنهما فهو في نية التأخير
وقد اشار لهذا بقوله فتكون في الاعناق وقوله
او مبتدا الخ وعلى الاولين وهما عطفه على ما قبله
وكونه مبتدا محذوف الخبر تكون جملة يسحبون
حالا من المستكن في الظرف وقيل استيناف وقع
جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حالهم كانه قيل فما
ذا تكون حالهم بعد ذلك فقيل يسحبون في الحميم الخ
انتهى ابو السعود وقوله او خبره يسحبون وعلى
هذا فالرابط مقدر قدره بقوله بها وقوله اي
جهنم وقال الخطيب اي الماء الحار الذي يكسب
الوجوه سوادا والاعراض عارا والارواح عذابا
والاجساد نارا وقوله يسجرون من سجر التنور اذا
ملاه بالوقود والمراد بيان انهم يعذبون بالوان
العذاب وينقلون من باب الى باب اه ابو
السعود قوله ثم قيل لهم الخ اي يقال ويقول
وصيغة الماضي للدلالة على التحقق وقوله ضلوا
عنا وذلك قبل ان تقرب بهم آلهتهم اه ابو السعود
وقد اشار المفسر لهذا بقوله ثم احضرت اي عندهم
واوها وقوله قال تعالى الخ اسنده لا للعلا قوله
ثم احضرت قوله تتوسعون فالمرح سعة الفرح
الى شدته وقوله فبئس مثوى المتكبرين وعبر

عن المدخل بالمثوى لكون دخولهم بطريق الخلود

اهـ ابو السعود قوله فيه ان الشرطية اي في هذا

التركيب وهذا خبر مقدم وان الشرطية مبتدا

موخر اي فاما المذكورة ليست هي اما التفصيلية وقوله

مدغمة حال من ان اي حال كونها مدغمة ولم يذكر المدغم فيه وهو

ما الزيدة فلو قال مدغمة في ما الزايدة لكان اوضح وقوله توكد

معنى الشرط المراد به التعليق فالاضافة بيانية والمراد به

ان الاضافة من اضافة المدلول للدال وقوله اول الفعل

حال من ما الزايدة اي حال كونها واقعة في اول الفعل

اي فعل الشرط وقوله والنون توكد اي توكد الفعل فلم

يذكر الموكد بفتح الكاف وقوله اخره حال من النون اي حال

كونها واقعة اخر الفعل اي في اخره والحاصل ان هنا موكدان

بكسر الكاف وهما ما والنون وموكدان بفتحها وهما التعليق

وفعل الشرط قوله فالجواب المذكور للمعطوف فقط

جواب عما يقال نتوفينك معطوف على نرينك ففي الكلام

شرطان اشتركا في جزا واحد وهو فالينا يرجعون فيلزم ان

يكون كل واحد من الشرطين سببا للجزا المذكور وهنا

انتقامه تعالى منهم في الاخرة وكون الشرط الاول سببا غير

معقول لان نفذ بهم في الدنيا بمراي من النبي صلى الله عليه وسلم

كيف يكون سببا لانتقامه تعالى في الاخرة وان جعل فالينا

يرجعون جوابا للشرط الثاني وحده بقي الشرط الاول بغير جزا

وتقدير جوابه ظاهر اهـ زاده قوله ولقد ارسلنا رسلا

من قبلك معنى الاية ان الله تعالى قال لنبيه محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم انت سائر الرسل من قبلك وقد ذكرنا حال بعضهم لك ولم
نذكر حال الباقين وليس منهم احد اعطاه الله ايات ومعجزات
الا وقد جادله قومه وكذبوه فيها فصبروا وكانوا ايضا يقترحون
على انبيائهم اظهار المعجزات الزائدة على الحاجة عنادا وعبثا
وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله والله سبحانه
علم الصلاح في اظهار ما اظهروه دون غيره ولم يقدح ذلك
في نبوتهم فكذلك الحال في اقتراح قومك عليك المعجزات الزائدة
لما لم يكن اظهارها صلاحا لاجرم ما اظهرناها اه خطيب
وقوله رسلا المراد بهم ما يشمل الانبياء بدليل العدد الذي
ذكره وقوله روي الخ هذه الرواية غير مشهورة والمشهور
انهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وقوله منهم من قصصنا
عليك اي ذكرنا لك قصصهم واخبارهم في القران وهم خمسة
وعشرون والباقي لم نقصصه عليك فيه قوله منهم من
قصصنا عليك يجوز ان تكون منهم صفة لرسلا فيكون من
قصصنا فاعلا به لاعتماده ويجوز ان يكون خبرا مقدما ومن
مبتدا موخرا في الجملة وجهان احدهما الوصف لرسلا وهو
الظاهر والثاني الاستيناف اه كرخي قوله وما كان الخ اي
ما صح وما استقام وقوله انهم عبيد الخ اه كرخي قوله وما كان
الخ اي ما صح وما استقام وقوله انهم عبيد الخ اي وانت
مثلهم فلا تقدر ان تاتي بشيء من الايات الا باذن الله فهو رد
على قريش فيما اقترحوا عليه من الايات كقولهم اجعل لنا الصفا
ذهبا وقوله فاذا جاء امر الله اي قضاؤه قوله وهم خاسرون
تعليل للتاويل الذي ذكره بقوله اي ظهر الخ اي انما اولناها

١

ذكر لان القضا والخسران محكوم بهما قبل ذكرهما في الازل فلا يصح تعليقهما
على مجي امر الله الذي هو عبارة عن القضا قوله اي هي الابل
وهذا القول هو الظاهر لانها هي التي توجد فيه المنافع الاتية
بها وقوله لتاكلوا منها تفصيل لهذا الاجمال ومن ابتدائية
وقيل تبعيضية وقوله تحملون لعل المراد به حمل النسا والولدان
عليها في الهوادج وهو السر في فصله عن الركوب في الجمع بينها
وبين الفلك في الحمل لما بينهما من المناسبة التامة حتى سميت
سفاين البر ابو السعود قوله اشهر من قانيته فلذلك لم
يقل فاية ايات الله لان التفرقة بين المذكر والمونث في الاسما
الجامدة نحو حمار وحمارة غريب وهي اغرب لابهامها ابو
السعود قوله افلم يسيروا الخ شروع في توبيخهم والفا عاطفة
على مقدر اي اعجزوا فلم يسيروا في الارض اي في اطرافها ونواحيها
فينظروا بابصارهم وبصايرهم كيف خبر كان مقدم وعاقبة
اسمها موخر ومن قبلهم صلة الموصول وقوله كانوا اكثر منهم
استينافي مبين لمبدا احوالهم وعواقبها والكثرة تتعلق
بالاخبار والنقل وشدة القوة تعلم بروية اثار بهم الباقية
في الارض قوله من مصانع اي اماكن في الارض تخزن فيها
المياه وهي الصهاريج قوله فما اغني عنهم ما كانوا يكسبون
ما الاولى نافية او استفهامية منصوبة باغني والثانية
موصولة او مصدرية مرفوعة به اي لم يغن عنهم او اي
شي اغنى عنهم مكسوبهم او كسبهم ابو السعود
وقوله فما اغنى عنهم الخ وقوله فلما جاءتهم الخ وقوله فلما
راوا الخ وقوله فلم يك ينفعهم الخ هذه اربع فا ان الاولى لبيان
عاقبة

عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم اي ان عاقبتها خلاف وضد ما كانوا
يوملونه منها وهو نفعها فلم يترتب عليها بل ترتب عدمه كقوله
ومنعته فلم يستغنوا والثانية تفسير لتفصيل ما بهم واجمل من عدم
الاغنا والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها
واقعا عقيبه لان مضمون قوله فلما جاتهم الخ انهم كفروا فكانه
قيل فكفروا ثم لما راوا باسنا امنوا والرابعة للعطف على امنوا
كانه قيل فامنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الايمان الاختياري
قوله اي العذاب تفسير لما كانوا به يستهزؤون به فان الرسل
لما نبوا بعدوهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا لو لم يومنوا
يستهزؤون بالعذاب الموعود به كما في قوله تعالى واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وقوله فلما راوا اي في الدنيا
قوله بفعل مقدر اي سن بهم تعالى سنة من قبلهم اي اجراهم
على عادته وسننه في الامم الماضية وقوله ان لا ينفعهم الايمان
تفسير لسننه وعادته تعالى قوله هنالك ظرف مكان
استعير للزمان اه ابو السعود وقال السمين لا يحتاج
لهذا بل يصح ابقاوه على اصله سورة فصلت قوله
قوله سورة فصلت مبتدا اخبر عنه بخبرين وتسمى
حم السجدة وتسمى سورة المصابيح انه خازن
وتسمى السجدة اه اتقان قوله تنزيل من الرحمن الرحيم
انما خص هذين الوصفين بالذكر لان الخلق في
هذا العالم كالمرضى المحتاجين والقران مشتمل على
كل ما يحتاج اليه الاصحا منا الاعتداء به
اعظم النفع من الله على هذا العالم انزال القران

الناشئ عن رحمته ولطفه بخلقه اه خطيب قوله مبتدا
وسوغ الابتدا به وهو نكرة وصفه بقوله من الرحمن الرحيم
وهو مصدر بمعنى المفعول فكانه قيل المنزل من الرحمن
الرحيم كتاب وقوله فصلت اياته الى اخره نعت للخبر
كما يشير اليه قوله حال اي ان قرانا حال اما مقصودة
وهي بيا صفة لها او حال منها او حال اخرى من كتاب وهو حال
موطئة وعربيا هو الحال المقصودة ويشير لهذا اتا خير قوله
حال عن قوله عربيا وقوله بصفته اي بسبب صفته
اي المسوغ لمجي الحال منه وهو نكرة وصفه بما بعده وقوله
يفهمون ذلك اي تفصيل اياته المفهوم من فصلت او
يفهمون التغاير والتمايز بينها بكون بعضها احكاما وبعضها
قصصا وبعضها مواعظ وغير ذلك وقوله فاعرض معطوف
على فصلت قوله دهم العرب وانما خصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها لانهم يفهمونها بلا واسطة وغيرهم لا يفهمها الا بواسطة
قوله وقالوا قلوبنا الخ اي قالوا ذلك عند دعوته اياهم الى
القران والعمل بما فيه اه ابو السعود قوله في اكنة جمع
كنان كا غطية جمع غطا والكنان هو الذي تجعل فيه السهام
فان قيل هل لا قيل على قلوبنا اكنة اجيب بان مال التعبيرين
واحد ثم لا يخفي اه خطيب قوله مما تدعونا اليه من هنا
وفي قوله ومن بيننا وبينك لابتدا الغاية فالمعنى ان الحجاب
ابتدي منا وابتدي منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا
وجهتك مستوعبة لا فراغ فيها فلو لم تات لفظة من لكان
المعنى ان الحجاب حاصل وسط الجهتين والمقصود المبالغة
بالتباين

بالتنابز الفرط فلذا كل جي بهن انهم سميين ومن ابتدا ابية وماعبارة
عن التوحيد والفعل مرفوع بضمة مقدرة على الواو والفاعل مستتر
تقديره انت ونا مفعول به وقوله خلاف في الدين اي مخالفة
وقوله فاعمل اي استمر وقوله على دينك وهو التوحيد وقوله عاملون
اي مستمرون وقوله دينا وهو الشرك قوله قل انما انا بشر
مثلكم اي لست غير بشر على ادري كالملك والجن بل انا واحد منكم
والبشر يري بعضهم بعضا ويسمعه ويبصره فلا وجه لما تقولون
اصلا له خطيب وقوله فاستقيموا ضمنه معنى توجهوا فعداه بالى
وقوله واستغفروه اي عما انتم عليه من سوء العقيدة والعمل ابو
السعود وقوله وويل مبتدا وللمشركين خبر وقوله الزكاة اي
المفروضة قوله وويل للمشركين ترهيب وتنفير لهم عن الشرك
اثر تخييرهم في التوحيد ووصفهم بقوله الذين لا يؤتون الزكاة
لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من
اوصاف المشركين وقرن بكفران الاخرة حيث قيل وهم
بالاخرة الخ قوله وهم قوله وهم بالاخرة الخ عطف على لا يؤتون
داخل في حيز الصلة واختلافهما بالفعلية والاسمية لما ان
عدم ايتائها متجدد والكفر امر مستمر اهـ ابو السعود قوله
ان الذين امنوا لما ذكر تعالى ما للجاهلين وعيدا وتحذيرا ذكر ما
لاضدادهم وعدا وتبشيرا فقال تعالى مجيبا لمن نشوة لذلك
موكدا الانكار من ينكره ان الذين امنوا الخ اهـ خطيب قوله قل
ائنكم الخ لما ذكر سبحانه سفههم في كفرهم بالاخرة شرع في ذكر الادلة
على قدرته عليها وعلى كل ما يريد بخلق الاكوان وما فيها
الشامل لهم ولمعبودهم من الجمادات وغيرها الدالة على انه

واحد لا شريك له فقال منكرا عليهم ومقررا بالوصف لا نهم
بما نوا عالمين باصل الخلق قل ائنكم الخ وهو انكار وتشنيع
لكفرهم وان واللام اما للتاكيد الانكار وقدمت الهمزة
لاقتضائها الصدارة واما للاشعار بان كفرهم من
البعد بحيث ينكر العقلا وقوله فيحتاج الى التاكيد
اه ابو السعود وقوله وادخال الف الخ كان عليه ان
يقول وتركه اي الادخال لعادته فان القرات السبعية
هنا اربعة والذي في عبارة اثنان فقط قوله لتكفرون
اللام للابتدا وقوله في يومين قال ابن عباس ان الله
خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين
ثم خلق ثالثا فسماه الثلاث ثم خلق رابعا فسماه
الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الارض
يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا ولذلك
يقول الناس انه يوم ثقيل وخلق الانهار والشجر والقرى
يوم الاربعا وخلق الطير والوحوش والسباع والهوام
والافات يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ
من الخلق يوم السبت ولكن في حديث مسلم عن ابي
هريرة قال اخذ رسول الله بيدي فقال خلق الله
التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وخلق الدواب
يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة
في اخر الخلق فيما بين العصر الى الليل فان قيل الايام انما

توجد

توجد بدوران الافلاك وانما وجدت الافلاك بعد
تمام الخلق فوقت خلق السموات والارضين لم تكن
الايام موجودة ه اجيب بان المراد من قوله في يومين
في مقدار يومين او ان المراد باليومين النوبتين اي
خلقهن في نوبتين كل نوبة باسرع ما تكلمون انه خطيب
قوله ذلك رب العالمين اشارة الى الموصولة باعتبار
اتصافه بما في حيز الصلة وافراد الكاف لما مر مرارا
من ان المراد لبس تعيين المخاطبين وهو مبتدأ خبره
ما بعده اه ابو السعود قوله وجمع الاختلاف الخ جواب
عما يقال ان اسم جنس يصدق على كل ما سوى الله
والجمع لابد ان يكون له افراد ثلاثة فاكثر فاجاب
بان المسوغ تعدد انواعه وقوله بالياء والنون
اشارة لسؤال اخر محصله ان هذا الجمع خاص بالعقلاء
والعالم عام فاجاب بقوله تغليبا الخ
قوله وجعل فيها رواسي من فوقها فان قيل ما الفائدة
في قوله من فوقها اجيب بانه تعالى لو جعل لها
رواسي من تحتها لتوهم انها التي امسكتها عن النزول
ولكنه تعالى جعل هذه الجبال الثقال فوقها ليري الانسان بعينه
ان الارض والجبال مفتقرة الى ممسك وحافظ وما هو الا الله
القادر المختار اه خطيب وقوله الاجنبي وهو تكلمون لانه
معطوف على تكفرون فليس من اجزاء الصلة قوله وقدر فيها
اقواتها قال محمد بن كعب قدر الاقوات قبل ان يخلق الخلق والابدان
اي اقواتا نشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها

فاضاف القوت الى الارض لكونه متولدا من تلك الارض حادثا فيها وذلك
لانه تعالى جعل كل بلدة معدنا لنوع من الاشيا المطلوبة حتى ان اهل
هذه البلدة يحتاجون الى الاشيا المتولدة في تلك البلدة وبالعكس
فصار هذا المعنى سببا لرغبة الناس في التجارات واكتساب الاموال
لنظم عمارة الارض كلها باحتياج بعضهم الى بعض فكان جميع ما تقدم
من ابداعها وابداع ما ذكر من متاعها دفعة واحدة على مقدار
لا يتعداه ومنهاج بديع دبره في الازل وارتضاه وقدره فامضاه
لا ينقص عن حاجة المحتاجين اصلا وانما ينقص توصلهم او توصل
بعضهم اليه فلا يجد له ح ما يكفيه وفي الارض اضعاف اضعاف
كفايته اه خطيب قوله في اربعة ايام هذا يقتضي ان مدة خلق
الارض بما فيها يومين ويومان في الاخر وهو قوله تعالى فقضاهن
سبع سموات في يومين واربعة في الوسط وهو قوله في اربعة ايام
فيخالف الايات الدالة على ان المدة ستة ايام فحينئذ يحتاج
هذا الكلام لتاويل لاجل التوفيق بين الايات فقال بعضهم في
اربعة ايام اي باليومين الماضيين كما تقول بنيت بيتي في
يوم واكملته في يومين اي بالاول وقال ابو البقا في تمام اربعة
ايام فجعل الكلام على حذف المضاف وهو الذي سلكه المفسر
فان قيل هلا قال بالنسبة لهذه الافعال في يومين كما قال
في خلق الارض في يومين ليكون ابعد عن الغلط واصرح في المراد
اجيب بان قوله في اربعة ايام سواء فيه زيادة فائدة على ما
يفيده الكلام لو قال في يومين مستغرقتين بفتح الرا بتلك الاعمال
بخلاف ما لو ذكر خلق الارض وخلق هذه الاشيا ثم قال في
اربعة ايام سواء دل على ان هذه الايام الاربعة صارت مستغرقة
ومعمورة

ومعرفة تلك الاعمال من غير زيادة ولا نقصان فان قيل مدة خلق
الارض بما فيها ضعف مدة خلق السموات مع كون السما اكبر من
الارض واكثر مخلوقات وعجايب قلت للتنبيه على ان الارض
هي المقصودة بالذات لما فيها من الثقلين ومن كثرة المنافع
فزادت مدتها لتكون ذلك ادخل في المنة على ساكنيها والاعتنا
بشانهم وشانها وايضا زادت مدتها لما فيها من الامتلا
بالمعاصي والمجاهدات والمجادلات والمعالجات وقال ابو البقا
لعل زيادة مدة الارض على مدة السما جريا على ما يتعارف
من ان بنا السقف اخف من بنا البيت فان قيل الله سبحانه وتعالى
قادر على خلق الكل في قدر لمحة البصر فما الحكمة في تقدير هذه
المدة اجيب بان هذا تعليم لعباده كيفية التاني في الامور وتدريبا
لهم على السكينة والبعد عن العجلة في الامور ام خطيب قوله
للسايلين متعلق بمحذوف كانه قيل هذا الحصر لاجل من سال
كم خلقت الارض بمن فيها ام خطيب وقوله عن خلق الارض
اي عن مدة خلقها فاذا سال السايل فقال في كم يوم خلقت
الارض وما فيها فيقال في اربعة ايام قوله وهي دخان قال
المفسرون هذا الدخان بخار الما وذلك ان عرش الرحمن كان
على الما قبل خلق السموات والارض كما قال تعالى وكان
عرشه على الما ثم ان الله تعالى احدث في ذلك الما اضطرابا
فازبد وارتفع فخرج منه دخان فاما الزبد فبقي على وجه
الما فخلق منه اليبوسة واحدث منه الارض واما الدخان
فارتفع وعلا فخلق منه السموات فان قيل خلق هذه
الاية مشعرة بان خلق الارض كان قبل خلق

السموات وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها يشعر
بان خلق الارض بعد خلق السما وذلك يوجب التناقض
اجيب بان المشهور انه تعالى خلق الارض اولا ثم خلق
بعدها السما ثم بعد خلق السما دحى الارض ومدها
وح فلا تناقض قال الرازي وهذا الجواب مشكل لان
الله خلق الارض في يومين ثم انه في اليوم الثالث جعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها في الوجود الا بعد ان
صارت منبسطة ثم انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى
الى السما فهذا يقتضي ان الله خلق السما بعد خلق
الارض وبعد ان جعلها مدحوة وح يعود السوال ثم
قال والمختار عندي ان يقال خلق السما مقدم على
خلق الارض وتاويل الاية ان يقال الخلق ليس عبارة
عن التكوين والايجاد والدليل عليه قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون فلو كان الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصار
تقدير الاية اوجده من تراب ثم قال له كن فيكون وهذا
وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن الايجاد والتكوين
بل عبارة عن التقدير واذا ثبت هذا فنقول قوله
تعالى خلق الارض في يومين معناه انه قضى بحدوثه
في يومين وقضا الله تعالى بانه سيحدث كذا لا يقتضي
حدوث ذلك الشي في الحال فقضا الله تعالى بحدوث الارض
في يومين قد تقدم على احداث السما وح يزول السوال
انتهى

اهـ خطيب وقد يقال ان ثم للترتيب الزكوي اي الاخباري
قوله طوعا او كرها تمثيل لتحتم تاثير قدرته تعالى فيهما
واستحالة امتناعهما من ذلك لا اثبات الطوع والكره لهما
اهـ ابو السعود وقوله قالتا الخ تمثيل لكمال تاثرهما بالذات
عن القدرة الربانية وحصولهما كما امرتا به اهـ ابو السعود
قوله طايعين حال من فاعل اتينا ولما ورد عليه ان الحال
جمع وصاحبه مثنى الى تصحيحه بقوله بمن فينا فصار
الجمع عبارة عنهما وعن من فيهما وهي اقسام ثلاثة
ولما ورد عليه ايضا ان الجمع بالياء والنون من صيغ العقلاء
والسموات والارض غير عاقلتين اشار الى الجواب عنه
بقوله فيه تغليب المذكر العاقل اي الذي هو من فيهما وبقوله
او نزلنا منزلته واشار الى مسوغ التنزيل بقوله لخطابهما
قوله فقضاهن الخ تفسير وتفصيل لتكوين السماء المجمل
المعبر عنه بالامر وجوابه لانه فعل موقت على تكوينهما
اي خلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن حسبما تقتضيه
الحكمة اهـ ابو السعود قوله وفيها خلق ادم ظاهره انه
خلق في نفس اليوم الذي خلقت فيه السموات فيكون
خلقه ليس بينه وبين خلقها فاصل وهو خلاف المنصوص
المشهور من ان بين خلقه وبينهما الوف من السنين
ويمكن الجواب بان المراد انه خلق في ذلك اليوم وان
كان من سنة اخرى كما تقول ولد محمد يوم الاثنين
وتوفي يوم الاثنين وقوله ووافق ماهنا اي العدد
المذكور لخلق الارض وما فيها ولخلق السماء والارض

اي الايات الدالة والمصرحة بان خلقهما في ستة ايام والتوفيق
المذكور انما نشا في الحقيقة من التاويل السابق
المذكور بقوله في اربعة ايام قوله واوحى الخ معطوف
على قضاهن والوحي عبارة عن التكوين وهو مقيد
بما قيد به المعطوف عليه من الوقت اه ابو السعود
وقوله وزينا فيه التفات الى نون العظمة لابراز مزيد
العناية بالتزيين المذكور اه ابو السعود وقوله
بفعله المقدر اي المعطوف على زينا وقوله ذلك اي الذي
ذكر بتفاصيله اه ابو السعود قوله بعد هذا البيان
اي المذكور بقوله قل ائنكم الخ فهذا الكلام يرتبط به
وقوله انذرتكم اي انذركم وصيغة الماضي للدلالة
على تحقق الانذار المنبي عن تحقق المنذر به اه ابو
السعود وقوله صاعقة الصاعقة في الاصل هي
الصيحة التي يحصل بها الهلاك او قطعة نار تنزل
من السما معها رعد شديد والمراد بها هنا مطلق
العذاب كما اشار اليه المفسر لكن بالنظر للصاعقة
الاولى واما الثانية فالمراد بها حقيقتها قوله اذ جاءتهم
الرسل ظرف لصاعقة الثانية فهو منصوب بها لانها
بمعنى العذاب اه سمين وهذا الذي بنا سبب صنيع
الجلال ثم المعنى معتبر وقت مجي رسلهم اليهم اه والضمير
راجع الى عاد وثمود والجمع باعتبار الجمعية التي في القبيلتين
من حيث الافراد وقوله الرسل المراد بهم هود وصالح
ومن قبلهما من الرسل لكن مجي هود وصالح لهاتين القبيلتين
حقيقي

حقيقي ويجي من قبلها لهاتين القبيلتين على ضرب من التسمح على
تنزيل مجي كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجي انفسهم
فان هودا وصالحا كانا داعيين لهاتين القبيلتين الى الايمان
بهما وبجميع الرسل من جا قبلهما اشار لهذا ابو السعود
وقوله من بين ايديهم حال من الرسل اي حال كون الرسل
من بين ايدي عاد وثمود ومن خلفهم والجمع باعتبار ما
سبق فقول المفسر اي مقبلين الخ لف ونشر مرتب
والمراد بالمقبلين عليهم هود وصالح وبالمدبرين عنهم
الرسل الذين تقدموا هودا وصالحا عليهما السلام اي في قوله
فاما عاد الخ وقوله والاهلاك اي الذي خوف محمد به
قريشا في زمنه اي زمن محمد فقط اي لا بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم قوله ان لا تعبدوا الخ يجوز في ان
هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون هي المخففة من
الثقيلة الثاني انها هي المصدرية التي تتصل بالمضارع
والجملة بعدها صلتها وصلت بالنهي كما توصل بالامر
الثالث ان تكون مفسرة لان مجي الرسل يتضمن قولا
ولا في الاوجه الثلاثة ناهية ويجوز ان تكون
نافية على الوجه الثاني ويكون الفعل منصوبا
بان بعد لا النافية فان لا النافية لا تمنع عمل العامل
فيما بعدها اه سمين فكلام المفسر يناسب الوجهين
الاولين ولا يناسب الوجه الثالث كما لا يخفى قوله
قالوا اي عاد وثمود مخاطبين لهود وصالح وقوله بما
ارسلتم به فيه تغليب للمخاطب على الغايب فغلبوا هودا

وصالح عليهما من قبلهما من الرسل وكانهم قالوا فانا كافرون

كما وهن دعوتونا الى الايمان من قبلهما من الرسل قوله

لو شاء ربنا قدره الزمخشري مفعول المشيئة ارسال

الرسل والاولى تقديره من جنس جوابها اي لو شاء ربنا

انزال ملائكة بالرسالة الى الانس لانزلهم بها ملائكة

وهذا ابلغ في الامتناع ومن ارسال البشر اذ علقوا ذلك

بانزال الملائكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشاء ذلك من

البشر اهـ سمين وقوله على زعمكم اي لانهم ينكرون

رسالة هود وصالح قوله فاما عاد الخ شروع في حكاية

ما يخص كل واحدة من الطائفتين من الجناية والعذاب

اثر حكاية ما يعم الكل من الكفر المطلق وقوله

فاستكبروا اي استعلوا وتعاظموا على اهلها اهـ ابو

السعود وقوله لما خوفوا اي خوفهم هود وصالح

قوله اولم يروا الخ هذا من الله سبحانه وتعالى تعجيب

منه لمحمد وغيره ممن يعتبر من عدم تامل هولاء الحمقى وكان

على المفسر ان يقول كعادته قال تعالى اولم يروا الخ قوله

خلقهم ولم يقل خلق السموات والارض لان هذا

ابلغ في تكذيبهم في ادعا انفرادهم بالقوة فانهم حيث كانوا

مخلوقين فبالضرورة ان خالقهم اشد قوة منهم وقوله

وكانوا باياتنا عطف على فاستكبروا وما بان وقالوا لكنه لكن

وما بينهما اعتراض للرد على كلمتهم الشنيعة وقوله يجحدون

يجحدون اي ينكرونها وهم يعلمون انها حق اهـ ابو السعود

قوله صرصرا من الصر وهو البرد او من الصرير فالمفسر

جمع

جمع بين المعنيين حيث قال باردة شديدة الصوت وقوله
مشومات من الشوم وهو ضد اليمن وكانت اخر شوال
من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الايوم الاربعا اه
ابو السعود قوله بينا لهم طريق الهدى اي بنصب
الايات التكوينية وارسال الرسل وانزال الايات التشريعية
اه ابو السعود وقوله على الهدى اي الايمان قوله
ونجينا منها اي من تلك الصاعقة التي نزلت بثمود
وقوله الذين امنوا اي مع صالح وكانوا اربعة الاف كما تقدم
للمفسر في سورة هود قوله واذكر اي اذكر لقريش
المعاندين لك حال الكفار في القيامة لعلهم يرتدعوا
وينزجروا وقوله بالياء اي مع فتح الشين ورفع اعدا
ولم يتعرض لهذا الضبط لشهرته في قراة اليا وقوله وفتح
الهمزة اي من اعداء في بعض النسخ اي نصبه على
المفعولية قوله الى النار المراد بها موقف الحساب والتعبير
عنه بالنار اما للايذان بانها عاقبة حشرهم وانهم على
شرف دخولها واما ان حسابهم يكون على شفيرها
وانما كان هذا هو المراد لان الشهادة الاتية انما تكون
عند الحساب لا بعد تمام السوال والجواب وسوقهم
الى النار نفسها اه ابو السعود قوله حتى اذا ظرف ليحشر
او ليوزعون قوله زايدة اي لتاكيد اتصال الشهادة
لكون الحضور ظرفا لها فان ما المزيدة تؤكد ما اتصلت به
في النسبة التي تعلقت به وهنا قد اتصلت بوقت
المجي المجعول ظرفا للشهادة فتوكد ظرفيته لها لانهم

ينكرون مضمون الكلام اه كرخي قوله يشهد عليهم الخ في
كيفية هذه الشهادة ثلاثة اقوال اولها ان الله
تعالى يخلق الفهم والقدرة والنطق فيها فتشهد كما
يشهد الرجل على ما يعرفه ثانيها انه تعالى يخلق في
تلك الاعضا الاصوات والحروف الدالة على تلك
المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضا احوال تدل
على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك
الامارات تسمى شهادة كما يقال العالم يشهد بتغير
احوال على حدوثه اه خطيب قوله وجلودهم المراد
بها الجوارح مطلقا فالعطف من عطف العام على الخاص
وقوله وقالوا لجلودهم المراد بالجلود فيه ايضا المعنى
الاعم فليس في سوالهم ترك سوال السمع والبصر بل
هما داخلان في الجلود بالمعنى الذي علمته قوله لم شهدتم
سوال توبيخ وتعجيب من هذا الامر الغريب لكونها
ليست ممن ينطق ولكونها كانت في الدنيا مساعدة
لهم على المعاصي فكيف تشهد الآن عليهم فلذلك
استفهموا منها وخاطبوها بصيغة خطاب العقلا
لصدور ما يصدر عن العقلا عنها وهو الشهادة
المذكورة قوله واليه ترجعون لعل صيغة المضارع
مع ان هذه المحاورة بعد البعث والرجوع لما ان المراد
بالرجوع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل ما يعمه
ويعم ما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب
من المخاطبة فغلب المتوقع على الواقع اه ابو السعود

قوله

قوله قيل هو اي قولكم وهو خالقكم الخ وقوله كالذي بعده وهو قوله وما كنتم الخ وقوله وموقعه اي موقع وهو خلقكم الخ مما قبله اي مناسبته له في المعني انه يقرّبه للمعقول من حيث انها تستبعد نطق الجلود فيقرّب لها بكون القادر على الابدا والاعادة قادر على انطاقها قوله واعضايكم تفسير لما قبله قوله وما كنتم تستترون اي تستخفون والاستخفا من هولا الشهود لا يحصل الا بترك الفعل بالكلية لانها ملازمة للانسان في كل زمان وكل مكان وهذا حكاية لما سيقال لهم من جهته تعالى يوم القيامة بطريق التوبيخ والتقريع قوله كثيرا المراد به ما اخفوه من الاعمال اعتقد وان كل ما ستروه عن الناس لا يعلمه الله قوله فاصبحتم من الخاسرين اي لانه صار ما امتنوا به من الاعضا سببا لشقا الدارين من حيث انها كانت مفضية في حقهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي اهكرخي قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم من المعلوم انه لا خلاص لهم صبروا او لم يصبروا فما وجه التقييد واجيب بان فيه اضمارا تقديره فان يصبروا او لا يصبروا فالنار مثوى لهم على كل حال اه كرخي وقوله المرضيين اي المرضي عنهم قوله وقيضنا لهم اي لكفار قريش فصح قوله في امم هذا ما سلكه العمادي وهو احسن مما سلكه غيره فهو رجوع لاصل السياق وهو قوله فاعرضوا اكثرهم

الخ فبعد ما بين كفرهم فيما سبق بين سببه هنا بقوله
وقضينا الخ وقوله سببنا اي هيأنا وبعثنا لهم قرنا
جمع قرين اي نظراء من الشياطين اي يلازمونهم ويتولون
عليهم استيلاء القبض على البيض والقيض قشر البيض
وقيل اصل القيض البدل ومنه المقايضة اي المعاوضة
اهـ ابو السعود وقوله وحق اي وجب قوله في امم
حال من الضمير المجرور اي حال كونهم كائنين في
جملة امم وقوله قد خلت صفة لامم وقوله انهم اي الامم
كانوا خاسرين اهـ ابو السعود قوله والغوا فيه من لغي
بكسر الغين يلغي بفتحها كلقي يلقى وقرئ شاذا والغوا
فيه بضم الغين من لغى يلغو كدعى يدعو وغزى يغزو
ومنه الحديث انصت فقد لغوت واللغو الكلام الذي
لا فائدة فيه وقوله ايتوا باللغط بسكون الغين وفتحها
وهو اسم للغو معنى وقوله ونحوه كالشعر والمكاء الصفير
والتصدية التصفيق وقوله في زمن قراءته اشار به الى
ان الكلام على حذف مضاف وانما قال ذلك لانه لما
كان يقرا يستميل القلوب بقراءته فيصغي اليها المومن
والكافر فمنعوا ان يسمعه الناس وقوله فيهم اي في هولاء
القائلين ما ذكر اي في شانهم وبيان مآل حالهم قوله اسوأ
الذي كانوا يعملون من المعلوم ان الذي كانوا يعملونه
في الدنيا من المعاصي كالكفر والقتل اي يجازون في الاخرة
به لقبحه فلذلك قدر المفسر المضاف بقوله اقبح
جزاء

جزاء الذي كانوا يعملونه ان فسر بالشرك فقط كان المعنى ان الشرك جزاؤه وعذابه انواع بعضها اقبح من بعض فقريش المشتهرون بهم يجازون على شركهم باقبح انواع الجزاء وان فسر بمطلق اعمال السيئات كان المعنى ان سيئاتهم لها انواع من العذاب متفاوتة في القبح بحسب تفاوتها لسيئات في الاثم فقريش يجازون على كل سيئة من سيئاتهم باقبح انواع الجزاء الذي يترتب على اكبر السيئات في حق غيرهم قوله ذلك اي المذكور من الامرين في قوله فلنذيقن الخ وقوله ولنجزينهم الخ ولذلك فسر المفسر الاشارة بالامرين قوله لهم فيها الخ جملة مستقلة مقررة لما قبلها والمعنى ان النار نفسها دار الخلد فيكون في الكلام تجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكماله فيها فقد انتزع من النار دارا اخرى سماها دار الخلد وقيل ليس في الكلام تجريد بل المراد ان النار تشتمل على دركات منها واحدة بخصوصها تسمى دار الخلد وهي في وسط النار وهم خالدون فيها ابدا ابوا لسعود وقوله بفعل المقدر تقديره يجزون وقوله باياتنا الباء لتدية وقوله في النار اي حال كونهم في النار قوله ارنا من رأى البصرية والهمزة للتعدية الى مفعول ثان والضمير مفعول اول والموصول مفعول ثان واصله ارءينا اي صيرنا رائين بابصارنا فحذفت

ينزع

اليا التي هي لام الكلمة بعد نقل حركتها الى الواو وقبلها التي هي
فا الكلمة فصار وزنها فنا فان الهمزة الموجودة ليست
من الكلمة بل هي لتقديتها الفعل وقوله سنا الكفر والقتل
لف ونشر مرتب قوله نجعلهما الخ اي ليكونا مباشرين للنار
وليكونا وقاية بيننا وبينها فيخف عنا حرارتها نوع خفة
ولذلك قال اي اشد عذابا منا قوله ان الذين قالوا الخ شروع
في بيان حسن احوال المومنين في الدارين بعد بيان سوء
حال الكفرة اي فيهما اي قالوه اعترافا بربوبيتهم واقرارا
بوحدانيته اي لا رب ولا معبود لنا الا الله كما تفيده الجملة
وقوله ثم استقاموا اي ثبتوا وداموا على الاستقامة
وثم للتراخي في الزمان من حيث ان الاستقامة امر يمتد
زمانه اهـ ابو السعود مع تغيير قوله ان لا تخافوا فعلان
مخففة او مصدرية ولا ناهية على الاول وعلى الثاني
يصح ان تكون ناهية وان تكون نافية وصنيع المفسر يحتمل
كلا من هذين الوجهين ويصح ان تكون مفسرة ولا ناهية
وكلام المفسر لا يحتمله والخوف هم يلحق النفس لتوقع مكروه
في المستقبل والحزن غم يلحقها لفوات نفع او حصول ضرر
في الماضي قوله كنتم اي في الدنيا وقوله توعدون
اي على السنة الرسل قوله نحن هذه الجملة من كلام
الملائكة مقررة لما قبلها من نفي الخوف والحزن بمنزلة التعليل
وقوله تطلبون فتدعون افتعال من الدعا بمعنى الطلب
قوله نزلا حال مما تدعون مفيدة لكون ما يتمنونه بالنسبة
لما يعطون من عظايم الاجور كالنزل للضيف فان النزل له

هو

هو القرب الذي يهيا لاكرامه وقال ابوحيان نزلا منصوب على التمييز
قيل في الكلام تقدير لتصح المقابلة بقوله وعمل صالحا وقيل
ليس فيه تقدير وجملة وعمل صالحا حالية افاده ابوحيان
قوله ممن دعا الى الله للدعوة الى الله مراتب الاولى
دعوة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى الله تعالى بالمعجزات
وبالحجج وبالبراهين وبالسيف وهذه المرتبة لم تتفق
لغير الانبيا المرتبة الثانية دعوة العلما الى الله بالحجج والبراهين
فقط والعلما اقسام علما بالله تعالى وعلما بصفات الله وعلما
باحكام الله جل جلاله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين
الى الله تعالى بالسيف فهم يجاهدون الكفار حتى يدخلوهم في
دين الله وطاعته المرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى
الصلاة فهم ايضا دعاة الى الله تعالى اي الى طاعته اهـ
خازن قوله وقال انني من المسلمين اي قال ذلك ابتهاجا
بالاسلام وجابه واتخاذاله دينا اهـ ابو السعود قوله ولا
تستوي الحسنة الخ جملة مستانفة سيقت لبيان محاسن
الاعمال الجارية بين العباد اثر بيان محاسن الاعمال الجارية بين
العبد وبين الرب عز وجل ترغيبا لرسول الله في الصبر على
اذاية المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان ولا الثانية
مزيدة لتاكيد النفي وقوله ادفع بالتي الخ استئناف مبين لحسن
عاقبة الحسنة وقوله فاذا الذي الخ بيان لنتيجة الدفع المامور
به اهـ ابو السعود قوله في جزئياتها فالمراد بالحسنة والسيئة
الجنس اي لا تستوي الحسنات في انفسها لان بعضها فوق بعض
ولا السيات كذلك لان بعضها اشد وزرا من بعض فقوله

لان بعضها اي بعض جزئيات كل منها ولا عجا هذا موسية
لاموكدة هذا احد قولين للمفسرين وهو بعيد من قوله
ادفع بالتي هي احسن كما لا يخفي وقيل ان لا زائدة للتوكيد
لان الا ستوا يتعلق بواحد فالمعنى لا تستوي الحسنة
مع السيئة بل الحسنة خير والسيئة شر اه كرخي قوله كما لصديق
اي الذي لم تسبق منه عداوة والا فالعدو يصير صديقا
بالفعل وقوله في محبته متعلق بمعنى التشبيه اي
مشابه الصديق في المحبة وقوله اذا فعلت ذلك
اخذه من فاء السببية الدالة على ان ما بعدها على
ما قبلها وقوله واذا ظرف اي اذا التي هي للمفاجاة ظرف
اي ظرف مكان لمعنى التشبيه وهذا مبني على القول
باسميتها وجاز تقدم هذا الظرف على عامله المعنوي مع
انه لا يكون تقدم معموله عليه لانه يغتفر في الظروف ما لا
يغتفر في غيرها والمعنى فاذا فعلت مع عدوك ما ذكر
فاجاك في الحضرة انقلابه وصيرورته مشابها في المحبة
للصديق الذي لم تسبق منه عداوة قوله كانه ولي حميم
الحمة القريب الحارة يستشفي بها الاعلا والمرضى وفي الحديث
العالم كالحمة وحصر الماء سخنه وبابه مفتوح رد وهم
الماء نفسه حار رحار احم بالفتح حما وحم الشي واحم
على ما لم يسم فاعله فيهما اي قدر فهو محموم وحم
الرجل ايضا من الحمى واحمه الله فهو محموم وهو
من الشواذ والحميم الماء الحار وقد استحم اي
اغتسل بالحميم هذا هو الاصل ثم صار كل اغتسال
استحماما

استعاما باي ماكان واحده غسله بالحميم وحميمكن قريبكم
الذي يهتم لامرك وحمه كحماسخم وجهه بالفحم والحمم
الرماد والفحم وكل مااحترق من النار الواحد حممه
قوله التي هي احسن عبارة غيره التي هي مقابلة
الاساة بالاحسان انتهت وهي اوضح وقوله الا الذين
صبروا اي شانهم الصبر وقوله ثواب فالمراد بالحظ الثواب
والجنة وعبارة غيره الا ذو حظ من الخلق الحسن وكمال
النفس وهذا انسب قوله ينزغنك المراد بالنزغ وسوسة
الشيطان فالمعنى وان يوسوس لك الشيطان بترك
مقابلة الاساة بالاحسان فاستعذ بالله من شره
ولا تطعه وعبر عن وسوسته بالنزغ على سبيل المجاز
واسند الفعل للمصدر على سبيل المجاز كقولك جد
جده ففي الكلام مجازان والاصل وان يوسوس
لك الشيطان بترك ما امرت به فاستعذ بالله قوله
اي الايات الاربع هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر
وانما تعرض للاربعة مع انهم لم يعبدوا الليل والنهار
للايذان بكمال سقوط الشمس والقمر عن رتبة
المسجودية بنظمهما في المخلوقية في سلك الاعراض
التي لا قيام لها بذاتها وهو السر في نظم الكل في سلك
اياته وانما عبر عن الايات بضمير الاناث مع ان فيها
ثلاثة مذكرة والعادة تغليب المذكر على المونث
لانه قال ومن اياته فنظم الاربعة في سلك الاعراض
الايات صار كل واحد منها اية فعبر عنها بضمير الاناث

مع ان فيها ثلاثة من كونه والعادة تغليب المذكر على
المونث لانه لما قال ومن اياته فنظم الاربعة في سلك
الايات صار كل واحد منها اية فعبر عنها بضمير الاناث
اه سمين قوله عنده بكلا عنديه مكانيه وقوله
اي فالملائكة اي فالله لا يعدم عابدا بل من خلقه
من يعبده على الدوام وقوله يصلون اشار به الي ان
الكلام في طائفة مخصوصة من الملائكة رتبتها ملازمة
الصلاة فلا يرد ان من الملائكة من يفارق العبادة
باشتغاله ببعض الخدمة كالنزول للارض بالوحي و
غيره قوله انتفخت لان النبات اذا دنا ان يظهر
ارتفعت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عنه اه
ابو السعود قوله من الحد فلحد بشيرالي القراتين
السبعيتين وهما ضم اليا وكسر الحا مكونه من الحد
وفتح الحا ، الحد في دين الله اي حاد عنه وكذا
وعدل ولحد من باب قطع لغة فيه والحسم الرجل ظلم
في الحرم قوله ام من ياتي الخ كلام الظاهر اذ يقال ام من
يدخل الجنة وعدل عنه للتصريح بانتفا الخوف عنهم
اه كرخي قوله ان الذين كفروا بالذكر الخ خبرها محذوف
قدره بقوله نجازيهم وهذا احد اعاريب ستة ذكرها
السمين وقوله منيع فعيل بمعنى فاعل اي ممتنع
عن قبول الابطال والتحريف الا كرخي قوله ما يقال
لك الخ شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم عما يصيبه
من اذية المشركين اه ابو السعود وقوله لللها وين

اي

اي وقد نصرنا قبلك من الرسل وانتقم من اعدائهم
وسيفعل مثل ذلك بك وباعدائك اهـ ابو السعود
قوله ولو جعلناه الخ جواب لقولهم هلا نزل القرآن
بلغة العجم اهـ كرخي قوله ان الذين كفروا بالذكر
الخ خبر ان محذوف قدره بقوله يجازيهم وهذا احد
[illegible] ذكرها السمين وقوله حميد الخ مستحق
الحمد اي ممتنع عن قبول الابطال والتحريف اهـ كرخي
قوله ما يقال لك الخ تشريع اوان الخ اهـ وقالوا اعجمي
الخ فهذا من جملة مقولهم وتعنتهم كما اشار له بقوله
منهم وقالوا اعجمي خبر لمبتدا محذوف كما قدره وكذا
يقال فيما بعده فالكلام جملتان اهـ سمين والاعجمي
يقال للكلام الذي لا يفهم والمتكلم والياء للمبالغة في
الوصف كاحمري اهـ ابو السعود قوله بتحقيق الهمزتين
اي من غير ادخال الف بينهما وقوله وقلبها الفا اي
ممدودة مدا لازما وقوله باشباع ودونه هذا سبق
قلم من الشيخ لانه لا يناسب واحدة من القراءتين
اللتين نبه عليهما وانما يناسب قراءتين اخريين لم
يذكرهما وهما تسهيل الهمزة الثانية وادخال الف
بينها وبين الاولى وترك الادخال فلو قال بعد قوله
وقلبها الفا وتسهيلها باشباع ودونه لكان مستقيما
ويكون الاشباع هو ادخال الالف ودونه هو ترك
الادخال هذا وبقي قراءة خامسة وهي حذف الهمزة
الاولى فتلخص ان القراءات خمسة نبه المفسر منها

على تشبيه وذكره ثلاثة وكلها سمعية قوله والذين لا يؤمنون مبتدا وفي اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول اه سمين قوله عمى مصدر عمي يعمى كصدي يصدى صدى وهوي يهوى هوى قوله كالمنادى اي فالكلام على التشبيه والتمثيل قوله ولقد اتينا موسى الخ كلام مستانف مسوق لبيان ان الاختلاف في شان الكتب عادة قديمة للامم غير مختص بقومك اه ابو السعود قوله فلنفسه متعلق بمحذوف قدره بقوله اي عمله اه سمين وقوله اي بذي ظلم فظلام صيغة نسب كتمار يقال صيغة مبالغة وهذا التقرير احسن من غيره قوله علم الساعة على حذف مضاف اشار له بقوله متى تكون على سواله الساعة اي السوال عنها اي علم جواب هذا السوال واخذ الحصر من قوله لا يعلمها غيره من تقديم المعمول قوله بكسر الكاف واما بضمها فهو اسم الثوب وقوله ثمرات بالجمع للاختلاف في انواع الثمرات والافراد على ارادة الجنس اه كرخي قوله اين شركائي اي بزعمكم كما نص عليه في قوله اين شركائي الذين كنتم تزعمون وفيه تهكم بهم وتقريع لهم ويوم منصوب باذكر او ظرف لمضمر موخر قد ترك ايذانا بقصور البيان عنه اه ابو السعود قوله الآن اشار به الى ان قولهم اذناك انشاء لا اخبار عن ايذان قد سبق وبعضهم حمله على الاخبار

اي ن

الاخبار اي انكر فقد علمت من قلوبنا وعقائدنا ايها الا تشهد
تلك الشهادة فنزلوا على به لحالهم منزلة عدم الشهادة وقالوا اذ ناك اطنبوا السعود وقوله فيما قبل الاقبال الا ستشنا
مفرغ من اعم الاحوال اي وما يتحدث شيء من خروج بحيض
او حامل او مرضع واضع ملابسا لشيء من الاشياء الا ملابسا بعله المحيط اه ابو السعود
قوله النفي اي وهو ما في الموضعين
وهما ما منا من شهيد وما لهم من محيص وقوله
معلق اي للعامل وهو اذناك وظنوا اي
مبطل العمله لفظا وابقاه محلا
اي في اللفظ وقوله وجملة النفي الخ او بمعنى الواو
كما في بعض النسخ والمراد بها الجملة الثانية وهي
ما لهم من محيص واما الجملة الاولي وهي ما منا من
شهيد فان ما سدت مسد المفعول الثاني
واما الاول فهو مصرح به وهو الكاف قوله من
دعا الخير مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف
وقد اشار المفسر لهذا بقوله اي لا يزال يسال الخ
قوله فيؤوس اي فهو يؤوس والياس من صفة القلب
وهو قطع الرجا من رحمة الله والقنوط اظهار اثارة
على ظاهر البدن اه كرخي وصنيع المفسر يقتضي ترادفهما
لتقدير المتعلق بعد كلا وبه قال بعضهم فالجمع بينهما
للتاكيد قوله وما بعده وهو قوله ولئن اذقناه الي
قوله للحسني واما قوله فلننبئن الخ فصريح في الكافرين

لا يحتاج للتشبيه عليه واما قوله واذا انعمنا على
الانسان فقد حمله على الجنس لا يفيد الكفر ولا يفيد
الايمان قوله ليقولن الخ هذا جواب القسم وجواب
الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده على القاعدة
المذكورة في قوله واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب
ما اخرت وقوله اي بعملي اي استحقه بعملي فاللام للاستحقاق
اه كرخي قوله ولئن رجعت اي كما تقول الاسم سبل يوزف
صدقهم وقوله ان لي عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط
وقد تضمن الكلام مبالغات حيث اكد بالقسم وان
وتقديم الظرفين والعدول الى صيغة التفضيل اذ
الحسنى تانيث الاحسن وانما يقول ذلك لاعتقاده
ان ما اصابه من نعم الدنيا يستحقه فيستحق مثله في
الاخرة اه كرخي وقوله فلننبئن الخ هذا جواب لقول الكافرين
ولئن رجعت الخ اي ليس الامر كما زعم وانما له العذاب
الغليظ قوله وما بوزن قال فالهمزة موخرة عن الالف
وقوله بتقديم الهمزة اي على الالف وتاخيرها عن النون
بوزن رمي وقوله ثني عطفه اي جانبه كناية عن الاعراض
قوله كثير اشارة الى ان العرب تطلق الطول والعرض في
الكثرة يقال اطال فلان في الكلام واعرض في الدعاء اذا اكثر فهو
مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته فان العريض
يكون ذا اجزاء كثيرة والاستعارة تخييلية شبه الدعاء
بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض اه كرخي والطول
الطول للامتداد دين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله

اه

اه ابو السعود قوله قل ارايتم مفعوله الاول هنا محذوف
تقديره ارايتم انفسكم والثاني هو الجملة الاستفهامية اه
كرخي اي اخبروني عن حالتكم العجيبة واستعمال ارى في
الاخبار مجاز ووجه المجاز انه لما كان العلم بالشيء سببا
للاخبار عنه والابصار به طريقا الى الاحاطة به علما والى
صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم او
لطلب الابصار في طلب الخبر لاشتراكهما في الطلب ففيه
مجازان استعمال راى التي بمعنى علم او ابصر في الاخبار واستعمال
الهمزة التي هي لطلب الرؤية في طلب الاخبار ابو شهاب قوله
كما قال النبي صوابه كما قلتم وبعد ذلك تقديره هذا اليس
ضروريا قوله هذا اي قوله من هو في شقاق بعيد
قوله في الافاق حال من الايات وقوله من النيرات اي الشمس
والقمر والنجوم ورد على هذا التفسير ما يقال ان قوله سنريهم
الخ يقتضي انه الى الان ما اطلعهم على تلك الايات وسيطلعهم
عليها بعد ذلك مع ان الايات المذكورة قد اطلعوا عليها
وهي منهم نصب العين والجواب ان المراد على هذا سنريهم
اسرارها الخ فالايات وان اطلعوا عليها بالفعل لكن
سرها وحكمتها لم يطلعوا عليه اه من الكرخي قوله من
لطيف الصنعة كالاطوار المذكورة في قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الخ قوله اولم يكف
بربك الخ استيناف وارد لتوبيخهم على ترددهم في شان
القران وعنادهم المحوج الى اراءة الايات وعدم اكتفائهم
باخباره تعالى والهمزة للانكار والواو للعطف على

مقدر يقتضيه المقام اي الم يغنهم ولم يكفهم وبكل
والبا مزيدة للتوكيد والانكار زاد الامع كفى اه ابو
السعود فقوله فاعل يكف اي بزيادة الباء والمفعول
محذوف كما قدره بقوله اولم يكفهم وقوله بدل
منه اي بدل كل سورة الشورى قوله سورة
الشورى مكية مبتدأ وخبر وتسمى ايضا سورة شورى
بدون الالف واللام وسورة حم عسق قوله كذلك
في محل نصب على انه مفعول مطلق وهذا على قراءة الفاعل
واما على قراءة المفعول فهو في محل رفع بالابتداء والجملة
بعده خبره اه من السمين فقوله اي مثل بالنصب نظرا
للاول وقوله يوحي استعمل المضارع في حقيقته ومجازه
فهو مستعمل في المستقبل بالنظر لما لم ينزل عليه من
القران اذ ذاك وفي الماضي بالنظر لما انزل بالفعل
وبالنظر لما انزل على الرسل السابقين وقد اشار المفسر
لهذا بقوله واوحي الى الذين من قبلك فهذا والمشبه
به في كذلك هو هذه السورة اي كما اوحي اليك هذه
السورة يوحي اليك غيرها من القران ويوحى الى الذين
من قبلك الكتب القديمة ووجه الشبه ان الموحى به
في الكل يرجع لامور ثلاثة التوحيد والنبوة والبعث
فهذا القدر موجود في القران وفي غيره من الكتب وقوله
كذلك الخ كلام مستانف وارد لتحقيق ان السورة
موافق لما في تضاعيف سائر الكتب المنزلة على الرسل
المتقدمة في الدعوة الى التوحيد والاشارة الى الحق

اي

اي مثل ما في هذه السورة من المعاني اوحي اليك واوحي الي سائر الرسل اه ابو السعود قوله فاعل الاتي هذا علي قراة كسر الحي مبنيا للفاعل واما علي قراة فتحها مبنيا للمفعول فنايب الفاعل الظرف وهو اليك وقوله الله فاعل بفعل مضمر كانه قيل من يوحيه فقيل الله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال اه سمين قوله بالنون اي بعد اليا وقوله بالتا اي بعد اليا والتشديد اي تشديد الطا المفتوحة حضوظا ثم صنيعه ان القران اربعة من ضرب لثنتين في ثنتين وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لان من يقرا تكاد بالتا الفوقية يجوز الوجهين في ينفطرن ومن يقرا يكاد باليا التحتية لا يقرا ينفطرن الا بالتا الفوقانية فقوله بالنون اي علي قراة التا وقوله وفي قراة الخ اي علي كل من القراتين في تكاد والثلاثة سبعية قوله من فوقهن اي يبتدا الانفطار من من جهتهن الفوقية وتخصيصها بالذكر لما ان اعظم الايات وادلها علي العظمة والجلال هو الانفطار من تلك الجهة ويعلم انفطار السفلية بالطريق الاولي لان تلك الكلمة الشنعا الواقعة في الارض لما اثرت في جهة الفوق فلا تؤثر في جهة التحت بالطريق الاولي اه ابو السعود وقوله فوق اي وتنشق فوق الخ قوله اي الاصنام تفسير للمفعول فهو محذوف والثاني مذكور وهو قوله اوليا وكذا ابتغا فيما ياتي وقوله يحصي اعمالهم اي حافظها وضابطها لا يغيب عنه منها شي

وقوله ما عليك الا البلاغ هذا منسوخ باية السيف قوله
مثل ذلك الايحا اي الايحا بالايات المتقدمة وهي
قوله والذين اتخذوا من دونه الخ هذا هو المراد وقوله
قرانا عربيا فيه وجهان احدهما انه مفعول اوحينا
والكاف في محل نصب على المفعولية المطلقة الثاني
انه حال من الكاف والكاف هي المفعول لاوحينا اي
اوحينا مثل ذلك الايحا وهو قران عربي اه سمين
وقوله ومن حولها عطف على اهل المقدر قبل ام القرى
والمفعول محذوف اي العذاب اه سمين قوله
لا ريب مستانف او حال من يوم الجمع اه

الثاني جمل

سمين وقوله فريق مبتدا خبره الفعل بعده وسوغ
الابتدا بالنكرة مقام التفصيل ويجوز ان يكون الخبر
مقدرا تقديره منهم فريق ويجوز ان يكون خبر المبتدا
مقدرا اي هم اي المجموعون دل على ذلك قوله يوم
الجمع اه سمين قوله والظالمون الخ مقابل لقوله
يدخل من يشا في رحمته فكان مقتضى الظاهر ان
يقال ويدخل من يشا في غضبه وعدل عنه الى ما ذكر
للمبالغة في الوعيد فان نفي من يتولاهم وينصرهم ادل
على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ منه اه
كرخي قوله التي للانتقال اي من بيان ما قبلها
الى بيان ما بعدها فهذا الكلام مستانف مقدر بما
قبله من انتفا ان يكون للظالمين ولي او نصير اه
ابو السعود قوله لمجرد العطف اي عطف ما بعدها
على

علي ما قبلها وغرضه بهذا الرد على الزمخشري في قوله انها
جواب شرط مقدر اي ان اراد واوليا بحق فالله هو الولي
الحق قال ابو حيان لا حاجة لهذا التقدير لتمام الكلام
بدونه اه كرخي قوله من شيء بيان لما وقوله من الدين
وغيره بيان لشيء والغير كالخصومات وقوله بفصل بينكم اي
باثابة المحقين وعقاب المبطلين اه ابو السعود قوله
ذلكم مبتدا اي ذلكم الحاكم العظيم الشان الله خبر اول
وقوله ربي خبر ثان وعليه توكلت ثالث واليه
انيب رابع فاطر السموات والارض خامس جعل لكم الخ
سادس ليس كمثله شيء سابع وهو السميع البصير ثامن
له مقاليد السموات الخ تاسع يبسط الرزق الخ عاشر شرع
لكم حادي عشر قوله حيث خلق حوا روي عن جعفر
الصادق انه قال كان اول من سجد لادم جبريل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وعن ابن
عباس قال كان السجود يوم الجمعة من الزوال الى العصر
ثم خلق الله له حوا من ضلع من اضلاعه اليسرى وهو
نائم وسميت حوا لانها خلقت من حي فلما استيقظ
وراها سكن ومال اليها ومد يده لها فقالت الملائكة
مه يا ادم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تودي
مهرها قال وما مهرها قالوا حتى تصلي على محمد ثلاث مرات
وذكر ابن الجوزي انه لما رام القرب منها طلبت منه المهر
فقال يا رب وماذا اعطيها فقال يا ادم صل على حبيبي
محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل اه نزهي مواهب

فلما فعل ادم ما امر به خطب الله له خطبة النكاح ثم
قال اشهد وا يا ملا يكتي وحملة عرشي اني زوجت
امتي حوا من عبدي ادم اه شارحها وقوله من ضلع
بوزن نحو عنب ويجوز سكون اللام بوزن حمل وقوله
يكثركم بسببه اشار بهذا الى ان الفا سببية فهي
بمعنى البا وحاول الكشاف بناها على الظرفية لانه قال
فان قلت ما معني يذرؤكم في هذا التدبير وهلا قيل
يذرؤكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة
اه كرخي قوله والضمير وهو النون والنسا للتغليب فغلب
المخاطبون وهم الانس على الانعام الغير المخاطبين وجمع الكل
في ضمير واحد وهو الكاف في الخطاب والمعنى ولولا التغليب
لقيل يذرؤكم ويذرؤهم قوله الكاف زايدة هذا
احد الوجوه المذكورة في تقدير الاية وهو اسلمها
وقوله تعالى له جمع مقلد كمنبر وقوله من المطر الخ بيان
للمفاتيح والغير كالجواهر المستخرجة من الارض وقوله
شرع لكم من الدين الخ شروع في تفصيل ما اجمله اولا بقوله
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وهذا خطاب
لامة محمد وتخصيص هولا الانبيا بالذكر اليهم لا تفاق
الكل على نبوة بعضهم وتفرد اليهود في موسى والنصارى
في عيسى وقوله والذي اوحينا اليك فيه التفات
من الغيبة الى التكلم بنون العظمة لكمال الاعتنا بالانبا
اليه اه ابو السعود وانما عدل عن اوصينا الى
اوحينا

اوحينا نظم الامر وتشريفا لشانه فانه بواسطة العجز
دون غيره ام كرخي قوله هو اول الانبيا الشريعة جواب
عما يقال لم خصه بالذكر وعبارة الخازن هو اول الانبيا
اصحاب الشرايع انتهت قال سهل هو اول من حرم الامهات
والبنات والاخوات نوح كذا في تفسير السلمي ام قاري
وقد قيل انه اول من جا بتحريم الحلال وتحليل الحرام
واول من جا بتحريم الامهات والبنات والاخوات ام
قسطلاني انتهى من بعض حواشي البيضا وي قوله
هذا هو المشروع الى اخره اي فان تفسيرية بمعنى
اي كرخي ويجوز ان تكون مصدرية في محل رفع خبر
مبتدا مضمر تقديره هو ان اقيموا الى اخره او في محل نصب
بدلا من الموصول او في محل جر بدلا من الدين ام سمين
قوله وهو التوحيد فالمراد بالدين دين الاسلام الذي هو
التوحيد لا الشرايع التي هي مصالح الامم على حسب
احوالها فانها مختلفة متفاوتة قال تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ام كرخي وقوله من التوحيد فصرح
على هذا التزيينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة
السياق ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا
يخفى ام كرخي قوله عظم اي شق قوله هذا شروع في بيان
احوال بعض من شرع لهم ما شرع من الدين القديم
ام قديم ابو السعود قوله الله يجتبي اي يصطفي وهو
استيناف وارد لتحقيق الحق وفيه اشعار الى ان
منهم من يجيب الى الدعوة ام ابو السعود ذكره وما

تفرقوا الخ شروع في بيان اهل الكتاب عقيب الاشارة
الاجمالية الى احوال اهل الشرك اه ابو السعود
اي وما تفرق المشركون من قبلهم من اهل الكتاب
وغيرهم وقوله بغيا بينهم اي فعلوا ذلك للبغي وطلب
الرياسة فحملتهم الحمية النفسانية الى ان ذهبت كل طايفة
الى مذهب ودعوا الناس اليه وقبحوا ما سواه طلبا للرياسة
اه خطيب قوله وان الذين اورثوا الكتاب الخ بيان لكيفية
كفر المشركين بالقران اثر بيان كيفية كفر اهل الكتاب
اه ابو السعود والمراد بالكتاب التوراة والانجيل وقوله
وهم اليهود والنصارى اي الذين في عهده صلى الله عليه وسلم
اه خطيب قوله من محمد اي او من القران وعلى كلا الوجهين
فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال
النقيضين وتساويهما في الذهن بل المراد به ما هو
اعم اي مطلق التردد اه كرخي قوله موقع الريبة اي
قلق النفس واضطرابها اه كرخي وقوله من كتاب
اي جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين امنوا ببعض
وكفروا ببعض اه خطيب وقوله اي بان اعدل
اشار به الى ان اللام بمعنى الباء وان ان المصدرية
مقدرة قوله لا حجة الخ اذ الحق قد ظهر ولم
يبق للمحاجة مجال وليس في الاية الا ما يدل على
المتاركة في المقاولة والمحاجة لا مطلقا حتى
تكون منسوخة واما عبر عن ابطالهم بالحجة
مجاراة لهم على زعمهم الباطل اه كرخي وغرضه الاعتراض
على المفسر

على المفسر في دعوى النسخ التي اشار اليها بقوله هذا قبل
ان يومر بالجهاد قوله والذين يحاجون مبتدا وجملة
مبتدا ثان وداحضة خبر الثاني والثاني وخبره
خبر الاول اه سمين وقوله ما استجيب له الضمير في له
راجع لمحمد المعلوم من السياق الدال عليه الفعل وهو
يحاجون كما قدره بقوله نبيه والضمير في استجيب
يرجع للناس الداخلين في الايمان والكسين والثا
زايد تان اي من بعد ما اجاب الناس لدعاء محمد بالايمان
وقوله وهم اليهود تفسير للذين قوله تتعلق ما نزله
والبا للملابسة وقوله العدل اي فالميزان متجوز به عن
العدل استعمالا للمسبب في المسبب اه كرخي وانزال
العدل هو الامر والتكليف به اه كرخي وانزال العدل
هو الامر والتكليف به اه كرخي قوله اي اتيانها جواب
عما يقال كيف ذكر قريب مع انه صفة لمونث وحاصل
الجواب ان الكلام على حذف المضاف انتهى سمين وعبارة
الكرخي في قوله اي اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب
مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهرا يعني ان فيه
مضافا مضمرا وهو الاتيان انتهى قوله او ما بعده
او بعد الفعل وهو يدريك والذي بعده جملة لعل
الساعة قريب يعني والمفعول الاول هو الكاف فهذا
الفعل متعد لثلاثة لانه مضارع ادري المتعدي
لها بالهمزة ولينظر هذا مع ما صنعه المفسر في سورة
القارعة حيث اعرب جملة ما القارعة في محل نصب

عنها وسد مسد المفعول الثاني فجعل الفعل متعد
لاثنين وغاية ما قال السمين هنا وفي سورة
الانبياء ان هذه الجملة اي جملة لعل الساعة
قريب في محل نصب بالفعل لتعليقه
عنها ولم يدع انها سدت مسد مفعول
او مفعولين ~~مفعولين~~ قوله لا يؤمنون
بها اي فلا يشفقون منها وقوله يخافون
منها اي فلا يستعجلونها ففي الاية احتباك حيث
ذكر الاستعجال اولا وحذف الاشفاق ثانيا وحذف
الاستعجال اه كرخي قوله عم من كل منهم تفسير لمن
فجعلها على العموم اي فالذي يشاء الله رزقه هو كل منهم
فلا تنافي بين قوله من يشاء وبين التعميم الذي
ذكره في عباده وقوله ما يشاء اي الله من انواع
الرزق فهو وان كان يرزق كل ذي روح لكنه
فاوت بين المرزوقين في الرزق قلة وكثرة وجنسا
ونوعا لحكمة يعلمها هو قوله وهو الثواب الحرث في
الاصل القاء البذر في الارض يطلق على الزرع الحاصل
منه ويستعمل في ثمرات الاعمال ونتائجها بطريق
الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلال الحاصلة
من البذر المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذار اه ابو
السعود وقوله الحسنة منصوب بالمصدر وهو
التضعيف كما يدل عليه عبارة غيره وقوله فوقه منها

اي

اي شيا منها قوله امرلهم قدرها بل التي لا تنتقال لهم
عن قوله شرع لكم من الدين الخ وقدرها غيره بل المذكورة
والفرق التي للتفريع والتوبيخ قوله ترى خطاب لكلامن
تتاتى منه الروية وقوله مشفقين حال وقوله
بما كسبوا اشار به الى ان الكلام على حذف المضاف اي
من جزا ما كسبوا وقوله وهو حال وقوله لا محالة
اي اشفقوا ولم يشفقوا اي لابد لهم منه وفيه
اشارة الى الجواب اذا كان بمعنى الخوف عم يلحق الانسان
لتوقع مكروه فكيف الجمع بينه وبين قوله
وهو واقع بهم وايضاح الجواب انهم خائفون
مشفقون مما ولوا الحذر حتى لا ينفعهم الحذر
لان الخائف اذا اشعر بما يتوقع منه المكروه واخذ
في الرفع ربما تخلص منه ومن ترك الحذر حتى اذالم
به المحذور او الدفع كانه مظنة للتعجب منه
والتعجيب الكرخي قوله الى من دونهم وهم الذين
امنوا ولم يعملوا الصالحات وقوله عند ربهم يجوز
ان يكون ظرفا ليشاؤن ويجوز ان يكون ظرفا
للاستقرار العامل في لهم والهندية مجازية اه سمين
قوله قل اي لقريش ردا عليهم لما قالوا لك ان
محمدا يطلب على التبليغ اجرا وقوله الا المودة فيها قولان
احدهما انه استثنا منقطع اذ ليست من
جنس الاجر والثاني انه متصل اي لا اسالكم
عليه اجرا الا هذا ونقوان تودوا اهل قرابتي

وليس هذا في الحقيقة اجرا لان قرابته قرابتهم فكانت
صلتهم لازمة لهم قاله الزمخشري وقال ايضا فان
قلت هلا قيل الا مودة القربى او الا المودة للقربى
قلت جعلوا امكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في
ال فلان مودة وليست في صلة كاللام اذا قلت
الا المودة للقربى وانما هي متعلقة بمحذوف
اي الا المودة ثابتة ومتمكنة في القربى اهـ سمين وقوله في كل
بطن اي قبيلة وقوله من قريش بهم اولاد النضر بن كنانة
احد اجداده قوله وقد فعل اي ختم على قلبه بان صبره
على ما ذكر ودل كلامه على ان مشيئة الختم هنا متطوع
بوقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لان لانها
تستعمل فيما لا قطع بعدمه لكن قد ترد كلمة ان في مثله
على سبيل المساهلة وارخاء العنان كما قال تعالى قل
ان كان للرحمن ولد اهـ كرخي ويمحو الله الباطل مستانف
غير داخل في حيز الشرط لانه تعالى يمحو الباطل مطلقا وسقطت
الواو منه لفظا لالتقاء الساكنين وفي الدرج خطا حملا
للخط على اللفظ كما كتبوا سندع الزبانية اهـ سمين
وقوله بكلماته اي القران وقوله منهم تفسير لعن عباده
اشار به الى ان عن بمعنى من قوله ويستجيب الذين
امنوا يجوز ان يكون الموصول مفعولا به والفاعل
مضمر يعود على الله بمعنى ويجيب الله الذين امنوا
والسين والتاء زائدتان قاله ايضا اهـ سمين والمفسر
حمله على الثاني قوله اي يجيبهم الى ما يسالونه اشار

به

به الى ان ويستجيب بمعنى ويجيب والموصول مفعول به
والفاعل مضمر يعود على الله والمعنى ويجيب الله الذين امنوا
اي دعاهم وقيل اللام مقدرة اي ويستجيب الله للذين
امنوا فحذفت للعلم بها ويجوز ان يكون الموصول فاعلا اي
يجيبون ربهم اذا دعاهم كقوله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم واستظهروا السفاقسي امام كرخي قوله لبغوا في الارض
ذكر في كون بسط الرزق موجب للطغيان وجوه الاول ان
الله لو سوى في الرزق بين الكل امتنع كون البعض محتاجا
الى البعض وذلك موجب خراب العالم وتعطيل المصالح ثانيها
ان هذه الاية مختصة بالعرب فانه كلما اتسع رزقهم
ووجدوا من المطر ما يرويهم ومن الكلا العشب
ما يشبعهم قدموا على النهب والغارة ثالثها ان الانسان
متكبر بالطبع فاذا وجد الغنا والقدرة عاد الى مقتضى
خلقته الاصلية وهو التكبر واذا وقع في شدة وبلية
ومكروه انكسر وعاد الى التواضع والطاعة وقال ابن
عباس بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب
وملبسا بعد ملبس انتهى خطيب ومن المعلوم
ان البغي حاصل بالفعل فكيف يصح انتفاوه بمقتضى
لو الامتناعية فلذلك فسر المفسر بالواو بالجمع فجعل
اللازم المنتفي نفي الجميع كما جعل الملزوم للمنتفي ايضا البسط
للجميع وقوله ونشا عن البسط اي للبعض البغي اي
من ذلك البعض وهذا حاصل بالفعل وهو لا يرد على الاية
لما علمت من حملها على العموم في البسط والبغي قوله ينزل

الغيث بالتخفيف والتشديد ايضا سبعيتان وقوله
رحمته فسرها المفسر بالمطر فذكر المطر باسمين الغيث
لانه يغيث من الشدايد والرحمة لانه رحمة واحسان
قوله ومن اياته خلق السموات والارض اي فانهما بذاتهما
وصفاتهما يدلان على وجود صانع حكيم قادر ففيه
اشارة الى ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في
الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر
وامكانها وحدوث الاعراض القايمة بها وامكانها
ايضا وفيه اشارة ايضا الى ان خلق السموات والارض
من اضافة الصفة للموصوف اي السموات المخلوقة
والارض المخلوقة اهكرخي قوله فيهما اي في احدهما وهي
الارض كما اشار له في تعريف الدابة وهذا على حد قوله
تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان اهكرخي وجعل بعضهم
الضمير راجعا لكل من السموات والارض وعبارة الخطيب
قوله من دابة اي شي فيه اهلية الدبيب بالحياة
والحركة من الانس والجن والملايكة وساير الحيوانات
على اختلاف انواعها واجناسها واصنافها وانسابها وطباعها
ولغاتها واقطارها ونواصيها فان قيل كيف يجوز اطلاق
الدابة على الملايكة اجيب بان المراد بالدابة ما فيه الروح
والحركة والملايكة كذلك وبانه لا يبعد ان الله يخلق
في السما انواعا من الحيوان يمشي مشي الاناسي على
الارض كما رواه ابن عباس انتهت وقوله من دابة
بيان لما قوله اذا يشا اي في اي وقت يشا وهو
متعلق

احكم من ان يعود بعد عفوه قال الواحدي الراوي
حديث علي وهذه ارجا اية في كتاب الله تعالى
لان الله تعالى جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف
كفره عنهم بالمصايب وصنف عفى عنه في الدنيا
وهو كريم لا يرجع في عفوه فهذه سنة
الله تعالى مع المؤمنين واما الكافر فانه لا يعجل
الله تعالى مع المؤمنين له عقوبة ذنبه حتى يوافي
يوم القيامة اه خطيب وقوله واما غير المذنبين
مقابل لقوله فبما كسبت ايديكم قوله ومن اياته
اي الدالة على وحدانيته وقوله الجوار بحذف الياء في
الخط لانها من يات الزوايد واثباتها وحذفها
في اللفظ في كل من الوصل والوقف قرات سبعية
والجوار نعت لمحذوف قدره بقوله السفن وعبارة
الشهاب جمع جارية وهي صفة جرت مجرى الاسما فوليت
العوامل انتهت وعبارة السمين فان قلت
الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف
الموصوف لا تقول مررت بماشي لان المشي عام
وتقول مررت بمهندس وكاتب والجري ليس
من الصفات الخاصة بالموصوف وهو السفن فلا
يجوز حذفه والجواب ان محل الامتناع اذا لم تجر الصفة
مجرى الجوامد بان تغلب عليها الاسمية كالابطح والارق
والاجاز حذف الموصوف وعلي هذا فقوله في البحر
كالاعلام حالان انتهت والي هذا يشير صنيع الجلال
حيث

حيث فسر الجوار بالسفن فقط ولم يفسرها بالسفن
الجارية ففيه اشارة الى ان المراد بالجوار ذات السفن
لا مع وصف الجري تامل قوله عطف على يسكن قال
الزمخشري لان المعنى ان يشا يسكنها فيركدنا و
بعصفها فتغرق بعصفها لكنه اكتفي بذكر الاغراق عن
ذكر العصف لترتبه عليه اه سمين وقوله اي اهلهن
تفسير للواو فهي عايدة على اهل السفن المعلوم من
السياق قوله ويعف عن كثير العامة على جزمه عطف
على جواب الشرط واستشكله القشيري وقال لان
المعنى ان يشا يسكن الريح فتبقى تلك السفن رواكد
او يهلكها بذنوب اهلها فلا يحسن عطف ويعف
على هذا الجواب لان المعنى يصير ان يشا يعف وليس
المعنى ذلك بل المعنى الاخبار عن العفو من غير شرط
المشية فهو عطف على المجزوم من حيث اللفظ لا من
حيث المعنى اه سمين قوله مستانف اي على انه جملة
اسمية يكون مفعولا والفاعل ضمير مستتر يعود على
مبتدا مقدر اي وهو يعلم الذين اه سمين وقوله
وبالنصب الخ وعليه ايضا فالموصول اما فاعل او
مفعول قوله لينتقم منهم قال الشيخ ويبعد تقديره
لينتقم منهم لان الذي ترتب على الشرط اهلاك قوم
ونجاة قوم فلا يحسن تقدير العلة احد الامرين
قلت بل يحسن تقديره لينتقم منهم كما قال شيخنا
لان المقصود تعليل الاهلاك فقط الذي قدره المفسر بقوله

اي يغفرهم اذ هو المناسب للفعلة المعطوفة وهي ويعلم الخ اه كرخي قوله فما اوتيتم ما شرطية وهي في محل نصب مفعولا ثانيا لاوتيتم والاول ضمير المخاطبين قام مقام الفاعل وانما قدم الثاني لان له صدر الكلام وقوله من شي بيان لما فيها من الابهام وقوله فمتاع الخ الفا جواب الشرط ومتاع خبر مبتدا مضمر اي فهو متاع وقوله وما عند الله مبتدا وخبره خير وللذين متعلق بابقى اه سمين وقوله من اثاث الدنيا اي متاعها فمنها كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن والمنكح والمركب وقوله ثم يزول اخذه من متاع لان المتاع هو ما ينتفع به ثم ينقضي قوله وعلى ربهم اي والحال وقوله ويعطف عليه اي على الذين امنوا وقوله والذين يجتنبون الخ نايب فاعل يعطف اي هو وما بعده معطوف على الذين امنوا ونبه على هذا مع وضوحه للرد على ابي البقاء توهمه ان التلاوة يغفروا وقوله من عطف البعض وهم المجتنبون كبائر الاثم ومن بعدهم وقوله على الكل وهم المومنون اه كرخي قوله موجبات الحدود فعطفها من عطف الخاص على العام والكبائر قد لا توجب الحد كالغيبة والنميمة قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون اذا غضبوا عطف اسمية على فعلية ويجوز ان يكون هم توكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط اه سمين قوله وامرهم شورى بينهم اه خال هذه الجملة لعله لمزيد الاهتمام بشان التشاور للمبادرة للتنبيه على ان استعمالهم

الي

اي الايمان كانت بصيرة ورأي سديد اهـ كرخي قوله ومن
ذكر صنف الذي ذكرهم المتصفون بالصفات المتقدمة
لكن المراد خصوص اتصافهم بقوله واذا ما غضبوا
يغفرون بدليل عبارة الخازن ونصها قال ابن
زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون
عن من ظلمهم فبدا بذكره بقوله واذا ما غضبوا
هم يغفرون وصنف ينتقمون من ظالمهم وهم
الذين ذكرهم الله في قوله والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون قوله كما قال تعالى الخ يعني
ان الانتصار مشروط برعاية المماثلة كما قال
تعالى وجزا سيئة الخ ش لما بين ان الانتصار مشروع
وبين شرط مشروعيته اشار الى انه غير مرغوب
فيه وغير ممدوح بل الممدوح شرعا هو العفو كما
قال فمن عفى الخ اهـ خطيب قوله وهذا اي قوله
مثلها وقوله من الجراحات اي وغيرها من سائر الجراحات
الجنايات التي فيها القصاص وقوله قال بعضهم
هو مجاهد والسدي الاية مفروضة في جواب القبيح
اي اذا قال شخص اخزاك الله فقل له اخزاك الله
واذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير ان تتعدى قوله
فمن عفى الخ الفا للتفريع اي اذا كان الواجب في الجزا رعاية
المماثلة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالاولى العفو
والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف
قولهم والحلم عن العاجز محمود وعلى المتغلب مذموم

اه كرخي قوله ولمن انتصر هذه لام الابتدا وجعلها الحوفي
وابن عطية للقسم وليس بجيد اذا جعلنا من شرطية كما
سياتي لانه كان ينبغي ان يجاب السابق وهنا لم يجب
الا الشرط ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر والفا
في اوليك جواب الشرط وان تكون موصولة ودخلت
الفا لما عرفت من شبه الموصول اه سمين قوله اي
ظلم الظالم اياه فيه اشارة الى ان المصدر مضاف للمفعول
وايده في الكشاف بقراته من قرا بعد ما ظلم مبنيا للمفعول
وقد يقال ما فايدة قوله بعد ظلمه اذ الانتصار لا يكون
الا بعد الظلم واجيب بانه لو لم يذكر لاوهم الانتصار
مطلقا لنفسه وغيره والمنتصر لغيره لا يقال فيه ليس
عليه سبيل بل يقال له الثواب والاجر اه كرخي قوله
ولمن صبر الكلام في اللام يبين كما تقدم فان جعلنا
ما شرطية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب
الشرط للدلالة عليه وان كانت موصولة كان ان
ذلك هو الخبر وجوز الحوفي وغيره ان تكون من شرطية
وان ذلك جوابها على حذف الفا على حد حذفها في البيت
المشهور من يفعل الحسنات الله يشكرها وفي الرابط قولان
احدهما هو اسم الاشارة اذا اريد به المبتدا ويكون حينيذ على
حذف مضاف تقديره ان ذلك لمن ذوي عزم
الامور والثاني انه ضمير محذوف تقديره لمن عزم
الامور منه اوله وقوله لمن صبر عطف على قوله ولمن
انتصر والجملة من قوله انما السبيل الخ اعتراض
اه سمين

اهـ سمين قوله ان ذلك لمن عزم الامور قال هنا بلام التوكيد
وفي المعنى لقمان بدونها لان الصبر على مكروه حدث بظلم
كقتل ولد اشد من الصبر على مكروه حدث بلا ظلم كموت
ولد كما ان العزم على الاول اكد منه على الثاني وما هنا
من القبيل الاول فكان انسب بالتوكيد وما في لقمان
من القبيل الثاني فكان انسب بعدمه اهـ كرخي قوله
لما راوا العذاب اي حين يرونه وذكر بلفظ الماضي تحقيقا
لوقوعه اهـ كرخي والخطاب في ترى وفي تراهم لكل من تتاتى
منه الروية اهـ ابو السعود والروية فيهما بصرية فالجملة
الواقعة بعد كل منهما حالية قوله يعرضون حال لان الروية
بصرية وقوله خاشعين حال ايضا والضمير في عليها يعود على
النار لدلالة العذاب عليها اهـ سمين وقوله مسارقة اي
يسارقون النظر اليها خوفا منها وذلك في انفسهم كما ينظر
المقتول الى السيف فلا يقدر يملا عينيه منه ولا يفتحها
منه وانما ينظر ببعضها اهـ خطيب قوله يوم القيامة
اما ظرف لخسروا او القول في الدنيا او لقال والقول في القيامة
ويكون عبر عنه بالماضي للدلالة على تحقق وقوعه اهـ ابو
السعود وصنيع المفسر يناسب الاول قوله هو من قول
الله تعالى ويحتمل ان يكون من جملة كلامهم اهـ كرخي وقوله
لهم خبر مقدم واولياء اسم كان موخر وقوله ينصرونهم
صفة قوله فما له من سبيل من زائدة وما بعده مبتدا او
فاعل بالظرف قوله لا مرد له فيه اشارة الى ان قوله من الله
متعلق بمرد لانه مصدر ميمي بمعنى الرد ويجوز تعلقه بيأتي

قوله انكار لن يذوبكم اي لانها مدونة في صحايفكم ويشهد
بها عليكم جوارحكم وفي كلامه اشارة الى ان النكير مصدر
انكر على غير قياس ولعل المراد الانكار المنجي والا
فهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين قوله الضمير
اي في نصيبهم وقوله باعتبار الجنس اي جمعه باعتبار
المعنى والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة ضمير
الجمع عليه اظهر قوله فان الانسان كفور من وقوع الظاهر
موقع المضمر اي فانه كفور وقدر ابو البقا ضميرا محذوفا
فقال فان الانسان منهم او منهم وجملة فان الانسان
كفور جواب الشرط وفي الحقيقة هي علة للجواب المقدر والاصل
وان تصبهم سيئة نسي النعمة راسا وذكر البلية وهذا
وان اختص بالمجرمين فاسناده الى الجنس لغلبة المجرمين
اي انه حكم على الجنس بحال غالب افراده للملابسة على
المجاز قوله العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كلمة من
الموضعين للجنس لا انها للعهد في الثاني للتنافي بين العهد
والجنس ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة
مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز في المفرد
على ما اشار اليه في الكشاف الكرخي قوله من الاولاد متعلق
بيهب لا بيان لمن لانها عبارة عن الاباء وقوله يهب
لمن يشاء اناثا قال ابن عباس يريد لوطا وشعيبا
عليهما السلام لانهما لم يكن لهما الا البنات ويهب لمن
يشاء الذكور يريد ابراهيم عليه السلام لانه لم يكن
له الا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا يريد محمدا صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم فانه كان له من البنين ثلاثة على الصحيح القاسم
وعبد الله وابراهيم ومن البنات اربعة زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة ويجعل من يشا عقيما كيحيى بن زكريا
وعيسى عليهما السلام وقال اكثر المفسرين هذا على وجه
التمثيل وانما الحكم عام في كل الناس لان المقصود بيان
نفاذ قدرة الله تعالى في تكوين الاشيا كيف يشا فلا معنى
للتخصيص اهـ خطيب قوله ذكرانا واناثا حال وقدم
الاناث مع ان حقهن التاخير وعرف الذكور ونكرهن
لان الاية سيقت لبيان عظمة ملكه ونفاذ مشيته
وانه فاعل ما يشا لا ما يشاوه عبيده كما قال ما كان لهم
الخيرة ولذلك ذكر الاناث مما لا يشاوه العباد قدمهن في الذكر
لبيان تفرد ارادته ومشيته وانفراده بالامر ونكرهن
وعرف الذكور لانحطاط رتبتهن لئلا يظن ان التقديم
كان لاحقيتهن به ثم اعطى كل جنس حقه من التقديم
والتاخير ليعلم ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن بل لمقتضى
اخر فقال ذكرانا واناثا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى
اهـ كرخي والمفسر جعل ذكرانا واناثا مفعولا ثانيا ليزوج
حيث فسره بيجعل قوله ويجعل من يشا عقيما
منهما عبارة عن الرجل والمرأة فقوله فلا يلد اي اذا كان امرأة
والتذكير باعتبار لفظ من وفي نسخة فلا تلد بالتا الفوقية
وهي ظاهرة وقوله ولا يولد له اي اذا كان رجلا قوله الا وحيا
مفعول مطلق معمول لمقدر كما قدره المفسر وقوله او من
وراء حجاب متعلق بمقدر معطوف على المقدر العامل في

وحيا الهاما او الا ان يكلمه الله من وراء حجاب واشار بقوله ولا
راءه الى ان المراد بالحجاب لازمه وهو عدم رؤيته من
وراءه فلا يرد ان الاية تقتضي ان الله في جهة وفي مكان
وقوله او يرسل منصوب بان مقدرة وهو معطوف على
العامل في وحيا المقدر والاستثناء متصل بالنظر الى القسم
الوسط وهو قوله او من وراء حجاب وذلك لان التكلم
من وراء الحجاب نوع من مطلق التكلم واما بالنظر للقسم
الاول والثالث فمنقطع اي ليس من جنس التكليم كما هو
ظاهر الا ان يؤول التكلم بالايحاء فيكون الاستثناء فيهما
متصلا بهذا الاعتبار قوله الا ان يوحي اليه وحيا الخ فيه
اشارة الى ان وحيا منصوب على الاستثناء المفرغ خلافا
لمن قال انه منقطع نظرا لظاهر اللفظ لان الوحي ليس بتكليم
وقوله او الا من وراء حجاب اشار به الى ان وراء حجاب معطوف
على وحيا باعتبار متعلقه تقديره الا ان يوحي اليه او يكلمه
ولا يجوز ان تتعلق من بيكلمه الموجودة في اللفظ لان ما
قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى او
مستثنى منه او تابعا وهذا على الاصح وما قدره
في تفسير الاية اظهر ممن قال ان تقديرها وما صح لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او سماعا من وراء حجاب او
مرسلا فتكون الكل مصادر وقعت احوالا فانه ان
صح في الوحي والارسال لا يصح فيمن وراء حجاب ولا
يكون عطفا على ان يكلمه الله لانه فاسد لفظا ومعنى
لانه يلزمه نفي الرسل او نفي المرسل اليهم فان
قلت

ممّا قد كلّم الله نبيّنا محمّدا صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج مواجهة بغير حجاب ولا واسطة فكيف الحصر
المذكور فالجواب أن المراد بالوحي في الأول هنا الإشارة
ومنه قوله ليلة المعراج كان مواجهة بالإشارة
اه كرخي قوله أي مثل إيحائنا المماثلة بالنظر
للجملة وإلا فهو صلى الله عليه وسلم لم يقع
له القسم الثاني لأن تكليمه وقع مشافهة
لا من وراء حجاب قوله به نحيي القلوب يعني
أنه تجوّز بالروح عن القرآن حيث شبهه
بالروح من حيث أنه إذا حلّ في القلب حيي القلب
بحياة الإيمان كما أن الروح الحقيقي إذا دخل
في الجسد حيي بحياته أو يحصل بمائه ما هو مثل
الحياة وهو العلم النافع ففي نحيي استعارة تبعية
اه كرخي وقوله من أمرنا حال ومن تبعيضية أي حال
كون هذا الروح وهو القرآن بعض ما نوحيه إليك لأن
الموحى إليه لا ينحصر في القرآن قوله ما الكتاب ما استفهامية
مبتدأ والكتاب خبره وفي الكلام تقدير مضاف أي
ما كنت تدري جواب ما الكتاب أي جواب هذا الاستفهام
قوله أي شرائعه ومعالمه أي كالصلاة والصوم والزكاة
والختان وإيقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم ذوات
المحارم بالقرابة والصهر وهذا هو الحق وبه اندفع ما يقال
كيف قال ولا الإيمان والأنبياء كلهم كانوا مؤمنين قبل الوحي

اليهم بادلة عقولهم وكان نبينا يتعبد على دين ابراهيم ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم على ما مرت الاشارة اليه قال الكواشي ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القرآن وعطف عليه لاختلاف لفظيهما اي ما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا التاويل توحيد الضمير في جعلناه وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بها دعوة الايمان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحي بالفعل اه كرخي قوله والنفي صوابه والاستفهام اي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد الفعل والنفي سابق عليه وقد تقدم هذا الاعراب مرارا اه كرخي قوله والنفي صوابه والاستفهام اي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد الفعل والنفي سابق عليه وقد تقدم هذا الاعراب مرارا اه كرخي قوله لتهدي به صفة نورا والمراد الهداية الموصلة بدليل قوله من نشاء وقوله وانك لتهدي مفعوله محذوف اي كل مكلف فالهداية فيه اعم من التي قبلها قوله صراط الله بدل من الاول بدل المعرفة من النكرة وقوله لا تصير الامور المراد بهذا المضارع الديمومية كقولك زيد يعطي ويمنع اي من شانه ذلك وليس المراد به حقيقة المستقبل لان الامور منوطة به تعالى كل وقت وهذا وعد للمطيعين ووعيد للمجرمين فيجازي كلا منهم بما يستحقه من ثواب وعقاب اه خطيب سورة الزخرف قوله سورة الزخرف مبتدا مكية خبر اول

وتسع

وتسع وبما نون خبر ثان قوله والكتاب الواو للقسم وقوله
انا جعلناه جواب القسم وقوله وانه لمعطوف على جواب
القسم فهو جواب ثان كما اشار بتقدير قوله مثبت
الى ان الجار والمجرور خبر ان وعلى هذا فيكون قوله
لعلي خبر ثان هذا ما سلكه المفسر وهو معترض من
حيث ما يلزم عليه من تقديم الخبر غير المقرون
باللام على المقرون بها وهو ممتنع عند بعضهم وقوله
بدل اي من الجار والمجرور قوله افنضرب استفهام
انكاري ولذلك قال المفسر في جوابه لا والفا عاطفة
على مقدر بينها وبين الهمزة تقديره انهملكم فنضرب وقوله
صفحا مفعول مطلق ملاق لعامله وهو نضرب في معناه
كما قدره المفسر قوله وكم ارسلنا خبرية مفعول مقدم
لارسلنا ومن نبي تمييز لها وفي الاولين متعلق بارسلنا
المسمين اي في الامم الاولين وقوله وما ياتيهم حال
واشار بقوله اتاهم الى ان المضارع بمعنى الماضي وقوله
وهذا اي قوله وكم ارسلنا الخ قوله اشد منهم نعت
لمحذوف وهو المفعول في الحقيقة اي اهلكنا قوما
هم المستهزءون برسلهم اشد منهم اي من قومك فالضمير
في منهم عائد على قوما في قوله ان كنتم قوما مسرفين وقوله
في ايات اي سبق في القران غير مرة ذكر قصصهم التي
حقها ان تصير امثالا لشهرتها اهـ قوله لام قسم اي
والجواب المذكور له بدليل قوله لتوالي النونات اذ لو
كان الجواب للشرط لكان الحذف للجازم وهذا على القاعدة

في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتاخر منهما
قوله حذف منه نون الرفع الخ اي لان اصله ليقولونن
فحذفت النون لاستثقال توالي الامثال ثم حذف
الضمير وهو واو الجمع لالتقاء الساكنين الواو والنون
المدغمة ام كرخي قوله زاد تعالي اي زاد كلا ما اخره
لمنقلبون متضمنا لصفات خمسة موجبة لتوبيخهم وتقريعهم
على عدم التوحيد قوله كالمهد للصبي اي ولو شا
لجعلها متزلزلة لا يثبت فيها شيء كما ترون من بعض
الجبال ولو شا لجعلها متحركة فلا يمكن الانتفاع بها في
الزراعة والابنية فالانتفاع بها انما حصل لكونها
مسطحة قارة ساكنة اه خطيب قوله كذلك تخرجون
والمعنى ان هذا الكلام كما دل على قدرة الله وحكمته
ووحدانيته كذلك يدل على قدرته على البعث
والقيامة ووجه الشبه ان جعلهم احيا بعد الاماتة
كهذه الارض التي انتشرت بعد ما كانت ميتة اه كرخي
قوله الاصناف قال ابن عباس الازواج الضروب والانواع
كالحلو والحامض والابيض والاسود والذكر والانثى
وقال بعض المحققين كل ما سوى الله فهو زوج كالفوق
والتحت واليمين واليسار والقدام والخلف والماضي
والمستقبل والذوات والصفات والصيف والشتا والربيع
والخريف وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود
محدثة مسبوقة بالعدم فاما الحق تعالى فهو الفرد
المنزه عن الضد والند والمقابل والمعاضد اه خطيب
وقوله

وقوله ما تركبون مفعول لجعل ومن الفلك والانعام
بيان له مقدم عليه قوله حذف العايد الخ عبارة
السمين ما موصولة وعايدها محذوف اي ما تركبونه
وركب بالنسبة للفلك يتعدى بحرف الجر قال تعالى
فاذا ركبوا في الفلك وفي غيره بنفسه قال تعالى لتركبوها
فغلب هنا المتعدي بنفسه على المتعدي بواسطة فلذلك
حذف العايد انتهت والمعنى جعل لكم من الفلك ما تركبون
فيه ومن الانعام ما تركبونه فهو مجرور في الاول منصوب
في الثاني وفي كلامه هنا نحو من دعاه اليه شفقة الا
ختصار

اه كرخي قوله لتستووا الخ يجوز ان تكون هذه لام العلة
وهو الظاهر وان تكون للصيرورة وعلى كل فتتعلق بجعل
وجوز ابن عطية ان تكون لام الامر وفيه بعد لقلة دخولها
على امر المخاطب اه سمين وقوله ذكر الضمير الاولي افرد الضمير
وهو المضاف اليه وجمع الظهر اي المضاف وقوله نظرا للفظ
راجع للتذكير وقوله ومعناها راجع للجمع ولو رعي
لفظها فيهما لقيل على ظهره او معناها لذكر لقيل على
ظهورها وقوله ثم تذكروا اي بقلوبكم وقوله عليه اي على
ما تركبون ففيه مراعاة لفظ ما ايضا وكذا الاشارة في قوله
سخر لنا هذا قوله وتقولوا اي بالسنتكم جمعا بين القلب
واللسان وقوله هذا اي الذي ركبناه سفينة كان او دابة
اه خطيب وهذا يقتضي انه يقول هذا القول عند ركوب
السفينة ايضا وصرح غيره بانه خاص بالدابة اما السفينة
فيقول فيها بسم الله مجراها ومرساها ويوديه وسالناله تقريبا

فان الامتناع والتعاصي والتوحش لولا تسخير الله
واذلاله انما يتاتي في الدواب واما السفن فهي من
عمل ابن ادم وليس لها امتناع بقوتها كامتناع الدابة
قوله مقرنين قال الواحدي كان اشتقاقه من قولك
صرت قرنا لفلان اي مثله في الشدة والمعني ليس عندنا
من القوة والطاقة ما نقارن ونساوي به هذه الدواب
فسبحان من سخرها لنا بقدرته وحكمته اه خطيب
قوله لمنصرفون اي من الدنيا ومراكبها الي دار الاستقرار
والبقاء وتيذكر بالحمل علي السفينة والدابة الحمل علي الجنازة
وعبارة الخطيب اي لصايرون بالموت وما بعده الي الدار
الاخرة انقلابا لا رجوع بعده الي هذه الدار فالاية مشبهة
بالسير الدنيوي علي السير الاخروي ففيه اشارة الي
الرد عليهم في انكار البعث قوله وجعلوا له الخ متصل بقوله
ولئن سالتهم الخ اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف
كما قال القاضي وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف اي
اعترافهم بان الخالق هو الله وذلك لان جملة وجعلوا
الخ حالية والحال مقارنة لصاحبها سيما وهي هنا
جملة ماضوية وسمي الولد الذي اثبتوه لله جزا
دلالة علي استحالته علي الواحد في ذاته لان المركب
لا يكون واحد الذات وايضا ما كان كذلك فانه
يقبل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق وما
كان كذلك فهو محدث ولا يكون الها قديما اه كرخي
وقوله جزا مفعول اول للجعل والجعل تصيير قولي

اي

اي حكموا او اثبتوا ويجوز ان يكون بمعنى سموا او اعتقدوا
له سمي قوله بين اشار بهذا الى ان مبين من ابان
اللازم ولامانع ان يكون من المتعدي اي مظهر لكفره
اه كرخي قوله بمعنى همزة الانكار اي والتقريع والتوبيخ
وقدرها بعضهم ببل التي للانتقال وبعضهم بها او كلمة
صحيح لان فيها مذاهب ثلاثة كما نقله ابو حيان
قوله اللازم بالنصب نعتا لقوله واصفاكم اذ هو
معطوف على اتخذ الذي هو مقول القول لكن المعطوف
عليه قالوه صريحا والمعطوف لم يقولوه لكنه لزم من
قولهم الملائكة بنات الله فكانهم قالوا البنات له والبنون
لنا فلذا لكن قال اللازم من قولهم السابق اي الملائكة
بنات الله وقوله فهو من جملة المنكر اي لانه معطوف
على اتخذ الداخل عليه التي بمعنى همزة الانكار ويصح
كونه حالا مع تقدير قد اه كرخي ويردونه على الخلاف
المشهور والالتفات الى خطابهم لتاكيد الالزام وتشديد
التوبيخ قوله جعل له شبها فالمثل بمعنى الشبه اي المشابه
لا بمعنى الصفة الغريبة العجيبة اه كرخي وقوله بما
ضرب ما موصولة معناها البنات وضرب بمعنى جعل
والمفعول الاول الذي هو عائد الموصول محذوف
اي ضربه ومثلا هو المفعول الثاني وقوله واذا بشر
احدهم الخ استينافا مقرر لما قبله وقيل حال على معنى
انهم نسبوا اليه ما ذكر ومن حالهم ان احدهم اذا
بشر به اغتم والالتفات الى الغيبة للايذان بان

قبائحهم اقتضت ان يعرض عنهم ويحكي لغيرهم ليتعجب
منها اهـ ابو السعود قوله همزة الانكار الخ اي هذا
اللفظ كلمتان همزة الانكار وواو العطف لا كلمة واحدة
التي هي او العاطفة وقوله بجملة متعلق بالعطف والبا
بمعنى اللام اي لجملة اي جملة مقدرة ذكرها بقوله
اي يجعلون وحاصل هذا الاعراب انه جعل من معمولة
لمقدر معطوف بواو العطف لكنه لم ينبه على المعطوف
عليه وتقديره ايجترون ويسلفون الغاية في اساءة
الادب ويجعلون لله من ينشأ في الحلية ومن عبارة
عن الانثى اي يجعلون لله الانثى التي تتربى في
الزينة لنقصها اذ لو كملت في نفسها لما تكملت بالزينة
وايضا هي ناقصة العقل لا تقدر على اقامة حجة
عند الخصام قوله غير مبين اي غير قادر على
تقرير دعواه واقامة حجته لنقصان عقله وضعف
رأيه واضافة غيره لا تمنع عمل ما بعدها في الجار المتقدم
عليها لانها بمعنى المنفي اهـ ابو السعود قال
قتادة قل ما تكلمت امرأة تريد ان تتكلم بحجتها
الا تكلمت بالحجة عليها اهـ خازن وقوله منظره
لحجته اشار بهذا الى ان مبين هنا من بان المتعدي
اهـ كرخي قوله وجعلوا الملائكة الخ بيان لنوع
اخر من كفرياتهم فالقول بان الملائكة اناث كفر
لان فيه جعل اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم
رايا واخسهم صنفا اهـ كرخي قوله وقالوا لو شاء الرحمن
الخ

الخ بيان لنوع اخر من كفرياتهم والحاصل انهم كفروا بمقالات
ثلاثة هذه والتي قبلها وقولهم الملايكة بنات الله
قوله ان هم الا يخرصون قاله هنا بلفظ يخرصون
وفي الجاثية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله
وجعلوا الملايكة الاية اي قالوا الملايكة بنات الله
وان الله قد شاء عبادتنا اياهم وهذا كذب فناسب
يخرصون وما هناك متصل بخلطهم الصدق بالكذب
فان قولهم نموت ونحيي صدق وكذبوا في انكارهم
البعث وقولهم وما يهلكنا الا الدهر فناسبه
يظنون اي يشكون فيما يقولون اه كرخي قوله ذلك
اي اتيناهم كتابا بما ذكروا اشار بهذا الى ان ام بمعنى
همزة الانكار قوله بل قالوا الخ اي لم ياتوا بحجة عقلية
ولا نقلية بل اعترفوا بانه لا مستند لهم سوى تقليد
ابايهم الجهلة مثلهم اه ابو السعود وقوله ما شوت
اشار بتقدير هذا الى ان الجار والمجرور خبر ان وعليه
فيكون مهتدون خبرا ثانيا قوله مهتدون قاله
هنا بلفظ مهتدون وقال فيما بعده مقتدون لان الاول
وقع في محاجتهم النبي صلى الله عليه وسلم وادعايهم ان
اباهم كانوا مهتدين وانا مهتدون كابايهم فناسب
مهتدون والثاني وقع حكاية عن قوم ادعوا الاقتدا
بالاباء دون الاهتداء فناسب مقتدون قوله وكذلك
ما ارسلنا الخ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة
على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وان من تقدمهم

ايضا لم يكن لهم سند منظورا ليه وتخصيص المترفين
اشعارا بان التنعم هو الذي اوجب البطالة وصرفهم عن
النظر الى التقليد اه كرخي وقوله وكذلك اي والامر كما
ذكر من عجزهم عن الحجة وتمسكهم بالتقليد وقوله
ما ارسلنا الخ استيناف مبين لذلك دال على ان
التقليد فيما بينهم ضلالة قديم ليس لاسلافهم ايضا
مستند غيره اه ابو السعود وقوله مثل قول قومك
مفعول مطلق اي نعت لمصدر هو المفعول المطلق
اي قولا مثل قول قومك وقوله انا وجدنا الخ مقول
القول فهو مفعول به قوله قل خطاب لمحمد لهم اي
لقومك تتبعون ذلك اي المذكور وهو ابا وكم
كما قلتم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مهتدون وقوله باهدى اي بدين اهدى واشرف
مما وجدتم الخ اي من الضلالة التي ليست من
الهداية في شيء والتعبير بالتفضيل المقتضي ان ما
عليه اباهم فيه هداية لاجل التنزل معهم وارخا
العنان اه ابو السعود وقوله مثل قول قومك مفعول
مطلق اي نعت لمصدر هو المفعول المطلق اي قولا
مثل قول قومك وقوله انا وجدنا الخ مقول القول
فهو مفعول به قوله قل خطاب لمحمد لهم اي لقومك
تتبعون ذلك اي المذكور وهو اباءكم كما قلتم انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وقوله باهدى اي
بدين اهدى واشرف مما وجدتم الخ اي من الضلالة
التي

التي ليست من الهداية في شي والتعبير بالتفصيل المقتضي
ان ما عليه اباهم فيه هداية لاجل التنزل معهم وارخا
العنان اهـ ابو السعود وقوله فانظر اي فلا تكترث
بتكذيب قومك اهـ ابو السعود قوله واذكر اي
لقومك اذ قال ابراهيم اي الذي هو اعظم ابائهم ومحط
فخرهم والمجمع على محبته وحقية دينه منهم ومن غيرهم
لابيه اي من غير ان يقلده اي كما قلدتم انتم اباكم وقومه
الذين كانوا هم القوم بالحقية لاحتوائهم على ملك جميع
الارض انني برا مما تعبدون متبرا مما هم عليه وتمسك
بالبرهان ليسلكوا مسلكه في الاستدلال اهـ خطيب
قوله الا الذي فطرني في هذا الاستثنا وجه احدها
انه منقطع بنا على انهم كانوا مشركون مع الله الاصنام
ثالثها ان الا صفة بمعنى غير وما نكرة موصوفة قاله
الزمخشري وقوله سيهدين اي سيثبتني على
الهداية او سيهدين الى ما ورا الذي هداني اليه الآن
والاوجه ان السين للتاكيد دون التسويف وصيغة
المضارع للدلالة على الاستمرار اهـ ابو السعود وجعلها
كلمة باقية اي جنس وصاهم بها كما نطق به قوله
تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الاية وقوله
لعلهم يرجعون علة للجعل اي جعلها باقية فيهم
رجا ان يرجع اليها من اشرك منهم وقوله بل متعت
الخ اضراب عن محذوف ينساق اليه الكلام كانه قيل
وجعلها كلمة باقية في عقبه بان وصاهم بها رجا ان يرجع

قوله

اليها من اشرك منهم فلم يحصل ما ترجاه بل متعت هولا
واباهم اي مددت لهم في الاجال مع اسباغ النعم وسلامة
الابدان من البلايا والنقم فبطروا وتماد وا على
الباطل حتى جاءهم الحق الخ ام خطيب وابو السعود
والضمير في جعلها المستتر يعود على ابراهيم وقوله
لعلهم يرجعون من كلام الله تعالى تعليل للامر
الذي قدره المفسر بقوله واذكر اي اذكر لقومك
ما ذكر لعلهم يرجعون هذا هو المناسب لصنيع
المفسر وغيره من المفسرين جرى على اسلوب اخر
فافهم الفرق بينهما قوله وقالوا لولا نزل الخ اي لانهم
قالوا منصب الرسالة منصب شريف لا يليق الا برجل
شريف وصدقوا في ذلك الا انهم ضموا اليه مقدمة
فاسدة وهي ان الرجل الشريف عندهم هو الذي يكون
كثير المال والجاه ومحمد ليس كذلك فلا يليق به
رسالة الله وانما يليق هذا المنصب برجل عظيم
الجاه كثير المال يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة
ابن مسعود بالطائف قاله قتادة ام خطيب
قوله الا الذي فطرني في هذا الاستثناء وجه احدها
انه منقطع بناء على انهم كانوا مشركين مع الله الاصنام
ثانيها انه متصل ... موصوفة قاله
الزمخشري وقوله سيهدين اي سيثبتني على
الهداية او سيهدين الى ما وراء الذي هدانى اليه
الان والاوجهان الحسن للتاكيد ... السمين
وهو صفة ... الهم يفسد

صيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اهم يقسمون
الخ انكار فيه تجهيل لهم وتعجب من تحكمهم وقوله نحن
قسمنا الخ اي ولم نفوض امرها اليهم علما منا بعجزهم
عن تدبيرها بالكلية اه ابو السعود قوله ليتخذ
بعضهم الخ اي ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنيا
باموالهم الاجرا الفقرا بالعمل فيكون تسخير بعضهم
لبعض سبب المعايش هذا بماله وهذا باعماله فيلتئم
قوام العالم لان المقادير لو تساوت لتعطلت المعايش
فلم يقدر احد منهم ان ينفك عما جعلناه اليه
من هذا الامر الدون فكيف يطمعون في الاعتراض في
امر النبوة اي يتصور عاقل ان يتولى بقسم الناقص وبكلا
العالي الي غيرنا قاله ابن الجوزي فاذا كانت الارزاق
بقدر الله تعالى لا بحول المحتال وهي دون النبوة
فكيف تكون النبوة ام خطيب قوله والبا للنسب
اي نسبة للسخرة التي هي العمل بلا اجرة لا للسخرية
التي هي الاستهزا والتهكم وقوله وقري بكسر السين
اي شاذا ولذلك قال وقري ولم يقل وفي قراة على
عادته لانه يشير بالاول للشاذ وبالثاني للمتواتر
واما ما في سورة المومنون وسورة ص فكسر
السين فيه قراة سبعية ففرق بين ما هنا وما
في السورتين الاخريين قوله ولولا ان يكون الناس
الخ في الكلام حذف المضاف اي ولولا خوف ان يكون
الناس الخ كما اشار له المفسر بقوله المعنى الخ وهو

استيناف مبين لحقارة متاع الدنيا ودناءة قدرها عند
الله اه ابو السعود قوله ومعارج جمع معرج بفتح
الميم وكسرها وسميت المصاعد من الدرج معارج
لان المشي عليها مثل مشي الاعرج اه خطيب وهو
معطوف على سقفا المقيد بكونه من فضة والقيد
في المعطوف عليه قيد في المعطوف فلذا كرر قدره
المفسر بقوله من فضة وكذا يقال في بقية المعاطيف
وقوله ولبيوتهم تكرير لفظ البيوت لزيادة التقرير
اه ابو السعود قوله وسررا معمول لمقدر معطوف
على قوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن عطف جمل كما قدره
المفسر وليس معطوفا على ابوابا لاقتضاء العطف
ان السرر للبيوت مع انها لا تضاف لها ولا تختص
بها وقوله وزخرفا معطوف على سررا المعمول للمقدر
اي وجعلنا لهم زخرفا يجعلونه في السقف والمعارج
والابواب والسرر ليكون بعض كل منها من فضة وبعضه
من ذهب لانه ابلغ في الزينة هذا ما سلكه المفسر
في التقرير قوله المعنى الخ قال قيل هلا اعطاه للمسلم
حتى يصير سببا لاجتماع الناس على الاسلام اجيب
بانه لو اعطاه للمسلم لكان الناس يجتمعون على
الاسلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المنافقين فاقتضت
الحكمة ان يجعل ذلك لغير المسلمين لاجل ان يكون الداخل
في الاسلام طالبا رضوان الله اه خطيب قوله مخففة
وهي هنا مهملة لوجود اللام في حيزها وقوله والاخرة

عند

عند ربك للمتقين وبهذا تبين ان العظيم هو العظيم
في الاخرة لا في الدنيا اهـ ابو السعود قوله يعرض
اي يتعامى ويتجاهل ويتغافل يقال عشى يعشوا
كدعى يدعو بمعنى ما ذكر ويقال عشي يعشى كرضي
يرضى اذا اصاب عينيه الداء الذي يمنع ابصارها ليلا
وقوله فهو اي الشيطان وفي هذا الضمير مراعاة لفظ
الشيطان وقوله فانهم يصدونهم في الضميرين مراعاة
معناه اي جنسه قوله ويحسبون اي العاشون
والجملة حالية اي يعتقد ون انهم على هدى قوله في الجمع
اي في مواضع ثلاثة الاول الثاني قوله انهم وقوله
رعاية معنى من اي بعد ان روعي لفظها في ثلاثة مواضع
ايضا الاول المستتر في يعش والثاني والثالث المجروران
باللام في نقيض له فهو له وسياق مراعاة لفظها في
موضعين المستتر في جا والمستتر في قال ثم مراعاة معناها
في ثلاثة مواضع ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم والحا
انه روعي لفظها اولا في ثلاثة مواضع ثم معناها في
ثلاثة ثم لفظها في موضعين ثم معناها في ثلاثة وقوله
قال اي العاش وقوله بيني وبينك اي في الدنيا وقوله
المشرقين فيه تغليب كالقمرين والعمرين وقوله انت
بيان للمخصوص بالذم وقوله لي متعلق بالقرين قوله
قال تعالى اي يقول لان هذا القول سيقال لهم في
الاخرة وقوله اي العاشين تفسير للكاف وقوله تمنيكم
وتدمكم تفسير للفاعل المستتر فهو عائد على معلوم

اي واسال امم من ارسلنا اي امم المرسلين الذين
خلو قبلك يدل على هذا الحذف قوله تعالى فاسال الذين
يقراون الكتاب من قبلك فقوله امم من امم هو المضاف
المقدر ومن هي التي في الاية وقوله اي اهل الكتابين
تفسير لامم فلفظ امم في كلامه يقرا بالنصب لانه
مفعول لاسال وفايدة هذا المجاز اي ايقاع السوال
على الرسل مع ان المراد امهم التنبيه على ان المسئول
عنه عين ما نطقت به السنة الرسل لا ما تقوله
علماوهم من تلقا انفسهم وقال الزهري وسعيد
ابن جبير وابن عباس في رواية عطا ان الله تعالى لما
جمع الرسل ليلة المعراج في بيت المقدس وفرغ من
الصلاة نزلت هذه الاية والانبيا حاضرون لديه
فقال بعد سلامه لا اسال قد كفيته ولست شاكا
فيه لان المراد بالامر السوال التقريب والتفهيم
لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا
كتاب بعبادة غير الله وقال ابن عباس في ساير
الروايات عنه ومجاهد وقتادة المراد امم من اي
اهل الكتابين يشهد له قوله فاسال الذين يقراون
الكتاب من قبلك والمراد الاستشهاد باجماعهم على
التوحيد وح فلا يرد كيف قال واسال من
ارسلنا الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في زمنه
احد من الرسل حتى يساله وهو مجاز عن النظر
في اديانهم والبحث عن مللهم هل فيها ذلك انتهي

كرخي

كرخي قوله ولقد ارسلنا موسي الخ لما طعن كفار قريش
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بكونه فقيرا عديم الجاه
والمال بين الله تعالى ان موسي عليه السلام بعد ان
اورد المعجزات الباهرة التي لا يشك في صحتها عاقل
اورد عليه فرعون هذه الشبهة التي ذكرها
كفار قريش فقال تعالى ولقد ارسلنا الخ او خطيب
قوله فلما جاءهم الخ مرتب على مقدر اي فطلبوا منه
الايات الدالة على صدقه يدل عليه ما في سورة
الاعراف من قوله قال ان كنت جيت باية فات بها
الخ قوله اذا هم منها يضحكون اي فاجاوا المجي بها
فالضحك سخرية من غير توقف ولا تامل قيل لما
القي عصاه وصارت ثعبانا واخذها فصارت
عصي كما كانت ضحكوا ولما عرض عليهم اليد البيضا
ثم عادت كما كانت ضحكوا اهـ خطيب وقوله اذا هم
منها يضحكون اي فاجاوا وقت ضحكهم منها اي
استهزوا بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وفيما
ذكر اشارة الى ان اذا اسم بمعنى الوقت فنصب
على المفعولية لفاجاوا كما قالوا لقاضي تبعا
لصاحب الكشاف فلا يرد كيف جاز ان تجاب
لما باذا المفاجاة قلت لان فعل المفاجاة معها مقدر
وهو عامل النصب في محلها كانه قيل فلما جاءهم باياتنا
فاجاوا وقت ضحكهم اهـ ولابي حيان فيه بحث اهـ
كرخي قوله الا هي اكبر من اختها الجملة صفة لاية

فهي في محل جر بالنظر للفظ اية وفي محل نصب بالنظر
لمحل اية اه سمين قوله اننا لمهتدون مرتب على
مقدر اي ان كشفت عنا العذاب فانا مومنون
يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله لئن كشفت
عنا الرجز لنومنن لك وقوله اذا هم ينكثون
اي فاجاوا كشف العذاب بتجديد النكث اي
نقض العهد اه خطيب قوله وهذه الانهار
هذه مبتدا والانهار بدل منه وجملة تجري خبره
وجملة المبتدا والخبر في محل نصب على الحال من اليا
في لي ويحتمل ان الواو حرف عطف وهذه معطوفة
على ملك مصر وجملة تجري حال من اسم الاشارة اه
سمين قوله ام تبصرون فيه اشارة الى ان ام متصلة
وهي التي يطلب بها وبالهمزة التعيين وان العامل
محذوف كما قدره وهذا الوجه معترض اذ الفاعل
لا يحذف بعد ام الا ان كان بعدها لفظ نحو اتقول
ام لا اي ام لا تقول اما حذفه بدون لا كما هنا فلا يجوز
والمفسر تبع الزمخشري حيث قال ام هذه متصلة
لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع قوله
انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا انت خير كانوا عنده
بصرا فهذا من اقامة السبب مقام المسبب واعترضه
ابو حيان بما تقدم ويجاب بان ما قاله ابو حيان اكثري
لا كلي فالحق انه يجوز حذف المعادل وان لم تكن
لا موجودة بعد ام هذا وجوز بعضهم ان تكون ام

هذا

هذا منقطعة فتقدر ببل التي للانتقال وبهمزة الانكار
او ببل فقط وجوز اخر ان تكون منقطعة في اللفظ
لوقوع الجملة بعدها وهي في المعنى متصلة معادلة
اذ المعنى انا خير منه ام لا وهذا الوجه غريب وذلك
لانهما معنيان مختلفان لان الانقطاع يقتضي اضرابا
ابطاليا او انتقاليا والاتصال يقتضي خلافه اه من
السمين وقوله فيما قبل افلا تبصرون مفعوله محذوف
قدره بقوله عظمتي وقدره الخطيب بقوله الذي
ذكرته فتعلمون ببصائركم انه لا ينبغي لاحد ان ينازعني
قوله وحينئذ اي حين ابصرتم عظمتي واشار بهذا
الى ان جملة انا خير مسببة عن المحذوف وهو تبصرون
فاقيمت مقامه وقوله حقير اي لانه يتعاطى اموره
بنفسه وليس له ملك ولا قوة يجري بها نهرا ولا ينفذ
بها امرا اه خطيب قوله للشفه اي الحبسة التي كانت
في لسانه وفي المختار ان نصر الراغبين والامام والسمين
تا وجملة ولا يكاد يبين هذه الجملة اما معطوفة على الصلة
او مستانفة او حال اه سمين قوله القي عليه اي من
عند مرسله الذي يدعي انه الملك بالحقيقة اه خطيب
وقوله بسورة ونه اي يجعلونه سيدا معظما
مقدما قوله يشهدون بصدقه اي كما نفعل نحن
اذا ارسلنا رسولا في امر يحتاج الى دفاع وخصام اه خطيب
قوله اسفونا الهمزة للتعدية الى المفعول لانه في الاصل
لازم تقول اسف زيد اي حزن فلما دخلت همزة

النقل اجتمع همزتان فقلبت الثانية الفا وقوله فاغرقناهم تفسير لانتقمنا وانما اهلكوا بالغرق ليكون هلاكهم بما تعززوا به وهو الماء فقوله وهذه الانهار تجري من تحتي ففيه اشارة الى ان من تعزز بشيء دون الله اهلكه الله به وقد استضعف اللعين موسى وعابه بالفقر والضعف فسلطه الله عليه اشارة الى انه ما استضعف احد شيئا الا غلبه افاده القشيري اهـ خطيب وقوله اي سابقين اي في الزمان فيعتبر بهم من بعدهم فقوله عبرة مفعول لاجله قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا اي ضربه وجعله ابن الزبعرى حين جادل رسول الله لما نزلت الاية التي ذكرها المفسر فقال اهذا لنا ولالهتنا ام لجميع الامم قال رسول الله هو لكم ولالهتكم ولجميع الامم فقال اللعين خصمتك ورب الكعبة اليست النصارى يعبدون المسيح واليهود يعبدون عزيرا وبنو مليح يعبدون الملائكة ان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن والهتنا معهم ففرحوا به وضحكوا وارتفعت اصواتهم وذلك قوله تعالى اذا قومك منه يصدون اهـ ابو السعود وبه تعلم ما في المفسر من اختصار القصة وقوله شبها اي جعلوه شبها لاصنامهم حيث اعتقدوا انه معها في النار وقوله اذا قومك اي فاجأ ضرب المثل صدودهم وفرحهم وسخريتهم وقوله منه اي من اجله وقوله يصدون بضم الصاد وكسرها سبعيتان

مثلا اي حجة

سبعمائة فقط وقوله فرضي تريع على الشفا الثاني
قوله الاجدلا اي لا لطلب الحق حتى يدفعوا له عند
ظهوره ببيانك اه ابو السعود وقوله ان ما اي الواقعة
في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله قوله
ان هو الا عبد الخ رد عليهم اي وما عيسى الا عبد مكرم
منعم عليه بالنبوة مرتفع المنزلة والذكر مشهور
في بني اسرايل كالمثل السائر ممن ابن يدخل في قولنا
انكم وما تعبدون من الاية اه كرخي وقوله بوجوده
اي بسبب وجوده من غير اب قوله لجعلنا منكم خطاب
لقريش اي فنحن اغنياء عن عبادتكم بل لو نشا
لاهلكناكم وجعلنا بدلكم في الارض ملايكة مكرمين
يعمرونها ويعبدوننا فهذا تهديد وتخويف لقريش
وقوله بدلكم حمل من منا على البدلية والمشهور انها
تبعيضية والمعنى عليه لو نشا لجعلنا منكم باذحال
ملايكته بطريق التوليد منكم من غير واسطة
منا فهذا الامر سهل علينا مع انه العجب من حال
عيسى الذي تستغربونه لانه بواسطة ام وشانها
الام الولادة قوله وانه اي وان نزوله فالكلام على
حذف المضاف كما اشار له المفسر والعلم بمعنى العلامة
وقوله للساعة على حذف مضاف ايضا اي لقربها
والمعنى وان نزوله علامة على قرب الساعة قوله
وقل لهم اي قل يا محمد لقومك اتبعون الخ وحذرهم
ايضا وقل لهم في التحذير لا يصدنكم الشيطان الخ

وحدهم ايضا وقوله لهم في التجديد ولا يصدنكم
الشيطان الخ فهو معطوف على اتبعون بحذف
اليا خطا لا ذهامن بات الزوائد واما في اللفظ
فيجوز اثباتها وحذفها وصلا ووقفا قوله ولما
جا عيسى الخ اي لبني اسرائيل كما سياتي في سورة
الصف في قوله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم قوله ولابين لكم معطوف
على بالحكمة اي وجيتكم لابين لكم والاتيان بالعاطف
للاهتمام ببيان العلة بتخصيصها بفعل على
حدة اهـ كرخي وقوله من احكام التوراة بيان
للذي يختلفون فيه وقوله من امر الدين وغيره بيان
لتلك الاحكام فهو بيان للبيان وقوله فبين لهم
امر الدين بيان للبعض وانما لم يبين لهم امور الدنيا
لان الانبيا لم يبعثوا لبيانها ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم قوله من بينهم اي من
بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى وقوله
اهو الله قاله فرقة من النصارى تسمى اليعقوبية
وقوله او ابن الله قاله فرقة منهم ايضا تسمى
النسطورية وقوله او ثالث ثلاثة قاله فرقة منهم
تسمى الملكانية وقوله اي كفار مكة لما بين سبحانه
وتعالى فيما سبق انهم جعلوا المسيح مثلا وانهم
خواصمة لكم الجعل توعدهم بالعذاب وانه لاحق بهم
لا محالة وانه ياتيهم في القيامة وانها اتية قطعا
فكانهم

فكانهم ينظرونها فقال هل ينظرون الخ وقوله قبله
ظرف للنفي في قوله وهم لايشعرون اي انتفي الشعور
والعلم بوقت مجيها قبل اتيانه وانما انتفي لغفلتهم
وتشاغلهم بامر دنياهم وانكارهم لها قوله علي
المعصية علي هذا يكون الاستثنا منقطعا وبعضهم
فسر الاخلا بالاحبا مطلقا اي من غير تقييد بكون
الخلة بينهم علي المعصية فعليه يكون الاستثنا متصلا
قرره ابو السعود والاخلا مبتدا وبعضهم مبتدا ثان
وعدو خبره والثاني وخبره خبر الاول وقوله يومئذ
التنوين فيه عوض عن جملة تقديرها يوم اذ تاتيهم
الساعة وقول المفسر يوم القيامة تفسير ليوم
المذكور لا للمضاف اليه المقدر الذي ناب عنه التنوين
كما علمت قوله متعلق بقوله الخ والفصل بالمبتدا
لا يمنع هذا العمل والمعني الاخلا يتعادون يومئذ
لانقطاع العلق بينهم وظهور ما كانوا عليه في الدنيا
حالة كونه سببا لعذابهم اه كرخي قوله ويقال لهم
اي تشريفا لهم وتطييبا لقلوبهم قال مقاتل اذا
وقع الخوف يوم القيامة نادي مناد ياعبادي
لاخوف عليكم اليوم فاذا سمع النداء رفع الخلق روسهم
فيقال الذين امنوا باياتنا الخ اه خطيب وقوله ياعبادي
الخ خطاب من الله تعالي لهم للتشريف وناداهم باربعة
امور الاول نفي الخوف والثاني نفي الحزن والثالث
الامر بدخول الجنة والرابع البشارة بالسرور

وقوله تحبرون وقوله وازواجكم اي المومنات قوله
تحبرون اي سرور ايظهر حباره بفتح الحا وكسرها اي
اثره علي وجوههم اهـ كرخي قوله يطاف عليهم قبله
محذوف تقديره فاذا دخلوا يطاف عليهم الخ وقوله
بصحاف قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة
وهي تشبع العشرة ثم الصحفة وهي تشبع الخمسة
ثم الميكلة وهي تشبع الرجلين او الثلاثة قوله لا عروة
له ايذانا بانه لا حاجة الي تعليقه بشي لتبريده او لصيانة
عن اذي او نحو ذلك وايذانا ايضا بان الشارب يسهل
عليه الشرب من حيث شا فان العروة تمنع من بعض الجهات
اهـ من الخطيب وقوله جمع كوب ككوز واعواد واتي باكواب
جمع قلة واتي بالصحاف جمع كثرة لان المعهود قلة
اواني الشرب بالنسبة الي اواني الاكل قوله تلذذا اي
فهو شهوة لذة لا شهوة جوع او عطش وقوله نظر
ومنه النظر الي وجهه الكريم اهـ خطيب قوله وتلك
فيها التفات من الغيبة الي الخطاب للتشريف والمخاطب
كل احد من اهل الجنة فلذلك افرد الكاف ولم يقل وتلكم
الذي هو مقتضي اورثتموها ايذانا بان كل واحد مقصود
بذاته وقوله اورثتموها اي اعطيتموها جزاء عملكم
وشبه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العمل اي
يذهب العمل ويبقي جزاؤه مع العامل اهـ كرخي
وقوله وتلك الجنة مبتدا وخبر وقوله التي صفة
قوله يخلف بدل له وذلك صفة الملك الذي لا يوخذ
منه

منه شيء الا خلف مكانه مثله في الحال اهـ خطيب فهي
مزينة بالثمار ابدا موقورة بها اوقرت النخلة اي كثر
حملها لا تري شجرة عريانة من ثمرها كما الدنيا اهـ كرخي
قوله ان المجرمين اي الراسخين في الاجرام وهم الكفار حسبما
ينبي عنه ايرادهم في مقابلة المومنين اهـ ابو السعود
وهذا شروع في الوعيد بعد ذكر الوعد على عادة القران
اهـ خطيب وقوله لا يفتر عنهم جملة حالية وكذلك وهم
فيه مبلسون وقرا عبد الله وهم فيها اي في النار لدلالة
العذاب عليها اهـ سمين قوله ساكتون بأس اي من رحمة
الله ولا يشكل على هذا قوله بعد ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك الدال على طلبهم الفرج بالموت لان الجواب
ان تكون ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف
بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة الياس عليهم وعلمهم
انه لا فرج ويشتد عليهم العذاب تارة فيستغيثون
اهـ كرخي وقوله هم ضمير فصل وقوله الظالمين خبر كان قوله
ونادوا اي ينادي والاتيان بالماضي على حد اتى امر الله
وقوله ليميتنا اي لنستريح مما نحن فيه اهـ ابو السعود
وقوله في العذاب دائما اي لا خلاص لكم بموت ولا غيره
اهـ خطيب قوله اي اهل مكة الاعم من مسلمهم وكافرهم
فصح قوله ولكن اكثركم الخ وهذا الخطاب للتوبيخ
والتقريع من جهته تعالى مرتب لجواب مالك ومبين لسبب
مكثهم اهـ ابو السعود وقوله كارهون اي لما فيه من
منع الشهوات ولذلك تقولون انه ليس بحق لاجل كراهتكم

فقط لا الاجل ان في حقيقته نوعا من الخفا اه خطيب قوله
ام ابرموا امرا الخ ام مستانفة ناعية على المشركين ما فعلوا
من الكيد برسول الله وام منقطعة بمعنى بل والهمزة
بل الاولى للانتقال من توبيخ اهل النار وحكاية حالهم الى حكاية
جناية هولا المشركين والثانية للانكار اه ابو السعود
والتوبيخ والتقريع اه خطيب قوله احكموا فالابرام الاتقان
واصله القتل المحكم يقال ابرم الحبل اذا اتقن فتله اه خطيب
والمراد القتل الثاني فيقال له سحيل اه سمين قوله في كيد محمد
كما ذكر في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية
قوله ام يحسبون اي بل ايحسبون اه ابو السعود وقوله
نسمع ذلك اي سرهم ونجواهم وقوله ورسلنا الخ الجملة حالية
مرتبطة بما تقيده بلى وهو الذي ذكره المفسر بقوله نسمع ذلك
وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم اه ابو السعود قوله قل
ان كان للرحمن ولد لما تقدم اول السورة تبكيتهم والتعجب
منهم في ادعائهم لله ولدا من الملايكة وهددهم بقوله تعالى
ستكتب شهادتهم ويسألون امر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يقول لهم قل ان كان للرحمن ولد الخ اه خطيب
قوله لكن ثبت ان لا ولد له تعالى الخ اشار الى ان هنا
قياس استثنائي وقد استثنى فيه نقيض المقدم بقوله
لكن ثبت الخ فانتج نقيض التالي وهو قوله فانتفت عبادته
لكن هذا الانتاج انما هو لخصوص المادة والا فالمقرر ان
استثنا نقيض المقدم لا ينتج شيا لان رفع الملزوم لا يوجب
رفع اللازم لجواز كونه اعم من الملزوم وايضاحه انه علق
العبادة

العبادة بكينونة الولد وهي محالة في نفسها فكان المعلق
بها محالا مثلها فصورة الكلام وظاهره اثبات الكينونة
والعبادة والمقصود منه نفيها على ابلغ الوجوه واقواها
ذكره الزمخشري اه سمين قوله الكرسي تقدم له هذا
الصنيع غير مرة وهو معترض بما هو معلوم مشهور
ان العرش غير الكرسي وقوله وهو يوم القيامة الاظهر وهو
يوم الموت فان خصمهم ملقيهم انما يتنهي بيوم الموت
قوله وهو الذي في السما اله في السما متعلق با اله لانه
بمعنى معبود اي معبود في السما ومعبود في الارض وح فيقال
الصلة لا تكون الا جملة او ما في تقديرها وهو الظرف او عديله
ولا شي منهما هنا والجواب ان المبتدا احذف لدلالة المعنى
عليه وذلك المحذوف هو العايد تقديره وهو الذي هو في
السما اله وهو في الارض اله وانما حذف لطول الصلة بالمعمول
وان الجار متعلق باله ونظيره ما انا بالذي قايل لك سوا وحسن
طوله بالعطف عليه قلت الطول حصل بالمعمول والعطف
امرا يد على ذلك فهو زيادة في تحسين الحذف ولا يجوز ان
يكون الجار والمجرور خبرا مقدما واله مبتدا موخرا
لئلا تعرى الجملة من رابط اذ تصير نظيرها الذي في الدار زيد
فان جعلت الجار صلة وفيه ضمير عايد على الموصول وجعلت
الها بدلا منه فقاله ابو البقا جاز على ضعف لان الغرض الكلي
اثبات الالهية لا كونه في السموات والارض وكان يفسد
ايضا من وجه اخر وهو قوله وفي الارض اله لانه معطوف
على ما قبله واذا لم تقدر ما ذكرنا لها صار منقطعا

عنه وكان المعنى انه في الارض الها ويجوز ان تكون
الصلة الجار والمجرور والمعنى انه فيهما بالالهية والربوبية
اذ يستحيل حمله على الاستقرار في السماء سمعي وهو ايضاح
لما قاله المفسر وقول المفسر وهو في السماء اشارة
الى ان عائد الذي محذوف وهو مبتدأ كما قدره وحسنه
هنا طوله بالعطف عليه اهـ كرخي قوله بتحقيق الهمزتين
هذه قراءة واحدة وقوله واسقاط الاولى اي مع القصر
بقدر الف والمد بقدر الفين او الف ونصف وقوله
وتسهيلها اي مع المد والقصر ايضا ففي عبارته ايضا
التنبيه على ثلاث قراءات لكنها ترجع لخمس كما علمت
وبقي قراءتان لم ينبه عليهما وهما تسهيل الثانية
وابدالها يا مع القصر لا غير فالقراءات سبعة وكلها سبعية
قوله متعلق بما بعده وهو اله لانه بمعنى معبود وتقديره
هو معبود في السماء ومعبود في الارض وبما تقرر من ان
المراد باله معبود اندفع ما قيل هذا يقتضي تعدد الاله
لان النكرة اذا اعيدت نكرة تعددت كقولك انت طالق
وطالق وايضاح الاندفاع ان الاله هنا بمعنى المعبود
وهو تعالى فيهما والمغاير انما هي بين معبوديته
في السماء ومعبوديته في الارض لان المعبودية من الامور
الاضافية فيكفي التغاير فيها من احد الطرفين
فاذا كان العابد في الارض صدق ان معبوديته في
السماء غير معبوديته في الارض مع ان المعبود واحد وفيه
دلالة على اختصاصه باستحقاق الالوهية فان

التقديم

التقديم يدل على الاختصاص اه كرخي قوله متى تقوم
علم الوقت الذي تقوم فيه وقوله والتنا اي على سبيل
الالتفات من الغيبة الى الخطاب لتهديدهم وتقريعهم
وتوبيخهم قوله ولا يملك الذين فاعل يملك وهي عبارة
عن مطلق المعبودات من دون الله او هي خصوص
الاصنام فعلى الاول يكون الاستثنا وهو قوله من
شهد بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينها المفسر
بقوله وهم عيسى الخ والظاهر من صنيع المفسر انه متصل حيث
لم يقصر الذين على الاصنام بل ابقاها على عمومها وقوله
اي الكفار تفسير للواو في يدعون وقوله لاحد اشار
به الى ان مفعول الشفاعة محذوف وقوله الا من شهد
مستثنى من الذين اي الا معبود شهد بالحق وقوله وهم
يعلمون عابد على من والجمع باعتبار معناها وكذا الجمع في
قول المفسر وهم عيسى الخ قوله سالتهم اي العابدين
وقوله ليقولن الله اي ليعذر الانكار لغاية بطلانه
والاسم الكريم فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز
العليم فما قيل من انه مبتدا خلاف الصواب اه كرخي
قوله اي قول محمد تفسير لكل من المضاف والمضاف
اليه فالقيل بمعنى المقول والضمير عايد على محمد
وقوله على المصدر فالقيل والقول والمقال والمقالة
كلها مصادر بمعنى واحد جات على هذه الاوزان
قوله اي وقال يا رب الاوضح ان يقول وقال
قبله يا رب والندا وما بعده للقيل اي قال محمد قوله

يا رب ان هولا قوم لا يومنون وقيل ان النصب بالعطف
على سرهم ونجواهم وقيل انه بالعطف على محل الساعة والثاني
ان الوا وللقسم والجواب اما محذوف اي لا فعلن بهم
ما اريد او مذكور وهو قوله ان هولا قوم لا يومنون
ذكره الزمخشري اه سمين قوله وقل سلام اي ذ سلامة
منكم فهذا تباعد وتبري منهم فليس في الاية مشروعية
السلام على الكفار كما قيل فقوله المعنى منكم رد لهذا
القيل وقوله وهذا اي المذكور وهو قوله فاعرض
عنهم وقل سلام وقوله قبل ان يومر بقتالهم اي فهو
منسوخ باية السيف وقوله تهديد لهم اي قوله
فسوف يعلمون تهديد لهم اي وتسلية له صلى الله عليه وسلم
اي زيادة تقريع وتهديد وتوبيخ لهم تمت سورة
الدخان قوله سورة الدخان مكية مبتدا وخبر
وقوله الاية اي التي على هو ون قوله القران افاد ان المراد
بالكتاب القران وعلى هذا فقد اقسم بالقران على انه انزل
القران في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على
غاية تعظيم القران فقد يقول الرجل اذا اراد تعظيم من له عنده
حاجة اتشفع بك اليك واقسم بك عليك وجا في الحديث
اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك
منك لا احصي ثنا عليك اه كرخي قوله انا انزلناه قال
الزمخشري وغيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية
هو اعتراض متضمن تفخيم الكتاب والجواب انا كنا منذرين
ورجح الاول بالسبق وبكونه من البدايع وبسلامته من
الفك

الفلك اللازم لما ارتضاه ابن عطية فان قوله فيها يفرق
كل امر حكيم من بقية الاعتراض وقد تخلل بينها المقسم
عليه اهـ كرخي قوله هي ليلة القدر وكانت ليلة
اربع وعشرين من رمضان فقد نقل محمد بن جرير
الطبري في تفسيره عن قتادة قال نزلت صحف ابراهيم
في اول ليلة من رمضان والتوراة لثلاث ليال مضت
منه والزبور لثنتي عشرة مضت منه والقران لاربع
وعشرين مضت منه قوله او ليلة النصف من شعبان
قال النووي في باب صوم التطوع من شرح مسلم انه خطا
والصواب وبه قال العلما انها ليلة القدر قال تعالى انا انزلناه
في ليلة مباركة وقال انا انزلناه في ليلة القدر فالاية
الثانية بيان للاولى وسميت ليلة القدر لان الله
يقدر فيها ما يشا من امره الى مثلها من السنة القابلة
من امر الموت والاجل والرزق حتى يكتب حجاج البيت
باسمايهم واسما ابايهم ويسلم ذلك الى مدبرات الامور
وهم اسرافيل وميكايل وعزرايل وجبريل عليهم
السلام قاله سعيد بن جبير وعن ابن عباس ان الله
يقضي الاقضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها الى
اربابها في ليلة القدر اهـ كرخي قوله انا كنا منذرين
وقوله فيها يفرق الخ كل من الجملتين مستانف على سبيل
التعليل لما قبله من قبيل اللف والنشر المرتب فقوله
انا كنا منذرين تعليل لقوله في ليلة مباركة نقله
السمين عن الزمخشري وقال وهذا من محاسن

هذا الرجل قوله فيها يفرق جملة مستانفة تبين
المقتضي للانزال وكذا انا كنا منذرين كما قرره القاضي
وقد تقدم عن ابن عطية انها جواب القسم وجعل
الزمخشري الاول لبيان مقتضي الانزال والثاني لتخصيص
انزاله بتلك الليلة وما ذكره القاضي الصق بالذهن
واعلق بالقلب وحمل كلام القاضي على ما قاله الزمخشري
يحوج الى وقوع تكلف واجاز ابو البقاء ان يكون فيها
يفرق صفة لليلة وانا كنا اعتراض بين الموصوف
وصفته وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر اه كرخي
قوله يفصل اي يبين ويكتب ثم تدفع نسخة الارزاق
الى ميكايل ونسخة الحروب الى جبريل وكذا الزلازل
والخسف والصواعق ونسخة الاعمال الى اسماعيل
صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصايب
الى ملك الموت عليه السلام اه ابو السعود وقوله محكم
اي لا يستطاع ان يطعن فيه بوجه من الوجوه قوله
الى مثل تلك الليلة فيه حذف المبتدا كما صرح به غيره
اي من هذه الليلة الى مثلها من قابل وقوله امرا فسره
بقوله فرقا اشارة الى انه منصوب على انه مفعول مطلق
باعتبار انه يلاقي عامله في المعنى وقوله من عندنا صفة
امرا قوله رحمة مفعول لاجله والعامل فيه اما انزلناه
واما امرا واما يفرق واما منذرين اه سمين قوله ان
كنتم موقنين شرط جوابه محذوف كما قدره وقوله لا اله
الا هو خبر رابع فتكون الجملة الشرطية معترضة واما خبر
مقدم

مقدم لتوله ربكم ورب اباكم الاولين وعبارة السمين قوله
ورب اباكم الاولين العامة على الرفع بدلا او بيانا او نعت
لرب السموات والارض على قراة رفعه او على انه مبتدا
والخبر لا اله الا هو او خبر بعد خبر فقوله انه هو السميع
العليم او خبر مبتدا مضمر عند الجميع انتهت قوله فقال
اللهم اعني عليهم بسبع اي من السنين المجدبة وهذا
مفرع على محذوف يقتضيه المقام اشار له المفسر
بقوله استهزا بكن اي فلما استهزوا به وكثر عنادهم له
دعا عليهم فقال اللهم اعني عليهم وقوله قال تعالى اي
مشيرا الى اجابة دعوته وقوله فاجدبت الارض اشارة
الى وقوع مطلوبه فيهم بالفعل وقوله كهيئة الدخان
مفعول لراوا اي شيئا يشبه الدخان فالدخان في الاية
ليس على معناه الحقيقي وانما راوا ذلك اما لضعف
ابصارهم او لانه في عام القحط يشتد يبس الارض فيكثر
غبارها فيجلد الهوى فيرى كالدخان وقوله يغشى
الناس صفة ثانية لدخان وقوله فقالوا معطوف على
قوله فاجدبت الارض ويشير بهذا التقدير الى ان
قوله هذا عذاب اليم الى قوله مومنون في موضع
نصب بقول محذوف اهـ كرخي قوله اني لهم الذكرى
اني خبر مقدم ولهم تبيين له والذكرى مبتدا مؤخر
وقوله وقد جاءهم الخ حال من لهم اهـ سمين اي كيف يتذكرون
او من اين يتذكرون بذلك ويوفون بما وعدوه من الايمان
عند كشف العذاب عنهم اهـ ابو السعود وهذا استبعاد

لايمانهم واما قول المفسر اي لا ينفعهم الايمان الخ ففيه
شي لان انتفا نفع الايمان عند نزول العذاب انما هي
في العذاب الذي يهلك كما وقع لبعض الامم السابقين
كقوم لوط والعذاب هنا هو الجوع والقحط وهم لم يموتوا
منه فلو امنوا في هذه الحالة لصح ايمانهم قطعا تامل
وقوله يبين الرسالة اشارة به الى انه من باب اللازم
قوله وقالوا معلم مجنون اي قالوا في حقه تارة يعلمه
غلام اعجمي لبعض ثقيف وتارة اخرى انه مجنون
وقال بعضهم انه معلم وبعضهم انه مجنون اه ابو السعود
قوله قليلا اي قليلا الى يوم بدر وقيل الى ما بقي من اعمارهم
اه خطيب والمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا العذاب
عنهم وحلول عذاب اخر بهم اما في الدنيا على القول الاول
او في الاخرة على الثاني قوله فعادوا اليه اي عقب كشف
العذاب عنهم اه خطيب والمراد بعودهم اليه عودهم
الى العزم على الاستمرار عليه لانه لم يوجد منهم ايمان بالفعل
وانما وجد الوعد به اذا انكشف العذاب عنهم اه كرخي
قوله اذكروا قيل الظرف معمول بما بعده وهو قوله منتقمون
قوله بلونا اي امتحنا اي فعلنا بهم فعل الممتحن وهو
المختبر الذي يريد ان يعلم حقيقة الشي وذلك الامتحان
كان بزيادة الرزق والتمكين في الارض وارسال الرسل
فقولهم وجاءهم الخ من جملة ما امتحنوا به اه خطيب وكرخي
وقوله قبلهم اي قبل هولاء العرب ليكون ما مضى من خبرهم
عبرة لهم قوله عباد الله تعالى اي او على المومنين والظاهر
ان كونهم

ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى
متعطف ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم او في
نفسه لشرف نسبه وفضل حسبه على ان الكريم بمعنى
الخصلة المحمودة قوله اي بان ادوا اشار به تقدير الجار
اي ان ان مصدرية وهي الناصبة للمضارع وقد وصلت
بالامر ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول
وان تكون مخففة اه سمين وقوله اني لكم تعليل للامر
اه ابو السعود وقوله اني اتيكم تعليل للنهي اه
ابو السعود وقوله وان لا تعلوا معطوف على ان ادوا
عطف نهي على امر اه سمين قوله ان ترجمون اي من ان
ترجمون والياء لا ترسم فيه ولا في قوله فاعتزلون لانها
من ياآت الزوائد واما في اللفظ فيجوز اثباتها وحذفها
في الوصل واما في الوقف قوله فدعا ربه معطوف على
مقدر قدره بقوله ولم يتركوه وقوله ان هولاء هو
الدعا اي تعريض بالدعا فكانه قال هولاء قوم
مجرمون فافعل بهم يا رب ما يليق قوله فاسر
الاسرا السير ليلا فذكر الليل تاكيد بغير اللفظ
خطيب قوله اذا قطعته فهذا تعليم له ما يفعله
في سيره قبل ان يسير وقيل ان يلج البحر وعبارة
الخطيب واترك البحر اي اذا سرت بهم وتبعكم العدو
ووصلت الى البحر وامرناك ان تضربه ودخلتم فيه وخرجتم
منه فاتركه بحاله ولا تضربه بعصاك ليلتئم بل

ابقيه على حاله ليدخله فرعون وقومه فينطبق
عليهم اه وهي مناسبة لصنيع المفسر فما قيل من
انه لما قطع موسى البحر رجع ليضربه بعصاه ليلتئم
خوفا من ان يتبعه فرعون بجنوده امره الله بقوله
واترك البحر وهو لا يناسب صنيع المفسر قوله رهوا
اي حال كونه رهوا فهو منصوب على الحال من البحر
والرهو في الاصل مصدر رها رهوا كعدي يعدوا
ما بمعنى سكن واما بمعنى الفرج وانفتح والمفسر
جمع بين المعنيين واشار الى انه بمعنى اسم الفاعل
ليصح وصف البحر به كما هو مقتضى الحالية بقوله ساكنا
منفرجا وفي المختار رها بين رجليه اي فتح وبابه
عدى ورهى البحر سكن وبابه عدى ايضا قوله كم تركوا
الخ مرتبط بمقدر قدره بقوله فاغرقوا وكم مفعول
به اي تركوا امورا كثيرة وقد بينها بقوله من جنات
وقوله ونعمة من عطف العام على الخاص لانها تشمل
الاربعة قبلها وغيرها وقوله متعة اي امور يتمتعون
وينتفعون بها كالمراكب والملابس وقوله ناعمين
اي متنعمين قوله خبر مبتدا اي الامر كذلك
والجملة اعتراضية لتقرير وتوكيد ما قبلها وقوله اي الامر
وهو اهلاكهم وتغليبهم وراثهم ما ذكر وهذه الجملة مفرعة
وقوله واورثناها الخ معطوف على تركوا اي تركوا امورا
كثيرة واورثنا تلك الامور بني اسرائيل دفعه
فما بكت الخ معطوف في المعنى على ما قدره المفسر بقوله
فاغرقوا

فانهم قولهم اي بني اسرايل فقد رجعوا الى مصر والقول
الاخر غير بني اسرايل وهو قول ضعيف جدا انتهى كرخي
قوله وما كانوا منظرين اي لما جا وقت هلاكهم لم يمهلوا
الى وقت اخر لتوبة وتدارك تقصير اه خطيب قوله
ولقد نجينا الخ لما كان نفاد بني اسرايل من القبط امرا
بعيدا من الوقوع فضلا عن ان يكون باهلاك اعدائهم
ذكره تعالى تنبيها على انه تعالى قادر على ان يفعل
بهذا النبي واتباعه كذلك وان كانت قريش يرون
ذلك محالا فقال ولقد نجينا الخ اه خطيب قوله
وقيل حال من العذاب اي متعلق بمحذوف اي
واقعا من جهة فرعون اه كرخي قوله على علم على بمعنى
مع وهو في معنى الحال من الفاعل كما اشار له بقوله
هنا وقوله بحالهم وهي كونهم احقا بان يختاروا
اوكونهم يزيغون ويحصل منهم الفرطات في بعض
الاحوال وقوله على العالمين على على بابها فلما اختلف
معنى الحرفين جاز تعلقهما بعامل واحد كما ذكره الزمخشري
اه سمين قوله اي عالمي زمانهم جواب عما يقال ان
الاية تدل على كون بني اسرايل افضل من كل العالمين
مع ان محمد افضل منهم اه كرخي وقوله اي العقلا في هذا
التفسير نظر لشمول العقلا للملايكة وبنوا اسرايل
ليسوا افضل منهم فالاولى التعبير بالثقلين اه قاري
قوله من الايات بيان مقدم وقوله نعمة تفسير للبلا فالمراد
به ما يبتلي به ويختبر ويمتحن وهو يشمل النعم قوله

اي كفار مكة واشار القريب اليه للتحقير والازورا
اه كرخي وانما حمله علي كفار مكة لان الكلام والسياق
فيهم وقصة فرعون وقومه انما ذكرت للدلالة
علي تماديهم في الاصرار علي الضلال والتحذير من ان يحل
بهم مثل ما حل بفرعون وقومه اه ابوالسعود فهذا
الكلام مرتبط بقوله ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
قوله ليقولون اي جوابا لما قيل لهم انكم تموتون
موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك اه
بيضاوي واشار لها المفسر بقوله التي بعدها الحياة
فكانهم قالوا مسلم ان لنا موتة تعقبها حياة لكن
المراد بها الاولي وهي حال النطفة لا الثانية
التي ينقضي بها العمر فانها لا تعقبها حياة فلذلك
قالوا وما نحن بمنشرين وقوله فاتوا الخ من
جملة مقولهم وخاطبوا به من وعدهم بالنشور
من الرسول والمومنين اي ان صدقتم فيما قلتم
من اننا نحيي بعد الموتة الثانية فاتوا بابائنا
احيا بعد ما ماتوا ليكون ذلك شاهدا علي صدقكم
قوله ما الموتة التي بعدها الحياة اي التي من
شانها ان يعقبها حياة الا الموتة الاولي خاصة
وذلك لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حياة
كما تقدمتكم موتة كذلك فقالوا ان هي الا موتتنا الاولي
فلا يرد ان القوم كانوا ينكرون الحياة الثانية وكان
من حقهم ان يقولوا ان هي الا حياتنا الدنيا وقوله

اي

اي وهم نطف فالاية مثل قوله ان هي الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين اهـ كرخي قوله ام قوم تبع الحميري
الذي سار بالجيوش وحير الحيرة وبنى سمرقند اي
وقيل هدمها وكان مومنا وقومه كافرون ولذلك
ذمهم دونه وقال عليه الصلاة والسلام ما ادري
اكان تبع نبيا او غير نبي اهـ بيضاوي واسلم وامن بالنبي
قبل ولادته بسبعماية سنة لما اخبرته اليهود بخبره على
حسب ما هو في كتابهم وقوله الحميري منسوب
الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه
اسعد واليه تنسب الانصار وحفظهم وصيته من
ابائهم بادروا الى الاسلام وهو اول من كسى البيت
وقوله حير الحيرة بكسر الحا المهملة وبا مثناة من تحت
ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها
بناها ونظم امرها وصيرها مدينة اهـ شهاب وقوله
مؤمن او هو رجل صالح الاول عن ابن عباس والثاني
عن عايشة اهـ كرخي قوله والذين من قبلهم معطوف
على قوم تبع وجملة اهلكناهم حال من المعطوف والمعطوف
والمعطوف عليه كما يشير له قوله والمعنى الخ ويجوز ان
تكون مستانفة وقوله انهم الخ تعليل لاهلاكهم
كما اشار له بقوله لكفرهم قوله وما خلقنا السموات والارض
الخ دليل على الحشر ووقوعه ووجه الدلالة انه لو لم يحصل
البعث والجزا لكان هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلق
نوع الانسان وخلق ما ينتظر به اسباب معاشهم من

السقف المرفوع والمهاد المفروش وما فيهما وما بينهما
من عجايب المصنوعات وبدايع الاحوال ثم كلفهم بالايمان
والطاعة فاقتضى ذلك ان يتميز المطيع من العاصي بان
يكون المطيع متعلق فضله واحسانه والعاصي متعلق
عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر زمانها
وعدم الاعتداد بمنافعها لكونه مشوبة بانواع الافات
والمحن فلابد من البعث لتجزى كل نفس بما كسبت
فظهر بهذا وجه اتصال الاية بما قبلها وهوانه لما حكى
مقالة منكري البعث والجزا وهددهم ببيان ما ال المجرمين
الذين مضوا ذكر الدليل القاطع الدال على صحة البعث
والجزا فقال وما خلقنا السموات الخ اهـ زادة قوله
اي محقين في ذلك اشارة الى ان قوله الا بالحق في محل نصب
على الحال من الفاعل اهـ كرخي وقوله محقين اي لنا فيه
حكمة وقد بينها بقوله ليستدل قوله لا يعلمون اي ليس
عندهم علم بالكلية فنزل منزلة اللازم اي لا يعلمون لقلة
نظرهم ففيه تجهيل عظيم لمنكري الحشر وتوكيده
لان انكارهم يودي الى ابطال الكاينات باسرها
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم اهـ كرخي قوله
ان يوم الفصل الا فتدعى معنى في كما اشار له المفسر
وقوله ميقاتهم اي وقت موعدهم الذي ضرب لهم في الازل
وانزلت به الكتب على السنة الرسل اهـ خطيب
قوله ولاهم ينصرون الضمير لمولى وان كان مفردا في
اللفظ لانه في المعنى جمع اهـ كرخي قوله فانه يشفع

الخ

الى اشارة الى ان الاستثنا متصل وقال الكسائي انه
منقطع اي ولكن من رحم الله لا يحتاجون فيه اي من
ينفعهم من المخلوقين واجاز الحوفي ان يكون بدلا من
الواو في ينصرون اهـ كرخي قوله بعضهم لبعض اشار
به الى ان الاستثنا من مولى الاول وقيل الثاني قوله
ان شجرة الزقوم ترسم بالتا المجرورة ووقف عليها بالها
ابو عمرو وابن كثير والكسائي ووقف الباقون بالتا على
الرسم اهـ خطيب والمراد الشجرة التي ثمرتها الزقوم
قوله اي كدردي اي الزيت الاسود له معان غير
هذا تليق بالمقام اكثر من هذا منها الصديد
والقيح ومنها النحاس المذاب وعبارة الخطيب هو
ما يمهل في النار حتى يذوب من ذهب او فضة
وكل منقطع سواء كان من صفر او حديد او رصاص
وقيل هو عكر القطران وقيل عكر الزيت قوله من المهل
الاظهر انه حال من الطعام او الزقوم وعلى الاول فالعامل
معنى النسبة كانه قيل انسبه اليه غاليا كما في قولك
زيد اخوك شجاعا وشرط مجيئه من المضاف اليه
هنا الثاني موجود لان المضاف اليه كالجزء من المضاف
اذ يجوز اسقاطه والاستغنا بالمضاف في استقامة
الكلام ولا يصح ان يكون حالا من المهل لان المراد وصف
الطعام المشبه لانه لا يتصف بهذا الوصف اهـ زاده
وشهاب وقوله كغلي الحميم نعت لمصدر محذوف اي
تغلي غليا مثل غلي الحميم اهـ كرخي قوله بكسر التا

وضمها سبعيتان من باب ضرب ونصر كما في المختار قوله
فوق رأسه اي ليكون المصبوب محيطاً بجميع جسده
اه خطيب قوله اي من الحميم الخ فإذا صب عليه
الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته وقوله
فهو ابلغ الخ اي لان صب العذاب طريقة الاستعارة
كقوله تعالى افرغ علينا صبرا فقد شبه العذاب
بالمايع ثم خيل له بالصب اه كرخي وقوله الذي لا يفارقه
العذاب فهو من اضافة الصفة للموصوف او المسبب
للسبب قوله ذق الامر للاهانة والوصف بالوصفين
للتهكم والازدراء اه كرخي وقوله وقومك تفسير لقوله
بزعمك قوله جبليها اي جبلي مكة وهما الاخشبان
ابو قبيس وثور والقايل ابو جهل اه كرخي قوله ما كنتم
الخ الجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم اه كرخي
قوله بمجلس يقال لنا في مقام فلان اي بمجلسه قال
الزمخشري في المقام بفتح الميم هو موضع القيام والمراد
المكان وهو من الخاص الذي جعل مستعملا في المعنى
العام وبالضم موضع الاقامة اه كرخي وهو بفتح الميم
وضمها سبعيتان قوله يومن فيه اي فالاسناد
مجاز عقلي واصل الامن طمانينة النفس وزوال الخوف
والامن والامانة في الاصل مصادر يستعمل الامان تارة
اسما للحالة التي عليها الانسان في الامن وتارة اسما لما
يا من عليه الانسان كقوله وتخونوا اماناتكم اي ما يمنتم
عليه اه كرخي قوله في جنات وعيون بدل من مقام جي
به

به للذ لالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذ به من الملاهي
والمشارب اهـ كرخي قوله يلبسون اما حال من الضمير
المستكن في الجار واما خبر اخر لان واما مستانف اهـ سمين
قوله حال اي من الضمير في يلبسون فان قلت المقصود
من جلوسهم متقابلين استيناس بعضهم ببعض والجلوس
على هذه الصفة موحش لانه يكون كل واحد منهم مطلعا على
ما يفعل الاخر كقليل الثواب اذا اطلع على حال كثير وينتقص
والجواب ان احوال الاخرة بخلاف احوال الدنيا اهـ كرخي وقوله
يقدر قبله الامر اي على انه مبتدا والجملة اعتراضية جي
بها للتقرير وقوله وزوجناهم معطوف على يلبسون
وقوله فيما قبل اي مارق من الديباج لف ونشر مرتب فان
قلت كيف وعد الله اهل الجنة بلبس الاستبرق وهو
غليظ الديباج كما ورد مع انه عند اغنيا اهل الدنيا
عيب ونقص والجواب ان غليظ ديباج الجنة لا يساويه
غليظ ديباج الدنيا حتى يعاب به كما ان سندس الجنة
وهو رقيق الديباج لا يساويه سندس الدنيا اهـ
كرخي قوله لدوران الاسرة جمع سرير كارغفة جمع رغيف
قوله من التزويج اي بالعقد وقوله او قرناهم اي قرنا
بينهم وبين الحور كالقرن بين الزوجين في الدنيا واستظهر
بعضهم الثاني وضعف الاول بان العقد فايدته الحل والجنة
لا تكليف فيها قوله عين جمع عينا كحمرا على حد قوله
فعل لنحو احمر وحمرا فعين اصله بضم العين بوزن حمر لكنها
كسرت لتصح اليا وكذا يقال في بيض وقوله بعضها ببعض

انتهى

بمعنى تفسير لعين وهذا على ما قاله القاضي من الحور
البيان مطلقا وجعل الزمخشري الحور بمعنى شدة
بياض العين وشدة سوادها وفي القاموس الحور
بالتحريك ان يشتد بياض العين ويسود سوادها
وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها
اه كرخي قوله يدعون حال من الهاء في زوجناهم ومفعوله
محذوف اي ما قدره وقوله لا يذوقون حال من الضمير في امنين
اه سمين قوله بمعنى بعد ومع تحصل الجواب عن
المشهور كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل
هو المانع من دخول بعض ما تناوله صدر الكلام
في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم
الصدر غير ممنوعة الدخول فيها اي كيف قال في صفة
اهل الجنة ذلك مع انهم لم يذوقوه فيها قطعا وبعضهم
جعله منقطعا اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها
وهذا احسن من الاول اه كرخي قوله فضلا منصوب
اي على انه مفعول مطلق قوله فانما يسرناه الخ
هذا فذلكة للسورة اي اجمال بعد تفصيل مذكر
لما سلف مشروعا اه كرخي لانه تعالى بعد ما اقسم
بالكتاب المبين على انه انزله في ليلة مباركة وبين
ما يقتضي انزاله بان شانه ارسال الرسل مؤيدين
بالكتب السماوية رحمة لعباده ببيان ما يبعدهم
عما يشقيهم ثم فصل ذلك وشرحه الى السورة ثم
اجمل ذلك بما معناه ذكر بالكتاب المبين قومك

فانما

فانما سهلنا عليك تلاوته وتبليغه اليهم منزلا بلغتك ولغتهم اه زاده قوله لكنهم لايومنون دخول على قوله فارتقب انتهت واشار المفسر الي ان المفعول محذوف اه كرخي سورة الجاثية قوله سورة الجاثية مكية وتسمى ايضا الشريعة كما قاله الكرخي وخازن قوله اي في خلقهما القرينة على تقدير هذا المضاف التصريح به في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وايضا التصريح به في المعطوف وهو قوله وفي خلقكم وحاصل ما ذكر من الدلايل مناسبة على ثلاث فواصل الاولي للمومنين الثانية يوقنون والثالثة يعقلون ووجه التغاير بينها ان المنصف من نفسه اذا نظر في السموات والارض وانه لابد لهما من صانع آمن واذا نظر في خلق نفسه ونحوها ازداد ايمانا فايقن واذا نظر في ساير الحوادث عقل واستحكم علمه اه من الخطيب قوله لايات للمومنين بالنصب بالكسرة باتفاق القرا لانه اسم ان واما قوله ايات لقوم يومنون وقوله ايات لقوم يعقلون ففي كل منها قراتان سبعيتان الرفع والنصب بالكسرة فاما الرفع فله وجهان احدهما ان يكون في خلقكم خبرا مقدما وايات مبتدا موخر والجملة معطوفة على جملة ان في السموات الخ فالمعطوف غير موكد والمعطوف عليه موكد بان الثاني ان يكون ايات معطوفا على ايات الاولي باعتبار المحل قبل دخول الناسخ عند من يجوز ذلك واما النصب ففي وجهين ايضا احدهما ان يكون ايات معطوفا على ايات الاول الذي هو اسم ان

وقوله وفي خلقكم الخ معطوف على خبر ان كانه قيل وان في
خلقكم وما يبث من دابة آيات والثاني ان يكون آيات كررت
تأكيدا لآيات الاولى ويكون وفي خلقكم معطوفا على في السموات
كرر معه حرف الجر توكيدا انتهى من السمين قوله وما
يبث فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على خلقكم المجرور
بفي على تقدير مضاف كما قدره المفسر الثاني انه معطوف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار اه سمين وصنيع المفسر
يحتمل لكل من الوجهين قوله وفي اختلاف الليل اشار الى قوله
واختلاف الليل ليس مجرورا بواو العطف على ان في السموات
بل على المقدرة كما في قراءة عبد الله مصرحا بها وحسن حذفها
تقدمها في قوله وفي خلقكم وهذا ما جرى عليه ابو حيان
اه كرخي قوله وباردة وحارة لف ونشر مشوش وترك
اثنين وهما الصبا والدبور لان الرياح اربعة بحسب جهات
الافق وقوله بعد موتها اي بعد يبسها قوله الآيات
المذكورة وهي السموات والارض وما بعدهما فلذلك قال
حججها اي دلائله ويصح ان يراد بها الآيات القرآنية المذكورة
من اول السورة كما اشار اليه في الكشاف اه كرخي قوله
نتلوها الخ يجوز ان يكون خبرا لتلك وآيات الله بدل
او عطف بيان ويجوز ان يكون تلك آيات الله مبتدا
وخبر ونتلوها حال قال الزمخشري والعامل فيها ما دل
عليه تلك من معنى الاشارة اه سمين وقوله متعلق بنتلوها
اي على انه عامل فيه مع كونه حالا من الفاعل او المفعول
والباء للملابسة وقوله وهو القرآن لقوله الله نزل

احسن

احسن الحديث قوله وفي قراءة بالتاء اي مناسبة لقوله وفي خلقكم اهـ كرخي قوله يسمع الخ يجوز منه ان يكون مستانفا اي هو يسمع او من غير اضمار هو وان يكون حالا من الضمير في اثيم وان يكون صفة وقوله تتلي عليه حال من ايات الله وقوله ثم يصر الخ ثم للتراخي الرتبي عند العقل اي اصراره على الكفر بعد ما قررت له الادلة المذكورة وسمعها مستبعد في العقول وقوله كان لم يسمعها مستانف او حال اهـ سمين قوله اتخذها هزوا في الضمير المونث وجهان احدهما انه عايد على ايا تنا يعني القرآن والثاني انه يعود على شيا وان كان مذكرا لانه بمعنى الاية والمعنى اتخذ ذلك الشي هزوا الا انه تعالى قال اتخذها للاشعار بان هذا الرجل اذا احسن بشي من الكلام انه من جملة الايات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم خاض في الاستهزا بجميع الايات ولم يقتصر على الاستهزا بذلك الواحد اهـ خطيب قوله اي الافاكون فيه مراعاة معنى افاك بعد مراعاة معنى افاك بعد مراعاة معنى افاك بعد مراعاة لفظه قوله اي امامهم فالوراء مستعمل بمعنى الامام كما يستعمل بمعنى الخلف كما قدمه في سورة ابراهيم وغيرها وهو مشترك بين المعنيين فيستعمل في الشي وضده كالجون يستعمل في الابيض والاسود على سبيل الاشتراك قوله ولا ما اتخذوا عطف على ما كسبوا وما فيهما اما مصدرية او بمعنى الذي اي لا يغني عنهم كسبهم ولا اتخاذهم او الذي كسبوه ولا الذي اتخذوه اهـ كرخي والمفسر جرى على الثاني حيث بين الاولى بقوله من المال والفعال

والثانية بقوله الاصنام وقوله اي عذاب تقدم ان الرجز
اشد العذاب قوله تاكيدا اي لما علم راي ابن مالك حيث
عدها من المؤكدات وقوله حال اي من ما كما يشير له
قوله اي سخرها قوله قل للذين امنوا الخ اختلف في
نزول هذه الاية فقال ابن عباس نزلت في عمر
ابن الخطاب وذلك انهم نزلوا في غزوة بني
المصطلق على بير يقال لها المريسيع فارسل
عبد الله بن ابي غلامه ليستقي الما فابطا عليه
فلما اتاه قال ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف
البير وما ترك احدا يستقي حتي ملا قرب النبي
صلى الله عليه وسلم وقرب ابي بكر فقال عبد الله
ما مثلنا ومثل هولا الا كما قيل سمن كلبك ياكلك
فبلغ ذلك عمر فاشتمل بسيفه يريد التوجه له
فانزل الله هذه وقال مقاتل ان رجلا من بني
غفار شتم بمكة فهم عمر ان يبطش فنزلت بالغفر
والتجاوز وروي ميمون ان فنحاص اليهودي لما
نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
قال احتاج رب محمد فسمع ذلك عمر فاشتمل بسيفه
وخرج في طلبه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه فرده
وقال القرظي والسدي نزلت في ناس من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذي كثير من
المشركين قبل ان يومروا بالقتال فشكوا ذلك
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ثم نسختها اية
القتال .

القتال اه خطيب وصنيع المفسر يناسب القول
الاخير قوله اي اغفروا للكفار اي حذف المقول وهو
اغفروا الخ لان الجواب دال عليه اي يغفروا قال على ان
المقول اغفروا الخ قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
اي في القتال فحذف لان يقاتلون دال عليه اه كرخي
قوله وهذا قبل الامر بجهادهم اي فهو منسوخ باية
القتال قال الرازي وانما قالوا بالنسخ لانه يدخل
تحت الغفران ان لا يقتلوا ولا يقاتلوا فلما امر الله بالقتال
كان نسخا والاقرب ان يقال انه محمول على ترك المنازعة
وعلى التجاوز فيما يصدر منهم من الكلمات المؤذية اه خطيب
قوله ليجزي قوما علة للامر بالغفران او للمقول المقدر
الدال عليه الامر والقوم هم المومنون او الكافرون او كلاهما
فيكون التذكير للتعظيم او للتحقير او للتنويع اه خطيب
والمفسر جرى على الاول حيث قال من الغفر للكفار
اذاهم والغافر للكفار هم المومنون وقوله اذاهم معمول
المصدر قوله من عمل صالحا هذا مثل ضربه الله للكفار
الذين كانوا يوذون الرسول والمومنين وذلك في
غاية الظهور لانه لا يسوغ في عقل عاقل ان ملكا يدع
عبيده من غير جزاء ولا سيما اذا كان حكيما وان كانت
تقابيض النفوس غطت ذلك على الكثير من العقول قوله
ولقد اتينا الخ بين به ان طريقة قومه عليه الصلاة
والسلام طريقة من تقدم من الامم فانه تعالى انعم
على بني اسرايل نعما كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك

لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في امر الدين بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال على سبيل البغي والحسد فطلب كل فريق ان يكون هو الرئيس المتبوع فكذا الكفار قومه جاءتهم ادلة واضحة دالة على حقيقة دينه ثم اصروا على الكفر واعرضوا عن الايمان عداوة وحسدا اه زاده قوله التوراة تبع فيه الكشاف كالقاضي وقال بعضهم لعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الانجيل والزبور ايضا اه كرخي قوله ورزقناهم هداه نعم دنيوية وما قبله من الكتاب والحكم والنبوة نعم دينية قوله فما اختلفوا الخ اي فقد كانوا قبل ذلك وهم تحت ايدي القبط في غاية الاتفاق واجتماع الكلمة فلما جاءهم العلم والشرع كان مقتضاه ان يدوموا على الاتفاق بل كان ينبغي ان يزدادوا اتفاقا فالكهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتضي للاتفاق مقتضيا للاختلاف لسوء حالهم اه خطيب قوله يقضي بينهم اي بالمؤاخذة والمجازاة اه كرخي قوله ثم جعلناك الكاف مفعول اول لجعل وقوله على شريعة هو المفعول الثاني والشريعة في الاصل ما يرده الناس من المياه والانهار يقال لذلك الموضع شريعة والجمع شرايع فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما تحيي به نفوسهم اه سمين قوله الذين لا يعلمون وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين اباءك فانهم كانوا افضل منك واسن قال الخطيب فنزلت هذه الاية ونعم قوله ثم جعلناك الى اه كرخي

قوله

قوله انهم لن يغنوا الخ تعليل للنهي عن اتباع اهوائهم
اي انك ان اتبعت اهواءهم وملت الى اديانهم الباطلة
صرت مستحقا للعذاب بسببهم وهم لا يقدرون
على دفع شيء مما اراد الله بك من العذاب ان اتبعت
اهواءهم ثم بين ان الظالمين يتولى بعضهم بعضا في
الدنيا ولا ولي لهم في الاخرة يزيل العذاب عنهم وهذه
الجملة معطوفة على ما قبلها فتكون من تتمة العلة
للنهي المذكور لانها بيان ان ولي الظالم من هو ظالم بيان
ان مثلك لا يوالي ظالما فكيف يتبعه اهـ زاده وقوله
بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام اهـ كرخي
قوله معالم في الجنان والعلم الاثر يستدل به على
الطريق قوله ام حسب حسب فعل ماض والذين
فاعله وجملة ان نجعلهم الخ سادة مسد المفعولين وقوله
بمعنى همزة الانكار اي فهي منقطعة وام المنقطعة تقدر
تارة ببل التي للاضراب الانتقالي وهمزة الانكار وتارة
ببل فقط وتارة بهمزة الانكار فقط اهـ سمين والمراد
انكار الحسبان بمعنى انه لا ينبغي ان يكون هذا
محط الانكار والا فالحسبان قد وقع بالفعل اهـ من
الكرخي قوله والجملة بدل اي جملة المبتدا والخبر
وقوله بدل من الكاف اي الداخلة على الذين لانها في
محل نصب على انها مفعول ثان للجعل فهي اسم اي
نجعلهم امثال الذين امنوا الخ ثم ابدل منها الجملة
لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد وهذا

البدل بدل اشتمال او بدل كل اهـ كرخي وقوله في
الاخرة هذا محط الانكار والنفي قوله اي ليس الامر كذلك
اي انا نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين كذلك اي كما
يحيون ويموتون قوله وما مصدرية هذا قول
لابن عطية فالمصدر المنسبك منها ومما بعدها
هو الفاعل وان كان الفاعل مذكورا لم يكن هناك تمييز
فقول المفسر بئس حكما الخ ليس على ما ينبغي اذ
تقتضاه انها تمييز واذا كانت تمييزا كان الفاعل
مستترا وهذا ينافي كونها مصدرية وعبارة السمين
وقال ابن عطية ما هنا مصدرية اي ساء الحكم
حكمهم انتهت فالحكم في كلامه فاعل وحكمهم المخصوص
بالذم قوله وخلق الله الخ كالدليل على ما قبله من
نفي الاستوا ولذلك قال المفسر فلا يساوي
الكافر المومن اهـ كرخي وقوله ليدل على قدرته الخ
اشار بهذا الى ان ولتجزي الخ معطوف على علة
محذوفة كما قاله الزمخشري قوله اخبرني اي
ففيه تجوز من اطلاق الروية واخبار على طريق
اطلاق اسم السبب وارادة المسبب لان الروية
سبب للاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر
بجامع الطلب وقوله من اتخذ مفعول اول لرايت اهـ
زاده قوله لا يظلمون اي بنقص ثواب او زيادة
عقاب اهـ كرخي وقوله اي عالما الخ اشار به الى ان على
علم حال من اسم الجلالة اهـ كرخي قوله ويقدر هنا
اي

اي بعد الصلاة الاربع فلا يصح تقديره في اثنائها والاربع
هي قوله اتخذ الخ واضله الخ وختم الخ وجعل الخ اهـ كرخي
قوله احدى التائين وهي الثانية وقرئ ايضا بترك
الادغام بتاء واحدة بعدها ذال مخففة قوله اي
يموت بعض الخ جواب عما يقال ان قولهم نموت ونحيي
فيه اعتراف بالحياة بعد الموت مع انهم ينكرونها فلذلك
اوله بقوله او نموت بعض الخ وقوله بان يولد واي
البعض فالضمير باعتبار معناه قوله اي مرور الزمان
كان من شان العرب اذا اصابهم شر نسبوه للدهر اعتقادا
منهم انه الفعال لما يريد فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر اي لانه تعالى هو الفعال لما يريد
لا الدهر والحديث روله رواه البخاري ومسلم وغيرهما
عن ابي هريرة واصل الدهر مدة بقاء العالم فهو اعم من
الزمان اهـ كرخي قوله ما كان حجتهم حجتهم خبر مقدم
وقوله الا ان قالوا الخ اسمها مؤخر وهذا باتفاق السبعة
وانما سمي قولهم المذكور حجة مع انه فاسد لانهم ياتوا
به كما ياتي المحتج بحجته وان كان مردودا فسمي حجة
على سبيل التهكم اهـ كرخي قوله قل الله يحييكم الخ هذا
رد لقولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره
وهم المعترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا
على البعث وقوله الى يوم القيامة الى بمعنى في او الفعل
مضمن منتهين ونحوه اهـ شهاب وقوله وهم اي الاكثر
والجمع باعتبار المعنى قوله ولله ملك السموات والارض

هذا تعميم للقدرة بعد تخصيصها ووجهه ان المراد بملكه لها تصرفه فيهما كما اراد وهو شامل للاحيا والاماتة المذكورين قبله وللجمع وللبعث وللمخاطبين وغيرهم اه شهاب قوله يبدل منه والعامل في المبدل منه يخسر والتنوين في البدل عوض عن جملة مقدرة ولم يتقدم من الجمل الا تقوم الساعة فيصير التقدير ويوم تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قدره ليس فيه مزيد فايدة فيكون بدلا توكيدا اه سمين وقال العلامة التفتازاني مثل هذا بالتاكيد اشبه والى يانى ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قال شيخنا اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت ان تقوم الساعة وتحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدوه النفخة الاولى فهو بدل البعض والعايد مقدر ولما كان خسرانهم وقت حشرهم كان هو المقصود بالنسبة اه كرخي وقوله اي يظهر خسرانهم والا فخسرانهم محكوم به ازلا قوله جاثية ان كانت الروية بصرية فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهي مفعول ثاني وفيه هنا بعد اه كرخي ومعنى جاثية على الركب مستوفزة على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه متهيا للوثوب وقوله او مجتمعة من الجثوة مثلثة الجيم وهي الجماعة ومنه حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع

تتبع نبيها اي جماعة وفي الفايق والجثوة ما جمع من تراب
وغيره فاستعيرت فان قيل الجثو على الركب انما يليق
بالخايف والمومنون لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب
ان المحق قد يشارك المبطل في مثل هذه الحالة الى ان
يظهر كونه محقا فان قيل كيف اضيف الكتاب اليهم من
قوله الى كتابها والى الله في قوله هذا كتابنا فالجواب لا منافاة
بين الامرين لانه كتابهم بمعنى انه مشتمل على اعمالهم
وكتاب الله بمعنى انه هو الذي امر الملايكة بكتبه واليه
اشار في التقدير اه كرخي قوله فاما الذين امنوا الخ
تفصيل للمجمل المعلوم من قوله ينطق عليكم بالحق او
تجزون اه شهاب قوله الظاهر اي لخلوصه عن الشوايب
التي تخالطه والمراد بالشوايب الاكدار قوله فيقال لهم
اشار به الى ان جواب اما محذوف تقديره ما قدره والمعنى
الم تاتكم رسلي فلم تكن اياتي تتلى عليكم فحذف المعطوف
عليه اكتفا بالمقصود واستغنا بالقرينة اه كرخي وقوله
افلم تكن الخ قدر الزمخشري جملة بين الفا والهمزة اي الم ياتكم
رسلي فلم تكن اياتي تتلى عليكم فحذف الم ياتكم رسلي المعطوف
عليه لدلالة الكلام عليه قوله بالرفع والنصب اي قرا حمزة
بالنصب عطفا على وعد الله وقرا الباقون بالرفع وفيه ثلاثة
اوجه احدها الابتدا وما بعدها من الجملة المنفية خبرها الثاني
العطف على محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتدا اي
الثالث انه عطف على محل ان واسمها معا لان بعضهم كالفارسي
والزمخشري يرون ان لان واسمها موضعا وهو الرفع بالابتدا

ا هـ سمين قوله قال المبرد الخ اشارة به الي ان هذه الاية لابد
فيها من تاويل لان المصدر الذي وقع موكدا لايجوز ان
يقال ما ستثنا مفرغا اذ لايقال ما ضرب الا ضربا لعدم الفايدة
فيه لكونه بمنزلة ان يقال ما ضربت الا ضربت وقد تقرر في النحو
انه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع المعمولات الا المفعول
المطلق فلا يقال ما ظننت الا ظنا لاتحاد مورد النفي والاثبات
وهو الظن والحصر انما يتصور حين تغاير موردهما فالمفسر
ذكر في تاويل الاية ان مورد النفي محذوف وهو كونه التكلم
على فعل من الافعال ومورد الاثبات كونه يظن ظنا فكلمة الا وان
كانت متاخرة لفظا فهي متقدمة معنى في التقدير ممدخول الحصر
اثبات الظن لانفسهم ونفي ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين
والمقصود نفيه لكنه ما عدي الظن مطلقا للمبالغة في نفي
اليقين ولذلك اكد بقوله وما نحن بمستيقنين اهـ زاده
وقوله اي جزاؤها يشير بهذا الي حذف المضاف قوله نترككم
في النار اشارة الي ان النسيان اريد به الترك مجازا اما بعلاقة
السببية او مشبهة به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير
الخطاب الاستعارة بالكناية شبههم بالامر المنسي في تركهم في
العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة النسيان قرينة
الاستعارة نسبة النسيان قرينة الاستعارة اهـ كرخي
قوله لقاء يومكم فيه توسع في الظرف حيث اضيف اليه
ما هو واقع فيه كقوله بل مكر الليل اهـ سمين وقد اشار
الي هذا المفسر بقوله اي تركتم العمل وهو الطاعة للقاء
فاشار الي ان التعبير بالنسيان فيه تجوز كما ستعرف

او مشاكلة

او مشاكلة والى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر
الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقا
اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزا فانه المقصود
اه كرخي قوله فاليوم لا يخرجون الالتفات للغيبة
للايذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم اه
ابو السعود قوله بدل اي في الثلاث قال السمين قرا
العامة رب في الثلاثة بالجر تبعا للجلالة بيانا او بدلا او
نعتا وقوله وله الكبريا في السموات والارض اي لظهور
اثارها واحكامها فيهما واظهارها في موضع الاضمار لتفخيم
شان الكبريا اه ابو السعود وقوله حال اي من الكبريا
كما اشار له في الحل اه كرخي سورة الاحقاف
قوله سورة الاحقاف مكية مبتدا وخبر وقوله الثلا
ايات تمامها قوله اساطير الاولين قوله بالحق صفة
لمصدر محذوف اشار له بقوله خلقا والبا للملابسة
اه كرخي قوله واجل مسمى معطوف على الحق اي والا باجل
مسمى وانما احتيج لتقدير ولان الالتباس والاقتران
المفاد بالبا انما هو بتقدير الاجل اذ هو المقارن للخلق
واما الاجل نفسه فمتاخر الوجود عن الخلق افاده
الكرخي قوله ايتوني بكتاب هذا من جملة القول والامر
للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة
الى نفي المعقول اه شهاب قوله من قبل هذه صفة
لكتاب وقدر المفسر متعلقه خاصا بقوله منزل
تبعا لابي البقا والاحسن تقديره كونا مطلقا